بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللُّغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

الشواهد النحوية في كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري

دراسة نحوية وصرفية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات النحوية واللغوية

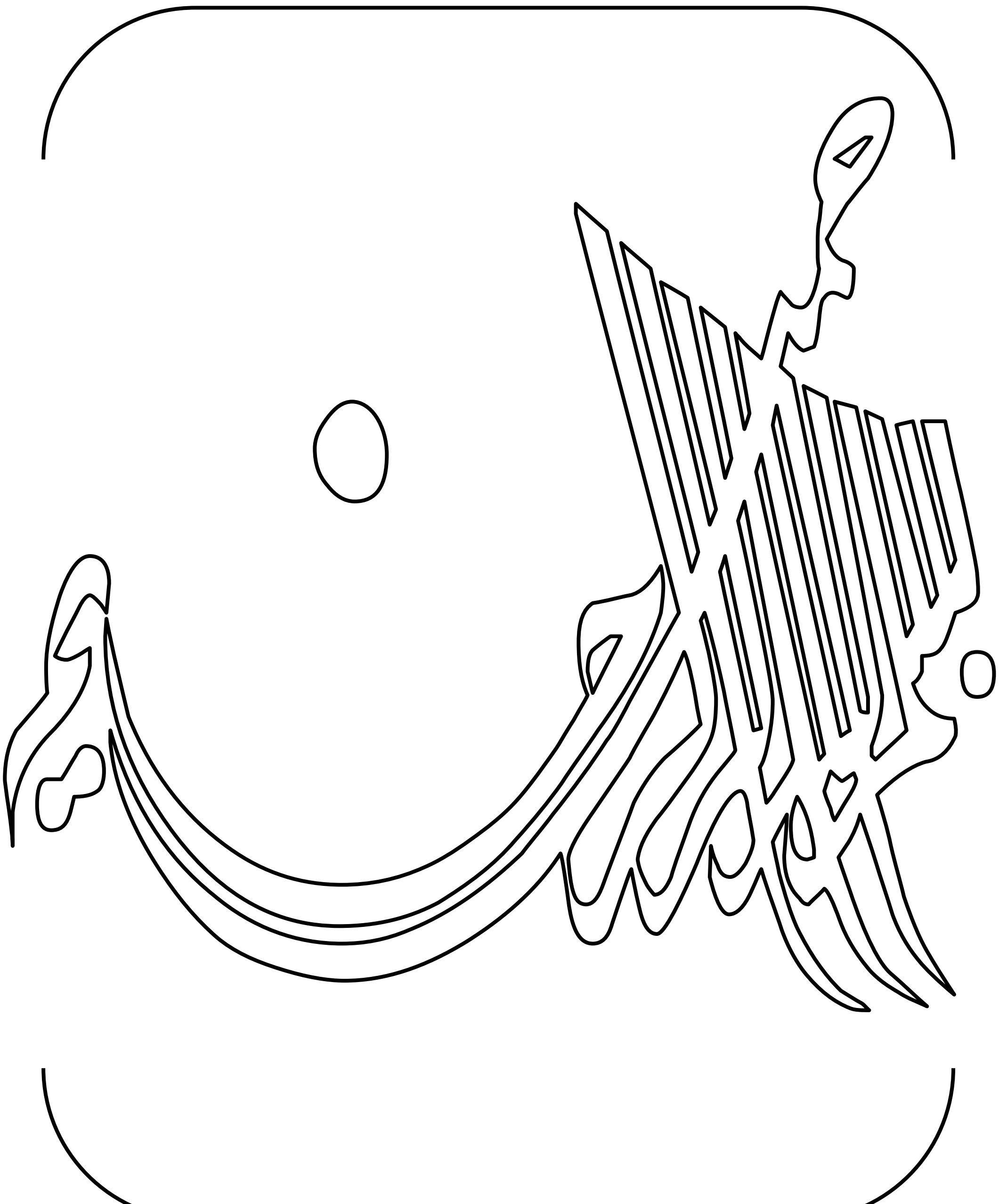
إعداد الطالب

الهادي بشرى أبكر

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد أحمد علي الشامي

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م



قال الله تعالى في كتابه الكريم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

صدق الله العظيم

سورة التوبة: الآية (١٠٥).

الإهداء

إلى من لا أستطيع الوفاء بحقهما . . والديَّ

إلى من يشاركني الحياة حلوها ومرها ويحمل معي

أعباءها . . زوجي وأولادي

إلى الذين أخذوا بيدي إلى طريق العلم . .

أساتذتي ومشايخي

إلى كل من قدَّم لي العون والنصيحة . . إخواني

أُهدي هذا البحث

الباحث

الشكر والتقدير

الشكر بدءاً وختماً لله رب العالمين، فهو المنعم المتفضل فقد خصنا نحن المسلمين بأكرم دين، وشرفنا بخاتم النبيين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وجَمَّلنا بلسان عربيٍّ مُبين. فله الشكر على كل نعمة أنعم بها علينا وهي لا تُحصى ولا تُعدُّ ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾(١). وأخصه بالشكر أن هيأ لي من الأسباب ما أعانني على إعداد هذا البحث فنحن مأمورون بشكره وهو القائل: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾(٢).

وشكرنا لله لا يكتمل إلاَّ إذا شكرنا الناس على جميل صنيعهم، وفي هذا يقول المصطفى ﷺ: «من لَمْ يشكر الناس لَمْ يشكر الله»(٣). فانطلاقاً من الآية الكريمة والحديث الشريف أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لفضيلة المربِّي شيخي الجليل الأستاذ الدكتور **محمد أحمد علي الشامي** عميد كلية اللُّغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية، الذي شرَّفني الله تعالى بأن أكون ضمن طلابه الذين أشرف عليهم في مرحلة الماجستير وزادني شرفاً بأن أكون مِمَّن أشرف عليهم في مرحلة الدكتوراه، فخبرتُه عن قرب فوجدت فيه حنو الوالد وعطف المربي وتوجيه البصير فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

١/ سورة النحل: الآية (١٨).

٢/ سورة إبراهيم: الآية (٧).

٣/ مسند الإمام أحمد: حديث رقم ٧٤٩٥، ٢/٢٥٨؛ وسنن أبي داوود: حديث رقم ١١/٤٨.

والشكر أجزله للأستاذين الجليلين

الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج.

الدكتور عبد الرحيم سفيان.

على تفضلهما وتكرمهما بالموافقة على مناقشة هذا البحث وتقويم مساره.

والشكر موصول لأمانة الشئون العلمية بجامعة زالنجي التي ابتعثتني لنيل درجة الدكتوراه، وفَّق الله القائمين على أمرها لخدمة العلم وطلابه.

والشكر موصول لإدارة المكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية وللموظفين والعاملين لِما وجدت منهم من حسن معاملة وكريم تفضل وتيسير مهام.

وأشكر الأستاذ **محمد أحمد الفكي (صغيرون)** - أستاذ علوم الحاسوب- الذي قام بطباعة وإخراج هذا البحث.

والشكر كل الشكر لِمن لَمْ أذكرهم فهم كثر وأجرهم محفوظ عند الله تعالى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وخلاصة الشكر **لوالديَّ الكريمين** أطال الله في عمريهما مع عافية في الدين والبدن، وحفظهما بعنايته ورعايته في الدنيا والآخرة، آمين.

والحمد لله رب العالمين.

الباحث

مُقَدِّمَة

الحمد لله المنعوت بصفات الكمال، والصلاة والسلام على نبينا محمد مر الدهور والليال الذي أُنزل إليه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّـٰلِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[١]. وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

لقد اهتم النحاة بالشواهد النحوية المتمثلة في القرآن وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، والأشعار، إذ إنها مصادر يقعِّدون عليها قواعدهم، ويرجعون إليها ليبنوا عليها أحكامهم النحوية والصرفية: فهي منارات يهتدون بها، وأمارات يسترشدون بها. وشيخنا أبو بكر بن الأنباري واحدٌ من أولئك، فقد اهتم في كتابه (المذكر والمؤنث) بالشواهد النحوية لتوجيه القواعد النحوية والصرفية المتعلقة بموضوعات التذكير والتأنيث، حيث بلغ مجموع ما استشهد به من آيات سبعاً ومائتَي آية، واثنتين وستين قراءة، وما استشهد به من أحاديث اثنين وعشرين حديثاً نبوياً، وما استشهد به من أشعار واحداً وعشرين وألف بيت شعري، الأمر الذي جعل هذا الموضوع فيما يبدو للباحث صالحاً للدراسة والتحليل.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١/ تتبع واستقراء الشواهد وما تحدثه من توجيه للقواعد النحوية والصرفية المتعلقة بالمذكر والمؤنث.

١/ سورة الإسراء: الآية (٩).

٢/ الوقوف على أثر اختلاف القراءات القرآنية ودلالاتها على الأبنية والمعاني.

٣/ تقريب فهم الشواهد الشعرية للأذهان بالشرح والتحليل ونقلها من العصور السابقة لتواكب عصرنا الحالي.

٤/ التعرف على أبي بكر بن الأنباري، شخصيته وثقافته وجهوده العلمية.

٥/ التعرف على كتاب المذكر والمؤنث، منهجه، ومكانته بين كتب التذكير والتأنيث وأهميته وأثره.

٦/ معرفة الفرق بين الاستشهاد والاحتجاج والتمثيل من خلال دراسة الشواهد والاستشهاد.

أهمية البحث وسبب اختياره:

تكمن أهمية البحث وسبب اختياره في الآتي:

١/ ضرورة الربط ما بين النَّحو والقرآن والحديث النبوي بالدراسة النحوية والصرفية لارتباط الإعراب بالمعنى.

٢/ ضرورة دراسة العلوم العربية دراسة تحليلية من خلال النصوص لترسيخ فهم قواعد اللُّغة العربية.

٣/ التجديد والتيسير لا يكونان إلاَّ في البحث عن الجديد في القديم واستيعاب التراث العظيم لأسلافنا.

٤/ ضرورة العودة بالدراسة النحوية واللغوية إلى مصادرها الأولى وبيئتها التي نشأت فيها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة لخدمة لغة القرآن وتراث الإسلام.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الآتي:

١/ بعض النحاة يعدون القراءات القرآنية ليست مصدراً يعتمد عليه في تقعيد القواعد النحوية، وليست صالحة للاحتجاج بها. لذلك حاول الباحث إثبات أن زعمهم هذا لا يُعوَّل عليه كثيراً من خلال الشواهد القرآنية والقراءات التي استشهد بها أبو بكر بن الأنباري، في كتابه (المذكَّر والمؤنث)، بل إن كثيراً من تلك القراءات جاءت موافقة للقواعد النحوية.

٢/ هناك شواهد شعرية كثيرة بَعُدَ العهد بها عن عصرنا فأراد الباحث أن يقربها بالشرح والتحليل.

الجهود السابقة في موضوع البحث:

لا يدَّعي الباحث أن محاولته هذه أول محاولة في هذا الصدد، أي تناول الشواهد النحوية دراسة وتحليلاً، لقد سبقه كثيرٌ من الدارسين بطرق هذا النوع من الدراسة سواء أكانت شواهد نحوية أو صرفية أو غيرها، يذكر منها الباحث رسالة أُعدَّت من قِبل الأستاذ عبد الرحيم سفيان حامد، لنيل درجة الدكتوراه بعنوان (الشواهد الشعرية وقضايا النَّحو في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة) تحت إشراف د. بابكر البدوي دشين، في جامعة أم درمان الإسلامية، عام ٢٠٠٠م.

كما قام الباحث بالإطلاع على رسالة أُعدَّت لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان: (شواهد الزمخشري النحوية في الكشاف) قام بإعدادها الأستاذ محمد علي الكامل بإشراف د. الحبر يوسف نور الدائم في جامعة الخرطوم عام ١٩٨٨م.

كما قام الباحث بالإطلاع على رسالة دكتوراه بعنوان (شواهد اللسان) أعدَّها الطالب جاد الله الشيخ الطاهر النذير تحت إشراف د. جعفر ميرغـــني في جامعة الخرطوم عام ١٩٨٠م.

قام هؤلاء الباحثون بشرح وتحليل الشواهد التي وردت في الكتب الــتي كانت موضع دراساقم، وتوصلوا إلى نتائج تتعلق بالكتاب المعني، وكانت هذه النتائج تختلف بعضها عن بعض وفقاً لاختلاف المادة التي حواها الكتاب.

وفي هذه الأطروحة نحا الباحث نحوهم في تحليـــل الشـــواهد وشـــرحها بالإضافة إلى عرض لرأي أبي بكر بن الأنباري النحوي تجاه المسألة المختلف فيها كما قام ا لباحث بتوضيح رأيه في المسألة مُخالِفاً أو مُؤيِّداً.

منهج البحث:

طبيعة البحث يناسبها المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقـــوم بتجميـــع القضايا النحوية والصرفية المختلفة للحكم لها أو عليها.

وفيما يتصل بهذا المنهج قام الباحث بالآتي:

١/ جمع المادة العلمية وتصنيفها وتبويب البحث بحسب مسار الخطة مـــع مراعاة التوازن بين الأبواب، متى ما كان ذلك ضرورياً لازماً.

٢/ عزو المادة العلمية إلى مصادرها الأصلية والرئيسة.

٣/ تخريج شواهد القرآن الكريم التي وردت في البحث وذلك بذكر الآيـــة ورقمها وسورتها.

٤/ تخريج شواهد الشعر من دواوين الشعراء إن تيسر ذلك وإلاَّ فمن كتب النَّحو واللُّغة مع ضبط مفردات الشواهد بالشكل.

٥/ ترجمة للأعلام التي وردت بمتن البحث.

٦/ إثبات كل مصدر ومرجع بكامل معلوماته حال وروده أول مرة وذلك بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف ومحققه إن وُجِد وطبعته ومكان نشره وتاريخه ورقم الجزء والصفحة.

٧/ ضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط والغريبة التي قد تُشْكِل على القارئ وشرح المفردات التي تحتاج إلى شرح متى ما دعت الحاجة إلى ذلك.

٨/ إعداد طائفة من الفهارس العامة.

تقسيمات البحث:

جعل الباحث هذه الدراسة في ثلاثة أبواب:

الباب الأول منه تحت عنوان: (أبو بكر بن الأنباري وكتب التذكير والتأنيث والشواهد) وقد قسَّمه الباحث ثلاثة فصول؛ الفصل الأول خاصٌ بأبي بكر بن الأنباري.

ويقع هذا الفصل في أربعة مباحث شملت: سيرة أبي بكر بن الأنباري، ثقافته، وعقيدته، شيوخه وتلاميذه، وآثاره العلمية.

وخُصَّ الفصل الثاني بالحديث عن كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري، حيث قُسِّمَ أربعة مباحث، كان الحديث في المبحث الأول عن مصادر كتاب المذكر والمؤنث، وفي المبحث الثاني عن شواهده ونسخه، وفي الثالث عن مكانته بين كتب التذكير والتأنيث، أمَّا المبحث الرابع فتم فيه تناول أهمية الكتاب وأثره.

ثم يأتي الفصل الثالث الخاص بشواهد الاستشهاد ومصادرها الذي جعله الباحث -كذلك- أربعة مباحث، فالأول اختص بتعريف الشاهد ودوافع الاستشهاد به، أمَّا بقية المباحث الثلاثة فقد تناولت مصادر الاستشهاد وتمثلت في

القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الموثوق بعربيتهم.

أمَّا الباب الثاني فقد جعله الباحث خاصاً بالقضايا النحوية في الشواهد، فجعل الفصل الأول للقضايا النحوية في الشواهد القرآنية وقراءاتها في أربعة مباحث شملت: المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والجوازم.

أمَّا الفصل الثاني فجعله الباحث خاصاً بالقضايا النحوية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال في أربعة مباحث مثل ما كانت في الفصل الأول.

ثم يأتي الفصل الثالث مشتملاً على القضايا النحوية في الشواهد الشعرية وقد جعله الباحث -كذلك- أربعة مباحث مثل ما كان في الفصلين الأول والثاني من هذا الباب.

أمَّا الباب الثالث والأخير فقد جعله الباحث خاصاً بالقضايا الصرفية في الشواهد في ثلاثة فصول فجعل الفصل الأول للقضايا الصرفية في الشواهد القرآنية وقراءاتها في ثلاثة مباحث شملت: المشتقات، والإبدال، والإعلال، وجموع التكسير.

والفصل الثاني خاصٌ بالقضايا الصرفية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال في ثلاثة مباحث أيضاً مثل ما كان في الفصل الأول.

وأمَّا الفصل الثالث الأخير فقد جعله الباحث خاصاً بالقضايا الصرفية في الشواهد الشعرية في ثلاثة مباحث مثل ما كانت في الفصلين السابقين.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى أبواب ثم فصول، والفصول إلى مباحث، اكتفى بتفاصيلها داخل البحث ولَمْ يذكرها هنا خشية الإطالة.

ثم ينتهي البحث بخاتمة، بيَّن فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها. ثم أعقب ذلك بثبت لأهم المصادر والمراجع التي أفاد منها في بحثه، ومقترحات البحث وتوصياته، وخلاصته، وأخيراً ذُيِّل البحث بفهارس عامة شملت الآيات، والأحاديث النبوية، والأشعار (الأبيات، وأنصاف الأبيات، والأرجاز)، والأعلام، والأمكنة والبلدان، والمصادر والمراجع والمحتويات.

استفاد الباحث من المصادر والمراجع التي أُتيحت له استفادة عظيمة، فقد يسرت له كثيراً من المشكلات، وذللت له كثيراً من الصعاب، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وحسب الباحث توفيق الله وعونه إن أحسن، وإن أساء أو قصر فحسبه الاجتهاد.

ونسأل الله التوفيق والسداد، وأن ينفع بهذه الدراسة كل من تبلغه، كما نسأله -سبحانه- الإخلاص في القول والعمل، آمين.

تمهيد

اللُّغة ليست هدفاً بحد ذاته بل هي أداة تنقل الأفكار والمشاعر بين الناس، هي أداة اتصال وحاملة معلومات، لقد تمكنت اللُّغة من القيام بدور الوسيط الاجتماعي، ونجحت في تحقيق الاتصال والتواصل بين الناس، وكان أكثرهم قدرة على التأثير في نفوس سامعيه، هو من يمتلك مهارة الكلام، ويستعمل اللُّغة بمرونة وطواعية في مختلف المجالات، وكانت الفعالية الاجتماعية ترتبط بالبلاغة وهذه لَمْ تكن تحتاج إلى أي أساس مادي، بل تشترط قوالب تعبير إبلاغية جيدة عند المتكلم ليصنف بين المؤثرين في وسطه.

واللُّغة العربية هي لغتنا الأم، هي صلة الوصل بين الأحفاد والأجداد، كما أن فيها صور الآمال والأماني للأجيال الناشئة، لذلك ينبغي التفاني في حبها والاعتناء بدرسها، والتعرف على تراثها والاطلاع على دورها الذي تلعبه في حياة الفرد والأمة فهي التي تعبر عمَّا يدور في النفس وتعرض ما ينتجه الفكر، وبها يجري التفاهم، وفي رحابها تنطلق المواهب وتتفجر العبقريات.

ولَمَّا كانت اللُّغة العربية؛ لغة حية فقد كان من الطبيعي أن تجد نفسها على مدى العصور في حالة بحث دائم عمَّا يلبِّي حاجات أبنائها المتجددة أبداً تبعاً لسنة التطور، وإذا كانت اللُّغة موروثاً يملكه الفرد والجماعة على السواء، فلا مفر من تثميره بلا انقطاع لتوظيفه في مجاله الطبيعي بما يعود بالخير والنفع على مالكيه، ومن هنا كان سهر الطلائع من أهل الفكر والأدباء والشعراء على الأجيال على رصد مخزونهم اللُّغوي، والوقوف على ما يمكن أن يكون قد لحق به من نقص أو ضمور بفعل مستجدات الحياة لمدِّه بدماء جديدة تكفل له النماء والصمود في وجه كل طارئ خاصة وأنها من القلاع الأولى، والحصون

الاجتماعية التراثية المستهدفة، ذلك أن استهدافها يعطل نمط تفكير الأمة، ويلغي عقلها ويطمس شخصيتها ويعبث بثقافتها ويجفف منابعها، ويجتث جذورها ويتركها في مهب الريح، أيكون هذا وهي لغة العقيدة والقيم والمجتمع والثقافة والحضارة، والعلم والتعليم والعبادة؟ وإنما السبيل لوقف هذا الاستهداف العارم هو الحفاظ عليها وإدراك مدى أهميتها في حياتنا؛ لأنَّ أي محاولة لزحزحتها عن مواقعها هي إلغاء للأمة الإسلامية التي لَمْ تشكل بعوامل جغرافية أو لونية، أو جنسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، إنما تشكلت من خلال كتاب، وانطلقت من خلال (اقرأ) فكان كتابها معجزة بيانية تربوية، وهي أمة العلم والفكر والقيم.

واللُّغة العربية هي لغة لها قدسية عظيمة، أخذت أعلى درجاتها، وأسمى مراتبها وذلك لأسباب كثيرة، أهمها:

١/ أنها لغة القرآن الكريم، كتاب الله الخالد.

٢/ أنها لغة النبي المصطفى ﷺ.

٣/ أنها تخاطب أهل الجنة في الجنة.

ومجمل القول أن هذه اللُّغة -وإن كانت سائدة قبل الإسلام- فإن قدسيتها جاءت بعد ظهور الإسلام، فأصبحت حينئذٍ هي الوسيلة لتوصيل الرسالة الخالدة إلى العالمين.

وإن العمل لخدمة هذه اللُّغة يعتبر نوعاً من أنواع العبادة التي تقرب فاعلها إلى الله عز وجل، فيجب على المسلم إذن أن يؤدي هذه الخدمة -خدمة اللُّغة- بتيسير أمر تعليمها وتعلمها.

والنَّحو فرع من علوم العربية، وهو في صدارة فنونها، فكم من وضيع رفعه

النَّحو، وكم من لسان ألكن صححه النَّحو وأقامه، فهو أولى أن يُعلَم ويُعلَّم؛ لأنَّ الكلام دونه لا يُفهم.

من أجل ذلك اشتغل به كثير من العلماء -من لدن سيدنا علـــي ﷺ وإلى يومنا هذا- تصنيفاً وتجميعاً وتمحيصاً وتفسيراً وتحليلاً وتعليلاً.

فمن أولئك العلماء الأجلاء الذين اشتغلوا بهذا العلم أبو بكر بن الأنباري في كتابه (**المذكر والمؤنث**) وهو كتاب جدير بالدراسة، والاهتمام والعنايـــة. إذ يتناول الباحث فيه بالدرس والتحليل جانباً مهماً من الأسس التي قام عليهـــا النَّحو العربي، ألا وهو الشواهد النحوية، ومن المعلوم أن الشواهد هي الأســـاس الذي بنى عليه النحاة قواعدهم "إذ كان الشاهد حجة النحوي في إثبات صـــحة القاعدة النحوية وتقديرها، أو تجويز ما جاء مخالفاً القياس، أو الرد على المخالف، وتفنيد رأيه، وإظهار ضعف مذهبه النحوي، وعدم جوازه..."(١).

بدأت العناية بالشواهد منذ أوائل المصنفات النحوية، فاستشهد سيبويه في كتابه -وهو أقدم ما وصل إلينا من كتب النَّحو العربي- بعدد وافر من الآيـــات القرآنية والشواهد الشعرية بما يزيد على ألف بيت شـــعري، واعـــتنى العلمـــاء بشواهد سيبويه فشرحوها في أثناء شرحهم كتابه، وأفردها بعضهم بتصـــانيف مستقلة كما صنع المبرِّد، والزجاج، وأبو جعفر النحاس وابن السيرافي، كما اعتنى العلماء بشرح شواهد الكتب النحوية التي كثر اشتغال الناس بها، ككتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، وغيرهما من الكتب التي اعتنت بالشواهد النحوية.

ثم تتابعت شروح الشواهد النحوية المختلفة، فقســـم خُصِّـــصَ لشـــرح

١/ الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عيد، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٦٧م، ص٦.

الشواهد الشعرية منها، وقسم آخر لشرح الشواهد القرآنية، وقسم للأحاديث النبوية، غير أن الباحث رأى أن يدرسها في هذا البحث دراسة تجمع الشواهد المختلفة من قرآن وقراءات وأحاديث نبوية وأمثال وأقوال العرب. قائمة على ثلاثة جوانب:

عالج الجانب الأول منها دراسة المؤلف أبي بكر بن الأنباري حياته ومولده نسبه ونشأنه، وشيوخه وتلاميذه. خاصة وأن فكرة التعريف بالمؤلف كانت مسيطرة على الباحث، وأبو بكر بن الأنباري هو من هو صلابة في العقيدة، وغزارة علم، وحسن سيرة، وصفاء سريرة.

أمَّا كتابه فغاية في دقة المنهج، من حيث عرض المادة العلمية، وتنوع مصادره، وذو قيمة علمية عالية، كما أنه كتاب نحويّ، صرفيّ، لغويّ، أدبيّ، وهو يهتم إلى جانب ذلك بالقراءات ويورد الأحاديث ويضرب الأمثال ويجنح إلى أقوال العرب المأثورة، وكتابٌ هذه صفاته جدير بالدراسة والتحليل.

لَمْ يغفل الباحث عن الشاهد وتعريفه ودوافع الاستشهاد ومصادره. وكيفية الاستشهاد بالقراءات القرآنية الشاذة منها والمتواترة، وكيفية الاستشهاد بالحديث النبوي وشرطه واختلاف العلماء في الاستشهاد به.

تعرض الباحث للعصور التي تصلح للاحتجاج والاستشهاد بأقوال الشعراء فيه وقد قُسِّموا إلى طبقات أربع: جاهليين، ومخضرمين، ومتقدمين، ومولَّدين. وأخذ باعتبار الزمان والمكان في الاستشهاد بعامة العرب، كما تعرَّض الباحث للفروق الدقيقة بين الاستشهاد والاحتجاج، والتمثيل.

أمَّا الجانب الثاني من الدراسة فقد عالج الباحث فيه القضايا النحوية في الشواهد المختلفة بدءاً بشواهد المرفوعات التي تمثلت في الفاعل وتعريفه وحكمه،

والمنادى والنائب عن الفاعل تعريفه وأسباب حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول، والمبتدأ والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والنعت، وتأتي شواهد المنصوبات وفي مقدمتها المفعول به فقط دون بقية المفاعيل الأخرى لخلو الشواهد منها في هذا الكتاب، ثم الحال والتمييز، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها.

وتأتي شواهد المجرورات التي تمثلت في المجرور بحرف الجر والمجرور بالإضافة والمجرور بالتبعية، وأخيراً الجوازم وقد صنفها الباحث إلى جوازم تجزم بالسكون، وجوازم تجزم بالحذف، سواء أكان الجزم بحذف النون، أو بحذف حرف العِلَّة.

أمَّا الجانب الثالث من الدراسة فقد عالج فيه الباحث القضايا الصرفية في الشواهد النحوية المختلفة من قرآن وقراءات وحديث وأمثال وأقوال وأشعار. التي تمثلت في المشتقات ابتداءً باسم الفاعل تعريفه وأحكامه وعمله، وصيغ المبالغة، واسم المفعول وصيغته، والصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغها، وأسماء المكان والزمان، واسم الآلة وصيغها القياسية المشتقة القديم منها والحديث الذي جاء به المجمع اللُّغوي بمصر.

كما تناول الباحث الإعلال والإبدال بتعريف كليهما وحصر الإبدال في موضوعات علم اللُّغة، إذ إنه يجنح إليه، فهو يتعلق بصفات الحروف ومواقع مخارجها. فحظه في علم الصَّرف ضئيل لذلك ركَّز الباحث على الإعلال؛ لأنه يمس جوهر الصَّرف فإذا كان التصريف يعنى بأبنية الكلمة وما يعرض لها من تبدل لحروفها أو حذف أو زيادة، فالإعلال هو لبابه ويمثل حجر الزاوية له.

تناول الباحث الإعلال بأقسامه الثلاثة: الإعلال بالقلب، والإعلال بالحذف، والإعلال بالتسكين معرفاً كل واحدٍ منها مع ضرب بعض الأمثلة.

ومن الموضوعات التي عالجها الباحث ضمن القضايا الصرفية في الشواهد

النحوية قضية جموع التكسير، فقد عرفها الباحث وتناول قسميها جموع القلـــة، وجموع الكثرة، وتعرض لأوزانها وصيغها، ثم ختم دراستها بقسم ثالث وهو ما جاء على صيغ منتهى الجموع فشمل كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، والحقيقة أن بين جموع القلة وجموع الكثرة تماثلاً وتشاكلاً في أحايين كثيرة يصعب على المبتدئ أن يميز بينهما إلاَّ بعد تروٍّ شديد ودقةٍ متناهية.

صنَّف الباحث ما جاء على صيغ منتهى الجموع قسماً قائماً بذاته مع أنه مندرجٌ في جموع الكثرة، وذلك؛ من أجل الترتيب والتنظيم، ولإدراك الفـــروق الدقيقة بين أقسام جموع التكسير.

فقد عالج الباحث تلك الجوانب الثلاثة في بحثه، وفي ذهنه أن الباحثين في عهدنا الحاضر لَمْ يعطوا الدراسة النحوية حقها في البحث، لأنهم رأوا فيها جفافاً يكد الذهن، ويرهق العقل، ويضني النفس، فانصرفوا عنها إلى الدراسات الأخرى من أدب وتاريخ، ونقد وبلاغة، وفلسفة واجتماع؛ نظراً لِما تشتمل عليه هـــذه الدراسات من ألوان جديدة يعشقها الفكر، وتستهوي النفس، ويسهل من أجلها العناء. هذا من جهة، وللشهرة الواسعة التي تلحق بركب هؤلاء الباحثين في مثل هذه الدراسات من جهة أخرى.

وأمَّا الدراسات النحوية فلم تظفر إلاَّ بفئة قليلة آمنت بنحو هذه اللُّغة، لغة القرآن الكريم، ولغة الحضارة العربية التي كانت منبع نور ومعرفة للعالم أجمـــع، فساروا في طريقهم الوعر غير ناظرين إلى الأعباء التي يتعرض لها كل من سار في هذا الطريق، وسلك هذا السبيل، وذلك لأنَّ بحار هذا العلم متلاطمة الأمـــواج تهدر بخلافاتها وعللها، وترغى وتزبد بمنطقها وجدلها.

وقديماً كان النحويون يتساءلون إذا لقي بعضهم بعضاً: هل ركبت البحر؟ ويعنون بالبحر كتاب سيبويه تعظيماً له، واستصعاباً لمسائله.

وقد ركب الباحث هذا البحر، وولج هذا الباب من النَّحو في دراسته بعد أن أشفق على نفسه منه. وبعد تفكير طويل رضيه عن طيب خاطر أن يتجه هذه الوجهة التي تحتاج إلى عدة من القوة والجَلَد، وإلى رصيد من تحمل الأعباء، وصبر على المكاره، ولَمَّا رأى الباحث أن عدة بحوث في النَّحو عالجت موضوعات الشواهد النحوية في كتب مختلفة، أراد أن يضيف إلى هذه الموضوعات موضوع الشواهد النحوية في كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي بكر بن الأنباري؛ لأنه في حقيقة أمره ليس أقل شأناً من هذه الموضوعات، فشواهده وافية بموضوعات التذكير والتأنيث، وأبو بكر جديرٌ بأن يُعرف وكتابه جديرٌ بأن يدرس.

الباب الأول

أبو بكر بن الأنباري

وكتب التذكير والتأنيث في الشواهد

الفصل الأول

أبو بكر بن الأنباري

الفصل الثاني

كتاب (المذكر والمؤنث)

الفصل الثالث

الشواهد والاستشهاد ومصادرها

الفَصْلُ الأَوَّلُ

أبو بكر بن الأنباري

المبحث الأول

سيرته

ميلاده وسعة معارفه:

وُلِد أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار[1] بن الحسن[2] بن بيان ابن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري في سامراء، ورد على بغداد، وهو بعد صغير[3]، ونشأ في كنف أبيه اللُّغوي الكوفي المذهب، وشهد البيئة العلمية منذ طفولته، وهي في أوج نهضتها، فسعى به ذكاؤه وفطنته ليتزود من هذا العلم بزادٍ رضي، وكان منذ صباه، الألمعي الذي يتشوق إلى أن يغدو عالماً، يؤخذ عنه، وتضرب إليه أكباد الإبل، يغدو عليه الناهون من الطلاب ويروحون، فكان له ما طلبته نفسه الطموح، فعُرِف بين الدارسين -وهو فتى غض الإهاب- بكثرةِ الحفظ، وغزارة الرواية، وحسن التأتي لمسائل اللُّغة، وعلوم القرآن والحديث. فكان له مجلس في ركن المسجد يروده الدارسون، ولأبيه ركنٌ آخر[4]، وكان أفضل من أبيه وأعلم[5].

لقد صار أبو بكر ندّاً لأبيه منذ شبابه، ولأبيه قدم صدق في العلم معروفة،

١/ نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٢، ١٩٧٥م، ص١٩٧.

٢/ معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار المأمون، القاهرة ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، ٧/٧٣.

٣/ معجم الأدباء: ١٦/٣١٨.

٤/ إنباه الرواة على أنباه النحاة: أبو الحسين جمال الدين على بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠-١٩٧٣م؛ ذكر فيه القفطي: أنه كان يملي في سنة إحدى وثلاث مئة، ٣/٢٨.

٥/ الفهرست: ابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١م، ص٨٢.

ويبدو أنه منذ أن عرف كيف يخطو في طلب العلم اتصل بعلماء عصره في فنون المعرفة من أدب، وشعر، ولغةٍ، وقرآن، وحديث، وحِفظ، فأوعب، وجلــس إلى علماء الكوفيين، خاصة ثعلب فأكثر، وسرت شهرته بين الناس، وسرت معهــا بينهم مصنفاته وأخباره، فمضى سراة جدد إلى مجلسه، يقبسون منه، ينســخون عنه مصنفاته، ويملأون قراطيسهم بأماليه.

وقد أُعدّ أوعب الكوفيين، وأعلمهم بمذاهبهم، وكان تلميذه أبــو علــي القالي يقول: "وكان أعلم من رأيناه منهم"[١]، ويتحدث عن حفظه بغلوٍّ ظاهر، فيقول: "كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ ذكر ثلاث مئة ألف بيــت شــاهد في الشعر"[٢]، وكان "أحفظ من تقدم من الكوفيين"[٣]، ثم بالغ من ترجم له فزعموا أنه كان "يملي كتبه المصنفة، ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاســير والأشعار، كل ذلك من حفظه"[٤].

وقد رووا عن حفظه أخباراً وغرائب، فقد "حكى أبو الحسن العروضــي قال: كان ابن الأنباري يتردد إلى أولاد الراضي بالله تعالى، وفي يومٍ من الأيــام سألته جارية عن تفسير شيء من الرؤيا، فقال: إني حاقن[٥]، ثم مضى، فلَمَّا كان

١/ المقصور والممدود: أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد (ت٣٣٣هـ)، تصــحيح بــولس برونله، مطبعة ليدن ١٩٠٠م، ص٩.

٢/ طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٧٣م، ص١٥٣؛ وتــاريخ بغــداد: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علــي (ت٤٦٣هـ)، ط١، القــاهرة ١٩٣١م، ١٨٢/٣.

٣/ طبقات الزبيدي: ص١٥٤.

٤/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣.

٥/ الذي حُبس بوله.

الغد، عاد، وقد صار مُعبِّراً للرؤيا، وذلك أنه مضى فدرس كتاب الكرماني"[1]. وقيل إنه مرض فرأى أصحابه "من انزعاج والده عليه وقلقه أمراً عظيماً، فطيبوا نفسه، ورجوه عافية أبي بكر، فقال: كيف لا أنزعج وأقلق لعلة من يحفظ جميع ما ترون، وأشار إلى حيري[2] مملوء كتباً"[3].

وقال عنه محمد بن جعفر التميمي النحوي: "فأمَّا أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري، فما رأينا أحفظ منه، ولا أغزر بحراً من علمه"[4].

وسأله أبو الحسن العروضي يوماً: "قد أكثر الناس في حفظك! فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً"[5]. قال محمد بن جعفر: "وهذا ما لا يُحفظ لأحد قبله، وكان أحفظ الناس للغة، ونحو، وشعر، وتفسير قرآن"[6]. وذكر أيضاً: "أنه كان يحفظ عشرين ومئة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها"[7].

وقال أبو العباس بن يونس: "كان آية من آيات الله في الحفظ"[8]. وذكر ابن النديم أنه "في نهاية الذكاء والفطنة، وجودة القريحة، وسرعة الحفظ، وكان

١/ نزهة الألباء: ص١٩٩، ٢٠٠؛ تاريخ بغداد: ١٨٤/٣.

٢/ هو الحب الحيريّ هو الجرة الكبيرة، وتنسب إلى (الحيرة) على القياس، وقد حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه.

٣/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣.

٤/ المرجع نفسه: ١٨٣/٣.

٥/ المرجع نفسه: ١٨٣/٣.

٦/ المرجع نفسه: ١٨٣/٣.

٧/ المرجع نفسه: ١٨٣/٣.

٨/ المرجع نفسه: ١٨٣/٣.

يضرب به المثل في حضور البديهة، وسرعة الجواب"[١].

وزعم القفطي أنه: "كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له"[٢].

ومهما يكن من أمر هذه الأقوال، وجنوحها إلى المبالغة، فإنها تنبئ –على أية حال– عن عظم محفوظ أبي بكر، وسعة اطلاعه، وانصرافه إلى العلم، وشغفه به. وقد ملك عليه طلبه العلم وشغفه به لُبَّه وقلبه، وصرفه عمَّا عداه، فلم تكن نفسه تهوى ما تهواه النفس الإنسانية من متع الدنيا، ولذاتها، فلا هو بالذي تشغله امرأة عن البحث[٣]، ولا بالذي يأبه بطعامٍ أو شراب، إلاَّ ما كان يسدُّ به رمقاً، أو يبل غلة[٤].

وإذا كان هذا حمله بعضهم على الشيخ[٥]، فإنه كان يحمله على رياضة النفس، ويحمله أيضاً على تجنب مضار البطنة، وآفاتها. ولَمْ تكن شهرته قد انتهت عند حدود المسجد، ولا عند طلابه حسب، بل تعدتها إلى الخليفة الراضي بالله فطلب أن يُزعَج إليه في سامرّاء، ليتأدب أبناؤه على يديه، وبغداد من فيها من رجال العلم، فرحل إليها، وألقى عصاه فيها، واطمأن بها، وكان لا يكاد يبارح مجلس الخليفة، والخليفةُ به حفيّ، وله راعٍ. وأحسن شهادة قيلت في أبي بكر بن الأنباري هي مقالة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري صاحب (تهذيب اللُّغة)، المتوفى سنة سبعين وثلاث مئة، وكان معتداً بنفسه، وبعلمه،

١/ الفهرست: ص٨٩.

٢/ أنباه الرواة: ٢٠١/٣.

٣/ يُنظر، ما رواه الخطيب البغدادي: ١٨٤/٣، ١٨٥، وغيره.

٤/ يُنظر أيضاً، تاريخ بغداد: ١٨٣/٣، ١٨٤.

٥/ يُنظر، الأنباه: ٢٠٧/٣.

وكان قد رأى أبا بكر، كما رأى كثيراً من عصريـيه، وسمع منـهم، وعـرف أقدارهم، ومبلغ علمهم. قال الأزهري وهو يتحدث عنهم: "ومنهم أبـو بكـر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، وكان واحد عصره، وأعلم من شاهدتُ بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن، وكان صائناً لنفسه، مقـدماً في صـناعته، معروفاً بالصدق حافظاً، حسن البيان، عذب الألفاظ، لَمْ يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه، أو يسد مسده"(١).

ومن دلائل نباهته وفطنته: "أنه أتى مع جماعة ليشهدوا إقرار رجل، فقال أحدهم للمشهود عليه: ألا نشهد عليك؟ فقال: نعم، فشهدت الجماعة، وامتنع ابن الأنباري. وقال: إن الرجل منع أن نشهد عليه لقوله: (نعـم)؛ لأنَّ تقـدير جوابه: لا تشهدوا عليَّ"(٢). وذلك أن نفي النفي إيجاب.

خلقه الإنساني والعلمي:

أمَّا خلقه الإنساني، فما قدح فيه أحد، ولا نالته تهمة. فقد كان موضـع إكبار، وحب. وكان ابناً باراً مكبراً أباه، فإذا نقل عنه قال: حدثني أبي، تواضعاً، فإذا نقل عن غيره، قال: حدثنا وأخبرنا بصفة الجماعة. ونعته ابن النديم بأنه كان "ورعاً من الصالحين، ولا يعرف له حرمة، ولا زَلـة"(٣). وأنـه كـان زاهـداً

١/ تهذيب اللُّغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي الهيئـة المصرية العام للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م، ٢٨/١٠.

٢/ تقويم اللسان: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق عبد العزيز مطر، ط١، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٦م، ص١٠٢.

٣/ الفهرست: ص٨٢.

متواضعاً[1] و"صدوقاً فاضلاً ديِّناً خيِّراً"[2].

وأمَّا خُلُقه العلمي، وتواضعه، فأمره مِمَّا نفتقر إلى مثله اليوم، فإذا أخطأ وهو العالِم الثَّبْتُ، لَمْ يمنعه علمُهُ أن يعترف بجرأة، بأنه أخطأ، ويُنبِّه على الصواب. وعلى ما كان له في قلوب تلاميذه من إجلال وود، لَمْ يكن منقصة أن يذكر أن واحداً منهم قد وقف على تصحيف له، فأشار إليه. "حكى أبو الحسن الدار قطني أنه حضر في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف اسماً أورده في إسناد حديث، أما كان حِبَّان، فقال: حيَّان، أو حيان، فقال: حِبَّان. قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل على مثله في فضله وجلالته، وهْمٌ، وهبته أو أن أوافقه على ذلك، فلَمَّا انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرتُ له وهمه، وعرفته صواب القول فيه، وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لَمَّا أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبَّهنا إلى ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرَّف ذلك الشاب، أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال"[3].

ولَمْ يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وإن ظنَّ أنه خلط في رواية، أو أخطأ في مسألة،حُكي أن "أبا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللُّغة، ذكر غريبها، وختمها ببيتين من الشعر. وحضر أبو بكر بن دُريد، فأبو بكر ابن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر. فقال لهم القاضي: ما تقولون

١/ الأنباه: ٣/٢٠٢.

٢/ المرجع نفسه: ٣/٢٠١.

٣/ تاريخ بغداد: ٣/١٨٣؛ والنزهة: ص٢٠٣.

فيها؟ فقال ابن الأنباري: أنا مشغول بتصنيف (مشكل القرآن)، ولست أقول شيئاً"[١].

ومضى أبو بكر بن الأنباري في الخالدين، مخلِّفاً وراءه إرثاً عريضاً من كتب اللُّغة والنَّحو، وعلوم القرآن والحديث، والأمثال، وغيرها، خدم بها العربية خدمة جليلة، وكان له عنوان ألمعية، وبراعة، وعظمة.

وقد توفي في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة[٢] سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة[٣]، ودفن في داره[٤]. وزعم الزبيدي أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين[٥]. وقال القفطي: "وكأن الأول أثبت"[٦].

١/ نزهة الألباء: ص٢٠٨؛ ويُنظر، بقية الخبر فقد أثبت الزاهد صحة ما روى.

٢/ وفي أنباه الرواة: ٢٠٧/٣؛ عن الفهرست: ص٨٢؛ أنه في ذي القعدة، وهو وهم؛ لأنَّ ما في الفهرست هو ذو الحجة أيضاً؛ وفي اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، أخبار الراضي أبو بكر محمد يُنظر، يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ)، نشر ج. هيورت دت، مطبعة الصاوي، القاهرة ١٥٣٥، ص١٤٤.

٣/ تاريخ بغداد: ١٨٦/٣؛ الوفيات: لابن قنفذ، ص٢٠٩؛ وقال ياقوت: ٧٧/٧ بعد ذكر هذا، وقيل: ٣٢٧؛ ويُنظر الأنساب: ٣٥٤/١؛ وطبقات الحنابلة: ٧٢/٢.

٤/ الفهرست: ص٨٢؛ والأنباه: ٢٠٧/٢ عن الفهرست.

٥/ طبقات النحويين: ص١٥٤؛ وقال: "وفي بعض النسخ: توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة يوم الأضحى" وعليه ما ذكره الصولي في أخبار الراضي: ص١٤٤؛ وغاية النهاية في طبقات القرَّاء: شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، نشر برجشتراسر، القاهرة ١٩٣٢م؛ ٢٣١/٢.

٦/ الأنباه: ٢٠٧/٣.

المبحث الثاني
ثقافته وعقيدته

ثقافته:

تتلون ثقافة ابن الأنباري تلون ثقافة العصر، وإن كانت ألوان ثقافته تصب في مجرى الدراسات العربية والقرآنية، يوضح هذا ما سنعرفه من آثاره في النَّحو واللُّغة والحديث، وعلوم القرآن، خاصة ما يتصل منها بالقراءات، وما لها من أثر في آراء المسلمين ومعتقداتهم، ووجوهه في العربية قبولاً، أو رداً، مع الاحتجاج لذلك بالشواهد، أو بالتعليل، والتأويل، أو بمذاهب المتقدمين من علماء العربية المتفننين في الصناعة الآخذين منها بالمنسر واليد.

ومن أجل أن تستكمل هذه الثقافة (الموسوعية) شروطها، وعمقها، وابتداعها الآراء، عُنِي بالغريب، وكان ذلك معتمداً على روايته الواسعة للغة والشواهد عن علماء العربية، وعن الأعراب، كما عُني بالسند عناية فائقة؛ لأنه كان في طائفة رجال الحديث إذا عددنا مصنفه في غريب الحديث، وهو من أضخم المصنفات[1]، في هذا الضرب من التأليف، سبباً لأن نسلكه في جملة رجال الحديث، وقد ترجم له (الذهبي) في طبقات الحفاظ منهم[2].

لقد تواشجت في ثقافة أبي بكر بن الأنباري علوم العربية بعلوم القرآن والحديث، حتَّى لَمْ يعد من الحصافة العلمية أن يصار إلى فصلها بعضها عن بعض فصلاً قسرياً، ووضع كلٍ منها في باب يُفضِي إلى علمٍ من العلوم. ويبدو أن

١/ قيل: إن ابن الأنباري أملى كتاب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة؛ يُنظر، طبقات ابن قاضي شهبة: ص١٤٨.

٢/ تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط٣، حيدر آباد، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، ٣/٨٤٢؛ ويُنظر، طبقات الحفاظ: للسيوطي، ص٢٤٩.

شروط المحدثين في الحديث المروي قد أحكمت الهيمنة على منهج أبي بكـــر في البحث، وكانت ثقافته بذلك تمتاز بالأصالة، والصدق، والتوثقة.

مذهبه:

وأمَّا مذهبه، فقد كان حنبلي المذهب[1]، شديد التمسك بحنبليته، ولعـــل هذا كان المنطلق إلى الاعتداد الشديد بالقراءات القرآنية، وبرسم المصحف حتَّى كان من أمره أن ردَّ على كلِّ ابتداع[2] أو زَيْغ، ووضع في ذلك كتباً مشهوداً لها بقوة الحجة، وحسن الدليل.

١/ طبقات الحنابلة: ٢/٧١، ٧٢.

٢/ يُنظر، الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـــ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠م، ١/٨٠-٨٦.

المبحث الثالث
شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

أمَّا شيوخه فلقد كان أبو بكر بن الأنباري رأساً في كلِّ فن عُرف بــه. يرفده في ذلك تطوافه بين مجالس الدرس، وأخذه العلم عن جمهور غفــير مــن العلماءِ مِمَّن كانت لهم معرفة في اللُّغة والنَّحو والتفسير والقــراءات والحــديث ورواية الأخبار والأشعار. وكانت بغداد يوم ذاك، هي محجة الدارسين يفــدون إليها من كل صوب، تعجُّ بطوائف من أهل العلم، والشعراء، وغيرهم. ويلوح أن ابن الأنباري كان دائم التجوال بينهم، يتصل بهم، ويفيــد منــهم، ويقعــد في مجالسهم، لا يهمه أنه يأخذ العلم من أي وعاء خرج.

ولأنه كان يعزو كل قولٍ إلى صاحبه، وكلَّ حديثٍ إلى راويه، نجده يذكر مشايخه في كتبه كثيراً، كما يرد ذكرهم في كتب من نقل عنه، وسأذكر طائفــة منهم مبتدئاً بشيوخه من علماء النَّحو واللُّغة الذين أثــروا فيــه، وأســهموا في توجيهه، وتكوين شخصيته العلمية:

١/ أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت٣٠٤ أو ٣٠٥هــ)[١].

٢/ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٠٠-٢٩١هــ)[٢].

١/ ترجمته في الفهرست: ص٨١؛ تاريخ بغداد: ٤٤١/١٢؛ معجم الأدباء: ٣١٧/١٦؛ أنبــاه الرواة: ٢٨/٣؛ ومصادر أخرى.

٢/ ترجمته في الفهرست: ص٨١؛ طبقات الزبيدي: ص١٤١؛ الأنبــاه: ١٣٩/١؛ ومصــادر أخرى في هامشه.

وروى القراءة عن:

١/ إسماعيل بن إسحق القاضي[١] (ت٢٨٢هـ).

٢/ أحمد بن الهيثم بن خالد العزّار[٢].

٣/ محمد بن يونس الكريمي[٣].

٤/ محمد بن أحمد بن النظر[٤].

وغيرهم.

وروى الأخبار عن:

١/ أبي العباس بن مردان الخطيب[٥].

٢/ أبي علي الحسن بن عليل العنزي[٦].

٣/ أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني[٧].

٤/ أبي عبد الله المقدمي القاضي[٨].

١/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ ذيل الأمالي: ص٢٩؛ ترجمته في غاية النهاية: ١٦٢/١.

٢/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ له ترجمة موجزة في غاية النهاية: ١٤٧/١.

٣/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٣٥/٣؛ ميزان الاعتدال: ٧٤/٤.

٤/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣.

٥/ الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، وضع فهارسه محمد عبد الجواد الألمعي، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٤٤هـ، ٣٠٠/٢.

٦/ الأمالي: ٣٠٢/٢؛ النوادر: ص١٥٧؛ ترجمته في غاية النهاية: ٢٢٦/١.

٧/ ترجمته في الأنباه: ١١٥/٢؛ تاريخ بغداد: ٤٣٥/٩.

٨/ الأمالي: ٢٠٧/٢.

تلاميذه:

أمَّا تلاميذه فقد تتلمذ لأبي بكر بن الأنباري جمهور من علمـــاء اللُّغـــة والنَّحو والتفسير والحديث والقراءات، ورواة السير والأخبار، ولعل من أبرزهم:

١/ أبا علي إسماعيل بن القاسم بن عبدون القالي (٢٨٠-٣٥٦هـ)[١].

٢/ أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت في حدود ٣٨٠هـ)[٢].

٣/ أبا القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاج الزجاجي (ت٣٣٧هـ)[٣].

٤/ الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)[٤].

٥/ أبا القرح المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار[٥] (٣٠٥-٣٩٠هـ).

٦/ أبا جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت٣٣٧هـ)[٦].

٧/ أبا الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ)[٧].

١/ ترجمته في طبقات الزبيدي: ص١٨٥-١٨٨، مقدمة محققه (البارع).

٢/ ترجمته في الأنباه: ص٣١٠-٣١٢؛ ومصادر أخرى.

٣/ الأنباه: ١٦٠/٢؛ وفيات الأعيان: ١٣٦/٣؛ ومصادر أخرى في هامشيهما.

٤/ ترجمته في معجم الأدباء: ٢٠٠/٩-٢٠٥؛ الأنباه: ٣٢٤/١؛ ومصادر أخرى في هامشه.

٥/ ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٠/١٣؛ معجم الأدباء: ١٥١/١٩؛ وفيات الأعيان: ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت، د.ت. ٢٢١/٥.

٦/ ترجمته في الأنباه: ١٠١/١؛ ومصادر أخرى في هامشه، ومقدمة تحقيق شرح القصائد التسع المشهورات.

٧/ تاريخ بغداد: ٣٩٨/١١-٣٤٠؛ وفيات الأعيان: ٣٠٧/٣-٣٠٩؛ وفي الأغاني روايـــات كثيرة عن ابن الأنباري.

٨/ أبا عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ).

وأخذ القراءة عنه:

أبو عمر بن حيوية[١]، وأبو الحسين بن عبد التواب[٢]، وأبو الحسين الدارقطني[٣]، وأبو الفضل بن المأمون[٤]، وغيرهم كثير.

١/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣.

٢/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣.

٣/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣؛ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة: ق٤٣٥.

٤/ تاريخ بغداد: ١٨٢/٣؛ الأنباه: ٢٠٢/٣.

المبحث الرابع
آثاره العلمية

آثار نسبت إليه حقيقة:

(أ) المطبوعة:

١/ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

٢/ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل.

٣/ شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال:

نشره الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد ٣٤، ج٢/٢٧٣، ٢٩٠٠، ٣/٤٤٧، ٤٩١) معتمداً على نسخة سيئة. ومنه نسختان مخطوطتان أخريات، الأولى في مكتبة لاله لي (السليمانية) في استانبول رقمها ١١/٣٧٤٠.

٤/ شرح ديوان عامر بن الطفيل.

٥/ شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبها:

نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العربي بدمشق، م٣٧، ج٣، ص٤١٤-٤٢٧.

٦/ مسألة في التعجب:

حققها الدكتور محي الدين توفيق إبراهيم ونشرها في مجلة (آداب الرافدين) العدد ٥/١٠-١٢ عن نسخة كويرلي، ومنها نسخة في برلين ضمن مجموعة رقمه ٦٩٣٣[1].

١/ فهرس الورد: ٦/٢٢٦.

٧/ الهاءات في كتاب الله:

ذكره ابن النديم في الفهرست: ١١٨، وابن خلكان: ٣٤٢/٤، ونقل منه الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) ١٢٧/٣؛ وسماه بروكلمان (كتاب المواضع التي تكتب فيها التاء بدل الهاء في القرآن) و(كتاب في الآيات القرآنية التي استبدلت الهاء فيها تاءً)[1]، وقال: ويبدو أنه من كتاب الهاءات في كتاب الله، وذكر منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس ٦٥١، ٦٥٢[2]. وجاء في فهرست جستر بتي في دبل بأيرلندا أن منه نسخة أخرى ضمن مجموع رقمه ٣١١٥[3]، وقد نشرته عن هذه النسخة نوار آل ياسين (مجلة البلاغ، العدد ٦، ٧، السنة ٦).

٨/ الزاهد في معاني كلام الناس:

منه عشر نسخ في العالم، ست منها في مكتبات استانبول، وقد حققه الأخ حاتم الضامن، ونال به الدكتوراه من جامعة بغداد.

٩/ المذكر والمؤنث:

وشواهده النحوية موضوع دراستنا في هذا البحث.

(ب) المخطوطة:

١/ شرح (غاية المقصود في المقصور والممدود لأبي بكر بن دريد).

٢/ الأمالي:

ذكر الزركلي في (الأعلام) أنه: اطلع على قطعة منها كتبت في المدرسة

١/ دائرة المعارف الإسلامية: ٦/٣.

٢/ تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، د.ت، ٢١٦/٢.

٣/ *A hand List of the Arabic Manuscripts:* ٦٦/١.

النظامية وعليها خط الحافظ عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩هـ ولَمْ يذكر رقمها، ولَمْ يشر إلى مكان وجودها.

٣/ قصيدة مشكل اللُّغة وشرحها:

منها أربع نسخ مخطوطة، اثنتان منها في دار الكتب الظاهرية بدمشق إحداهما باسم (شرح قصيدة مشكل اللُّغة) رقمها ٤٣٣، والثانية باسم (شرح قصيدة أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري) رقمها ٥٦٠٨، والثالثة في مكتبة البلدية بالإسكندرية باسم (منظومة في الغريب) رقمها ٥٧٨٤ج، ومنها مصورة في معهد المخطوطات رقمها ٣٧٥ لغة، والرابعة في مكتبة جامعة بيل في (نيوهاتن) بأمريكا بعنوان (غريب اللُّغة) ضمن مجموع رقمه ٣٢٧[1].

٤/ الممدود والمقصور:

أول من ذكره ونقل عنه أبو علي القالي تلميذ ابن الأنباري وناقل علمه وذلك في كتابه (المقصور والممدود) في موضعين[2].

٥/ رسالة في شرح معاني الكذب:

ذكرها صاحب الخزانة: ٩/٣، ونقل منها نصاً عن أبي حيَّان النحوي في كتابيه: التذكرة، وشرح التسهيل.

٦/ شرح حديث أم زرع:

ذكره ابن الأنباري في كتابه الزاهد ص٥٤٩، والهروي في الغريبين ١٢٧/١-١٣٠.

١/ المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية: ص٢١.

٢/ المقصور والممدود للقالي: ص١١٣، ٣٢٧.

٧/ كتاب شرح أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري كلام هند بن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله ﷺ:

ذكره ابن خير دون سواه في فهرسته، ص١٩٧.

٨/ كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان:

ذكره ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٣/٨، وسماه الخطيب البغدادي ١٨٢/٣، وابن خلكان ٣٤١/٤، (الرد على من خالف مصحف العامة).

وذكره القرطبي في مواضع شتى من تفسير، ونقل منه نصوصاً[١].

٩/ النوادر:

انفرد بذكره أبو عبيد البكري في سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ١٥٩/١.

١٠/كتاب الرد على الملحدين في القرآن:

ذكره في الأضداد ص٢٨٢، ثم ذكره مرة أخرى بعنوان (الرد على أهل الإلحاد في القرآن) ص٤٨٢، إن لَمْ يكونا كتابين منفصلين في موضوع واحد، وإن لَمْ ينهض هذا الاختلاف في العنوان حجة على ذلك.

١١/كتاب نقص مسائل ابن شنبوذ:

وفي الفهرس لابن النديم ١١٨: "كتاب بعض مسائل ابن شنبوذ". أو شموذ وهو تصحيف (طبعة مصر). وسماه ياقوت ٣١٣/١٨ (مسائل ابن شنبوذ).

١/ الجامع لأحكام القرآن: ٥/١، ٣٢، ٥٤، ٥٨، ٣٧٥/٣، ٦٣/١٥، ٦٨، ٦٩، ١٣٩/١١، ١٨٢، ١٨٤.

١٢/المشكل في الرد على أبي خام وابن قتيبة:

ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤٢/٤ باسم (رسالة المشكل) وذكر المحقق في الحاشية: "يبدو أن رسالة المشكل شيء آخر غير كتاب المشكل المتقدم ذكره، فقد ذكر القفطي الكتابين أيضاً" ولكن يبدو أنهما كتاب واحد.

وسماه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ (رسالة المشكل). وكذلك ياقوت في معجم الأدباء: ٣١٢/١٨؛ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤.

١٣/أدب الكاتب:

ذكره صاحب الفهرست ١١٨، وذكر فيه أنه (لَمْ يتمه). وياقوت ٣١٢/١٨.

١٤/المشكل في معاني القرآن:

ذكر صاحب الفهرست ٥٨، وفي ١١٨ أنه لَمْ يتممه، ذاكراً إياه بعنوان (معاني القرآن). وقال الخطيب البغدادي ١٨٤/٣، وياقوت ٣١٢/١٨، (أملاه) وبلغ إلى (طه) وما أتمه.

١٥/كتاب غريب الحديث:

ذكره صاحب الفهرست ١١٨، وذكر أنه لَمْ يتمَّه، وألمح إليه ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث) ٧/١ ونقل منه ١٠١/٤.

وفي البلغة للفيروز آبادي ٢٤٥ أنه خمس وأربعون ألف ورقة، وله ذكر في تاريخ بغداد ١٨٢/٣، وفيات الأعيان ٣٤٢/٤، معجم الأدباء ٣١٢/١٨.

١٦/كتاب الهجاء:

ذكره صاحب الفهرست ١١٨، وياقوت ١٨/٣١٣.

١٧/خلق الإنسان:

ذكره الفيروز آبادي في البلغة ٢٤٦، والصفدي في الـوافي بالوفيات ٤/٣٤٤.

١٨/خلق الفرس:

ذكره الفيروز آبادي في البلغة ٢٤٦، والصفدي ٤/٣٤٥.

١٩/ضمائر القرآن:

ذكره الزركشي في (البرهان في علوم القرآن ٢/٢١٢، ٤/٢٤).

٢٠/المصاحف:

ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ١/٣٥٤.

٢١/الأمثال:

ذكره الصفدي ٤/٣٤٥.

٢٢/المجالسات:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨، وياقوت ١٨/٣١٣.

٢٣/شرح شعر الأعشى:

ذكره ياقوت ١٨/٣١٣، والصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٣٤٥.

٢٤/شرح شعر النابغة الجعدي:

ذكره ياقوت ١٨/٣١٣، والصفدي ٤/٣٤٥.

٢٥/شرح شعر زهير:

وذكر ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٣/١٨، والصفدي ٣٤٥/٤ "أنـــه عمله".

٢٦/كتاب شعر الراعي:

ذكر ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٣/١٨: "أنه صفة".

٢٧/اللامات:

ذكره ابن النديم ١١٨، وياقوت ٣١٢/٨، والصفدي ٣٤٥/٤.

٢٨/الواضح في النَّحو:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨، وياقوت ٣١٢/٨، والصـــفدي ٣٤٥/٤.

٢٩/الموضح في النَّحو:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨، وقال عنه: إنه كـــبير، ويـــاقوت ٣١٣/١٨.

٣٠/الكافي في النَّحو:

ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨.

٣١/شرح الكافي:

ذكره ابن خلكان في الوفيات ٣٢٢/٤، وقال: "نحو ألـــف ورقـــة". وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨، والصفدي في الوافي بالوفيـــات ٣٤٤/٤.

٣٢/كتاب الحاء:

ذكره البكري في معجم ما استعجم ٩٨/١.

٣٣/أخبار ابن الأنباري:

ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨.

آثار نسبت إليه خطأ:

١/ عجائب علوم القرآن:

منه نسخة وحيدة في مكتبة البلدية بالإسكندرية، رقمها ٩٩، ج٣٥، ومنها مصورة في معهد المخطوطات رقمها ١٤٨ (تفسير وعلوم القرآن) وقد نسخها علي بن إبراهيم بن محمد للحافظ الخلاطي، وفرغ من نسخه يوم الأحد من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وستة مئة.

نسب المرحوم فؤاد سيد الكتاب في فهرس المعهد إلى أبي بكر بن الأنباري ولأنه لَمْ يكن مطمئناً لهذه النسبة؛ فقد وضع علامة سؤال في آخر كلامه عنه. ونقل الزركلي هذه النسبة في أعلامه، من غير أن يتنبه لهذا الشك، وجرى الدارسون على هذا الوهم، ولَمْ يكلف أحد منهم نفسه مؤونة الرجوع إلى الأصل وتبين وجه الصواب.

لقد كان فؤاد سيد محقاً في شكه، إذ يخلو الكتاب من اسم مصنفه، ولكنه عزاه إلى أبي بكر حين وجد في الورقة الحادية عشرة ما يأتي:

"باب في كتابة المصحف وهجائه.

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: كل ما في القرآن من ذكر (ألاَّ) فهو في المصحف حرف واحد، إلاَّ عشرة أحرف في (الأعراف)...".

ولو أن الأستاذ فؤاد سيد مضى في القراءة، لِما نسبه قط لأبي بكر بن الأنباري، إذ جاء في الورقة الثالثة عشرة: "وذكر غير ابن الأنباري أن كل شيء في القرآن من ذكر الربا، فهو بالواو، إلاَّ في الروم...".

ولو كان الكتاب لأبي بكر لَما ذُكر هذا القول منسوباً لآخر غيره. يعضد هذا ما جاء في الورقة السادسة والأربعين، في باب (أدب الوقف والابتداء): "أخبرنا علي بن عبد الله الزاغوني، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري...".

فإذا علمنا أن محمد بن علي الحمامي المتوفى سنة تسع وثمانين وأربع مئة قد أخذ عن أبي جعفر بن مسلمة، والحمامي من عصريي أشياخ المؤلف، بدا لنا أنه من رجال أواخر القرن الخامس.

وحين نعود إلى الكتاب نجد المؤلف يقول في المقدمة:

"الحمد لله الذي أكرمنا بالتوحيد، ودين الإسلام، وأنزل إلينا أشرف الكتب، وأحسن الكلام، وجعله معجزاً في المعنى واللفظ والنظام، مشتملاً على علوم... فيها عقول الأنام، فمنه يوضح الحلال ويبين الحرام، ومنه وعد على التقى، ووعيد على الآثام...". ثم يختم خطبته بقوله: "لَمَّا ألفت كتاب التلقيح في غرائب علوم الحديث، رأيت أن تأليف كتاب عجائب علوم القرآن أدعى، فشرعت في سؤال التوفيق قبل شروعي، وابتهجت بما أُلهمته، وألقي في روعي، وها أنا أُراعي عرفاني المنن، ومن راعى رُوعي".

يتبين من هذه الخطبة:

١/ إن العبارة ليست عبارة أبي بكر قطعاً؛ لأنَّ العبارة مسجوعة سجعاً متكلفاً وليس هذا من سنن أبي بكر في كلامه.

٢/ إن للمصنف كتاباً في (غرائب علوم الحديث)، وليس لأبي بكر مثل هذا الكتاب.

٢/ شرح المفضليات:

نسب ابن النديم[١] وأبو البركات الأنباري[٢]، وياقوت[٣]، هذا الشرح إلى أبي بكر بن الأنباري وهذا وهمٌ لا يُصار إليه؛ لأنَّ الشرح الذي بين أيدينا، والذي طُبع سنة ١٩٢٠م، هو لأبي القاسم محمد بن بشار الأنباري، برواية ابنه أبي بكر عنه. يدلُّ على ما ورد في أوله: "أخبر أبو بكر محمد بن الجراح الخزاز قراءة عليه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن ا لقاسم الأنباري قال: قرأتُ على أبي هذا الكتاب، الشعر والتفسير..... قال أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري: أملى علينا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبي هذه القصائد المختارة... قال أبو محمد: وكنت أسال أبا عمرو بندار الكرفي و....." ثم يمضي ذاكراً من أخذ عنه، ومن قرأ عليه[٤].

وفي آخره: "فمن القصائد المفضليات هذا آخر ما صنعه أبو محمد القاسم ابن بشار الأنباري"[٥]. يتبين من هذا أن نسبة شرح المفضليات إلى أبي بكر وهمٌ وقع للأقدمين؛ لأنَّ المتأخرين من المترجمين آخذون عن المتقدمين.

ومن عجب أن يصحح هذه النسبة محققا (المفضليات) الأستاذان أحمد شاكر وعبد السلام هارون منذ أكثر من ربع قرن[٦]، وما يزال عدد من

١/ الفهرست: ص١١٨.

٢/ نزهة الألباء: ص١٩٧.

٣/ معجم الأدباء: ١٣٢/١٨.

٤/ ديوان المفضليات: شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلو يعقوب لايل، مطبعة الأدباء، بيروت ١٩٢٠م، ص١.

٥/ المرجع نفسه: ص٨٨٤.

٦/ المفصليات (مقدمة المحققين): ص٢٤؛ وقد زعم بروكلمان (دائرة المعارف الإسلامية ٣/٥) نقلاً عن (لايل) أن أبا بكر قد نقحه، وليس بصحيح، ولا هو واضح.

الدارسين يغلطون فينسبون الشرح إلى أبي بكر جرياً على الخطأ القديم، كأن لَمْ يروا، ولَمْ يسمعوا.

٣/ شرح (بانت سعاد):

ذكره صاحب الخزانة ١/ ١٠، ٤/ ٨، وقال عنه: "وهو صغير قليل الجدوى"[١]. ثم وُجدت نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق باسم (شرح قصيدة بانت سعاد)، نظم كعب بن زهير بن أبي سُلمى في مدح النبي ﷺ رقمها (سيرة ١٠٣) (١٩٢٨). ولَمَّا حُصِّل على مصورتها بدا أنها (شرح بانت سعاد) الذي طبعه كرنكو معزواً للخطيب التبريزي[٢]؛ لأنَّ السند الذي في أول الشرح يبدأ باسم الخطيب التبريزي وينتهي عند أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري في ما أملاه غرة صفر سنة سبع وعشرين وثلاث مئة في قصة كعب وبجير، وعن أبيع بن عبد الله بن عمر عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى عن أبيه عن جده.

يرى الباحث أن مفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قد غره ما وجده من رواية التبريزي عن أبي بكر فظن الشرح بجملته هو شرح أبي بكر بن الأنباري، وأغلب الظن أن المقدمة في ما يتصل بقصة إسلام كعب وإلقائه القصيدة بين يدي الرسول ﷺ لأبي بكر بن الأنباري لا ريب في ذلك، وأمَّا الشرح فهو للتبريزي؛ لأنَّ ما ورد فيه من نحو إنما بإعراب البصريين.

فإذا كان هذا الشرح هو الذي وقع لصاحب الخزانة، فإن الذي غره في

١/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، مطبعة الخيرية، ١٢٩٩هـ (أوفست)، ١/ ١٠.

٢/ والعنوان في هذه النسخة مخالف لِما جاء في الرسالة التي وردت على من الظاهرية، فعلى ورقة العنوان كتب (كتاب شرح بانت سعاد في التغزل في مدح خير العباد).

النسبة إلى أبي بكر بن الأنباري هو الذي غر مفهرس مخطوطات الظاهرية، ووقع له من الوهم ما وقع للآخر منه. ولو كان البغدادي قد نقل نصاً مـــن الشـــرح لأفادنا في تبين وجه الصواب.

الفَصْلُ الثَّانِي

كتاب المذكر والمؤنث

المبحث الأول
مصادره

المبحث الثاني
شواهده ونسخه

المبحث الثالث
مكانته بين كتب التذكير والتأنيث

المبحث الرابع
أهميته وأثره

المبحث الأول
مصادره

العلماء:

أجمع الذين ترجموا لأبي بكر بن الأنباري وذكروا (كتاب المذكر والمؤنث) على إطرائه، وأشاروا إلى أنه كبير لَمْ يؤلف مثله في العربية، "وما صنف أحدٌ أتم منه"[1]، ولَمْ يكن في هذا مبالغة ولا ادعاء، فذلك أنه حقاً، أضخم مصنف في التذكير والتأنيث بزَّ به من سبقه، وفات من لحقه.

أمَّا مصادره فمن المسلم به أن أبا بكر الأنباري قد نقل عن النحاة واللغويين: بصريين وكوفيين، ولكنه لَمْ يذكر المصنفات التي أفاد منها، أو مِمَّا أخذه مشافهة، وتلقياً.

على أن أغلب هذه النقول والآراء التي نجدها منثورة في عرض الكتاب، بإسناد أو غير إسناد، كانت دقيقة، في الأكثر، لَمْ ينل منها التحريف، أو التغيير، إلاَّ ندوراً.

ولَمَّا لَمْ يكن الكتاب وقفاً على المفردات المذكرة والمؤنثة، على سبيل الاختصار، أو الابتسار، فيما هو في الكتب المختصرة ككتاب المفضل بن سلمة، وأحمد بن فارس، أو ابن جنِّي، أو كتابي الفرَّاء والمبرِّد. لَمَّا لَمْ يكن الكتاب على هذا النمط، فقد مضى أبو بكر بن الأنباري على نهجه في التوسع والإفاضة، والاستطراد، عارضاً لكل ما يتصل بالتذكير والتأنيث من مسائل النَّحو

١/ تاريخ بغداد: ١٨٤/٣؛ ومعجم الأدباء: ٣١٢/١٨؛ طبقات الحنابلة: ٧١/٢؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ١٤٥٧/٢.

والتصريف واللُّغة، أو يؤول إليه من أوصاف الخيل والإبل والحيوان ومن شياتها، فضلاً عن خلق الإنسان، وذكر حُلِيَّهُ وما إلى ذلك.

ومن ثم كانت المصادر التي رفدت أبا بكر بن الأنباري في تصنيف كتابه كثيرة، ومتنوعة.

يذكر الباحث فيما يأتي العلماء الذين أخذ عنهم ابن الأنباري، ثم يذكر بعدُ المصنفات التي أفاد منها، فيما يراه الباحث في فهارس البحث.

ويحسن بالباحث أن يسير إلى أن ما عزاه ابن الأنباري إلى العلماء مجرداً من السند، مأخوذ من كتبهم أو من كتب الآخذين عنهم، أو مروي عن شيوخه فوعته حافظته من غير اعتبار للسند.

كما يحسن به أن يقسم من أخذ عنهم إلى: علماء من المصرين- الكوفة- والبصرة- وإلى أعراب كان لهم شأن عند هؤلاء العلماء دون مراعاة لترتيبهم في التسلسل الزمني، وإنما راعى الباحث كثرة الرواية وقلتها.

أ- الكوفيون:

١/ **الفرَّاء**: نقل عنه أبو بكر فأكثر النقل، فقد ذكره، وأفاد منه، مباشرة، في أربعة وخمسين ومئتي موضع. ونقل عنه عن طريق ثعلب عن سلمة في سبعة وأربعين موضعاً. وعن طريق أبيه القاسم بن بشار عن محمد بن الجهم السُّمَّري عن الفرَّاء في ثلاثة مواضع، وعن طريق عبد الله بن شبيب عن يعقوب بن السكيت عن الفرَّاء في موضعين.

٢/ **ثعلب**: نقل عنه مباشرةً، تلقياً، في ستة وثلاثين موضعاً.

٣/ **الكسائي**: نقل عنه مباشرةً في تسعة وعشرين موضعاً. وعن طريق

ثعلب عن سلمة الفرَّاء عنه. في واحد وعشرين موضعاً. عن هشام بن معاوية عن أبي هِفَّان عن التوزي عن الكسائي في موضع واحد. عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن الكسائي في موضع واحد عن أبي توبة عن الكسائي في موضع واحد.

٤/ **ابن السكيت:** نقل عنه مباشرة في ستة وخمسين موضعاً. عن عبد الله ابن شبيب عن ابن السكيت في ثمانية عشر موضعاً.

٥/ **علي بن الحسن اللحياني:** نقل عنه مباشرة في ثلاثة عشر موضعاً. عن أبيه القاسم بن بشار عن محمد بن الحكم عن اللحياني في ثمانية مواضع. عن ثابت بن أبي ثابت عن اللحياني في موضع واحد.

٦/ **أبو عبيد القاسم بن سلام:** نقل عنه مباشرة في أحد عشر موضعاً. عن أبيه القاسم بن بشار عن الطوسي عن أبي عبيد في أربعة مواضع.

٧/ **هشام بن معاوية:** نقل عنه في اثني عشر موضعاً.

٨/ **هشام الكرنبائي:** نقل عنه في عشرة مواضع.

٩/ **ابن الأعرابي:** نقل عنه مباشرةً في موضعين نقل عنه عن طريق ثعلب في سبعة مواضع، وعن أبيه القاسم بن بشار عن أحمد بن عبيد عن ابن الأعرابي في موضعين.

١٠/ **الأموي:** نقل عنه مباشرةً في ستة مواضع.

١١/ **الأحمر:** نقل عنه مباشرةً في أربعة مواضع. وعن سلمة عن الأحمر في موضع واحد.

١٢/**المفضل الضبي**: نقل عنه مباشرةً في موضعين. وعن الفرَّاء وعن المفضل الضبي في سبعة مواضع.

١٣/**أبو جعفر الرؤاسي**: نقل عنه مباشرةً في موضع واحد. وعن الفرَّاء عن الرؤاسي في ثلاثة مواضع.

١٤/**سلمة بن عاصم**: نقل عنه مباشرةً في موضع واحد. وعن عبد الله بن الحسن الحراني عن سلمة في موضع واحد أيضاً.

١٥/**أبو الحسن البراء**: عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

١٦/**الرستمي**: عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

١٧/**أبو عكرمة الضبي**: عنه مباشرةً في موضعين.

١٨/**عبد الله بن شبيب**: عنه عن طريق ثعلب في موضعين.

١٩/**العاضري**: نقل عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

ب- البصريون:

١/ **الأصمعي**: نقل عنه مباشرةً في ستة وسبعين موضعاً. وعن أبي حاتم السجستاني عنه في ثمانية مواضع. وعن ابن السكيت عنه في أربعة مواضع. وعن التوزي عنه في ثلاثة مواضع. وعن كل من الكرنبائي واللحياني عن الأصمعي في موضعين. وعن كل مِن: الرستمي، وهشام ابن معاوية، وثابت بن أبي ثابت، وأبي عبيد في موضع واحد.

٢/ **أبو حاتم السجستاني**: نقل عنه مباشرةً في أربعة وستين موضعاً.

٣/ **أبو زيد الأنصاري**: نقل عنه مباشرةً في أربعة وثلاثين موضعاً. وعن

السجستاني عنه في واحد وعشرين موضعاً. وعن أبي عبيد عن أبي زيد في خمسة ومواضع. وعن الجرمي عن أبي زيد في ثلاثة مواضع. وعن كل من: عبد الله بن شبيب عن ابن السكيت، وعن أبي هِفَّان عن التوزي، عن أبي زيد في موضعين. وعن الكرنبائي عن أبي زيد في موضع واحد.

٤/ **أبو عبيدة بن المثنى**: نقل عنه مباشرةً في ستة وخمسين موضعاً وعن السجستاني عن أبي عبيدة في خمسة مواضع. وعن كل من: الكرنبائي، وابن السكيت، وأبي هِفَّان عن التوزي عن أبي عبيدة في موضعين. وعن كل من ابن السكيت عن الأثرم، وعبد الله بن شبيب عن ابن السكيت، عن أبي عبيدة في موضع واحد.

٥/ **أبو عمرو بن العلاء**: نقل عنه مباشرةً في ثمانية عشر موضعاً. وعن أبي هِفَّان عن التوزي عن الأصمعي عن أبي عمرو، في موضعين. وعن كل من: أبي عبيد، وأعرابي عن ابن السكيت، والرستمي عن ابن السكيت، والرستمي وسيبويه عن يونس، عن أبي عمرو، في موضع واحد.

٦/ **سيبويه**: نقل عنه مباشرةً في اثني عشر موضعاً. وعن كل من: المبرِّد، وأبي هِفَّان عن الجرمي، عن سيبويه، في موضع واحد.

٧/ **يونس بن حبيب**: نقل عنه مباشرةً في عشرة مواضع. وعن كل من: الفرَّاء، والكرنبائي، عن يونس في ثلاثة مواضع. وعن كل من: السجستاني ويعقوب عن أبي عبيدة بن يونس في موضع واحد.

٨/ **الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة**: نقل عنه مباشرةً في ثمانية مواضع. وعن السجستاني عن الأخفش، في موضع واحد.

٩/ **الخليل**: نقل عنه مباشرةً في خمسة مواضع. وعن سيبويه عن الخليل في ثلاثة مواضع.

١٠/**المبرِّد**: نقل عنه مباشرةً في ثمانية مواضع.

١١/**عيسى بن عمر**: نقل عنه مباشرةً في موضعين. وعن الأصمعي عن عيسى في موضعين آخرين.

١٢/**أبو عمر الجرمي**: نقل عنه مباشرةً في موضعين. وعن أبي هِفَّان عن الجرمي في موضع واحد.

١٣/**المازني**: نقل عنه مباشرةً في ثلاثة مواضع.

١٤/**اليزيدي**: نقل عنه مباشرةً في موضع واحد. وعن أبي عبيد عن اليزيدي في موضع واحد.

١٥/**هارون الأعور المقرئ**: نقل عن السجستاني عن هارون في موضعين.

١٦/**التوزي**: نقل عن أبي هِفَّان عن التوزي، في موضعين.

هذا فضلاً عن نقله في موضع واحد عن كل من: يحيى بن يعمر العدواني، والأخفش الأكبر، وقطرب.

الأعراب:

أمَّا الأعراب الفصحاء الذين أخذ عنهم ابن الأنباري، وكان لهم شأن في الدرس اللُّغوي؛ لأنهم كانوا ينتابون الحواضر، فهم:

١/ **أبو الجراح**: وقد أخذ عنه ابن الأنباري في موضع، وعن ثعلب عن سلمة عن الفرَّاء في موضع آخر.

٢/ **أبو ثروان**: وقد نقل عنه في موضع، وعن الفرَّاء عنه في ثلاثة مواضع.

٣/ **أبو فقعس**: وقد نقل عنه في موضع، وعن الفرَّاء عنه في ثلاثة مواضع.

٤/ **أبو دينار**: عن طريق اللحياني في موضع.

٥/ **أبو العالية**: عن أبيه القاسم بن بشار عن أبي عكرمة عنه، في موضع.

٦/ **أبو قرة الكلابي**: نقل عنه، عن طريق يعقوب بن السكيت في موضع واحد.

٧/ **المنتجع**: عن طريق الكرنبائي عنه، في موضع واحد.

٨/ **أبو الفيض**: نقل عنه مباشرةً في موضع واحد.

٩/ **أبو طفيلة الحرمازي**: عن الأصمعي عنه في موضع واحد.

١٠/**الأسدي**: عن الفرَّاء عنه في موضع واحد.

كما نقل عن الأصمعي عن أعرابي، وعن الأصمعي عن بعض العرب، وعن الكرنبائي عن الأصمعي عن أعرابي، في موضع واحد.

يتبين لنا من خلال هذا الإيضاح عن العلماء والأعراب الذين كانوا مصادر ابن الأنباري في كتابه الأمور الآتية:

١/ أن ابن الأنباري الكوفي لَمْ يقتصر الأخذ على علماء الكوفيين، بل مضى في الإفادة من لغويي البصرة ونحاتها.

٢/ وأنه ينقل مباشرة عن الكوفيين أو عن طريق كوفية محضة، على حين كان نقله عن علماء البصريين مباشرة، أو عن طريق بصرية، أو كوفية.

٣/ أن الكوفيين المتقدمين كانوا يفدون على البصرة، فيأخذون عن علمائها الأوائل، فكانوا بذلك مصدراً من مصادر الدرس البصري في بغداد.

٤/ أن ابن الأنباري قد سلك السبيل التي سلكها الأولون في اعتماد السند، لإثبات صحة الأخذ والرواية، وقد يعتمد حافظته وكتب الأقدمين؛ فلا يعول حينئذٍ على ذكر السند.

٥/ أن حدة التعصب المذهبي ليست على النَّحو الذي يصوره المحدثون، وأغلب الظن أن الخلاف قد آل إلى خلاف في مسائل معيَّنة، وأن المذهبين أخذ بعضهم يقترب من بعض، فيما بعد عند تلاميذ ثعلب والمبرِّد.

٦/ أن ما نقله عن الأصمعي من غير إسناد في باب المذكر والمؤنث، إنما هو من كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي حاتم السجستاني، وكذلك ما نقله عن أبي زيد. وأن ما نقله فيما سوى ذلك، فقد أخذه عن (الإبل) و(البنات والشجر) و(خلق الإنسان) للأصمعي، و(نوادر) أبي زيد، غالباً. نجد مصداق ذلك هوامش الكتب.

٧/ وأن ما نقله عن الفرَّاء في باب التذكير والتأنيث مأخوذ عن الكتاب (المذكر والمؤنث) للفرَّاء، وأن ما سوى ذلك، مع شيء من هذا الباب، مأخوذ في الأكثر عن (معاني القرآن).

٨/ وأن نقوله عن أبي عمرو وأبي زيد، والأصمعي عن طريق أبي عبيد القاسم بن سلام، مأخوذ عن كتاب (الغريب المصنف) لأبي عبيد، فضلاً عن نقوله عن الكوفيين: الكسائي والفرَّاء.

٩/ وأنه نقل عن الخليل وسيبويه، طريقه (الكتاب).

١٠/وأن جل كتاب (المذكر والمؤنث) ومعظمه قد جاء من غير كتاب، ولَمْ يرجح فيه مصدر إلاَّ قليلاً. ومن هنا لَمْ ترد أسماء المصنفات فيه.

وينبه الباحث هنا على أن هذه النقول هي مِمَّا يتصل بمسائل اللُّغة والنَّحو والتصريف حسب، ولَمْ تُعنَ بالنظر في وجوه القراءات.

وأخيراً فإن أبا بكر بن الأنباري قد أفاد مباشرة، من كتابي (أبي حاتم السجستاني) و(الفرَّاء) واستقى من معينهما، وكان للأول تأثير واضح لا ينكر في المادة، والمنهج، وإن خالفه في مواضع جاء بها أبو حاتم على مذاهب البصريين، ذلك أن أبا بكر كان يكون على مذهب الفرَّاء، يتمسك به، ولا يرى غيره قط. فيما سنراه، بعد، في الموازنة بين كتاب أبي بكر، وهذين الكتابين.

المبحث الثاني
شواهده ونسخه

شواهده:

١/ القرآن الكريم:

إن أبا بكر الأنباري كان يحتفل بشواهد القرآن احتفالاً عظيماً، ويضعها في الصدارة من شواهده، ومن هنا، بلغت شواهده القرآنية سبعة ومـــئتي شاهد، ولفرط عنايته باختلاف القراءات، فقد احتج بها كثيراً ينبئ عـــن ذلك ذكره إياها حيثما ألجأت الضرورة إلى ذلك، وقد بلغ تعدادها اثنتين وستين قراءة.

٢/ الشعر:

لا جرم أن النحاة واللغويين قد درجوا على الاعتداد بالشاهد الشـــعري؛ لأنَّ الشعر كان اللسان المعبر عمَّا يعتلج في النفوس وهو الفن الذي يتصل بشؤون الحياة، ولهذا لا يعدم اللُّغوي أن يجد شاهداً في الشعر على أيـــة مسألة يعرض لها. وقد بلغت شواهده واحداً وعشرين ألفاً، عزا كثيراً منها إلى قائليه، وترك قسماً ليس بالقليل عائراً من غير عزو، وقد جهد الباحث في أن ينسب قسماً منها إلى أصحابه، وبقي قسم آخر عصياً.

ويبدو للباحث أن أبا بكر قد جنح إلى الشعراء الجاهليين، ثم الإسلاميين، فالأمويين، وأمَّا المحدثون، والمولدون، فما استشهد بشعرٍ لهم إلاَّ نـــدوراً، منهم: مسلم بن الوليد، وأبو نواس، وأبو فرعون الساسي[١]، وابن المقفع،

١/ الساسي التيمي العدوي: اسمه شويش، أعرابي بدوي، قدم البصرة يسأل الناس بها، له أشعار طريفة، ترجمته وأخباره في طبقات ابن المعتز: ص٣٧٦-٣٧٩؛ والورقة لابـــن الجـــراح: ص٥٣-٥٥.

وبشار بن برد جرياً على مبدأ الاستشهاد بالقديم على ما سنه اللغويـــون القدامى، وإن لَمْ يتمسك به كما تمسكوا.

٣/ الحديث:

وإذا كان النحاة القدامى قد أقلوا الاستشهاد بالحديث، فإن اللغويين قـــد مالوا إليه، واستشهدوا به غالباً في غير إفراط، وقد بلغت شواهد الحديث النبوي، والأثر، اثنين وعشرين شاهداً.

٤/ الأقوال والأمثال وما إليها:

وأمَّا الأمثال السائرة، وأقوال الفصحاء، وما جرى مجرى المثـــل منـــها، والأسجاع، والأحجيات، فقد كانت -ولا ريب- من شواهد النحـــاة واللغويين، وما كان ابن الأنباري بدعاً في ذلك حين استشـــهد بحـــوالي خمسين منها في كتابه.

نسخ الكتاب:

ذكر المحقق لكتاب (المذكر والمؤنث) الدكتور طارق عبد عون الجنابي أن (بروكلمان) ذكر في كتابه (تاريخ الأدب العربي ٢/٢١٦) أربع نسخ لكتـــاب (المذكر والمؤنث) هي:

١/ عاطف أفندي ٢٥٩٥.

٢/ فاتح ٤٢٢٥.

٣/ شهيد علي باشا ٢٥٢٧.

٤/ لاله لي ٣٥٢٥.

والمكتبات الثلاث الأخيرة ضمن مكتبة (الســـليمانية) في (اســـتانبول) في الوقت الحاضر وفي مكتبة (بشير أغا أيوب) نسخة خامسة رقمها ١٧٩، وعنها

نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقمها (٢٥١ لغـــة) كما في (فهرس المخطوطات ٣٧٢/١) ومكتبة (بشير أغا) أيضاً آلت إلى مكتبة السليمانية، وذكر المحقق أنه كتب إلى دار الكتب الظاهرية مستفسراً عمَّا فيها من مخطوطات بمصنفات ابن الأنباري، وقد وافاه الجواب يشير إلى نسخة سادســـة، هي النصف الأول من الجزء الثاني من (المذكر والمؤنث) وحينما كـــان بصـــدد التأكد والتوثق من هذه النسخ، عاد إلى فهارس المخطوطات يســـتفتيها فوجـــد نسخة سابعة في مكتبة (قره جلبي زادة حسام الدين) في استانبول، ورقمها ١٨٠ والمكتبة أيضاً من ملحقات السليمانية، ولكن بدا له من خلال مراجعته للفهارس أنه لا أثر لنسختي (شهيد علي) و(لاله لي)، وأن الوهم قد وقع لبروكلمـــان في ذكرهما، ويؤيد هذا أن المحقق اطلع على بحث جاد كتبه الدكتور (نهـــاد جـــتن) ونشره في مجلة (الشرقيات) الصادرة عن جامعة استانبول العـــدد الأول، عـــام ١٩٥٦م، ص٨٧–١١٨، وصف فيه النسخ الثلاث (بشير أيـــوب) و(فـــاتح) و(عاطف) باعتبارها النسخ التي لا يوجد غيرها في استانبول، وهذا يحقق الوهم الذي وقع لبروكلمان.

وبغية تصوير نسخ الكتاب والاستيثاق من هذا الأمر، زار المحقق استانبول في صيف ١٩٧٥م، والتقى بالدكتور (نهاد جتن) فتأكد له أن ما ذكره الدكتور في مجلة (الشرقيات) هو نتيجة لاستقصاء دقيق للمخطوطات العربية في مكتبات استانبول ثم زار مكتبة السليمانية فتأكد له:

١/ إنه لا يوجد البتة مخطوطات أخرى لكتاب (المذكر والمؤنث) غير مـــا ذكره الدكتور نهاد جتن.

٢/ إن نسخة (قره جلبي زاده حسام الدين) هي نسخة (بشير أغا أيـــوب) وسبب الخطأ هو وضع غلاف فهرسي المكتبتين أحدهما موضع الثاني،

فالذي يطلع على فهرس مكتبة (قره جلبي) يظن أن فيها نسخة أخرى، وهي في حقيقة الأمر نسخة (بشير أغا أيوب) بيد أن مفهرس معهد المخطوطات قد وضع رقم (١٧٩) بدل (١٨٠) بسبب انتقال النظر.

يتحصل من هذا كله أن النسخ المخطوطة المتوفرة لكتاب (المذكر والمؤنث) أربع فقط، هي:

١/ بشير أغا أيوب. ٢/ فاتح. ٣/ عاطف. ٤/ دار الكتب الظاهرية.

وصف النسخ:

١/ نسخة بشير أغا أيوب:

هي نسخة نفيسة، نسخها أبو الحسن هبة الله بن الحسن بخط نسخ حسن مشكول سنة عشرين وخمسة ومئة، وقد قرأ ناسخها الكتاب قراءة تصحيح ومعارضة على الجواليقي. وعلى صفحة العنوان خط الجواليقي بذلك على هذا النَّحو: "قرأ على الشيخ الجليل الفاضل أبو الحسن هبة الله بن الحسن الكاتب أحسن الله توفيقه هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة تصحيح وتبيين، وعارض به، وكتب موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر حامداً الله تعالى على محمد وعلى آله في سنة عشرين وخمسة ومئة". وعلى هذه الصفحة تملكات ووقف. وقد طمس القسم الأول من اسم المؤلف. والكتاب في عشر ومئتي ورقة، في كل صفحة (١٥) سطراً، في كل سطر اثنتا عشر كلمة، وعلى الورقة الحادية عشرة بعد المئتين ما يأتي: "مواقف الفراغ في صفر سنة عشرين وخمسة ومئة. كتبه هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب".

٢/ نسخة فاتح:

أمَّا نسخة (فاتح) فقد وصفها الدكتور نهاد جتن في مجلة (الشرقيات)

١٠٤/١ بأنها في مجلد واحد نفطي اللون، مغطى بورق مخيط، وصفحاته مؤطرة بخط، وألحق بالكتاب فهرس في أربع ورقات، وتصدر بأربع ورقـــات أخـــرى بيض، على الورقة الأولى منها وقف وتملكات.

والكتاب في (٢١٢) صفحة، في كل صفحة (١٥) سطراً. وقد كتبـــت بخط تعليق واضح مشكول قليلاً. والألفاظ المذكرة والمؤنثة باللون الأحمر.

وقد نُسخت بخط محمود بن جعفر في ذي القعدة سنة ٩٩٧هـــــ عـــن نسخة (بشير أغا أيوب). وقد سمح الناسخ لنفسه بسد الطمس الذي تعرض لــه عدد من المفردات والعبارات في هذه النسخة على ما رآه. كما وقعت في النسخة هفوات وغلطات.

٣/ نسخة عاطف:

وأمَّا نسخة (عاطف) فهي في مجلد واحد، أوله فهرس لموضوعات الكتاب في خمس صفحات والنسخة في (٢١٠) صفحات، في كل صفحة (٢٥) سطراً، في كل سطر خمس عشرة كلمة.

وقد كتبت بخط تعليق حسن مقروء، وقد كانت عنوانات الموضـــوعات والألفاظ المذكرة والشواهد باللون الأحمر، وهذه الشواهد من شـــعر أو قـــرآن مشكولة، مكتوب أمام كل بيت كلمة (شعر).

وقد جاء في ختامها:

"... حرر بهذا الحرف، مَنْ هو بالحلة موصوف. خليل بن إسماعيل، عامل الله بإكرامه، في دار ثوابه وإنعامه. ويرجو ذلك لمحبيه من أصحابه وذويه. وكان ختام هذا التحرير في أواخر شعبان المعظم من شهر سنة خمس وخمســين ومئـــة

وألف من هجرة من له كمال العز ونهاية الشرف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وعلى صحبه وآله ما ظهر الحب على واله.

وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف بشرط أن لا يخرج من خزانته".

٤/ نسخة دار الكتب الظاهرية:

أمَّا نسخة دار الكتب الظاهرية فهي الجزء الثاني من الكتاب، ولكنه ناقص الآخر نقصاً كبيراً بسبب خرم ذهب بعدد غير قليل من أوراقه. وأوله بعد البسملة: "باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف في معناه، وباتفاق من لفظه ومعناه"، وهو يقابل الورقة (١١٢ب) من مخطوطة (بشير أغا) وينتهي آخره بعبارة "... وقال أبو عبيدة: يقال: هو صبَّابة ماله، وهي صبَّابة مالها، فإذا احتاج إلى حذف الهاء من الجمع حذفها، فأمَّا في الواحد والواحدة فلا. قال الراجز:".

ونقف عند هذه النهاية عند أول الورقة ١٥٣ب من مخطوطة (بشير أغا).

على الورقة الأولى قيود تملك باسم سليمان بن بنين بن خلف النحوي المتوفى سنة ٦١٤هـ (الحالة ٢٥٦/٤) وعمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن أبي جرادة، وحسن الحسيني، وقيد آخر مطموس، وعلى الورقة السابقة لها قيد تملك باسم أحمد الحسيني، وملاحظة تذكر أن الفوائد (؟) جمعت بخط القاضي عماد الدين نقلها عن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن أبي جرادة[١].

بيد أن هذه النسخة مهمة حقاً، على الرغم من قلة أوراقها. وكونها غفلاً من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ومكانة للنقص في آخرها، وذلك أن خط

١/ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: علوم اللغة العربية، ص١٥١.

النسخة قديم واضح القدم، فضلاً عمَّا نتلمسه في هذه التملكات من أمور تكسبها هذه القيمة. وهذه الاعتبارات منها:

١/ أن متملكيها (سليمان بن بنيت النحوي المتوفى ٦١٤هـ). والنسخة -دون شك- مكتوبة قبل هذا التاريخ بوقت يتقدم يقيناً تاريخ نسخ مخطوطة (بشير أغا) ويتضح ذلك من شكل الخط في الورقتين الموجودتين مع الكتاب.

٢/ أن النسخة كانت في مجموع يتضمن كتباً أخرى منها هذه الفوائد التي جمعت بخط القاضي عماد الدين، وقد ألحقت هذه الفوائد بالكتاب؛ لأنَّ على الكتاب تملكاً باسم عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن أبي جرادة، وأن الفوائد منقولة عن عمر هذا. ثم تعرضت هذه الفوائد للاهتراء أو الانتزاع فضلاً عن الخرم الذي لحق بآخر المخطوط مع تقادم العهد.

مِمَّا مضى في وصف نسخ (المذكر والمؤنث) الأربع تبيَّن:

أ- أنه لا قيمة علمية في التحقيق لنسختي (فاتح) و(عاطف) لتأخرهما، ولأنهما منسوختان عن الأصل مع شيوع الأغلاط والأوهام فضلاً عن التصحيف والتحريف فيهما، فلم يكن بد من اطّراحهما لأنَّ التحقيق العلمي لا يبيح الاعتماد على مثلهما في المقابلة أو إقامة النص.

ب- أنه لا يصح اتخاذ نسخة دار الكتب الظاهرية أصلاً؛ لأنها جزء يسير من الكتاب، وهي مجهولة الناسخ، وتاريخ النسخ على وجه الدقة والتحديد.

وعلى هذا اتخذ المحقق نسخة (بشير أغا) أصلاً، وقابل بنسخة الظاهرية في مواضعها ورمز لها بالحرف (ظ) وقد أقام بعض هذه المواضع بالاعتماد عليها، وزاد عليها بعض الأبيات والكلمات على الأصل وما وجد ضرورة إلى ذلك، والذي أباح له التدخل أن نسخة الأصل ليست بخط المؤلف.

المبحث الثالث
مكانته بين كتب التذكير والتأنيث

موازنة الكتاب بين ثلاثة كتب:

لا جرم أن كتاب أبي بكر بن الأنباري أضخم كتاب في العربية، في ظاهرة التذكير والتأنيث، وأوفرها علماً، وأغزرها شواهد، وأعظمها خطراً، وأبعدها استقصاءً وإحاطة، وتوسعاً. وإذا كان للكتاب مثالان سابقان يحتذيان، أو أمثلة تحتذى، فما كان أبو بكر بالإمعة الذي يتابع من غير ابتداع، ولا وضوح شخصية، وإذا كان قد أفاد من كتابي أبي حاتم والفرَّاء، فإنه لَمْ يقصر الإفادة عليهما، بل مضى في التنقير عن كل ما يمت للموضوع بسبب، تسعفه في ذلك حافظة واعية أمدها الرجل بفيض لا يفنضب من المرويات، والأخبار، وفنون العربية، فكان نتاج ذلك كتاب فرد لَمْ يبلغ شأوه أحد من الباحثين، بل كان متكأً لعدد منهم، والكتب التي تقدمته في التذكير والتأنيث، أو تأخرت عنه، ضربان: ضرب موجز غاية الإيجاز، لا يتعدى ورقات قليلة، وهذه وضعت للمبتدئين، أو بقصد الحصر، اجتزاءً بها، بلا تطويل، أو استطراد، ضمنت ألفاظ المذكر والمؤنث، تُعرف لتُحفظ، تُقرأ لتُدرس، وهي خلو من الشواهد والتعليل إلاَّ لماماً. وضرب آخر فيه قليل من الشواهد، وشيءٌ من التفصيل، أهمها وأقدمها، وأبعدها أثراً في كتاب أبي بكر بن الأنباري، كتاب الفرَّاء، وكتاب أبي حاتم، وكتاب المبرِّد.

والثالث أكثرها اختصاراً، وأضعفها أثراً، وإنما آثره الباحث بالموازنة لتقدمه.

فيما يلي يوازن الباحث بين هذه الكتب الثلاثة، وكتاب أبي بكر لنبين

موقعه بين كتب التذكير والتأنيث:

١/ كتاب (المذكر والمؤنث) للفرَّاء (ت٢٠٧هـ):

الكتاب في الأصل المخطوط في إحدى وأربعين صفحة في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، في كل سطر ثماني كلمات، ليس للكتاب مقدمة يبين فيها الفرَّاء غرضه من تأليفه.

وأول موضوع يشرحه هو علامات التأنيث، فيقول: "قال الفرَّاء: للمؤنث علامات ثلاث:

منها الهاء التي تكون فرقاً بين المذكر والمؤنث، مثل فلان وفلانة، وقائم وقائمة، ومنها المدة الزائدة التي تراها في (الخضراء) و(الحمراء) و(الصفراء) وما أشبه ذلك. ومنها الياء التي تراها في (جلى) و(سكرى) و(صفرى)، فأمَّا المدة والياء فلا يقعان لمذكر أبداً...".

ثم عالج الفرَّاء بعد ذلك في أربعة فصول فصار تحت عنوان (نوع آخر) مسألة الوصف على وزن (فعيل) المعدول عن (مفعول). ثم (فعول) المعدول عن (فاعل) وعرض في هذا الفصل أيضاً لِما جاء من الأوصاف خاصاً بالإناث فلم يحتج فيه إلى التاء، نحو: (امرأة مذكر ومحمق). ثم عرض في الثالث لصيغة (مفعال) وفي الرابع عالج الجمع الذي بينه وبين واحدته التاء.

وقد عالج الفرَّاء في باب آخر منفصل المؤنثات السماعية، وجعل عليها عنوان (ومن المؤنث الذي يروى رواية). نحو: العين، والأذن، والعنق، وسواها، وذكر الخلاف في وجوه التذكير والتأنيث فيها، على لغات القبائل، إن وجد. ثم مضى على رِسلِه في هذا الفصل. فانتقل إلى الحديث عن نعوت الخمر، مثل: (الراح) و(الخندريس) و(المدام)، فهن إناث لخلوصهن للخمر.

ثم تحدث عن لحاق النعت الاسم في التذكير والتأنيث نحو: (جاريةُ خُوْد) و(ناقة سُرُح)، و(جارية عربية محض)، و(مُضَريٌّ قَلْبٌ ومَحْضٌ) ثم قال: ونعت هذا مؤنث مع المؤنث، ومذكر مع المذكر. وربما أدخلت الهاء في نعت الأنثى، فيقولون: (محض ومحضة...) وحمل عليه (زوجٌ وزوجة) على لغة تميم.

ثم تبعه في الحديث عن الظروف، وحروف المعجم، واكتساب المضاف صفة المضاف إليه من تأنيث وتذكير. ثم تكلم على الصفات المختصة بالإناث نحو: امرأة حائض، وطامث، فالصفات التي تقع للرجل والمرأة بلفظ واحد.

وتحدث بعده عن شيء قُطع من شيء، نحو: خِرْقة من الخِرَق، وقِطعَة من القِطَع، ثم الألفاظ التي بنت فيها العرب الأنثى على الذكر، وقد كانت الأنثى مسماة باسم يؤدي عن تأنيثها، نحو: غلام، وجارية، ثم ختم الكتاب بمعاني (عندي ثلاثة أقاويل، وثلاث أقاويل).

فإذا نظرنا في هذا الكتاب، فلا نجد فيه منهجاً محكماً دقيقاً، ذلك أنه أخر أبواباً كان حقها أن تقدم، لتكون على سياق واحد مع موضوعات من طرازها. وذلك كأن يقدم باب الصفات الخاصة بالإناث ليلحقه باب الأوصاف التي جاءت على (فعيل) و(فعول) و(مفعال) وسواها، وكان الحق أن تبحث الأسماء أولاً على حدة، ثم يصار الحديث عن الأوصاف، ثم التعرض لمسائل مختلفة أخرى.

إلاَّ أنه مع ذلك فصل المؤنثات السماعية في قسم برأسه، وعالجها تحت عنوان (من المؤنث الذي يروى رواية). أمَّا الفصول التالية فقد تركها ولَمْ يسمِّ لها عنوانات، وأتبع بعضها بعضاً على غير نسق واضح، أو ترتيب مقصود.

بيد أن الكتاب -دون شك- من أجلِّ الكتب، وأكثرها أهمية، لمكان

الريادة، ولحسن الصياغة، ووضوح العبارة، وغزارة الشواهد، ودقة الجمع والإحاطة.

وقد كانت شواهد الكتاب من القرآن الكريم سبعة عشر شاهداً، ومن الحديث شاهداً واحداً، ومن الشعر والرجز سبعة وعشرين ومئة شاهد، ومن الأقوال والأمثال وما سواها ستة. وقد اعتد بالقراءات في سبعة مواضع.

٢/ كتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ):

الكتاب في الأصل المخطوط في أربع ومئتي صفحة، في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً، وفي كل سطر زهاء تسع كلمات.

يبدأ الكتاب بخطبة يبين فيها أبو حاتم غرضه من تأليف الكتاب، أولها: "قال أبو حاتم: الفصاحة زينة ومروءة، ترفع الخامل، وتزيد النبيه نباهة، ويقال: المرء مخبوء تحت لسانه. يعني إذا نطق فأحسن وأفصح، عظم في العيون، وإن كان رث الهيئة تقتحم العيون مرآته. وإن أنث المذكر، وذكر المؤنث، وجعل الضاد ظاء، والظاء ضاداً، ما اقتحمته العين وإن كان بهي المنظر والملبس"[١].

وأول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء والأفعال والنعت قياساً وحكاية ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب، وكلتاهما لازمة، غير أن العرب أجمعت على ترك كثير من الإعراب مثل بنات الياء والواو في الأسماء، والأفعال المضارعة للأسماء[٢].

وأمَّا تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فمن العجلة عند من يعرف، ومن لا

١/ المذكر والمؤنث: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، (يوسف أغا)، تركيا، ق٩٧أ.

٢/ المرجع نفسه: ق٩٧ب.

يعرف...[١]. ثم يمضي على هذا مِمَّا لا مسوغ لذكره الآن. وقد قسم أبو حاتم، بعد ذلك، كتابه أبواباً جعل أول الأبواب بعنوان: (هذا باب المذكر والمؤنث) تكلم فيه عن التذكير والتأنيث: "اعلم أن المذكر أخف من المؤنث؛ لأنَّ التذكير قبل التأنيث، فلذلك صرف أكثر المذكر العربي، وتُرك صرف المؤنث العربي، ولذلك استمر المذكر بغير علامة للتذكير، بل ليست للتذكير علامة؛ لأنه الأول، ألحقوا في أكثر المؤنث من الأسماء والصفات إحدى علامات التأنيث الثلاث"[٢].

ومضى أبو حاتم يتحدث عن علامات التأنيث، مبيناً المعاني الأخرى التي تخرج إليها التاء غير التأنيث، ثم ما يتصل بالمؤنث من تصغير، وتنوين، في إفاضة ووضوح. وجعل الباب الذي يليه في بحث تأنيث فعل المؤنث وتذكيره بعنوان: (هذا باب من بيان المؤنث)[٣].

وتلاه باب أجراه على تأنيث العدد وتذكيره بعنوان: (هذا باب عدد المذكر والمؤنث)[٤]. ثم مضى أبو حاتم في سرد أبواب مِمَّا لا مسوغ لذكره الآن إيثاراً لعدم التطويل والإسراف. ثم أورد باباً على سقوط الهاء من عدد المؤنث في الثلاث إلى العشر[٥]. باب ما كان على وزن (فاعل) من العدد، مع النسب إلى العدد المركب. باب من الصفة، تقول: رأيت أخوتك ثلاثتهم[٦]، وهذا باب ثاني اثنتين. وباب من العدد يحمل الكلام فيه على اللفظ مرة، وعلى المعنى والأصل

١/ ق٩٨أ.

٢/ ق٩٨ب؛ ٩٩أ.

٣/ ق١٠٤ب.

٤/ ق١٠٥ب.

٥/ ق١٠٨ب.

٦/ ق١١١ب.

مرة[1]. وذلك نحو: يحمل أنفس، على معنى الرجال، وثلاث أنفس على تأنيث النفس، وهو الأصل. وهذا باب نعت المؤنث الذي لا يشاركه فيه المذكر[2]. وذلك نحو: حائض، ومُذكِر، وسواهما. ثم تحدث عن باب ما اجتمع عليه، واختلف فيه من المؤنث الذي ليست فيه علامة التأنيث[3]. تحدث فيه عن المؤنثات السماعية خاصة، وأبواب أخرى مِمَّا يجري مجراها من الحيوان وأسماء البلدان. إلى غير ذلك من الأبواب التي تمت للتذكير والتأنيث بصلة.

والكتاب، وإن كان غير محكم المنهج، لعدم اطراد الموضوعات المتشابهة أو حتَّى التي هي من باب واحد، على تسلسل منطقي، لِما نراه من تقديم وتأخير وتداخل، فله ميزات وخصائص تجعله كتاباً ذا اعتبار خاص في ظاهرة التذكير والتأنيث منها:

١/ إن الكتاب أميل إلى الاستقصاء من كتاب الفرَّاء، وأكثر تعليلاً وبياناً للوجوه المختلفة.

٢/ وإنه أكثر عناية باللغات، مع فضل تفصيل، وأخذ عن الأعراب.

٣/ وإنه ينقل كثيراً من آراء اللغويين المتقدمين، وأقوالهم، نحو ما نقله عن أبي زيد، والأصمعي والأخفش الأوسط.

٤/ اعتداده العظيم بالقرآن، والاستشهاد بآياته في مواضع كثيرة، وقد ناهزت الآيات المستشهد بها سبعاً وسبعين آية. كما ذكر وجوه القراءات في ثمانية مواضع ويبرز اعتداده هنا بالحديث، حتَّى استشهد به في اثني عشر موضعاً.

١/ ق١١٤أ.

٢/ ق١١٦أ.

٣/ ق١٣٦ب، ١٨١ب.

٥/ وهذه الكثرة من الشواهد تنم على علم جم، وميل إلى التوثيق، وتعزيز مذاهبه، ومن ثم كانت شواهده الشعرية ثلاثة وسبعين ومئة شاهد، وشواهده من الأرجاز ستين شاهداً. وشواهده الأخرى أربعة وعشرين قولاً ومثلاً، وأحجية ودعاء.

٦/ ولأبي حاتم في الكتاب أقوال نحوية تنبئ عن علم في النَّحو غير يسير.

وبعد فإن كتاب أبي حاتم، يعد بحق، كتاباً مهماً، لقدمه، ولأنه أول كتاب بصري يتفرد بظاهرة التذكير والتأنيث يصل إلينا، فضلاً عن ألمعية لا شك فيها في طبيعة المعالجة، وسوق الشواهد، وعرض مسائل العربية.

٣/ كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي عباس المبرِّد (ت٢٨٥هـ):

الكتاب في الأصل المخطوط في أربع وثلاثين صفحة، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، في كل سطر عشر كلمات.

والكتاب على هذا، كتاب صغير بإزاء كتابي الفرَّاء، وأبي حاتم، غير أن له فضل التقدم، اطلع عليه ابن الأنباري، وأفاد منه.

والكتاب، بعد، منسوق على نظام أدق من سابقيه، ولكنه يجنح إلى الاختصار كثيراً، وإن لَمْ يخلُ من التعليل.

والذي يلفت النظر فيه أن المبرِّد لَمْ يستشهد فيه بالحديث، ولا بالأمثال، وسواها قط، على حين بلغت شواهده الشعرية ثمانية وعشرين، ومن الرجز تسعة، ومن الآيات ثلاث وعشرين.

٤/ كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ):

أمَّا كتاب ابن الأنباري، فأمره مختلف جداً، ذلك أنه أضخم كتاب في بابه في العربية طرا.

وهو في الأصل المخطوط في عشرين وأربع مئة صفحة، في كل صفحة خمسة عشر سطراً، وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة.

وحين يمعن الدارس النظر في موضوعات الكتاب[1] يتضح له أنه أدق منهجاً من كتب المتقدمين، وأكثر إحاطة، وهو ذو نفس طويل في الاستقصاء لِما يتصل بالتذكير والتأنيث لَمْ يدع منه شيئاً، مع الموازنة بين الآراء، والبراعة في المعالجة والتوجيه.

بدأ الكتاب بمقدمة موجزة أبان فيها سبب تأليف الكتاب، ثم كان الباب الأول هو تفصيل أقسام المؤنث، مستطرداً إلى الأسماء والنعوت، مبيناً ما يجري منها، وما لا يجري، ثم تحدث في باب آخر عن النعوت التي تدخلها التاء، وما لا تدخلها ما جاء على أوزان (فاعل). ثم ما يستوي فيه المذكر والمؤنث من هذه الأوزان، ثم تبعه بعلامات التأنيث في الأسماء والأفعال والأدوات، وتفصيلها في النعوت.

ومع اضطراب هذه الأبواب، فيما يبدو للناظر، إلاَّ أن البحث مطرد وسليم، لا توحي به عنوانات الأبواب تماماً؛ لأنه تحدث عن العلامات بادئاً بدءاً على وجه العموم ثم تكلم عن النعوت من غير تحديد، وآل به البحث إلى النعوت المختومة بالعلامة اللازمة، وذكر ما يجري منها، وما لا يجري؛ لأنَّ الأصل أن يكون التفريق بين نعت المذكر والمؤنث بالعلامة.

ومضى ابن الأنباري يشرح التذكير والتأنيث في الأسماء تفصيلاً، ويضع كل طائفة من الأسماء تحت ضرب من أضرب الأسماء، ولا يقصر حديثه على ما يذكر ويؤنث، كما فعل غيره، بل يتحدث عمَّا يجب له التذكير، وما يجب له

١/ يُنظر، فهرس الموضوعات مع نص الكتاب.

التأنيث، وما يجوز فيه الأمران بترجيح أحدهما على الثاني، وقسم هذا ما يختص بالإنسان، وما لا يختص به، وبذلك خضعت المؤنثات السماعية التي جعلها غيره باباً برأسهن للتقسيم موضوعات وفروعها ليسهل عليه استقصاؤها، وعرض الأقوال والمذاهب فيها.

ومضى ابن الأنباري على هذا متحرياً أسماء الأشياء في تدبرٍ حصيف، وتتبع دقيق. حتَّى إذا فرغ من الأسماء انصرف إلى النعوت على الأوزان المختلفة، ثم عاد إلى أسماء البلدان والقبائل والأمم، والمصادر، والإضافة، ثم المشترك بين المذكر والمؤنث مِمَّا كان على وزن (فَعالِ).

ولَمْ يقف عند هذا بل تعرض على التذكير والتأنيث إذا توسطت (كان) بين اسمها وخبرها. ثم انتقل إلى نداء المذكر والمؤنث، وملاصقة الفعل لفاعله مذكراً كان أم مؤنثاً، ثم انصرف إلى العدد مفصلاً فيه القول على أبواب شتى.

وهنا يبدو اضطراب إذ فرق بين موضوعين متشابهين فيما يتصل بـ(كان) وفعل المذكر والمؤنث، وجعل النداء بينهما.

ثم إنه عاد على بدئه إلى النعوت على الأوزان المختلفة، فاصلاً بينها أحياناً بجمع المذكر والمؤنث، منتقلاً إلى التصغير، وفي هذا اضطراب آخر لا مسوغ له، ثم وقف على النعوت على وزن (فُعلى)، وأمر المذكر والمؤنث بـ(هات) وأخواتها فالإشارة، وختم الكتاب بموضوعين لَمْ يضع عليهما عنوانين دالين، وإنما جاء بهما ليتم له الاستقصاء.

وعلى ما نرى من اضطراب في توزيع الأبواب أحياناً، فهو أدق في التقسيمات، وأوضح سبيلاً من سابقيه.

وإذا أخذ على منهجه، فإن منهجه مع ذلك مبني على أسس قويمة قدمت للبحث اللُّغوي كتاباً ذا قيمة عالية.

أ- أهم أسس منهجه:

يحتوي هذا المنهج على أسس متينة أدت إلى نتائج باهرة في أهم قضية لغوية فمن أهمها ما يلي:

١/ أناة عملية، فيما يتصل بالتذكير والتأنيث، منتقلاً من الأصول إلى الفروع، مهما دقت.

٢/ إتيانه بآراء العلماء من غير تحرج، كوفيين كانوا أو بصريين، لأنَّ مذهبه؛ كما مر، الاستقصاء والشمول. وكأنه كان يقصد إلى وضع كتاب لا يدانيه في العربية كتاب في التذكير والتأنيث.

٣/ عنايته الواضحة بالإعراب، والنَّحو؛ لأنه لَمْ يجعل الكتاب خالصاً للغة، وهو منهج، كما يراه الباحث، غاية في السداد، لأنه؛ لا يجوز الفصل على نحو مفتعل بين التذكير والتأنيث، والإعراب.

٤/ وهو، من هذا المنطلق، يقلب المسألة الواحدة على الوجوه المحتملة.

٥/ وهو، أيضاً، يعرض لآراء النحاة، يناقشها، ويحاكمها، يرد منها ما لا يجده صواباً في مذهبه، ويقبل منها ما يقبل بالدليل والشاهد، وينفذ بينها أحياناً إن له رأي أو توجيه.

٦/ ميله إلى الاستطراد بين: قصيدة وبيت، أو يشرح مفردات، أو يوضح معناه العام. وإن كان يضرب صفحاً، حيناً عن منهجه هذا.

٧/ إحاطته بلغات القبائل مِمَّا يتصل بالظاهرة، لا يدع منها شيئاً.

٨/ له فضل تفصيل في وجوه القراءات واختلافها.

٩/ تعرضه لاختلاف المذاهب في تفسير مصطلح، أو عبارة، أو مفردة.

١٠/جنوحه إلى التعليل كثيراً، على غير ما درج عليه أصحابه الكوفيون.

١١/اعتداده بالسماع جرياً على مذاهب العلماء، فإذا لَمْ يكن السماع يسعفه وكان للمسألة وجه في القياس، مضى عليه، لا يضيق به، ولا يتحرج.

ب- نماذج نصوص من الكتب الثلاثة:

فيما يلي نصوص من الكتب الثلاثة الأولى لبيان أوجه الالتقاء، والاختلاف في المادة والمنهج.

قال الفرَّاء في باب (من المؤنث الذي يروى رواية):

"والأذن، أنثى، تصغيرها: أذينة، وتجمعها فتقول: ثلاث آذان. قال أبو ثروان في أحجية له: (ما ذو ثلاث آذان، يسبق الخيل بالرديان؟) قال: يريد السهم. آذانه: قذذه".

وقال أبو حاتم في باب (بيان ما اجتمع عليه واختلف فيه من المؤنث) ق١٤٠: "والأذن مضمومة الهمزة والذال، وهي مؤنثة، ومن العرب من يسكن الذال، ولا يجوز كسر الهمزة، وثلاث آذان، والتصغير: أُذَيْنَة، وكذلك أذن الكوب، وأذن الدلو، وكل شيء. قال بعض الرجاز في الدلو، وهي مؤنثة لا تذكر: لها عناجان وست آذان".

قال أبو ثروان[1] الأعرابي في أحجية عاياها، وهو كلام ليس بشعر: "ما

١/ من الأعراب الذين شايعوا الكسائي على سيبويه في المسألة الزبنورية المعروفة؛ يُنظر، طبقات الزبيدي: ص٧١.

ذو ثلاث آذان، يسبق الخيل بالرديان؟" أراد سهماً من النَّبلِ، وآذانه: قذذه، أي: ريشه الملصق عليه، قد قد، أي: أُلْصِق وسُويَّ. وفلان أُذن، إذا كان يسمع كلام أحد، فينقله. وفي القرآن: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[1].

وقال أبو بكر بن الأنباري ق٤٤:

"والأُذن على وجهين: أُذنُ الإنسان مؤنثة، وفيها لغتان: أُذُن بضم الذال، وأُذن بتسكين الذال، ويقال: ثلاث آذان. قال أبو ثروان في أحجية: ما ذو ثلاث آذان، يسبق الخيل بالرَّديان؟" يعني السهم. وآذانه: قُذذه. والرَّدَيان: جريُ الفرس بين متمعَّكِهِ[2] وآريِّه[3].

والأذن، والأذن: الرجل الذي يُصدِّقُ بما يسمع، مذكر. والأذن في الحقيقة مؤنث، وإنما يُذهَبُ بالتذكير إلى معنى الرجل، أنشدنا أبو العباس (الخفيف):

خَيرُ إِخوانِكَ الْمُشارِكُ في الْمُرِّ ** وَأَينَ الشَريكُ في الْمُرِّ أَينا
الَّذي إِن شَهِدتَ زانك في الحَيِّ ** وَإِن غِبتَ كانَ أُذناً وَعَينا[4]

على أنا، وإن وجدنا اتفاقاً كبيراً بين النصوص الثلاثة، غير أن طريقة أبي بكر في عرض المسألة أكثر وضوحاً وتنسيقاً.

وفي مواطن شتى يكون أبو بكر أكثر تفصيلاً على حين أن الرجلين: الفرَّاء

١/ سورة التوبة: الآية (٦١).

٢/ الموضع الذي يتمرغ فيه، وهو ما رواه الأصمعي عن منتجع بن نبهان؛ يُنظر، اللسان: (روى)، وقيل هو التقريب.

٣/ الآري: محبس الدابة، وهو أقرب المعاني؛ يُنظر، اللسان (أرى).

٤/ التبيان في المخصص: ١٨٦/١٦؛ بلا نسبة.

وأبا حاتم يميلان إلى الإيجاز. من ذلك قال الفــرَّاء في البــاب نفســه (ق٢٢): "والسُّرى، أنثى، سرى الليل".

وقال السجستاني في الباب نفسه (ق١٦٢): "والسُّرى، مؤنثة، ومــذكر" سمعت من أعراب بني تميم من ينشد (الرمل):

إنَّ سُرى الليلِ حرامُ لا تَحِلْ[١]

بالتاء، ويقال: سَرَيتُ وأسْرَيْتُ، في معنى واحد، وذلك بالليل دون النهار. والسُّرى، سُرى الليل خاصة. قال الأخطل (الطويل):

لَعَمري لَقَد أَسرَيتُ لا لَيلَ عاجزٍ * * بساهِمَةِ الخَدينِ طاوِيَةِ البطنِ[٢]

وقال الشماخ (الطويل):

سَرَت مِن أَعالي رَحرَحانَ ونَازَعَتْ * * بسَاهِمةِ الحَدَّينِ طاويةِ البطنِ

ويروى (الطويل):

سَرَت مِن أَعالي رَحرَحانَ فَأَصبَحَت * * بِفَيدٍ وَباقي لَيلِها ما تَحَسَّرا[٣]

وقال أبو بكر بن الأنباري في (باب ما يذكر ويؤنث من سائر الأشــياء) ق٨٠: وسُرى الليل. قال الفرَّاء: هي مؤنثة. وحدثني أبي عن ابن الحكــم عــن اللحياني، قال: هي مؤنثة، وقال السجستاني السُرى (الرمل):

١/ المذكر والمؤنث: أبو حاتم السجستاني، ق١٦٢.

٢/ ديوان الأخطل: ص٥٢.

٣/ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص١٣٩.

إنَّ سُرى الليلِ حرامُ لا تَحِلْ

وأمَّا قول لبيد (الرمل):

قالَ هَجِّدنا فَقَد طالَ السُّرى * * وَقَدَرنا إِن خَنى الدهر غَفَل[1]

فقد يجوز أن يكون ذكر (طال)، و(السرى) عنده مؤنث، حملاً على معنى فقد طال السير، كما قال عز وجل: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[2]، فذكر الفعل؛ لأنَّ المعنى: فمن جاءه وعظٌ من ربه. والسُّرى، سير الليل دون النهار، والسير يكون بالليل والنهار، ويُقال: قد سرى القومُ، وأَسْرَوا، وسَرَيْتُ، وأَسْرَيْتُ، قال الله جل ثناؤه: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾[3]. فقرأ العراقيون (فأسْرِ بأهْلِكَ) بقطع الألف من (أسريت)، وقرأ المدنيون والمكيون: (فاسْرِ) بحذف الألف في الوصل في (سَرَيت). قال النابغة في (سَرَيتَ) (البسيط):

سَرَت عَلَيهِ مِنَ الجَوزاءِ سارِيَةٌ * * تُزجي الشَمالُ عَلَيهِ جامِدَ البَرَدِ[4]

وأنشد أبو عبيدة للبيد (الطويل):

فَباتَ وَأَسرى القَومُ آخِرَ لَيلِهِم * * وَما كانَ وَقّافاً بغير مُعَصَّرِ[5]

١/ شرح ديوان لبيد: تحقيق إحسان عباس، مط حكومة الكويت، ١٩٦٢م، ص١٨٢.

٢/ سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

٣/ سورة هود: الآية (٨١).

٤/ ديوان النابغة صنعة ابن السكيت: تحقيق شكري فيصل،، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ص٣١.

٥/ شرح ديوان لبيد: ص٦٨.

وقال الشماخ في (سرى) (الطويل):

سَرَت مِن أَعالي رَحرَحانَ فَأَصبَحَت ** بفَيـدٍ وَبـاقي لَيلِهـا مـا تَحَسَّـرا

وَراحَـت رَواحـاً مِـن زَرودَ فَنازَعَـت ** زُبالَةَ جِلباباً مِنَ اللَيـلِ أَخضَـرا (1)

والأخضر هاهنا (الأسود).

وقال جرير (الكامل):

سَرَتِ الهُمومُ فَبِتنَ غَيرَ نِيامِ ** وَأَخو الهُمومِ يَرومُ كُلَّ مَرامِ(2)

وقال الأخطل (الطويل):

لَعَمري لَقَد أَسرَيتُ لا لَيلَ عاجِزٍ ** بساهِمَةِ العَينَينِ طاوِيَةِ القُربِ

ولو قال: لقد سَرَيْتُ، جاز، وكان مزاحفاً، والروايـة: لقـد أسـريت. والقُرب: ناحية البطن.

وقال نصيب (الطويل):

أيقظان أم هب الفُؤاد لَطائِفٍ ** أَلَمَّ فَحَيّا الركب وَالعَينُ نائِمَة

وقال آخر (الرجز):

سَـرَى هَمِّي فأمْرَضَنِي ** وقَدماً زادنِي حَرَضَا

كَذاكَ الحبُّ قبلَ اليو ** مِ مِمَّا يُورِثُ المَرَضَا

1/ ديوان الشماخ: ص139.

2/ ديوان جرير: جمع وشرح إسماعيل الصاوي: مط مصطفى محمد، القـاهرة، 1353هـ، ص192.

الحرض، زعم الفرَّاء: أنه الفاسد في جسمه وعقله. وقال الله عز وجـــل: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾[1]. وقال الفرَّاء: يُقال: فلانٌ حارِض، وفلان حَرَض، فمن قال: حارض، ثناه وجمعه وأنثه، فقال: فلانة حارضة، ومن قال: فلان حَرَض، لَمْ يُثن، ولَمْ يَجْمَعْه، ولَمْ يؤنِّثه، فيقول: الرجلان حَرَض، المرأتان حَرَض، والنســـاء حرض[2]. والرجال حرض، وفلان حرض، والمرأة حرض، وقال أبـــو عبيـــدة، الحرض: الذي قد أذابه الحزن، وأنشد للعرجي (البسيط):

إِنّي امرُؤٌ لَجَّ بي حُبٌ فَأحرَضَني ** حَتّى بَليتُ وَحَتّى شَفَّني السَقَمُ

وقرأ أنس بن مالك: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾، وقال هو عود الأشنان. وعلى هذا النَّحو طبع ابن الأنباري وطريقته في أكثر الكتاب، من عنايـــة بالشـــواهد، قرآناً، وحديثاً، وشعراً، ومن اهتمامٍ بالقراءات، واختلاف اللغـــات، وميـــلٍ إلى الاستطراد والتوسع، فيما ذكره الباحث من منهجه فيما مضى.

١/ سورة يوسف: الآية (٨٥).

٢/ معاني القرآن: الفرَّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط٢، الهيئـــة المصـــرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٠م، ٢/ ٥٤ مع اختلاف يسير والمعنى هو هو.

المبحث الرابع
أهمية الكتاب وأثره

أهميته:

حين يلجأ اللُّغوي إلى بحث مسائل اللُّغة، يعتمد في البدء على المادة اللغوية يدرسها، يصنفها، ويعمل فيها بالطرائق العلمية التي تعينه على تحقيق النتائج التي يهدف إليها، وليس من ريب، في أن جمع المادة اللغوية عمل صعب، لا يؤتاه إلاَّ ذوو الحصافة، والصبر، والفطنة، فإذا عـاد الباحـث إلى درس هـذه المـادة لاستخلاص النتائج احتاج إلى ذلك كله مع الأناة، وحسن النظر، ودقة التفكير.

وكتاب أبي بكر بن الأنباري في التذكير والتأنيث، له الميزتان معاً؛ جمـع المادة اللغوية واستقصاؤها، ثم دراستها، والوصول، بعد، إلى كثير مـن النتـائج المهمة في هذه القضية التي تكاد تنتظم موضوعات العربية وظواهرها.

فابن الأنباري في كتابه هو العالم الراوية، وهو الباحث معاً، ولا جرم أنه عملٌ كبير قدم به للعربية ولعلمائها قدامى ومحدثين خدمة جليلة.

فالقدماء بعد ابن الأنباري أعياهم أن يأتوا بمثله، فركنوا إلى أهون سـبيل يجمعون المفردات للمبتدئين، لَمْ يكلفوا همتهم أن يفصلوا القول، ولو فعلوا لكانوا عيالاً على الرجل، فآبوا بتلك المختصرات التي لا أظنها مغنية في شيء.

أثره:

أمَّا أثر الكتاب في ما جاء بعده من كتب اللُّغة، فواضح ضمناً، أو تصريحاً، كما في شرح شواهد الشافية للبغدادي(1)، وخزانة الأدب، حين قال في المقدمة،

١/ شرح شواهد الشافية: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسـن وآخـرين، القاهرة ١٩٣٧م، ص١٣٩، ٢٧٩، ٢٨٠.

وهو يتحدث عن مصادره: "وكتاب القلب والإدغام لابن السكيت، وكتاب المذكر والمؤنث، له ولغيره"[١]. وإطلاق القول في (لغيره) إلماح إلى كتاب (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري، لأنه؛ أكبر كتب التذكير والتأنيث، وأعلاها مرتبة، وقدراً. وقد عده صاحب (المصباح المنير)[٢]. في جملة مصادره. ونقل نصوصاً طويلة[٣]. ولَمْ يكن هذا الأثر محدوداً بنطاق الشرق، بل تجاوزه حتَّى انتهى إلى الأندلس.

ولا يعني الباحث بهذا الأثر نقلاً لا أهمية له، مجرداً من الإفادة، مِمَّا جرى عليه عدد من الدارسين، وإنما يعني به الإفادة الواضحة.

بيد أنه يبدو من العسير أن يصار إلى تبيين هذا الأثر في كتب التالين؛ لأنَّ جمهوراً من جمهور المستفيدين الآخذين من الكتاب، قد صمتوا عنه، وتركوا ذكره ظهرياً.

فابن سيده لَمْ يذكر كتاب (المذكر والمؤنث) في مصدره، ولَمْ يذكره في أثناء (المخصص) إلاَّ نادراً، كان منها نقله لباب (من تصغير الأسماء المؤنثة)، وهو تصغير أسماء البلدان، جملته وأكثره[٤].

والناظر في أبواب التذكير والتأنيث وما إليها من كتاب (المخصص) وكتاب ابن الأنباري يعجب حين يجد التوافق بينهما في كثير من المواضع، ينبئ

١/ خزانة الأدب: ١/١١.

٢/ المصباح المنير: ٢/٣٨٥.

٣/ (بغداد) ١/٦٣، (ابن) ١/٧٠، (تفه)، ١/٨٣، (ثعلب)، ١/٩٠، (جمد)، ١/١١٧، (حرف)، ١/١٤١، (ذرع)، ١/٢٢٢.

٤/ يُنظر، المذكر والمؤنث: لابن الأنباري، ق٢٠٢؛ فما بعدها؛ والمخصص: لابن سيده: ط١، بولاق، ١٣١٦-١٣٢١هـ، ١٧/٩٤-٩٦.

عن اعتماد ابن سيده عليه، لكنه لا يعزو شيئاً من ذلك إليه، ويعزو جملة الأقوال إلى سائر علماء العربية: بصريين وكوفيين.

ويكفي أن ينظر الدارس في أبواب: "ما يذكر من الإنسان، ولا يؤنث، وما يؤنث من الإنسان ولا يُذكر، من سائر الأشياء..."[١]. فما بعده من أبواب من كتاب (المذكر والمؤنث)، لَمْ يوازن بما يقابله من مخصص ابن سيده[٢]. ليطمئن إلى أن ابن سيده قد أغار على جملة صالحة من كتاب أبي بكر من غير إشارة أو نسبة.

وقد نقل عنه أبو عبيدة البكري (ت٤٨٧هـ) في: (معجم ما استعجم) تلميحاً أحياناً[٣]، بدلالة العبارة، والمادة[٤]، وتصريحاً حيناً، خاصة ما ذكره ابن الأنباري في باب (أسماء البلدان)، ومِمَّا صرح به قوله: "وقال ابن الأنباري في كتاب (التذكير والتأنيث)، وقاسم بن ثابت في (الدلائل)، قالا: وقد جاءت (قُبَا) مقصورة، وأنشدا: لعامر بن الطفيل: (الكامل)

فَلأَبغِيَنَّكُمُ قُبّاً وَعَوارِضاً ** وَلأقبلنَّ الخَيلَ لابَةَ ضَرغَدِ"[٥].

١/ المذكر والمؤنث: ص١٧٦ وما بعدها.

٢/ يُنظر، ١٦/١١٠-١١٦، ١٢٨-١٣٢، ١٧/٢-٣٦؛ ومواضع شتى في هوامش (المذكر والمؤنث).

٣/ معجم ما استعجم: أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥-١٩٥١م، ١/٢٦١، ٣/٨٠٠.

٤/ المرجع نفسه: ١/٣٣٦، ٢/٤٣٢، ٣/٨٥٨، ١٠٣٢.

٥/ المرجع نفسه: ٣/١٠٤٦؛ ويُنظر، المذكر والمؤنث: ق١٢٣.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

الشواهد والاستشهاد ومصادرها

المبحث الأول
الشاهد تعريفه ودوافعه

المبحث الثاني
القرآن الكريم وقراءاته

المبحث الثالث
الحديث النبوي

المبحث الرابع
كلام العرب الموثوق بعربيتهم

المبحث الأول
الشاهد تعريفه ودوافعه

الشاهد لغة:

حرص القدماء على تتبع الشواهد، والربط بينها، مع وجود بعض العبارات التي تدل على ميلهم إلى الإحصاء وتقصي الظاهرة اللغوية في الشواهد. ومن أمثلة ذلك قولهم: وكثر ذلك في كتاب الله، وكلام العرب، وشهرته في استعمالهم، تغني عن الإسهاب والتطويل في الشواهد، إذ كان ذلك أكثر من أن يحصى، وأشهر من أن يظهر. وقولهم: فهذان دليلان من كتاب الله ولغة العرب.

وكانوا يدققون في روايات الشواهد الشعرية، ويصدرون عليها بعض الأحكام من نحو قولهم: رواية شاذة غريبة، فلا يكون فيها حجة، كما كانوا ينظرون في صناعة الشعر، والبلاغة العربية، وطرق الأداء اللُّغوي عند الشعراء حين يعرضون لِما في الشواهد من قضايا النَّحو والتصريف إن كان هذا النظر يفيد في فهم محل الشاهد، وكانوا يقولون إن مذهب الشعراء في إخراج الكلام مخرج الشك، وإن لَمْ يكن هناك شك ليدلوا بذلك على قوة الشبه، ويسمى في الشعر (تجاهل العارف)، قال الشاعر (البسيط):

باللَهِ يا ظَبَياتِ القاعِ قُلنَ لَنا ** لَيلايَ مِنكُنَّ أَم لَيلى مِنَ البَشَرِ[١]

وظاهر البيت من عجزه لا يعلم الشاعر إن كانت ليلى من جنس الظباء، أم من جنس الإنسان فاستفهم الظبيان لتخبره، والحقيقة إنه لا يجهل ذلك فتجاهل وهو عارف.

١/ لَمْ أهتدِ إليه.

وهناك كثير من الظواهر التي تدل على دقة القدماء في تعاملهم مع الشاهد وقد عنيت أغلب المعاجم العربية بتعريف كلمة شاهد، قال الخليل بن أحمد في كتابه (**العين**): "الشاهد هو النبي ﷺ وذلك في تفسير قوله عز وجل: ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾[(١)]. والمشهود هو يوم القيامة"[(٢)].

ولقد عرَّفها ابن منظور في لسان العرب قائلاً: "الشاهد الذي يخرج مع الولد كأنه مُخاط"[(٣)]. قال ابن سيده: "والشهود ما يخرج على رأس الولد واحدها شاهد، قال حميد بن ثور الهلالي (الطويل):

فَجاءَت بِمثلِ السابريِّ تَعجَّبوا ** لَهُ والثَّرى ما جَفّ عَنهُ شُهودُها"[(٤)].

وقيل الشهود: الأغراس التي تكون على رأس الحوار[(٥)]. وشهود الناقة منتجها من سِلَى أو دم.

والشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهدٌ حسن أي: عبارة جميلة.

والشاهد: الملك، قال الأعشى (الوافر):

١/ سورة البروج: الآية (٣).

٢/ كتاب العين: أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مج٣/٣٩٨.

٣/ لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم، دار الكتب، بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٦م، باب الدال، فصل الشين، ٣/٢٤٣.

٤/ المخصص: لابن سيده، ١/٢٣.

٥/ الحوار: ولد الناقة، ولا يزال حواراً حتَّى يفصل، فإذا فصل عنه أمه فهو فصيل؛ الصحاح في تاج اللُّغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، باب الراء، فصل الحاء، ٢/٦٤٦.

فَلا تَحسَبَنّي كافِراً لَكَ نِعمَةً ** عَلَيَّ شَاهِدي يَا شاهِدَ اللَهِ فَاِشهَدِ(1)

وقال أبو بكر في قولهم: ما لفلان رواءٌ ولا شاهد: معناه: ما له منظر ولا لسان، والرواء المنظر،وكذلك الرئيا، قال تعالى: ﴿أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾(2).

وأنشد ابن الأعرابي (الكامل):

للّه در أبيك من عميدر ** حسن الرداء وقلبه مدكوك(3)

قال ابن الأعرابي: أنشدني أعرابي في وصف فرس: لَهُ غائِبٌ لَم يبتذله وَشاهِدُ. قال: الشاهد من جريه وغائبه مصون جريه(4).

وعُرف في القاموس المحيط أنها تعني السريع من الأمور، ويوم الجمعة والنجم(5). وتعني كلمة شاهد الحاضر خلاف الغائب لقوله ﷺ: «ليبلغ شاهدكم غائبكم»(6). أي: ليبلغ الحاضر بالمجلس الغائب عنه.

وقيل صلينا صلاة الشاهد، وهي صلاة المغرب؛ لأنها لا تقصر فيصليها الغائب كما يصليها الشاهد، وطلع الشاهد هو معش البقر(7).

١/ ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شرح وتحقيق محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، مط النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٥١.

٢/ سورة مريم: الآية (٧٤).

٣/ مدكوك: مفهوم لا سند له، القاموس المحيط: مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد نعيم، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، باب الكاف، فصل الدال، ١٢١٢.

٤/ لسان العرب: ابن منظور، فصل المثنى، باب الدال، ٢٤٣/٣.

٥/ يُنظر، القاموس المحيط: الفيروز آبادي، فصل الشين، باب الدال، ص٣٧٢.

٦/ سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجة، حقق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه رقم ٢٣٥، ٨٦/١.

٧/ أساس البلاغة: جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، بيروت، دار الفكر، ط٩، سنة

والشاهد كما ذكر في المعجم الوسيط: من يؤدي الشهادة، وشهود، وجمع غير العاقل: شواهد، وصلاة الشاهد: صلاة المغرب، وصلاة العشاء[١]. وشهد فلان على فلان فهو شهيد.

واستشهد فلان، فهو شهيد. والمشاهدة: المعاينة وشهده شهوداً فهو شاهد. وشهد له بكذا أي: أدَّى ما عنده من الشهادة، والجمع شَهْدٌ، مثل: صاحِب وصُحْب، وسافر وسفْر، وبعضهم ينكره، وجمع الشهد شهود وأشهاد. والشهيد: الشاهد والجمع شهداء[٢].

وأشهد على كذا فشهد عليه، وأشهدت الرجل على إقرار الغريم من استشهدته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ﴾[٣].

وردت كلمة في إحدى الآيات القرآنية، قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[٤]. ورد في بعض كتب التفسير في تفسير هذه الآية الآتي: "..... لأنهما لَمَّا تعارضا في القول احتاج الملك إلى شاهد ليعلم الصادق من الكاذب فشهد شاهد من أهلها؛ أي حكم حكمٌ من أهلها؛ لأنه حكمٌ منه وليس بشهادة"[٥]. فالشاهد المقصود به في هذا البحث هو ما تقوى به الحجة ويدفع الشك

١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، مادة (شهد)، ص٣٤٢.

١/ المعجم الوسيط: قام بإخراج الطبعة د. إبراهيم أنيس ود. عبد الحليم منتصر، مطبعة الصوالحي محمد خلف الله أحمد، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ص٤٩٧.

٢/ لسان العرب: ابن منظور، (مادة شهر).

٣/ سورة البقرة: الآية (٢٨٢).

٤/ سورة يوسف: الآية (٢٦).

٥/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، تحقيق أبي إسحق إبراهيم، ط١، الكتاب العربي، القاهرة، ١١٢/٩.

والارتياب، والشاهد إذا كان لغير العاقل فيمكن أن يجمع على شواهد، ويظهر ذلك في حديث الجاحظ[1] عن شواهد كتابه وذلك عندما قال: "ولَمْ نذكر، بحمد اللّه تعالى، شيئاً من هذه الغرائب، وطريفة من هذه الطرائف إلاَّ ومعها شاهد من كتاب مُنْزلٍ، أو حديثٍ مأثور، أو خبرٍ مستفيض، أو شعرٍ معروف، أو مثل مضروب، أو يكون ذلك مِمَّا يشهد عليه الطبيب، ومن قد أكثر قراءة الكتب، أو بعض من قد مارَس الأسفار، وركب البحار، وسكنَ الصَّحارِي واستَذْرى بالهضاب، ودخل في الغياض، ومشى في بطون الأودية...

ونحن حفظك اللّه تعالى، إذا استنطقْنا الشَّاهد، وأحَلْنا على المثل، فالخصومة حينئذٍ إنَّما هي بينهم وبينها؛ إذ كنّا لَمْ نستشهد إلاَّ بما ذكرنا، وفيما ذكرنا مقنعٌ عند علمائنا..."[2]. ومن كلام الجاحظ تُعرف أنواع الشواهد ولا شك أفضلها ما كان منزلاً مثل القرآن الكريم، أو حديث مأثور مثل السنة النبوية المطهرة، أو شعر معروف، أو مثل مضروب.

أمَّا كلمة حجة في اللُّغة فتعني الدليل والبرهان، يقال حاججته فأنا محاجَ وحجيج[3].

الشاهد اصطلاحاً:

أُخِذت العربية من العرب الأقحاح، والعربي القح: هو الذي لَمْ يدخل الأمصار ولَمْ يختلط بأهلها وقد ورد في الأثر: "عربية قحة"[4].

١/ الجاحظ: عمر بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ، له عدد من المصنفات أشهرها كتاب الحيوان، ميلاده حوالي ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٥هـ؛ معجم الأدباء: ٧٤/١٥.

٢/ كتاب الحيوان: الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، ١٢/٦٠-١٣-١٤.

٣/ لسان العرب: ابن منظور، فصل الحاء باب الجيم، ٢٢٨/٢.

٤/ المرجع السابق: فصل القاف باب الحاء، ٥٥٣/٢.

لَمْ يكن هؤلاء الأعراب على علمٍ بمصطلحات اللُّغة والنَّحو، ولَمْ يدركوا ما كان يدور ما بين النحاة من حديث؛ لأنَّ نطقهم للعربية مبني على السليقة والفطرة التي جُبلوا عليها، وعرفوا بعض المصطلحات بمعناها اللُّغوي، لا بمعناها الاصطلاحي، ولعل من هذا النوع من لا يعرف معنى الهمز ولا الجر. "وقيل لأعرابي: أتَهْمِز إسرائيلَ؟ قال: إني إذاً لرجلُ سُوءٍ؛ قيل له: أتَجُرُّ فِلَسْطِين؟ قال: إني إذاً لَقَوِي. وقيل لآخر: أتَهْمِز الفارةَ؟ فقال: الهِرةُ تَهْمِزُها."(١).

فالأعرابي لَمْ يدرك من الهمزة إلاَّ معناه اللُّغوي، وهو ذكر العيب، وقد برَّأ الأعرابي نفسه من هذه النقيصة؛ لأنه ليس رجل سوء، ولَمْ يدرك من الجر إلاَّ معناه اللُّغوي، وهو الشد أو الجذب، فهو لا يستطيع جر فلسطين؛ لأنه ليس رجلاً قوياً.

أمَّا المعنيان الاصطلاحيان، وهما وضع همزة تحت ألف إسرائيل، ووضع كسرة تحت نون فلسطين وصرفها، فلا يخطران على بال الأعرابي.

وقد وضع العلماء كلام العرب الموثوق به تحت الاستشهاد والاحتجاج، يقول محمد عيد في كتابه (الرواية والاستشهاد باللغة): "أمَّا كلام العرب الموثوق -من جهة نظر الفصحاء- فيرد تحت الاستشهاد، والاحتجاج، فالشاهد في النَّحو أخبارٌ قاطعةٌ موثوقةٌ يسوقها علماء اللُّغة عن الناطقين باللغة، والاستشهاد على هذا النَّحو هو: الإخبار بما هو قاطعٌ في الدلالة على القاعدة من شعر، أو نثر، فحجج النَّحو إذن: براهين تقام من نصوص اللُّغة الدالة على صحة رأي أو قاعدة"(٢).

١/ عيون الأخبار: أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية، نسخة مصورة، ١٩٦٣م، ص١٥٧.

٢/ الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عيد، ص١٠٢.

وجاء في كتاب (أصول النَّحو): "يراد بالاحتجاج هنا إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى أعرابي فصيح سليم السليقة ويتضح من ذلك أن الاستشهاد والاحتجاج بهذا المعنى السابق يتلاقيان في مجرى واحد، وهو ما يقطع ويبرهن على صحة القاعدة أو الرأي"(١).

ينفرد الاستشهاد بالدلالة على القاعدة بنص شعري أو نثري محكم، وينفرد الاحتجاج بإثبات صحة القاعدة بواسطة أي أن الاستشهاد يدل على القاعدة الأصل مباشرة والاحتجاج هو وسيلة لإثبات صحة القاعدة الأصل.

أمَّا التمثيل فيستعمل كثيراً في الأمثلة الصناعية التي تساق منسوبة لزيد أو عمرو لقصد تثبيت القواعد وبيانها، وكذلك في سَوْقِ النصوص والتعليق عليها عمن جاوزوا عصر الاستشهاد من الشعراء والناطقين باللغة، وذلك كالبيت النَّحوي المشهور في باب (أفعل التفضيل) لأبي نواس (البسيط):

كَأَنَّ صُغرى وَكُبرى مِن قوامها ** حَصباءُ دُرٍّ عَلى أَرضٍ مِنَ ذَهَبِ(٢)

والبيت الآخر يتردد في باب المبتدأ والخبر عن أبي العلاء (الوافر):

يُذيبُ الرّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ ** فلوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا

وغير ذلك مِمَّا يساق عن أبي تمام والبحتري والمتنبئ، إذ يحرص النحاة على أن يؤكدوا عقب تلك الأبيات، أنَّ هذا جاء على سبيل التمثيل لا الاحتجاج.

والتفريق في المادة اللغوية بين ما يندرج تحت الاستشهاد أو الاحتجاج، وبين ما يندرج تحت التمثيل يعود إلى النص ومن أنتجه، فإذا كان النص من

١/ في أصول النَّحو: سعيد الأفغاني، بيروت، المكتب الإسلامي، طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٩م، ص٦.

٢/ ديوان أبي نواس: ص٤٠.

النوع الذي يعد أساساً للقواعد شعراً، أو نثراً منسوباً إلى شاعر موثوق بـــه في عصر الاستشهاد أو إلى قبيلة من القبائل التي وثقت لغاتها فهو من النوع الأول، أمَّا إذا كان النص مصنوعاً وغير موثوق بأنه ساقه النحوي نفسه، أو ساقه عمن لا يحتج بكلامه، فهو تمثيل للقاعدة وهو غير ملزم وهدفه الإيضاح والبيان فقط. وعليه فإن التمثيل اصطلاحاً يُطلق على ما كان من كلام العرب من النصـــوص متجاوزاً عصر توثيق اللُّغة أو مصوغاً للبيان والإيضاح[١].

وذكر في القاموس أن كلمة (مثل) تعني (الحجة والحديث)[٢]. وقد ذكـــر الباحث آنفاً أن الحجة تعني الدليل والبرهان، ومن معاني الحديث هـــذا نقـــيض القديم، عليه تعني كلمة (مثل) الدليل أو البرهان لبيان أو توضيح قاعدة بكلام غير العرب القدماء الموثوق بعربيتهم أي العرب الحديثين وهؤلاء جافوا عصر التوثيق للغة فأصبح كلامهم تمثيلاً وليس حجةً أو استشهاداً.

الاستشهاد ودوافعه:

الاستشهاد هو أن يورد البيت من الشعر أو البيتان، أو أكثر من خـــلال الكلام المنثور مطابقاً لمعنى ما تقدم من النثر، ولا يشترط فيه أن تنبه عليه بقال أو نحوه، كما يشترط في الاستشهاد بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فـــإن الشعر يتميز بوزنه وصيغته عن غيره من أنواع الكلام فـــلا يحتـــاج إلى التنبيـــه عليه[٣]. ومن يمعن النظر في معاجم اللُّغة، وكتب قواعدها يجد الكتب اللغويـــة

١/ الرواية والاستشهاد باللغة: محمد عيد، ص١٠١، ١٠٢.

٢/ القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـــ): مطبعة بـــولاق ١٢٧٢هـــ، نشر شركة فن الطباعة، مصر ١٩٥٤م، فصل الميم، باب اللام، ص١٣٤٦.

٣/ صبح الأعشى: أبو العباس القلقشندي، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٣١هـــــ-١٩١٣م، ٢٧٤/١.

أوفر حظاً في الاستشهاد بالشعر والنثر على السواء في إثبات معنى، أو استعمال كلمة، ويجد النحاة يكادون يقتصرون على الشعر، وزادت عنايتهم بالشواهد الشعرية مع الزمن، كان أبو سحل يروى عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيتٍ شاهدٍ نحوي[1]. بل كان محمد بن القاسم الأنباري يحفظ فيما يذكر ثلاثمائة ألفِ شاهدٍ في القرآن الكريم، وكان يملي من حفظه لا من كتاب[2].

وكلام العرب هو المصدر اللُّغوي الذي اعتمد عليه الرواد الأوائل من علماء اللُّغة والنَّحو، ونال كلامهم عناية القدماء واهتمامهم، وكانوا يجدون الفائدة والمتعة في الاستماع إليهم يدلنا على ذلك الجاحظ في وصف كلام العرب: "ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا آنق، ولا ألذ في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء"[3].

وكان بعض الأعراب يأتي الحواضر كالبصرة والكوفة للتجارة، أو رفع المظالم إلى القضاء، فينتهز رواة اللُّغة الفرصة للحديث معهم والاستماع إلى كلامهم وذلك قبل أن يرحل هؤلاء الرواة إلى بطون البوادي ومشافهة الأعراب في ديارهم.

وقد رُوي أن الكسائي سأل الخليل بن أحمد: من أين أخذت علمك؟ فأجاب من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، والكسائي نفسه رحل إلى البادية وشافه

١/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٥م، ١٢٣/٢.

٢/ يُنظر، إنباه الرواة: القفطي، ٢٠٢/٣.

٣/ البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٤٥/١.

الأعراب، وقد قال ياقوت الحموي عنه: "خرج إلى الحجاز فأقام مدة في البادية، حتَّى حصل من ذلك ما ذكر إنه أفنى خمس عشرة قنينة من الحبر غير ما حفظه"[1].

هذه اللُّغة التي أخذها العلماء من الأعراب، كانت لغة نقية من الشوائب بعيدة عن اللحن، سليمة من الأخطاء؛ لأنها أخذت من العرب الأقحاح، ولكن بعد ظهور الإسلام على سائر الأديان، ودخول الناس فيه أفواجاً، انتشر اللحن، وفسدت الألسن خاصة من حيث الإعراب، وقد عبر عنه الزبيدي: "لَمْ تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر الإسلام، وماضي جاهليتها حتَّى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً وأقبلوا إليه أرسالاً[2]، وأجمعت فيه الألسن المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشى الفساد في اللُّغة العربية، واستبان منها في الإعراب الذي هو حُلِيُّها، والموضع لمعانيها، فتغطي لذلك من نافر بطباعه سوء إفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشوِّ ذلك وغلبته، حتَّى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لِمن ضاعت عليه وتثقيفها لِمن زاغت عنه"[3].

واللحن هو إمالة الكلام عن وجهه الصحيح في العربية أي: هو الخطأ في القراءة[4]. وله مظاهر كثيرة في اللُّغة، ويعد الخطأ في الإعراب أول مظهر من

١/ معجم الأدباء: ياقوت الحموي: ١٦٩/١٣.

٢/ أرسالاً: افواجاً وطوائف، القاموس المحيط: الفيروز آبادي: باب اللام، فصل الراء، ص١٣٠٠.

٣/ طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن اليزيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، محمود سامي، أمين الخانقي، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ص٤١.

٤/ يُنظر، القاموس المحيط: الفيروز آبادي: فصل اللام، باب النون، ٢٢٦/٤.

مظاهر اللحن في نشأته الأولى وهذا مثال له: "كان عمر بن عبد العزيز جالساً إلى الوليد بن عبد الملك، وكان الوليد لَحَّاناً فقال: يا غلام ادعُ لي صالح، فقال الغلام: يا صالحاً، فقال له الوليد: أنقص ألفاً، فقال عمر: وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألفاً"(١).

ومِمَّا قيل في اللحن قال عبد الملك بن مروان: اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه، وقال: الإعراب جمال للوضيع واللحن هجنة(٢) للشريف(٣). وقال رجل للحسن: "إنَّ لنا إماماً يلحن، قال: أميطوه(٤)"(٥).

وقد كان اللحن في المراحل المبكرة في الحياة اللغوية عند العرب قليلاً ويمكن السيطرة عليه بواسطة التعليم، والتلقين، والإرشاد إلى الصواب، ولكن مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس غير العربية أصبح اللحن أكثر في كلام أهل الحضر، ويتحدث أبو الحسن الأخفش عن كلام أهل الحضر فيقول: "وليس أحد من العرب الفصحاء إلاَّ يقول: إنه حكى عن أبيه وسلفه، يتوارثونه آخر عن أول، وتابع عن متبع، وليس كذلك أهل الحضر؛ لأنهم يتظاهرون بينهم قد تركوا، وخالفوا كلام من ينتسب

١/ العقد الفريد: شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، تقديم الأستاذ خليل فخر الدين، ط٢، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٩٠م، ٢/١٤٢.

٢/ الهُجُنة: بالضم، في الكلام ما يعيبه، وفي العلم إضاعته، والهجين اللئيم؛ القاموس المحيط: فصل الهاء، باب النون، ١٥٩٩.

٣/ العقد الفريد: ابن عبده ربه: ٢/٤٢١.

٤/ الإماطة: الإبعاد والتنحي؛ القاموس المحيط: باب الطاء، فصل الميم، ص٨٨٩.

٥/ مجمع البحرين: شيخ فخر الدين الكرنخي، بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٥م، كتاب الطاء باب أوله ميم، ٤/٢٧٤.

إلى اللُّغة العربية الفصيحة، ... إلا أنهم أخلوا بأشـياء مـن إعـراب الكـلام الفصيح"[1].

ومِمَّا سبق يتضح لنا أن لغة العرب قيلت نطقاً ونقلت سماعاً، لَمْ يضـع العرب الأقدمون القواعد في الإعراب والتصريف علوماً مدونة، وإنما أُخـذت عنهم اللُّغة كما ينطقون، وجاء القرآن الكريم مثبتاً لأعلامها حافظاً كيانها علـى مر الدهور، ثم استنبط علماء الإسلام القواعد العلميـة في النَّحـو والتصـريف والبلاغة والعروض وغيرها من الاستقصاء والتتبع، وضـم الـنظير إلى الـنظير، والشبيه إلى الشبيه، ثم ما خرج عن النظائر جعلوه شاذاً أو مسموعاً[2].

ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نحسبه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي[3].

وطبيعة الحياة العربية الموزعة في شبه الجزيرة العربية ساعدت على توسيع دائرة الخلاف في اللسان العربي، حتَّى أن بعض القبائل بل لا تعرف لهجة القبائل الأخرى في حرفٍ منها.

ومن حكمته تعالى إنزال القرآن الكريم على الرسول ﷺ بلسـانٍ عـربي مبين، ونال الحظوة الكاملة منذ الوهلة الأولى، وأحيط بالعناية والدقـة، والأداء، والضبط، لذا اعتمد عليه القدماء في صرح اللُّغة العربية.

١/ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق د. محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ٢٩/٢.

٢/ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر الجواليقي البغدادي، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦، ص١٩.

٣/ الرسالة: الإمام محمد بن إدريس الشافعي، من أصل بخط الربيع بن سليمان، كتبه في حيـاة الشافعين شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، ص٤٢.

ومن تيسيره تعالى على الأمة الإسلامية أن نزله على سبعة أحرف، قال القرطبي: "إنه مترل بجميع لسان العرب، وليس لأحد أن يقول، أراد لغة قريش من العرب دون غيرها، كما إنه ليس أن يقول: أراد لغة عدنان دون قحطان، أو ربيعة دون مُضر؛ لأنَّ اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولاً واحداً"(١).

وقد يأتي الاستشهاد ويقصد معرفة معنى من المعاني، كسؤال نافع بن الأزرق عن معنى الاشمئزاز في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾(٢). فقال لسيدنا عبد الله بن العباس أو تعرف العرب ذلك؟ قال ابن عباس اشمأزت نفرت مستدلاً بقول عمرو بن كلثوم (الوافر):

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعيَت ** عَلَى الأَعداءِ قَبلَكَ أَن تَلينا
إذا عَضَّ الثِقافُ بِها اِشمَأَزَّت ** وَوَلَّتهُ عَشَوزَنَةً زَبونا
عَشَوزَنَةً إِذا اِنقَلَبَت أَرَنَّت ** تَشُجُّ قَفا الْمُثَقِّفِ وَالجَبينا (٣)

ومثل سؤال سيدنا عمر بن الخطاب وهو على المنبر عن معنى التخوف الواردة في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾(٤). وطلب مِمَّن شرحوا إثباتها ببيت لشاعر هذلي... قال عمر: ماذا تقولون فيها؟ فسكتوا. فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فقال عمر هل تعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ فقال: نعم، قال شاعرنا زهير (البسيط):

١/ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مصر، دار الكتاب العربي، ١٣٥٣هـ-١٩٣٥م، ٤٤/١.
٢/ سورة الزمر: الآية (٤٥).
٣/ شرح القصائد العشر: التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب، ص٢٣٧؛ الثقاف: ما تقوم به الرماح؛ اشمأزت: قفرت؛ عشوزنة: صلبة شديدة.
٤/ سورة النحل: الآية (٤٧).

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنها تامِكاً قَرِداً * * كَما تَخَوَّفَ عَودَ النَبعَةِ السَفَنُ[1]

فقال عمر: أيها الناس عليكم بديوانكم، فقالوا: وما ديواننا، فقال شعر الجاهلية فإنه تفسير كتابكم[2].

وقد يأتي عرضاً -لا على سبيل السؤال- وإنما تقع الكلمة من العربي الفصيح فيتلقفها العالم، ويضيفها إلى زخيرته اللغوية التي يستفيد منها في تفسير كلام الله، وحديث الرسول ﷺ، ومن ذلك اعتماد ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره لبعض الآيات القرآنية، يدلنا على ذلك قوله: "كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[3]. حتَّى أتى أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها. أي: بدأت حفرها"[4].

يدخل في ذلك اعتماده على اللهجات، واختلاف دلالة الألفاظ بين القبائل، ومن ذلك كلمة (تخوف) التي تستعملها قبيلة هذيل بمعنى التنقيص، قد توصل ابن عباس إلى معناها حين جاءه رجل من هذيل يشكو إليه أخاه قائلاً (الطويل):

تخوفني ما لي أخٌ لي ظالمٌ * * فلا تخذلني اليوم يا خير من بقي[5]

فقال ابن عباس: تخوفك، تنقصك؟ فقال الهذلي: نعم، قال: الله أكبر ﴿أَوَ

١/ ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب: مط دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٤م، ص٢٥.

٢/ تفسير، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ط١، بولاق، المطبعة الأميرية، ١٣٢٨هـ، ١٤/٧٠-٧١.

٣/ سورة فاطر: الآية (١).

٤/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ١/٤٤.

٥/ لَمْ أهتدِ إليه.

﴿يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾. أي: تنقص من خيارهم[1].

وقال أيضاً ما كنت أدري معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ﴾[2]. حتَّى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أي: أحاكمك[3].

وقد يأتي الشاهد دليلاً على صحة لهجة من اللهجات مثل قول الشاعر (الرجز):

إنَّ أباها وأبا أباها ** قَدْ بَلَغَا في المجْدِ غَايَتَاهَا

هذا البيت من الشعر شاهد على أن بعض العرب تقول هذا أباك، رأيت أباك، ومررتُ بأباك، بالألف في حالة الرفع والنصب والجر فيجعلونه اسماً مقصوراً والشاهد فيه قوله: "أباها" فقد ذكر الشاعر الأب بالألف ثلاث مرات، فأمَّا في المرتين الأولى والثانية فلا تعيين في واحدة منهما لغة من يجيء بالأسماء الستة بالألف في أحوالها كلها بل يجوز قد جاء بهما على اللُّغة المشهورة عند جمهرة العرب؛ وذلك لأنَّ الكلمتين في موضع نصب لكون الأولى اسم (إن)، والثانية معطوفة على هذا الاسم، وفي حالة النصب تستوي لغة التمام والقصر.

أمَّا كلمة الثالثة فيتعين فيها لغة القصر لكونها في موضع جر، وقد أُتي بها

١/ الأمالي: أبو إسماعيل القاسم الغالي البغدادي، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، ١١٢/٢.

٢/ سورة الأعراف: الآية (٨٩).

٣/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٤٤/١.

بالألف، والأَولَى أن تحمل الأولى والثانية على لغة القصر بقرينة الكلمة الثالثة ليكون الكلام على مهيع واحد[١].

وتعدد اللهجات العربية في جملتها حجة عند القبائل التي لَمْ تختلط بالأعاجم وقد عقد ابن جنِّي في الخصائص باباً سماه (اختلاف اللغات وكلها حجة) جاء فيه ما نصه: "ليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها ولكن غاية ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها"[٢].

وما أن ظهر اللحن حتَّى احتاج الناس إلى توثيق النصوص واتفقوا على المصادر الآتية باعتباراتها المختلفة وهي:

١/ القرآن الكريم.

٢/ الحديث النبوي.

٣/ كلام العرب الموثوق بعربيتهم.

١/ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبو البركات الأنباري، بيروت، طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ١/١٨.

٢/ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنِّي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م، ٢/١٠.

المبحث الثاني
القرآن الكريم وقراءاته

القرآن الكريم:

صرح البغدادي بأن الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره[1]. فقد قصد به الاستشهاد بكلام الله سبحانه وتعالى، وحديث الرسول ﷺ.

لَمْ يتوفر لنصٍ ما توفر للقرآن الكريم من تواتر ورواية، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متناً وسنداً، وتدوينها، وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء عن التابعين، عن الصحابة، عن رسول الله ﷺ، فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها الأداء والحركات والسكنات، ولَمْ تُعنَ أمة بنص كما اعتنى المسلمون بنص قراءاتهم.

وعلى هذا يكون القرآن الكريم هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللُّغة والنَّحو، والصَّرف، وعلوم البلاغة، وقراءاته جميعاً الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة، أمَّا طرقه في الأداء فهي كذلك، إذ إنها مروية عن الصحابة وقراءة التابعين. وهم جميعاً مِمَّن يحتج بكلامهم العادي فكيف قراءاتهم التي تحروا ضبطها جهد طاقتهم كما سمعوها عن رسول الله ﷺ.

وعليه لا خلاف بين العلماء في أن القرآن يحتج به في اللُّغة والنَّحو، وإنما نشأ الخلاف بينهم في بعض التأويلات، وخاصة القراءات الشاذة، والتي بدأ

١/ خزانة الأدب ولب لب لسان العرب: الشيخ عبد القادر أبو عمر البغدادي، ط١، دار صادر، د.ت، ٣/١.

الاحتجاج بها في أول العهد غضاً يسيراً، كدأب كل شيء يقبل النمو والتطور، فكان قليلاً مفرقاً لا يستوعب قراءةً بعينها ولا عدداً من القراءات. وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمناسبة بينهما، إمَّا في مادة اللفظ المختلف في قراءته، أو في بنيته ثم أخذ يتجه بعد ذلك إلى التخريج والاستشهاد[١]. وقد أكد هذا القول -رأي الاحتجاج بالقرآن الكريم في اللُّغة والنحو- كثير من العلماء منهم الراغب الأصفهاني قائلاً: "فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب، وزبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، إليها مفزع حذاق الشعراء، والبلغاء في نظمهم ونثرهم"[٢].

وقال الإمام السيوطي: "كل ما ورد إنه قُرئ جاز الاحتجاج به سواء أكان متواتراً، أم آحاداً، أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة إذا لَمْ تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه نحو استحوذ"[٣].

وكلمة (استحوذ) وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَـٰنُ﴾[٤]. وكان القياس (استحاذ) لنقل حركة الواو

١/ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق على النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، طبعة ١٣٨٦هـ، ١٨/١.

٢/ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سعيد الكيلاني، بيروت، دار المعرفة، ص٦.

٣/ الاقتراح في أصول النَّحو: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، طبعة حيدر آباد، ١٢١٣هـ، ص٣٦.

٤/ سورة المجادلة: الآية (١٩).

للصحيح قبلها، ثم تقلب ألفاً كما قرره علماء الصَّرف.

ويقول البغدادي: "فكلامه -عز اسمه- أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه"[1].

وقد وصل إلينا المصحف العثماني بصورته النهائية ويحوي بين دفتيه كل ما صح سنده متواتراً، اكتملت فيه أركان القراءة كلها من نحو ورسم، وفي هذا يقول ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصادر العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، وسواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين..."[2].

القراءات:

القراءات جمع قراءة، والمقصود بها الوجوه المختلفة التي سمح بها الرسول ﷺ قراءة آي الذكر الحكيم، ولقد اهتم القدماء من العلماء المسلمين بالتأليف في القراءات اهتماماً كبيراً، وخلفوا مجموعة من الأعمال العلمية التي يفيد منها الدارسون المحدثون فائدة عظيمة في مجال الدرس اللُّغوي.

ومن إحدى الروايات المتصلة بها: قال أبي بن كعب: "دخلت المسجد أصلي، فدخل رجل فافتتح (سورة النحل) فخالفني في القراءة فلَمَّا انفتل[3] قلت:

١/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغداد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، حلب، دار المعارف، ٩/١.

٢/ النشر في القراءات العشر: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الفكر، ٩/١.

٣/ انفتل: انصرف، القاموس المحيط: الفيروز آبادي، باب اللام، فصل الفاء، ص١٣٤٥.

من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، ثم جاء رجل فقام يصلي فقرا وافتتح (سورة النحل) فخالفني وخالف صاحبي، فلَمَّا انفتل، قلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، قال أُبي: فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مِمَّا كان في الجاهلية، فأخذت بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ، فقلت استقرئ هذين، فاستقرأ أحدهما وقال: أحسنت، فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مِمَّا كان في الجاهلية، ثم الآخر، فقال: أحسنت، فدخل صدري من الشك والتكذيب أشد مِمَّا كان في الجاهلية، فضرب رسول الله ﷺ صدري بيده فقال: أُعيذك بالله يا أُبي من الشك، ثم قال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفٍ واحد، فقلت اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت: اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف[١]"[٢].

ومِمَّا يذكر أن لكل قارئ حجة في قراءاته يصل سندها إلى أحد هذه الأركان، وقد ألف ابن خالويه كتاباً في هذا الصدد سماه (الحجة في القراءات السبع) وهذا مثال منه:

ذكر اختلافهم في فاتحة الكتاب، قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[٣].

يقرأ بإثبات الألف وطرحها، فالحجة لِمن أثبتها: إن الملك داخل تحت

١/ صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الصلاة، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف ومعناه، بيروت، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، مكتبة الغزالي، حديث رقم ٨٢، المجلد الثاني، ٦/١٠١-١٠٢.

٢/ النشر في القراءات العشر: ابن الجزري: ١/٢٠.

٣/ سورة الفاتحة: الآية (٤).

المالك، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[1]. والحجة لِمن طرحها: إن الملك أخص من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون غير ملك، ولا يكون الملـــك إلاّ مالكاً[2].

وقد صرح ابن جنّي في مقدمة المحتسب برأيه في قـــوة هـــذه القـــراءات الخارجة عن نطاق السبعة، انظر إليه في تقسيم القراءات إلى ضـــربين: ضـــرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد في كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وضرب تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذاً، أي: خارجاً من قراءة السبعة... إلاّ أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائهـــا محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثير منـــه مســـاوٍ في الفصـــاحة للمجتمع عليه، نعم وربما كان فيه ما تلطف ضعته، وتصنف بغير فصاحته وتمطوه قوى أسبابه وترسو به قدم إعرابه، ولذلك قرأ بكثير منه من جاذب ابن مجاهـــد عنان القول فيه وما كنه عليه، وراده إليه كأبي الحسن أحمد بن محمد بن شنبوذ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن منعم، وغيرهما مِمَّا أدى إلى رواية استقواها، وانحنى إلى صناعة من الإعراب رضيها واستعلاها، ولسنا نقول ذلك فسحاً[3]. بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءهم، أو تسويقاً للعدول عمَّا أقرأته الثقات عنهم، ولكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بجرانه[4]، أخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يُرى مُـــرّى[1] إن

١/ سورة آل عمران: الآية (٢٦).

٢/ يُنظر، الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، شرح وتحقيـــق د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١هـــ-١٩٨١م، ص٦٢.

٣/ توسعاً: أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (فسح)، ص٤٧٣.

٤/ بانقياده: المرجع السابق نفسه: مادة (جرر)، ص٨٩.

العدول عنه إنما هو غض عنه، أو تهمة له[٢]. معنى ذلك إنه لا يصح الاستشهاد والاحتجاج به في ميدان العربية، وقد وضح رأيه في عدم القراءة بالشاذ بقوله: "إلاَّ إننا وإن لَمْ نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار منه، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية، فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً"[٣].

ووضح أن الضعف في الإعراب قد ورد عن بعض السبعة وهو مع ذلك مأخوذ به، وضرب مثلاً بقراءة ابن كثير إمام القراء في مكة، وابن عامر أحد السبعة قارئ الشام وهو من التابعين فقال: "نحن نعلم مع ذلك ضعف قراءة ابن كثير: ﴿ضِئَآءً﴾[٤]. بهمزتين مكتنفتين الألف، وقراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآئِـهُمْ﴾[٥]"[٦].

ولعل عمل ابن جنِّي هذا في المحتسب الذي ذكر فيه أحوال ما شذ عن السبعة مشابه لعمل شيخه أبي علي الفارسي (الحجة في القراءات): وقد عرضت ما تيسر لي من أمثلة من الحجة في القراءات السبع[٧] لابن خالويه: وهو يغني عن

١/ يظن ظناً، أساس البلاغة: مادة (رأى)، ص٢١٤.

٢/ المحتسب: ابن جنِّي، ١/٣٢-٣٣.

٣/ المرجع السابق: ١/٣٢-٣٣.

٤/ وردت هذه الكلمة في القرآن ثلاث مرات: يونس: الآية (٥)، الأنبياء: الآية (٤٨)، القصص: (١١).

٥/ سورة الأنعام: الآية (١٣٧).

٦/ المحتسب: ابن جنِّي، ١-٩٧-٩٨.

٧/ لعله من المفيد ذكر القراء الأربعة عشر باختصار:

أ/ نافع بن نعيم الليثي–المدني (٧٠-١٦٩هـ). ب/ عبد الله بن كثير– المدني (٤٥-١٢٠هـ).

ج/ أبو عمرو بن العلاء– البصري (٦٨-١٥٤هـ). د/ عبد الله بن عامر الدمشقي– الشامي (٦١-١١٨هـ).

هـ/ عاصم بن أبي النجود– الكوفي (٢٢٧هـ). و/ حمزة بن حبيب الزيات– الكوفي (١٠-١٥٦هـ).=

عرض حجة أبي علي الفارسي، ومن أمثلة الحجة عند ابن جنِّي في المحتسب قوله:

"قراءة يحيى بن يعمر: ﴿جِبْرَئِلَّ﴾[1] مشددة اللام بوزن (جِبْرِعَلّ)، وعن فياض بن غزوان ﴿جِبْرَائِيل﴾ بوزن (جبراعيل) بهمزة بعد الألف، وبهذا الوزن من غير همز بيائين عن الأعمش، وقرأ ﴿ميكئل﴾ بوزن (ميكعل) ابن هرمز الأعرج وابن محيض"[2].

وكل هؤلاء ليسوا من القراء السبع بل لا من العشرة، ومنهم الأعمش وابن محيصن من الأربعة عشر[3].

ومن قراءة ابن محيصن: ﴿ثُمَّ وَأَطَّرُهُ﴾[4]. يدغم الضاد في الطاء، قال أبو الفتح: هذه لغة مرذولة، أعني إدغام الضاد في الطاء، وذلك بما فيها من الامتداد والفشو فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما جاورها ولا تُدغم هي فيما جاورها، وهي: الشين، والضاد، والراء، والفاء، والميم، وجمعها في اللفظ قولهم: (ضم شفر) وقد أخرج بعضهم الضاد من ذلك وجمعها في قولهم: (مشفر) قال؛

=ز/ الكسائي- الكوفي (١٨٩هـ).

ح/ أبو جعفر يزيد بن القعقاع- المدني (١٥٦هـ).

ط/ يعقوب بن أبي إسحق- البصري (٢٠٥هـ).

ي/ خلف بن هشام البزار- الكوفي (١٥٠-٢٢٩هـ).

ك/ ابن محيصن.

ل/ التبريزي (١٢٨-٢٠٢هـ).

م/ الحسن- البصري (٢١-١١٠هـ).

ن/ سليمان بن مهران الأعمش.

١/ سورة البقرة: الآية (٩٧).

٢/ المحتسب: ابن جنِّي، ٩٧/١.

٣/ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز عبد الغني الدمياطي، اشتهر بالبناء، رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع، بيروت، ص٩.

٤/ سورة البقرة: الآية (١٢٦).

لأنه حكي إدغام الضاد في الطاء في قولهم: (اطّجع) فشاذ، قال الشاعر (الرجز):

يَا رُبَّ أبَازٍ[1] مِن العُفْرِ[2] صَدَعْ[3] ** ** تقــبض الطَــلُ إليــه واجْتَمَــعْ
لَمَّــا رأى أَنْ لاَ دِعَــةَ ولا شَــبَعْ ** ** مَــال إلى أَرْطَـأَةٍ[4] خَفْـقٍ فَـالْطَجَعْ

فأبدل الضاد لاماً، وهذا شاذ،وذلك؛ لأنه كره التقاء المطبقين فأبدل مكان الضاد أقرب الحروف إليها ويروى (فاضطجع) وهو الأكثر والأقيس[5].

وقال ابن جنِّي المالكي عن القراءة الشاذة: "وإنما سُمِّيت شــاذة؛ لعــدم استقامتها في النقل، وقد تكون فصيحة اللفظ، وقوية المعنى"[6].

هذا من الناحية النظرية، أمَّا من الناحية التطبيقية فنجد العلمــاء كــانوا يستشهدون بكل القراءات ومثال لذلك سيبويه، فقد استشهد بالقرآن وقراءاته، فكثرت الآيات التي احتج بها، وهو لا يفرق بين قراءة وأخرى، يحتج بالآحــاد والشواذ إذ القراءة في نظره سنة لا تُخالف وهذا مثال منها:

قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[7]. وقال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ

١/ الأباز: جمع الوثاب، ويريد به الظبي، لسان العرب: ابن منظور، فصل الهمزة، باب الزاي، ٣٠٤/٥.

٢/ العفر: جمع أعفر، وهو البياض الذي تعلوه، أساس البلاغة: الزمخشــري، مــادة (عفــر)، ص٤٢٧.

٣/ الصدع: الخفيف اللحم، لسان العرب: فصل العباد باب العين: ١٩٦/٨.

٤/ أرطأة: واحدة الأرطي، شجر يدبغ بورقة، المرجع السابق: فصل الهمــزة، بــاب الطــاء، ٣٠٤/٥.

٥/ المنصف: ابن جنِّي، ٣٢٩/٢.

٦/ التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد حزي الغرناطي، بيروت، دار الفكر، ١١/١.

٧/ سورة المائدة: الآية (٣٨).

﴿وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾[1]. وقد وردت القراءة بالنصب (والسارق والسارقة) و(الزانية والزاني) مفعول به لفعل محذوف، (اقطعوا) في الأولى، (اجلدوا) في الثانية. فلَمَّا أُضمر الفعل فسره بقوله: (فاقطعوا) و(فاجلدوا)، وجاز دخول الفاء؛ لأنه موضع أمر، والأمر لا يضارع الشرط، لذلك؛ جملة (فاقطعوا) و(فاجلدوا) تفسيرية لا محل لها من الإعراب[2].

أي: جيء بالفعل بعد أن أعمل فيه الرفع، وإنما كان الوجه في الأمر والنهي والنصب؛ لأنَّ حد الكلام تقديم الفعل، ويعقب سيبويه على ذلك ويصفها بالقراءة الشاذة وفي هذا يقول شوقي ضيف:

"وأتم سيبويه صنيعه في مصنفه (الكتاب) الذي أعده النحاة آية كبرى لا سابقة لها ولا لاحقة... ففسح للغات والقراءات الشاذة محتجاً لها ومدافعاً دفاعاً سديداً"[3].

١/ سورة النور: الآية (٢).

٢/ يُنظر، الكتاب: أبو بشر عمرو بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ١/١٤٣-١٤٤.

٣/ تاريخ الأدب العربي- العصر العباسي الثاني: د. شوق ضيف، ص١٤٥.

المبحث الثالث
الحديث النبوي

الحديث دلالته وفصاحته:

عنيت أغلب المعاجم العربية ببيان الدلالات المتعـــددة للفظـــة حـــديث واشتقاقها، نجد هذا البيان عن ابن منظور الذي قال: "الحديث نقيض القـــديم، والحدوث نقيض القدمة، حدث الشيء يحدث حدوثاً، وأحداثه وأحدثه وهـــو محدث وكذلك استحدثه"(١).

كما نجده عند المقرئ الذي قال: "والحديث ما يتحـــدث بـــه، ومنـــه (حديث) رسول الله ﷺ"(٢).

وعند تتبعنا لجميع الدلالات اللغوية التي ذكـــرت في هـــذين المعجمـــين وغيرهما لكلمة (حديث) وجدناها تدور في محاولات متعددة منها:

١/ محور الماديات: حيث دلت على الأمطار النازلة أول العام، وعلى الطري من الثمار، وعلى السيق اللامع المجلو، وغيرها من دلالات مادية عنيت برصدها معاجمنا العربية(٣).

٢/ محور المعنويات: حيث دلت على أول العمر كنايـــة عـــن الشـــباب، وتستعار للدهر(٤) وغيرها من دلالات معنوية.

١/ لسان العرب: ابن منظور، فصل الحاء، باب الثناء، ١٣١/٢.

٢/ المصباح المنير في غريب شرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي، (ت٧٧٠هـــــ) تصـــحيح مصطفى السقا، البابي الحلبي، القاهرة، مادة (حدث)، ١٢٤/٢.

٣/ يُنظر، لسان العرب: ابن منظور، فصل الحاء، باب الثاء، ١٣٢/٢-١٣٤.

٤/ يُنظر، أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (حدث)، ص١١٥.

٣/ محور الكلام: الذي يبلغ الإنسان عن طريق الوحي وغيره.

٤/ محور الرؤى المنامية ونحوها: تلك هي أبرز محاور الدلالات اللغوية لكلمة حديث.

أمَّا من الناحية الاصطلاحية: فقد عُرِف الحديث: أنه قول النبي ﷺ وفعله وتقريره وصفته، وقد أجمل التفصيل ابن حجر العسقلاني عندما قال: "المراد بالحديث في عرف الشرع ما أُضيف إلى النبي ﷺ"[(١)]. وتكمن أهمية الحديث الشريف في تفصيله لِما أُجمل في القرآن الكريم، وتوضيح ما هو غريب من الألفاظ، وأنه الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، لذلك كان وجوب اتباعه والاعتماد عليه بأمر الله سبحانه وتعالى، وبأمر صاحب السنة وإمامها، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ﴾[(٢)]. وقال رسول الله ﷺ: «ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا»[(٣)]. وهذا يفسر قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ﴾[(٤)]. وكان الرسول ﷺ يحث الصحابة على حفظ الحديث وروايته: "فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم ارحم خلفائي»، قلنا: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين

١/ هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، إخراج وتصحيح وإشراف محب الدين الخطيب، رقم وكتب أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الغزالي، مؤسسة مناهل العرفان، ج١، المقدمة

٢/ سورة المائدة: الآية (٩٢).

٣/ سنن ابن ماجة: الحافظ أبو عبد الله بن يزيد القزويني، حقق نصوصه ورقم كتب وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، المقدمة باب اتباع سنة الرسول ﷺ، دار إحياء الكتب العربية، طبعة عيسى الحلبي، ١٣١٣هـ-١٩٥٣م، حديث رقم (١)، ٣/١.

٤/ سورة الحشر: الآية (٧).

يروون الأحاديث ويعلمونها الناس»"[1]. وهذا الحث على حفظ أحاديثه وروايتها يجب أن يكون في دقة وأمانة كما حثهم على تبليغها للآخرين، فقد قال أنس بن مالك ﷺ: «خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد الحيف من مِنى فقال: نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها، ووعاها، وبلغها من لَمْ يسمعها، ثم ذهب إلى من يسمعها ألا فرب حامل فقهٍ له أوعى من سامع، ورب حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه»[2].

وكما أن الذكر الحكيم جاء بلهجة قرشية، فقد جاء الحديث النبوي بلهجة قرشية التي هي أفصح اللغات، وألينها، ولَمْ يكن ﷺ يتكلف الصنعة في كلامه لتزيينه وتجميله فهو الذي نشأ واسترضع في بني سعد بن بكر وهم أفصح العرب، وفي هذا قال المولى عز وجل شأنه: قل يا محمد: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[3].

وقد وصف الجاحظ كلام رسول الله ﷺ بقوله: "هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة وتتره عن التكلف"[4].

وقال القلقشندي: "والفصاحة والبلاغة إذا طُلبت غايتها فإنها بعد كتاب

١/ إرشاد الساري لشرح حديث البخاري: أبو العباس شهاب أحمد بن محمد العسقلاني، بيروت، دار الكتاب العربي، طبعة ١٣٢٤هـ، المقدمة، ٤/١.

٢/ سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن سورة، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ط١، مصر، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م، حديث رقم ٢٦٥٧، ٣٤/٥.

٣/ سورة ص: الآية (٨٦).

٤/ البيان والتبيين: أبو عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، د.ت، ١٢١٦/٢.

الله في كلام من أوتي جوامع الكلم، وقال: أنا أفصح من نطق بالضاد"[1].

وقد كان المنهج الحق أن يتقدم بالبداهة الحديث سائر كلام العرب من نثر وشعر في باب الاحتجاج باللغة وقواعد الإعراب. إذ لا تعهد العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بياناً أبلغ من الكلام النبوي الشريف، ولا أروع تأثيراً، ولا أفعل في النفس، ولا أصلح لفظاً، ولا أقوم معنى، ولكن ذلك لَمْ يقع كما ينبغي؛ لانصراف اللغويين والنحويين المتقدمين إلى ثقافة من يزودهم به رواة الأشعار خاصة، انصرافاً استغرق جهدهم فلم يعد فيهم لرواة الحديث ودرايته بغية، فتعللوا لعدم احتجاجهم بالحديث بعلل كلها واردة بصورة أقوى على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر أو نثر.

وأمر الرسول ﷺ بحفظ أحاديثه، وتبليغها إلى من لَمْ يسمعه من الموجودين في عصره، وإلى من سيوجدون بعده، أمر يستلزم حجيته وما ذلك إلاَّ لأنَّ الحديث حجة مشتملة على أحكام الله، وفي ذلك يقول الشافعي: "فلَمَّا ندب الرسول ﷺ إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها... دل على إنه لا يأمر أن يؤدى عنه إلاَّ ما تقوم به الحجة على من أدى إليه: لأنه؛ إنما يؤدى عنه حلال يُؤتى، وحرام يُجتنب، وحد يُقام، ومال يُؤخذ، ويُعطى، ونصيحة في دين ودنيا"[2].

الاحتجاج به:

مع إجماع اللغويين والنحاة عامة على أن النبي ﷺ أفصح الناس قاطبة، وإن الحديث لا يتقدمه شيء في باب الاحتجاج إذا ثبت لهم أن لفظ النبي ﷺ

١/ صبح الأعشى: القلقشندي، ٢٠٢/١.

٢/ الرسالة: الشافعي، ص٤٠٣.

نفسه، انقسموا فيما يُروى من أحاديث إلى فريقين، فريقٌ غلب عليه ظنه أنها لفظه عليه السلام فأجاز الاحتجاج بها، وفريقٌ غلب عليه ظنه إنها مروية بالمعنى لا باللفظ، إذاً لا يجيز الاحتجاج بها وقد أوضح ذلك السيوطي بقوله: "وأمَّا الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لَمْ يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عُرف اعتناء ناقله بلفظه لمعنى خاص كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته ﷺ ككتابه لهمذان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية"(١).

ويبدو أن الرعيل الأول لَمْ يستشهدوا به، وفهم من بعدهم أن السبب في عدم الاحتجاج به يرجع لروايته بالمعنى، ولتداول المعاجم لأحاديث الرسول الكريم(٢). وفي ذلك يقول أبو حيان في شرح التسهيل لائماً ابن مالك لاستدلاله بالحديث: وقد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في اللسان، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، غير أن الواضعين الأولين لعلم النَّحو من أئمة البصريين، والكسائي، والفرَّاء، وعلي بن مالك الأحمر، وهشام الضرير، من أئمة الكوفيين لَمْ يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس...

ويبين بعض المتأخرين أن السبب في مسلك المتقدمين بقوله: وإنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ رسول الله ﷺ، إذ لو وثقوا لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية، وإنما ذلك لأمرين، أحدهما: إن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى، فأتت الرواية بالترادف ولَمْ تأتِ بلفظه إذ المعنى هو

١/ خزانة الأدب: البغدادي، ١/١٢.

٢/ عصور الاحتجاج في النَّحو العربي: محمد إبراهيم عبادة، ص١٥٧.

المطلوب، وقد قال سفيان الثوري: "إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلان فلا تصدقوني إنما هو المعنى.

الأمر الثاني: إنه وقع اللحن الكثير فيما رُوي من أحاديث؛ لأنَّ كثيراً من الرواة غير العرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النَّحو، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك، وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب"[١].

أمَّا الشاطبي فيقرر أن السبب في عدم احتجاج الأوائل بالحديث مطلقاً هو ما ثبت عندهم من روايته بالمعنى حيث كانت الغاية منه تلقي الأحكام الشرعية فيقول: "ووجه تركهم للحديث أن يستشهدوا به في النَّحو واللُّغة ما ثبت عندهم من جواز نقله بالمعنى عند الأئمة، إذ المقصود الأعظم إنما هو المعنى لتلقي الأحكام الشرعية لا اللفظ"[٢].

وبجانب هذا الموقف من الحديث والاحتجاج به فقد تبنى فريق من العلماء قضية الدفاع عن الاحتجاج بالحديث الشريف، ومنهم البدر الدماميني في شرح التسهيل والذي نخلص من كلامه إنه يجوز الاحتجاج بالحديث الذي دُوِّن في صدر الإسلام الأول قبل فساد اللُّغة، ولو فرضنا أن تبديلاً ما قد حدث في النصب فإن المبدل مِمَّن يحتج بكلامه، وأمَّا الأحاديث التي لَمْ تُدوَّن في الصدر الأول فلا يُجوِّز الدماميني الاحتجاج بها[٣].

وأخيراً يقف مجمع اللُّغة العربية بجانب المؤيدين للاحتجاج بالحديث

١/ الاقتراح: السيوطي، ص٤٠-٤١.

٢/ المواهب الفتحية في علوم العربية: الشيخ حمزة فتح الله، ط١، المطبعة الأميرية، ١٣١٢هـ، ٣٩/١.

٣/ يُنظر، خزانة الأدب: البغدادي، ١٣/١.

ويصدر قراراً بهذا الشأن وقد عالج هذا الموضوع السيد محمد الخضر حسين في مجمع اللُّغة العربية وانتهى بحثه إلى النتيجة الآتية:

"من الأحاديث مالا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللُّغة والقواعد وهو ستة أنواع:

أولها: ما يُروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله: «حمي الوطيس» وقوله: «مات حتف أنفه» وقوله: «الظلم ظلمات يوم القيامة» إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان كقوله: «ارجعن مأزورات غير مأجورات» وقوله: «إن الله لا يمل حتَّى تملوا».

ثانيها: ما يُروى من الأقوال التي كان يتعبد بها، أو أمر التعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصة.

ثالثها: ما يُروى على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم. ومِمَّا هو ظاهر أن الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة إلى رواية الحديث بلفظه.

رابعها: الأحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها، فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لَمْ يتصرفوا في ألفاظها، والمراد أن تتعدد طرقها إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابة، أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربي الفصيح.

خامسها: الأحاديث التي دوَّنها من نشأ في بيئة عربية لَمْ ينتشر فيها فساد اللُّغة، كمالك بن أنس، وعبد الله بن جريج، والإمام الشافعي.

سادسها: من عُرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بـــالمعنى مثل ابن سيرين، والقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة المديني.

ومن الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج بهـــا، وهـــي الأحاديث التي لَمْ تدون في صدر الإسلام الأول وإنما تُروى في بعـــض كتـــب المتأخرين، والحديث الذي يصح أن تختلف فيه الأنظار في الاستشهاد بألفاظه، هو الحديث الذي دُوِّن في صدر الإسلام الأول ولَمْ يكن من الأنواع الستة المبينة آنفاً وهو على نوعين: حديث يرد لفظه على وجه واحد، وحديث اختلفت الروايـــة في بعض ألفاظه.

أمَّا الحديث الوارد على وجه واحد فالظاهر صحة الاحتجاج به، نظراً إلى أن الأصل الرواية باللفظ، وإلى تشديدهم في الرواية بالمعنى، يُضاف إلى هذا عدد من يُوجد في السند من الرواة الذين لا يُحتج بأقوالهم، فقد يكون بين البخـــاري ومن يحتج بأقواله من الرواة واحد، أو اثنان، وأقصاهم ثلاثة. ومثال هذا النـــوع إن الحريري أنكر على الناس قولهم قبل الزوال: (سهرنا البارحة). قـــال: وإنمـــا يُقال: سهرنا الليلة، ولا يُقال بعد الزوال: (سهرنا البارحة). والشاهد على صحة ما يقول الناس حديث أن النبي ﷺ كان إذا أصبح، قال: هل رأى أحدٌ مـــنكم البارحة رؤيا؟ وحديث: «إن المجاهرة أن يعمل الرجل بالليـل عمـلاً ثـم يصـبح وقد ستره الله، فيقول: عملت البارحة كـذا». ففي قوله: "إذا أصـــبح" فيقـــول: عملت البارحة كذا، شاهدٌ على صحة أن يقول الرجل متحـــدثاً عـــن الليلـــة بالبارحة وهو في الصباح، سهرنا البارحة أو وقع البارحة كذا.

وأمَّا الأحاديث التي اختلفت فيها الرواية... فنجيز الاستشهاد بما جاء في رواية مشهورة لَمْ يغمزها أحد المتحدثين بأنها وهم من الراوي.

وأمَّا ما يجيء في رواية شاذة، أو في رواية يقول فيها بعض المحدثين: إنها غلط من الراوي فنقف دون الاستشهاد بها.

واتفق مع الأستاذ محمد الخضر حين قال: إنا نرى الاستشهاد بألفاظ ما يُروى في كتب الأحاديث المدونة في الصدر الأول وإن اختلفت فيها الرواية ولا نستثني إلاَّ الألفاظ التي تجيء في رواية شاذة، أو يغمزها بعض المتحدثين بالغلط، أو التصحيف غمزاً لا مرد له، ويشد أزرنا في ترجيح هذا الرأي أن جمهور اللغويين وطائفة من النحويين يستشهدون بالألفاظ الواردة في الحديث ولو على بعض رواياته"[1].

وضرب مثلاً للرواية بكلمة (ناعوس) الواردة في إحدى روايات حديث "إن كلماته بلغت ناعوس البحر"[2]. فقد وردت في بقية الروايات "قاموسه" أي: وسطته، فكلمة (ناعوس) غير معروفة في لسان العرب.

وبعد النظر في هذه الكلمة في لسان العرب لابن منظور مادة (نعس) قال: وفي الحديث إن كلماته بلغت ناعوس البحر، قال ابن الأثير: قال أبو موسى كذا وقع في صحيح مسلم، وفي سائر الروايات (قاموس البحر) وهو وسطته ولجته، ولعله لَمْ يُجوِّد كتبته فصحفه بعضهم، وهذا النص روى عنه مسلم هذا الحديث غير إنه قرنه بأبي موسى الأشعري وروايته فلعلها فيها. قال "إنما ورد نحو هذه الألفاظ؛ لأنَّ الإنسان إذا طلبه لَمْ يجده في شيء من الكتب فيتحير فإذا نظر في كتابنا عرف أصله ومعناه"[3].

١/ أصول النَّحو العربي: سعيد الأفغاني، ص٥٥-٥٨.

٢/ صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الجمعة، باب تحقيق الصلاة، ط٣، بيروت، دار الفكر، د.ت، مج٣، ١٥٧/٦.

٣/ لسان العرب: ابن منظور، فصل النون، باب السين، ٢٣٣/٦.

قال الإمام النووي في شرحه: "قال القاضي عياض: أكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها (قاعوس) بالقاف والعين، قال: ووقع عند محمد بن سعيد، (تاعوس) بالتاء المثناة فوقاً، قال رواه بعضهم (ناعوس) بالنون والعين، قال: ذكره أبو مسعود في أطراف الصحيحين والحميدي في الجمع بين (الصحيحين) قاموس بالقاف والميم"[1].

أورد الباحث كل هذا النقص ليوضح أن التصحيف والتحريف قد يقعان كثيراً من الناسخين، خاصة الذين يحترفون هذه المهنة، فهمهم كتابة أكبر قدر ولا يهمهم تحري الدقة في الكلمات التي تحتاج إلى رواية في تفهم معناها، وتحتاج إلى رجوع إلى المصادر لتحقيقها. ويرى الباحث في مثل هذه العبارة أن يُرجع إلى لغة العرب، فإن وُجدَ نظيرها فهي صحيحة بها، وإن لَمْ يُوجد لها نظير فلا يُحتَج بها، كيف لا وإن أحاديث الآحاد التي تُعد ضعيفة في المعنى من باب أولى أن يظهر ضعفها في الأداء اللُّغوي، ويعني الباحث بالعرب أهل السليقة، وسيتضح ذلك عند الحديث عن الاستشهاد بكلام العرب.

هذا وقد أورد سيبويه عدة أحاديث أثناء عرضه لبعض القواعد النحوية، ومع هذا لا يُعد من أنصار الاستشهاد بالحديث بدليل إنه لَمْ يستخدم عبارات توضح أنها أحاديث شريفة، بل كان يدرجها ضمن الأمثلة والجمل، وقد بنى سيبويه قواعده من كلام العرب من شعرٍ ونثرٍ في المقام الأول.

يقول سيبويه: "ومِمَّا يقوي ترك هذا لعلم المخاطب قوله عز وجل: ﴿وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾[2]. فلم يعمل

١/ صحيح مسلم بشرح النووي: مج٣، ١٥٧/٦.

٢/ سورة الأحزاب: الآية (٣٥).

الآخر فيما عمل فيه الأول استغناءً عنه، ومثل ذلك: «نخلع ونترك من يفجرك»[1]"[2].

نلاحظ أن سيبويه يشبه ما ورد في الحديث الشريف من إعمال الفعل الأول (نخلع) في (من) وعدم ذكر معمول الثاني (نترك) بما ورد في الآية الكريمة: (فروجهم) مفعول لاسم الفاعل (الحافظين) وحذف معمول (الحافظات)، ولفظ الجلالة مفعول لاسم (الذاكرين) وحذف معمول (الذاكرات) وقد علل سيبويه في ضوء الاستغناء بذكر الأول.

وأشار سيبويه إلى تعدد وجوه الإعراب في بعض الأحاديث الشريفة قال: "وأمَّا قولهم: «كل مولودٍ يولدُ على الفطرة حتَّى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه»[3]. ففيه ثلاثة أوجه، فالرفع وجهان، والنصب وجه واحد.

فأمَّا وجها الرفع: أن يكون المولود مضمراً في يكون والأبوان مبتدئان وما بعدهما مبني عليهما، كأنه قال حتَّى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصرانه.

والوجه الآخر: أن تعمل يكون في الأبوين، ويكون هما المبتدأ وما بعده خبراً له، والنصب على أن تجعل هما فصلاً"[4].

١/ صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب القنوت، الرياض، مركز الدراسات والأعلام، د.ت، ١/١٩٣.

٢/ الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان (ت نحو ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦-١٩٦٧م، ١/٧٤.

٣/ سنن الترمذي: كتاب القدر، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم ٢١٣٨، ٤/٢٤٧.

٤/ الكتاب: سيبويه، ٢/٣٩٣.

ويقدم الباحث شرحاً لوجوه الإعراب التي ذكرها سيبويه علـــى النَّحـــو التالي:

"**الوجه الأول:**

يكون : فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو.

أبواه : أبوا مبتدأ مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، والهاء مضاف إليه.

هما : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

اللذان : خبر المبتدأ، والجملة في محل نصب خبر (يكون) والتقدير عند سيبويه. حتَّى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصرانه، ونلاحظ أنه أسقط ضمير الفصل من التقدير؛ لأنه لا محل له من الإعراب.

والوجه الثاني:

يكون : فعل مضارع ناقص.

أبواه : اسم يكون مرفوع وعلامة رفعه الألف، والهاء مضاف إليه.

هما : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

اللذان : خبر المبتدأ والجملة في محل نصب خبر (يكون).

الوجه الثالث:

يكون : فعل مضارع ناقص.

أبواه : اسم يكون مرفوع بالألف، والهاء مضاف إليه.

هما : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

كما استشهد بقوله ﷺ: «**إن الله ينهاكم عن قيـل وقـال**»[1]"[2]. "وقوله

١/ صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالسنة، باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلف مـــا لا يعنيه، ١٤٢/٨.

٢/ الكتاب سيبويه: ٢٦٨/٣.

ﷺ: «سبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائِكَةِ وَالرُّوح»[1]"[2].

نجد أن الخليل بن أحمد يحتج بالحديث الشريف في الجزء الأول من كتاب العين بما لا يقل عن خمسة عشر حديثاً[3]، وكذلك احتج في كتابه هذا بكلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[4]، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه[5]، والحجاج بن يوسف رحمه الله[6].

مِمَّا سبق يتضح لنا أن العلماء الأقدمين احتجوا بالحديث النبوي الشريف، وأن المتأخرين تابعوهم في ذلك، وعليه لا يتفق الباحث مع رأي أبي حيان ومن تابعه في أن القدماء والمتأخرين لَمْ يحتجوا بالحديث إذ وُجِدَ ذلك في كتاب سيبويه وكتاب العين للخليل لكنه بقلة.

١/ سنن النسائي: شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، كتاب الافتتاح، باب الدعاء في السجود، بيروت، دار العلم، ٢/٢٤٤.

٢/ الكتاب: سيبويه، ١/٣٢٧.

٣/ يُنظر، كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١/٦٢، ٦٧، ١١، ١٠٥، ٨٠، ٧٢، ١٨٤، ١٨٢، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٤، ١٥٣، ١٣٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٩، ٢٨٧، ١٨٥.

٤/ المرجع نفسه: ١/١٧٣.

٥/ المرجع نفسه: ١/٨٧.

٦/ المرجع نفسه: ١/٢٣٨.

المبحث الرابع
كلام العرب الموثوق بعربيتهم

العرب وكلامهم:

العرب جيل من الناس لَمْ يزالوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام، والفصاحة في المنطق، والذلاقة في اللسان؛ لذلك سُموا بهذا الاسم، فإنه مشتق من الإبانة، لقولهم. أعرب الرجل عمَّا في ضميره إذا أبان عنه، ومنه قوله ﷺ: «الثيب تُعرب عن نفسها»[1].

إن لفظ العرب في الأصل اسم لقوم جمعوا عدة أوصاف، أحدها: إن لسانهم كان اللُّغة العربية، والثاني: إنهم كانوا من أولاد العرب، الثالث: إن مساكنهم كانت أرض الجزيرة العربية[2].

لقد كانت لغة هؤلاء العرب سليمة من الشوائب، خالية من اللحن، يتحدثها العربي على سليقته المجردة من مسميات الاستعارة والمجاز، ومن المبتدأ المقدم أو المؤخر، ومن التنازع والاشتغال، ومع ذلك كانوا يحافظون على تلك السلامة والفصاحة، وكانت أفصح القبائل قيس وأُسد، والعجز من هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع منهم سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، قال أبو عبيدة: "وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بني بكر، وذلك لقوله «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، وإني نشأت في بني سعد»[3] -وكان

١/ سنن ابن ماجة: كتاب النكاح، باب استئمار البكر والثيب، ٦٠١/١.

٢/ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: السيد محمود شكري الأندلسي البغدادي، عني بشرحه وتصحيحه وطبعه محمد بهجت الأثري، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ٨/١.

٣/ كشف الخفاء ومزيل الإلباس: إسماعيل بن محمد العلجوني، ٢٠٠/١.

مسترضعاً فيهم- وهم أيضاً الذين يقول فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم"[١].

وهذه السلامة التي حرص عليها جميع القبائل العربية، وتلك الفصاحة التي توفرت لديها هي التي أغرت العلماء على الاستشهاد بفقرات من منثور كـــلام العرب لإثبات صحة اللُّغة. قال ابن فارس: "أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بلغاهم وأيامهم ومحالهم، إن قريشاً أفصح العرب ألســـنة، وأصفاهم لغة؛ وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العـــرب وأصـــفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمد ﷺ... وكانت قريش مع فصاحتها، وحسن لغتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحســـن لغاهم وأصفى كلامهم، فاجتمع من تخيروا من تلك اللغـــات إلى نحـــائزهم[٢] وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب"[٣].

ومِمَّا سبق يتضح لنا أن المقصود بكلام العرب، ما ثبت عـــن الفصـــحاء الموثوق بعربيتهم، حتَّى إذا كانوا من الأطفال والمجانين والفتاك والصعاليك؛ لأنَّ الجرح والتعديل لا ينطبق على الفصيح الذي قال، وإنما ينطبـــق علـــى الراويـــة والرواية[٤].

١/ تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعـــي، ط٤، بـــيروت، دار الكتـــاب العـــربي، ١٣٩٤هـــ-١٩٧٤م، ص١٣٢، ١٣٣.

٢/ النحيزة: الطبيعة، فنحيزة الرجل طبيعته وتجمع على نحائز، لسان العرب: ابن منظور، فصل النون، باب الزاي، ٤١٥/٥.

٣/ الصاحبي في فقه اللُّغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللُّغوي، ضبط نصوصه وحققه وقدم له د. عمر الفاروق الضباع/ ط١، بيروت، طبعة دار المعارف، ١٤١٤هـــ-١٩٩٣م، ص٥.

٤/ تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، ص٣٤.

ومن ثم نظر العلماء في الاستشهاد بكلام العرب من عدة جوانب من حيث القبائل ورجالها، وهو ما يصح ما يسمى بالاعتبار المكاني، ومن حيث التوقيت، هو ما يسمى بالاعتبار الزماني، وصنفوا القبائل ورجالها إلى أهل (وبر) و(مدر)[١]، وقسموا الشعراء إلى جاهليين ومخضرمين، وإسلاميين ومولدين، أو مخضرمين ومولدين ومحدثين كما سيأتي مفصلاً.

ومن خلال هذه التقسيمات أوردوا نصوصاً يستشف من ورائها التحديد الذي يصلح قانوناً للاحتجاج اللُّغوي بالاعتبار الزماني والمكاني.

عقد ابن جنِّي في كتابه الخصائص باباً أوضح فيه رأيه في صحة الأخذ عن الأعراب ومن أهل الوبر والمدر، فقال عن عِلَّة امتناع الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر في عصره: "ما عرض للغات الحاضرة، وأهل البدو من الاختلال والفساد والخَطلُ"[٢]. ولو عُلِم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولَمْ يعترض شيءٌ من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يُؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضاً لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخيالها، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفض لغتها، وترك تلقي ما يرد عنها، وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا[٣].

يستخلص الباحث من هذا النص أن عهد ابن جنِّي القرن الرابع الهجري

١/ أهل مدر: سكان البيوت المبنية خلاف سكان الخيام؛ أهل الوبر: أهل البادية؛ لأنهم يتخذون من الوبر –صوف الإبل– بيوتهم؛ القاموس المحيط: الفيروز آبادي، باب الراء، فصل الميم والواو، ٢/١٣١، ١٥١.

٢/ الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، وقيل خِطل في كلامه بالكسر خِطلاً أو أخطل، أي: أفحش؛ الصحاح: الجوهري، فصل الخاء، باب اللام، ص١٦٨٥.

٣/ الخصائص: ابن جنِّي، ٢/٥.

اختلت فيه الألسنة في المدر؛ ولذا ننظر في لغة أهل الوبر، فإذا وجـدناها لَـمْ يتعرض لها شيء من الفساد فلنأخذ بها ونعدها حجة، إذن القرن الرابع الهجري لا يصح الاستشهاد بأهل المدر، ويصح الاحتجاج بأهل الوبر بشرط بقائهم على بداوتهم وعدم اختلاطهم بأهل الأمصار.

ومن هنا قال البصريون لعلماء الكوفة: "نحن نأخذ اللُّغـة عـن حرشـة الضباب[1]، وآكلة اليرابيع، وأنتم تأخذونها مـن أكلـة الشـواريز[2] وباعـة الكواميخ[3]"[4].

وهذا نص آخر نستشف منه أن منتصف القرن الثاني عهـد للاحتجـاج استناداً على تقويمهم بالشاعر إبراهيم بن هرمة، وقد قالوا في ترجمته: "هو مـن (الخُلْج) والخُلج من قيس عيلان، ويقال: إنهم من قريش فسمُّوا الخُلْـج؛ لأنهـم اختلجوا منهم"[5].

وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، قـال ابـن قتيبـة: "حـدثني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي إنه قال: ساقه الشعراء: ابن ميادة، وابن هرمـة، ورؤبة، وحكم الخضري (حي من محارب) وقد رأيتهم أجمعين"[6].

١/ حرشة الضباب: صائدوها؛ أكلة اليرابيع: البدو الخلص؛ القاموس المحيط: الفيروز آبـادي، ٤٩/١.

٢/ الشواريز: جمع شيراز، وهو اللبن الرائب المستخرج ماؤه، المرجع السابق نفسه: ١٨٧/٢.

٣/ الكواميخ: جمع كامخ وهو مخلل يشهي الطعام؛ باعة الكواميخ: عرب المدن؛ المرجع السابق نفسه: ٢٦٨/٢.

٤/ الفهرست: أبو فرج محمد بن الحق الوراق البغدادي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ص٩٢.

٥/ الخلج: الحذب والخلج قبيلة ينتسبون إلى قريش؛ وقوم خلج: إذا شك في أنسابهم فتنـازل النسب قوم وتنازعه آخرون، لسان العرب: ابن منظور، فصل الخاء، باب الجيم، ٢٦/٢.

٦/ الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه وضبط نصه د. مفيد قميحة، راجعه وضبط نصه الأستاذ نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٥٠٧.

وكان مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد، ثم أبا جعفر المنصور، وكان منقطعاً إلى الطالبين، وكان مولده سنة سبعين، ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة تقريباً[1].

وأضاف الأصفهاني في كتابه الأغاني إلى هؤلاء الساقة (طفيل الكناني)[2]. فعبارة البغدادي "آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم" وضحت التوقيت بمنتصف القرن الثاني الهجري، وعبارة الأصمعي: "قد رأيتهم أجمعين" وهو قد توفي في أوائل القرن الثالث الهجري سنة ٢١٣هـ[3]. تفيد أن نهاية القرن الثاني الهجري هو التوقيت الأشمل، ويُدخل النص الأصمعي نفسه فيمن يُحتج بكلامهم.

وعليه فإن الرجال الذين عاشوا خلال هذه الفترة، وألفوا لنا كتباً حفظت لنا أقوالهم وراءهم كالخليل بن أحمد، وسيبويه، فكل ما قالوه يُعد حجة.

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست جمعاً كثيراً منهم في عدة مقالات مثل (المقالة الثانية) في أخبار النحويين واللغويين، وأسماء كتبهم[4]. وأسماء فصحاء العرب المشهورين[5]. وأخبار النحويين واللغويين الكوفيين[6].

وفي الصفحات السابقة عرض الباحث رأي ابن جنِّي في صحة الأخذ عن الأعراب من أهل المدر والوبر، ومنها هذه الفقرة التي يقول فيها: "ولو عُلِم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولَمْ يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب

١/ خزانة الأدب ولب لباب العرب: الشيخ عبد القادر أبو عمر البغدادي، ٤٢٥/١.

٢/ يُنظر، الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، ٢٦٤/٥.

٣/ يُنظر، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ٣٢٠/٢.

٤/ يُنظر، الفهرست: ابن النديم، ص٦٥.

٥/ المرجع نفسه: ص٧١.

٦/ المرجع السابق نفسه: ص١٠٢.

الأخذ عنهم كما أُخذ عن أهل الوبر". وقد علمنا أن هناك قوماً بمدينة (عكاد) اليمنية لَمْ يختلطوا بالحاضرة، ولَمْ تفسد سليقتهم حتَّى عصر ياقوت الحموي، فقد ذكر في معجم البلدان عنها قائلاً: "وأهلها باقون على اللُّغة العربية منذ الجاهلية إلى اليوم لَمْ تتغير لغتهم بحكم أنهم لَمْ يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة، وهم أهل قرار لا يظعنون عنه، ولا يخرجون منه"(١). وقد ذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط عنهم قائلاً: "وأهلها باقية على الفصيحة"(٢). فإن وجدنا كلاماً من هذه البلدة، فنقيسه على كلام العرب الأقحاح فإن صح احتجَّ به واستُشهد به.

فعبارة ابن جنِّي: "لو عُلِمَ" تدل على الافتراض، وتُوحي بعدم الوجود، لذا يرى الباحث أن نسير على نهج هذا القانون الذي يستند على كلام أهل السليقة، لوضع قواعد اللُّغة ونزن به ما يرد إلينا من كلامهم، ولا نفرق بين قبيلة وأخرى، حيث الحجية ولكن نستطيع أن نفرق بينهما من حيث الأفضلية، قال أبو عمرو بن العلاء: "أفصح الشعراء ألسناً وأعربهم أهل السروان -وهن ثلاث-وهي الجبال المطلة على تِهامة مِمَّا يلي اليمن، فأولها هذيل، وهي تلي الرمل من تِهامة ثم الأزد، أزد شنؤ وهم بنو الحارث بن كعب بن نضر بن الأزد"(٣). وقال أيضاً: "أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس"(٤). فنلاحظ فيها عبارة اسم التفضيل أفصح مكررة مرتين، ونلاحظها أيضاً عند سيدنا حسان بن ثابت عندما قال: "أشعر

١/ معجم البلدان: ياقوت الحموي الرومي البغدادي، بيروت، دار صادر، ١٤٠٤هـ، مج٤، ص١٤٣.

٢/ القاموس المحيط: الفيروز آبادي، فصل العين، باب الدال، ٣٢٨/١.

٣/ المزهر في علوم اللُّغة: السيوطي، ٤٨٣/٢.

٤/ المرجع السابق نفسه: ٤٨٣/٢.

الناس هذيل"[1].

وزعم الأصمعي: "أن الغرز لغة أهل البحرين"[2]. وإن الغرز بالفتح اللُّغة العليا، فهذا كله يدلُّ على حجية اللهجات ولو كانت من البحرين لكنها غير عليا، بل يؤخذ ما يفضلها، فنلاحظ ذلك من وصية سيدنا عثمان بن عفان ﷺ لِكُتَّاب المصحف من الرهط القرشيين: "إذا تخاصمتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم"[3]. وقد قال ابن جنِّي قولته المشهورة في بابه الذي عقده في الخصائص بعنوان: "اختلاف اللغات كلها حجة"[4].

وأمَّا قول أبي زيد الأنصاري ومن لفَّ لفَّهُ فيما أورده عنه ثعلب في أماليه عن أبي المنهال: "لست أقول: قالتِ العربُ إلاَّ إذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبني هلال، أو من عالية السافلة، أو سافلة العالية، وإلاَّ لَمْ أقل قالتِ العرب"[5]. إلاَّ أن الباحث يرى في هذا تضييقاً منه في مجال فيه رخصة، ولا يخل بالعربية.

وقد تنافس الأمصار في مجال الفصاحة كما قال أهل مكة لمحمد بن مناذر الشاعر: "ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة إنما الفصاحة لنا أهل مكة، فقال ابن مناذر: أمَّا ألفاظنا فأحكى ألفاظ القرآن، وأكثرها له موافقة، فضعوا القرآن حيث شئتم، أنتم تسمون القِدْر برُمة وتجمعون البُرمة على بُرام، ونحن

١/ المزهر في علوم اللُّغة: السيوطي، ٤٨٣/٢.

٢/ المرجع السابق: ١٥٣/٢.

٣/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٥٢/١.

٤/ الخصائص: ابن جنِّي، ١٠/٢.

٥/ المزهر في علم اللُّغة: السيوطي، ١٥١/١.

نقول قدر ونجمعها قدور، وقال الله عز وجل: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾[1]"[2].

هذا مثال للتنافس، وهناك مثال آخر للاستواء في العربية ولكن لكل واحدة معانيها كلسان حمير الذي قال عنه عمرو بن علاء: "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا مثل كلمة (ثب) في الحميرية بمعنى أقعد"[3].

يستخلص الباحث من هذا أن اللغات تعد حجة ما بقيت بعيدة عن الحضر أعمق في التبدي، وألصق بعيشة البادية ما دامت تخضع للمعيارين، أو الاعتباريين الماضيين.

الشعراء وطبقاتهم:

أمَّا الشعراء فقد قسمهم العلماء إلى طبقاتٍ أربع:

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية : المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.

الطبقة الثالثة : المتقدمون، ويُقال لهم الإسلاميون الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

١/ سورة سبأ: الآية (١٣).

٢/ البيان والتبيين: الجاحظ، مج١، ص١٨.

٣/ طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، القاهرة مطبعة المدني، السفر الأول، ص١١.

الطبقة الرابعة : المولدون، ويُقال لهم المحدثون، وهم من بعد المتقدمين إلى زماننا هذا كبشار وأبي نواس.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً، أمَّا الطبقة الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها مطلقاً[1].

وحسب تحديدهم الذي ذكره الباحث من قبل أن آخر من يحتج به إبراهيم بن هرمة[2] المتوفى عام مئة وخمسين للهجرة تقريباً[3] فإنه يدخل الطبقة الثالثة كجرير والفرزدق وجماعة من الطبقة الرابعة في عصر الاحتجاج.

وأشار السيوطي في كتابه المزهر إلى الشعراء الذين احتج بشعرهم في العربية وهم:

١/ امرؤ القيس : وفي اسمه أقوال، قيل: عَدي، وقيل: مُليكة، وقيل: حُندج بن حُجر الكندي.

٢/ النابغة الذبياني : اسمه زياد بن معاوية.

٣/ النابغة الجعدي الصاحبي : اسمه قيس بن عبد الله.

٤/ الأعشى : اسمه ميمون بن قيس.

٥/ المتلمِّس : اسمه جرير بن عبد المسيح.

٦/ تأبط شراً : اسمه ثابت بن جابر.

٧/ الفرزدق : اسمه همام بن غالب.

١/ يُنظر، خزانة الأدب: البغدادي، ١/٣.

٢/ هو: أبو إسحق إبراهيم بن هرمة بن علي بن سلمة بن عامر بن هَرَمَة؛ خزانة الأدب: البغدادي، ١/٤٢٤.

٣/ يُنظر، المرجع السابق نفسه: ١/٤٢٤.

٨/ **الأخطل** : اسمه غياث بن غوث.

٩/ **الراعي** : اسمه عبيد بن حصين.

١٠/**ذو الرُّمة** : اسمه غيلان بن عقبة، وهو الذي يقول: أنا أبو الحرث واسمي غيلان.

١١/**البُعيث** : اسمه خراش بن بشر.

١٢/**القطامي** : اسمه عمرو بن شُيَيْم.

١٣/**أبو النجم** : اسمه الفضل بن قدامة.

١٤/**العجَّاج** : اسمه عبد الله بن رؤبة[١].

ولنناقش هذه القضية –أي الطبقات التي يصح الاستشهاد بها– مع ما لدينا من نصوص.

أولاً– شعر الجاهليين: وحسب الباحث فيه قول سيدنا عمر بن الخطاب ﵁ حين سئل عن معنى التخوُّف فقال: ما تقولون فيها؟ فسكتوا، فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا، التخوُّف: التنقص، فقال عمر: هل تعرف ذلك في أشعارهم؟ فقال: نعم، قال: شاعرنا زهير (البسيط):

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تامِكاً قَرِداً ** كمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

فقال عمر: أيها الناس عليكم بديوانكم، فقالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإنه تفسير كتابكم[٢].

وشرح الطبري المفردات الواردة بالبيت بقوله: (تامكاً قرداً) أي: سناماً

١/ يُنظر، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها: السيوطي، ٤٢٢/٢.

٢/ تفسير الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٧٠/١٤-٧١.

مرتفعاً متراكماً. السَّفَن: ما ينحت به الشيء ومنه السفينة؛ لأنها تسفن وجه الماء في البحر.

وأضاف الزمخشري في الكشاف عبارة: "عليكم بديوانكم لا يضـــل"[1]. ونسبه لزهير، إلاَّ أن الباحث لَمْ يجده في ديوانه، وفي تفسير البيضاوي نســـبه إلى أبي كبير الهذلي يصف ناقته[2]، أيضاً لَمْ يجده الباحث في ديوان الهذليين.

ولعل ابن عباس رضي الله عنهما يعني بالشعر شعر الجاهليين والمخضرمين في قوله: "إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشـــعر ديوان العرب"[3]. وقد أورد منه نحواً من ثمانين ومائة شاهد لتفسير غريب القرآن إجابة لنافع بن الأزرق عندما سأله بفناء الكعبة[4]. يستطيع الباحث أن يخلـــص مِمَّا تقدم إلى أن الاحتجاج بالطبقتين الأوليين يكاد يكون مجمعاً عليه إلاَّ ما ندر، والنادر لا حكم به، ومن ذلك ما ذكر عن عدي بن زيد الذي قال عن ابن قتيبة:

"كان يسكن بالحيرة، ويدخل الأرياف، فثقل لسانه، واحتمل عنه شـــيء كثير جداً، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله أربع قصائد غرر[5]"[6].

وذكر أبو عبيدة عن عمرو بن العلاء قوله: "كان عدي بن زيد في مترلـــة

١/ الكشاف: الزمخشري، ٢/٤٧٣.

٢/ يُنظر، أنوار التتريل وعيون الأقاويل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي: ١٤/٣٧٥.

٣/ الإتقان في علوم القرآن: الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبـــراهيم، القاهرة، دار التراث، ١٤٠٥هـــ-١٩٨٥م، ٢/٥٥-٥٦.

٤/ يُنظر، المرجع السابق نفسه: ٢/٥٥-٥٦.

٥/ الغُرة: بالضم بياض في الجبهة، وغرة الشيء أوله وأكرمه ويجوز أن يراد بالغرة النفـــيس في كل شيء، لسان العرب: ابن منظور، فصل الغين، باب الراء، ٥/١٤١٥.

٦/ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١/١٥٠.

الشعراء بمنزلة سهيل من النجوم، يعارضها ولا يجري مجاريها، قال: والعـــرب لا تروي شعره؛ لأنَّ ألفاظه ليست بنجدية، وكان نصرانياً من عباد الحيرة، وقد قرأ الكتب"[١].

وقال عنه الأصمعي: "كان عدي لا يحسن أن ينعت الخيل وأُخذ عليه قوله في صفة فرس: فارهاً متتابعاً يعني قوله (الطويل):

فَضافَ لِعري جُلَّةُ سُراتِهِ ** يَبُدُّ القِيادَ فارِهاً مُتَتابِعَا

وقال: لا يقال للفرس: (فاره) إنما يقال له (جواد) و(عتيق)"[٢].

ومن ذلك انتقادهم لأمية بن أبي الصلت الذي قال عنه: "يـــأتي بألفـــاظ كثيرة لا تعرفها العرب يأخذها من الكتب المتقدمة، وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب منها قوله (الوافر):

بآيَةِ قامَ يَنطُقُ كُلُّ شَيءٍ ** وَخانَ أَمانَةَ الديكِ الغُرابُ[٣]

وكانوا يقولون: إن الديك كان نديماً للغراب فرهنه على الخمر، وغدر به ولَمْ يرجع وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارساً"[٤].

أمَّا الطبقة الثالثة: فوثقها معظمهم، وسحبت الثقة عن بعضهم في أحرف منهم عند بعض العلماء من ذلك:

١/ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١/١٥٤.

٢/ المرجع السابق نفسه: ١/٣٦٩.

٣/ ديوان أمية بن أبي الصلت: صنعة عبد الحفيظ السطلي، مط التعاونية، دمشـــق، ١٩٧٤م، ص٢٤.

٤/ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١/٣٠٠.

١/ **ذو الرُّمة:** عده الأصمعي من المولدين، وقال عنه: "إن ذا الرمة أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتَّى بشم[١]"[٢].

وما لحنوه فيه (البسيط):

أَقولُ لِلرَكبِ لَمّا أَعرَضَت أُصُلاً[٣] ✽✽ أَدمانَةٌ[٤] قَد تُريبها[٥] الأَجاليدُ[٦]

لأنه يقال: آدم وأدماء وأدمُ، وأدمان لا يقال إدمانة[٧].

٢/ **عبد الله بن قيس الرقيَّات:**

قال عنه الأصمعي: "ذاك مخنث ولست آخذاً بلغته وقد أنكر عليه قوله (الطويل):

لَئِن فَتَنَتني فَهيَ بِالأَمسِ أَفتَنَت ✽✽ سَعيداً فَأَمسى قَد قَلى كُلَّ مُسلِمِ

وسُئل يونس بن حبيب عن قوله (مجزوء البسيط):

مَا مَرَّ يَومٌ إلا وَعِندَهُما ✽✽ لَحْمَ رِجالٍ أَو يُولَغانِ[٨] دِمَا

١/ بشم: سئم؛ أساس البلاغة، الزمخشري، ص٤٠.

٢/ الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق محمد علي البجاوي، مصر دار النهضة، ١٩٦٥م، ص٢٨٤.

٣/ أصلاً: عشياً؛ أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (أصل)، ص١٨.

٤/ آدمة: ما اشتدت سمرته؛ المعجم الوسيط، مادة (ادم)، ص١٠.

٥/ الترباء: الأرض، ومن المجاز تربت يداك إذا دعوت كأنك تقول: خبت وخسرت؛ أساس البلاغة: مادة (تربت)، ص٦.

٦/ الأجاليد: ما صلب من الأرض؛ المرجع السابق نفسه، مادة (جلد)، ص٩٦.

٧/ الموشح: المرزباني، ص٢٩٠.

٨/ يولغان: يطعمان، أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (ولغ)، ص٦٨٩، وقد نسبه لثعلب.

فقال: يجوز يولغان، ولا يجوز يالغان، فقيل له: قد قال ذلك ابن قيس الرقيات وهو حجازي فصيح، فقال: ليس بفصيح، ولا ثقة شغل نفسه بالشراب في تكريت[1]"[2].

٣/ جرير والفرزدق:

كان أبو عمرو يقول: "لقد حسن هذا المولد حتَّى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره"[3]. يعني الفرزدق، فجعله مولداً بالإضافة إلى شعراء الجاهلية والمخضرمين.

أمَّا عدم احتجاجهم بمثل هؤلاء الفصحاء فحجتهم فيه واهية، لعلها تسقط من أول وهلة عندما نجدهم يوثقون إبراهيم بن هرمة، ويجعلونه نهاية عهد الاحتجاج، أي: حداً فاصلاً للسانين فصيح وغير فصيح، وقد قالوا في ترجمته: "لأنه كان مولعاً بالشراب، وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده في الخمر، وهو زياد بن عبد الله الحارثي"[4].

وبلغ الاستهتار بحدود الله أن طلب من المنصور يحتال له عند والي المدينة حتَّى لا يُحد، فاحتال له لقوله لعامله: "من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة، واجلد ابن هرمة ثمانين، فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون: من يشتري ثمانين بمائة"[5].

١/ تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب؛ الأغاني: الأصفهاني، ١٨/٥.

٢/ الموشح في مآخذ العلماء: ١٨/٥.

٣/ خزانة الأدب: البغدادي، ٦/١.

٤/ الأغاني: الأصفهاني، ٢٦٥/٥.

٥/ خزانة الأدب: البغدادي، ٢٤٦/١.

مع هذه المجاهرة بالمعصية مع سبق الإصرار، وفي المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فنجدهم يوثقونه ويستحسنون شعره ولَمْ نسمع منهم عدم توثيقه كما قالوا عن ذي الرُّمة، وابن قيس الرقيات ومن جرى مجراهما.

ولعل أبا عمرو بن العلاء قد ضَّيق الدائرة جداً حتَّى قال عنه الأصمعي: "جلست إليه عشرة حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي"(١).

ولعل هذا من قبيل تأثير المعاصرة وهي حجاب، وكلام الأقران في بعضهم لا يقدح.

وأمَّا الطبقة الرابعة فالصحيح إنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري، وتبعه شارح ومحقق كتاب (**خزانة الأدب**) فإنه استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع من هذا الشرح وقال عنه: "وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللُّغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يرويه بمنزلة ما يقوله"(٢).

وهذا ليس بسديد، والراجح في هذه المسألة قول المحقق الشيخ التفتازاني: "فإن استؤنس به، ولَمْ يجعل دليلاً لَمْ يرد عليه ما ذكر، ولا ما قال عجب إنه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع في كلام علماء المحدثين، كالحريري وأضرابه، والحجة فيما رواه لا فيما رآه، وقد خطأوا المتنبي وأبا تمام والبحتري في أشياء كثيرة كما هو مسطور في شروح تلك الدواوين"(٣).

١/ خزانة الأدب: البغدادي، ٦/١.

٢/ المرجع السابق نفسه: ٢/١.

٣/ المرجع السابق نفسه: ٥/١.

فيجب أن نفرق بين الحجة اللغوية فيما يروى العالم الثقة عن عربي قح، أو يذكره العربي نفسه وبين الاستشهاد في ميدان المعاني والبيان، قال أبو جعفر الأعيُنِيّ، الأندلسي: "علوم الأدب ستة: اللُّغة والصَّرف والنَّحو والمعاني والبيان والبديع، والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلاَّ بكلام العرب دون الثلاثة الأخيرة فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين؛ لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر راجع إلى العقل، ولذلك قُبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري، وأبي تمام، وأبي الطيب وهلم جرا"[1].

فعباراتهم عن ختم الشعراء بأبي الطيب، وبأبي فراس لعلهم يعنون بها الشعر من حيث المعنى لا حجية اللفظ، من ذلك قول قوم منهم الصاحب بن عباد: "بُدئ الشعر بملك، وخُتم بملك، يعنون امرئ القيس وأبا فراس. وقال آخرون: رجع الشعر إلى ربيعة فبُدئ وخُتِم بها، يريدون مهلهلاً، وأبا فراس، ويختمون الشعر بأبي الطيب وهو خاتمة الشعراء لا محالة"[2].

وكما رأينا لَمْ يقل بحجية أبي الطيب وأبي فراس في أن ألفاظ شعرهما يحتج به بل هما من العلماء الذين يُعدون حجة فيما رووه لا في ما رأوه على حد تعبير الشيخ التفتازاني.

ودعا القلقشندي "إلى الاستكثار من حفظ شعر العرب والمولدين من العرب، وهم الذين كانوا في أول الإسلام كجرير، والفرزدق، والأخطل، وغيرهم، لِما في ذلك من غزارة الموارد، وصحة الاستشهاد، وكذلك حفظ جانب جيد من شعر المفلقين[3] من المحدثين، كأبي تمام، ومسلم بن الوليد،

١/ خزانة الأدب: البغدادي، ١/٥.

٢/ الصمت: ابن رشيق، القاهرة، طبعة السفارة المصرية، ١٩٠٧م، ض٥٥-٥٦.

٣/ شاعر مفلِّق: ويأتي بالفِلق وهو العجبُ؛ أساس البلاغة: الزمخشري، مادة (فلق)، ص٤٨١.

والبحتري، وابن الرومي، والمتقبي، ونحوهم؛ للطف مأخذهم، ودوران الصناعة في كلامهم، ودقة توليد المعاني في أشعارهم"[1].

فنراه يوثق المتقدمين الإسلاميين وسمَّاهم المولدين، أي: فصل بين المولدين والمحدثين.

وصفوة القول في الاحتجاج اللُّغوي بصفة عامة إن القرآن الكريم هو الفيصل عند الاختلاف فهو هادينا ودليلنا، وعليه مقاييسنا في كل ما ورد عن لسان العرب، وقد تكفل الله بحفظه من التحريف والتصحيف قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2].

١/ يُنظر، صبح الأعشى: القلقشندي، ص٢٧١-٢٧٣.

٢/ سورة الحجر: الآية (٩).

البَابُ الثَّانِي

القضايا النحوية في الشواهد

الفَصْلُ الأَوَّلُ

القضايا النحوية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

الفَصْلُ الثَّانِي

القضايا النحوية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

الفَصْلُ الثَّالِثُ

القضايا النحوية في الشواهد الشعرية

الفَصْلُ الأَوَّلُ

القضايا النحوية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

المبحث الأول
المرفوعات

المبحث الثاني
المنصوبات

المبحث الثالث
المجرورات

المبحث الرابع
الجوازم

المبحث الأول
المرفوعات

الفاعل:

من الأسماء المرفوعة الفاعل، وحدَّه: "هو الاسم المسند إليه الفعل أو ما قام مقامه مقدماً عليه سواء وُجد منه فعل حقيقة أو لَمْ يوجد"(1). وعرفه ابن هشام بقوله: "هو ما قدم الفعل أو شبهه عليه وأسند إليه على جهة قيامه به، أو وقوعه منه كـــ(علم زيدٌ)، و(ضرب عمرو)، و(مختلف ألوانه)"(2). فحد الفاعل يعتمد على: الإسناد، وأن يتقدم الفعل أو شبهه عليه.

٣٠/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ**﴾(3). الأبصار فاعل مـــدلول على تأنيثه بإدخال الضمير (الهاء) على إن.

قال الفراء(4): "والعرب تدخل الهاء مع (إنّ) على الفعل الذي بعدها، فإذا قالوا: إنّه قام عبد الله(5)، دل على الفعل بعدها مذكر، وإذا قالوا: إنهـــا قامـــت هند، دلوا على الفعل الذي يأتي بعدها مؤنث".

قال قيس بن الملوح (الطويل):

١/ اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري، ١٤٨/١.

٢/ شرح شذور الذهب: ابن هشام، ص١٨٦.

٣/ سورة الحج: الآية (٤٦).

٤/ معاني القرآن: الفرَّاء، ٢٢٨/٢.

٥/ وعلى هذا قراءة عبد الله بن مسعود ﴿فَإِنَّهُ لَا تَعْمَى الأَبْصَار﴾.

أَلا إنَّ قول العاشِقِينَ بأنَّها ** تُجازِي قُلُوْبَ العَاشِقينَ لَباطل[1]

فأنث الهاء لأنَّ بعدها فعل مؤنث. وقال الفرَّاء: إذا كان بعد الهاء فعل مذكر لَمْ يجز فيها إلاَّ التذكير كقولك: إنه قام زيد، وإنه قعد عمرو، وإذا كان بعدها فعل مؤنث جاز فيها التذكير والتأنيث، كقولك: إنها قامت هند، وإنه قامت هند، فمن أنثها قال: هي دلالة على تأنيث الفعل الذي بعدها، ومن ذكرها قال: فعل المؤنث يجوز تذكيره، فذكرت الهاء لهذا المعنى. وإذا كان بعدها فعل مذكر لَمْ يجز فيها التأنيث كقولك: إنه قام الهندات، وإنه جلس جواريك، ولا يجوز إنها قام الهندات وإنها جلس جواريك؛ لأنَّ الفعل الذي بعدها مذكر. قال أبو بكر: هذا مذهب الفرَّاء. وقال الكسائي والبصريون: إذا ذكرت الهاء فهي كناية عن الأمر والشأن، كقولك: إنه قام عبد الله، وإذا أنثت فهي كناية عن القصة كقولك: إنها قامت هند. فألزمهم الفرَّاء أن يقولوا: إنها قام زيد، على معنى أن القصة قام زيد. يرى الباحث أن تعليل الكسائي والبصريين لتذكير الهاء وتأنيثها مع (إنَّ) غير صائب لكنايتها عن الأمر والشأن عند التذكير، وكنايتها عن القصة عند التأنيث، أمَّا مذهب الفرَّاء فإنه صائب. ثم إن الفرَّاء قد فند مذهبهم حين ألزمهم أن يقولوا: إنها قام زيد على معنى القصة وهذا بالطبع لا يستقيم، فلم يجدوا له جواباً.

٦٠ /أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[2].

الملك معطوف على الفاعل فهو مرفوع.

١/ ليس في ديوانه.

٢/ سورة الفجر: الآية (٢٢).

والملك يكون للواحد والجمع بلفظ واحد، ففي هذه الآية جاءت للجمع، وتأتي للواحد في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[1]. وفيها لغتـــان، المَلَـــكُ، والمِلأك[2]. قال علقمة بن عبدة[3] (الطويل):

فَلسْتَ لإنسيٍّ ولكنْ بِملأكٍ ** تنزّل من جوِّ السماءِ يصُوب[4]

وقال الآخر (الخفيف):

أيّهــا القــائِلوْنَ ظلْمــاً حُسَــيْنا ** أبشــرُوْا بالعَــذابِ والتَنَّكِيــلِ

كــلَّ أهْــلِ السَّــماءِ يْــدعُوْ عَلــيكَمْ ** مِــنْ نَّــبيٍ وَمَــلأكٍ[5] ورسُــوْلِ[6]

١٠٤/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[7].

١/ سورة الحاقة: الآية (١٧).

٢/ قد رسمت الهمزة في الأصل صغيرة منفردة بين اللام والكاف من أعلى، يدلُّ على هذه اللُّغة ابن خالويه قال في إعراب ثلاثين سورة: "الأصل في الملك بالهمزة" وقال الليثي: "الملـــك واحد والملائكة، إنما هو تخفيف الملأك، واجتمعوا على هذه الهمزة". قال الكسائي: "أصله مألك بتقديم الهمزة من الاولك وهي الرسالة ، ثم قلبت وقدمت اللام فقيـــل مـــلأك". وذهب ابن سيدة إلى ما ذهب إليه الليث. يُنظر، اللسان: مادة (ملك) وإعـــراب ثلاثـــين سورة في القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت٣٧٠هــ) مطبعة دار المكتبـــة المصرية، ١٩٤١م، ص٨٣.

٣/ قيل رجل من عبد قيس يمدح بعض الملوك، أو يمدح النعمان بن المنـــذر، مجـــاز القـــرآن: ٣٣/١.

٤/ البيت في مجاز القرآن: ٣٣/١-٣٥؛ الديوان: ص١١٨؛ شواهد سيبويه: ٣٧٩/٢.

٥/ في الأصل وملك.

٦/ البيتان في الزاهر: ص٧٨٩؛ واللسان: مادة (ألك)، ٣٧٢/١٢ بلا غزو.

٧/ سورة البقرة: الآية (٢٦٦).

إعصار: فاعل مذكر، قال أبو عبيدة، يقال: قد أعصرت الريح إعصـــاراً، إذا هبّت بغبار، ويقال في جمع الإعصار، الأعاصير. قال عَديِ بن زيد (المديد):

فابتدرت إذ بَصُرت به ** فترى للنقع إعصاراً[1]

قال الأحوص بن محمد في الجمع (الطويل):

أمِن رسَمِ آياتٍ عَفْونَ ومَنْزِلٍ ** قَديْمٍ تُعَفِّيه الأعاصِيرُ مُحْوَلِ[2]

وقال آخر في البسيط:

وَبْينَما المرءُ في الأحياءِ مُغتبطاً

إذا هو الرِّمْسُ تَعْفُوه الأعاصيرُ[3]

معنى إذا هو الرِّمس: "أي صَار في الرمس"[4] يقال في مثل للعـــرب: "إذا كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً"[5] ويضرب هذا المثل للإنسان الشديد يلاقي من هو أشد منه.

١/ مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ١٢٠هــ)، تحقيق: محمد فؤاد سركيت، مطبعة الخانجي، دار الفكر، ط٢، القاهرة ١٣٩٠هــ-١٩٧٠م، ١/٣٣-٣٥؛ ومجمع الأمثـــال: ١/٣٠.

٢/ ليس في ديوانه ولَمْ يهتد إليه.

٣/ الزاهر: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرشيد- بغداد، ١٣٩٩هــ-١٩٧٩م ص١،١٧٢/٧٨٩.

٤/ اللسان: مادة (رمس)، ١٠١/٦؛ والتاج (عصر) بلا عزو وفيها مغتبطُ وهو أولى خبراً للمرء وقيل لحريث بن جبلة العذري، شرح أبيات سيبويه: ٢٣٧/١ ، ١٣٨.

٥/ جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري ت(٥١٨هــ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميـــد، ط٢، مطبعة دار السعادة، ١٩٥٥م، ٣١/١، ٣٧٠/٢. مضمناً تفسير مثل بمعناه.

١٦٧/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[١].

الصيحة فاعل مرفوع وقد فرق ما بينه وفعله فذكر الفعل رغم أن الفاعل مؤنث وقد ذُكر الفعل؛ لأنَّ الصيحة بتأويل الصياح، كما قال تعالى: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾[٢]. فذكر الفعل؛ لأنَّ الموعظة بتأويل الوعظ[٣]. وقال الشاعر[٤] (الكامل):

إِنَّ السَّماحَةَ وَالْمُروءَةَ ضُمِّنا * * قَبراً بمَرو عَلى الطَّريقِ الواضِحِ[٥]

فقال ضُمِّنا، ولَمْ يقل ضُمنتا؛ لأنه حمله على معنى إن السماح والمروءة.

٣٢/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾[٦].

الذكرى فاعل النفع، وزيادة الألف المقصورة في الأسماء للتأنيث، ولَمْ تنون؛ لأنها لا تُجرى وأن فيها تاء التأنيث ولَمْ يثبت إعرابها؛ لأنه كان يجب أن

١/ سورة هود: الآية (٦٧).

٢/ سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

٣/ وحمل سيبويه حذف التاء في الآية على أن الفاعل من الموات فجاز إثبات التاء وحذفها؛ يُنظر، الكتاب: ١/٢٣٥.

٤/ زياد الأعجم من قصيدة طويلة في رثاء المغيرة بن المهلب بن صفرة، يُنظر، ترجمته في الشعر والشعراء: ١/٤٣٠.

٥/ الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م، ١/٤٣٠؛ الإنصاف: ص٧٦٣.

٦/ سورة الأعلى: الآية (٩).

يكون في الياء، فقلت ألفاً لانفتاح ما قبلها وتطرفها ومثلها الشعرى في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾[1].

النائب عن الفاعل:

النائب عن الفاعل اسم حل محل الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه ويسمى بالمفعول الذي لَمْ يسم فاعله فقد عبر عنه ابن هشام بقوله: "هو ما حذف فاعله وأقيم مقامه وغير عامله إلى طريقة فُعِل يُفعَل، أو مفعول ثاني المرفوعات، وهو الذي يعبرون عنه "بمفعول ما لَمْ يسم فاعله" والقائم مقام الفاعل"[2]. وأمَّا ابن مالك فقد عبر عنه باسم "النائب عن الفاعل"[3]

أمَّا أسباب حذف الفاعل فقد ناقش النحويون بواعثه، فتعددت آراؤهم حياله فقال الكمال الأنباري: "إن قال قائل لِمَ لَمْ بسم الفاعل؟ قيل: لأنَّ العناية قد تكون بذكر المفعول، كما تكون بذكر الفاعل، وقد تكون للجهل بالفاعل، وقد تكون للإيجاز والاختصار إلى غير ذلك"[4].

وقال أبو حيان الأندلسي: "للسجع والوفاق والإيثار"[5]. وقال السيوطي:

١/ سورة النجم: الآية (٤٩).

٢/ الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب: لابن هشام، محمد سيد الكيلاني، القاهرة ١٩٦٠م، ص١٤٢.

٣/ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق يوسف الخليفة، المكتبة العربية، القاهرة ١٩٦٧م، ص٧٧.

٤/ شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنباري، (ت٧٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٥٧م، ص١٥٢.

٥/ ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق الدكتور مصطفى النماس مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة ١٩٨٩م، ١٨٤/٢.

"لعلم، وجهل، وضعة ورفعة"[1]. وقال الصبان: "إمَّا لغرض لفظي كالإيجاز وتصحيح النظم، أو معنوي كالعلم به والجهل، والإيهام، والتعظيم والتحقير والخوف منه أو عليه"[2].

مِمَّا سبق يتبين للباحث أن النحاة قد قسموا أسباب حذف الفاعل إلى باعثين: لفظي ومعنوي، وهما كما يلي:

أ/ **باعث لفظي** يتمثل في تصحيح النظم، نحو حذف الفاعل كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾[3]. والتقدير: أطعم إطعام، فحذف الفاعل المستتر في (أطعم) مع فاعله لنيابة المصدر عنه، أو حذف الفاعل مع رافعه كقول الشاعر:

عُلِّقْتُها عَرَضاً وَعُلِّقَت رَجُلاً ** غَيري وَعُلِّقَ أُخرى غَيرَها الرَجُلُ[4]

ب/ **باعث معنوي:** يتمثل في العلم به نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[5].

والجهل بالفاعل نحو: "سرق المتاع" والإيهام، والتعظيم، والتحقير، والخوف منه أو عليه، وإصلاح السجع من أجل استقامة الوزن الشعري وتناسب التفعيلات نحو قول الشاعر (الطويل):

1/ همع الهوامع شرح جوامع اللُّغة العربية: تحقيق عبد السلام مكرم، الكويت ١٩٥٧م، ٢٦٣/٢.

2/ حاشية الصبان: محمد بن علي الصبان، (ت١٢٦٠هـ)، طبع عيسى الحلبي، القاهرة، (د.ت)، ٦٣/٢.

3/ سورة البلد: الآية (١٤).

4/ البيت للأعشى في ديوانه: ص١٥٠.

5/ سورة النساء: الآية (٢٨).

فَإِذا شَرِبتُ فَإِنَّني مُستَهلِكٌ * مالي وَعِرضي وافِرٌ لَم يُكلَمِ[1]

وأخيراً الإيجاز والاختصار.

٩٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾[2].

إعراب الجحيم: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: (إذا سعرت الجحيم سعرت)[3].

والجحيم يذكر ويؤنث، ففي الآية الكريمة أنثْ، وأنشد أبو عبيدة (الطويل):

جَحْيماً تلظّى لا تُفتّرُ سَاَعَةً * وَلا الحرُّ منْها غَابر الدّهْرِ يبْرُدُ[4]

وقال أبو عبيدة: الجحيم المستحكمة المتلظية[5]. وقال الفرَّاء: الجحيم: كل نار على نار، والجمر يوضع على بعض، وهي جاحمة[6]. وقال لي أبي: قال لي أحمد بن عبيدة: إنما سُمِّيت الجحيم جحيماً؛ لأنَّ أكثر وقودها أخذتْ من قولهم: قد جحمت النار أجحُمها، إذا أكثرت في وقودها. وقال عمران[7] (الطويل):

١/ البيت من بحر الطويل لعنترة بن شداد من معلقته المشهورة التي مطلعها:

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ * أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهم

٢/ سورة التكوير: الآية (١٢).

٣/ الرأي المشهور عند سيبويه أنه مرفوع بفعل محذوف وليس مرفوعاً على الابتداء؛ يُنظر، شرح ابن عقيل: ٦١/٢.

٤/ الزاهر: ٣١٨/١، ١٥١/٢؛ زاد المسير: ٣٦١/٨، بلا عزو.

٥/ المخصص: ابن سيده، ٢٣/١٧.

٦/ زاد المسير في التفسير: جمال بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ١٣٨/١.

٧/ عمران بن حطان: من بكر بن وائل، شاعر فصيح من شعراء السراه الخوارج، ومقدمهم

يَرى طاعَةَ اللَهِ الهُدى وَخِلافَهُ الضـ ** ـلالَةِ يَصلى أَهلُها جاحِمَ الجَمرِ(١)

وقال الآخر:

وَنَصدُقُ في الصَباحِ إِذا اِلتَقَينا ** وَلَو كانَ الصَباحُ جَحيمَ جَمرِ(٢)

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة الفرَّاء، وحدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب قالا: "الجحيم مذكر فإذا رأيته في الشعر مؤنثاً فإنما أُنث؛ لأنهم نووا بــه النــار بعينها"(٣).

وقال السجستاني: جهنم مؤنثة، وأسماؤها مؤنثة، كقولك: لظى، وسقر، والجحيم(٤).

وقال الله تبارك في سقر: تعالى﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۝ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝ لَوَّاحَةٌ

كان مشهوراً يطلب العلم والحديث، روي عنه عدد من الصحابة، مات في تخفيــه عــن عبد الملك والحجاج، ترجمته في الأغاني: ١٨/٥٠، ٦٠.

١/ شعر الخوازج: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م، ص١٧١.

٢/ البيت لقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس وأحــد صــناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كــثيرة.، أدرك الإســلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه.

٣/ المذكر والمؤنث: الفرَّاء، أبو زكريا يحي بن زياد، (ت ٢٠٧هـ) نشر مصــطفى أحمــد ، حلب ١٣٤٥هـ، ص٢٥. رأي أبي حاتم السجستاني على خلاف هؤلاء جميعاً قــال في المذكر والمؤنث: ص١٤٨ والجحيم مؤنثة وقال: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾، و﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾.

٤/ في المذكر والمؤنث: ص١٤٨. "جهنم مؤنثة، ولها أسماء مؤنثة أيضاً لقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۝ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾".

﴿لِّلْبَشَرِ ۞ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[1]. وقال تعالى في لظى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۞ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾[2].

١٦٧/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[3].

الشفاعة: نائب عن فاعل.

فقرأت في العوام بالتذكير على معنى: ولا يقبل منها شفع[4] وقرأ أبو عمرو ولا تُقبل منها شفاعة[5]. فأخرج الفعل مؤنثاً على لفظ الشفاعة. وكذلك تقول: أعجبتني ضربتك، وأعجبني ضربتك على معنى من التفسير. ومثلها أفزعتني صيحتك، وأفزعني صيحتك، وقد قال عز وجل: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾[6]. فذكر (زُين)، والحياة مؤنثة على معنى زين للذين كفروا البقاء ومثله قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾[7].

١/ سورة المدثر: الآيات (٢٧-٣٠).

٢/ سورة المعارج: الآيات (١٥-١٧).

٣/ سورة البقرة: الآية (٤٨).

٤/ القرطبي: ٣٨٠/١. شفيع ولعله أوضح وقد فتح قتادة الياء، زاد المسير: ٧٧/١.

٥/ وهي قراءة أهل مكة والبصرة، مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبري، (ت ٥٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (دزت)، ١٠٢/١؛ أي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، زاد المسير: ٧٧/١.

٦/ سورة البقرة: الآية (٢١٢).

٧/ سورة الأنعام: الآية (١٠٤).

المبتدأ والخبر:

١- المبتدأ:

٩٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[١].

السماء مبتدأ مرفوع وهي التي تظل الأرض، تؤنث وتذكر، قال الفرَّاء: التذكير قليل. قال: "وكأنه جمع سماوة وسماءة"[٢].

وأشد أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء (الوافر):

وَلَو رَفَعَ الإِلَهُ إِلَيهِ قَوماً ** لَحِقنا بِالسَماءِ مَعَ السَحابِ[٣]

وقال يونس في قوله عز وجل:﴿السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[٤]. المعنى: السقف منفطر به، وقال: ربما ذكروا السماء إذا أرادوا السقف[٥] قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[٦]، وقال جل ثناؤه: :﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء﴾[٧].

١/ سورة المزمل: الآية (١٨).

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٣١؛ "كأنها" على التأنيث، يُنظر، البحر المحيط: ٣٦٥/٨.

٣/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٣١؛ معاني القرآن: ١٩٩/٣؛ وقد استشهد به الفرَّاء على تذكير سماء.

٤/ سورة المزمل: الآية (١٨).

٥/ يعزى إلى أبي عمرو جاء في مجاز القرآن: ٢٧٤/٢؛ قال أبو عمرو: "السماء منفطر، ألقى الهاء؛ لأنَّ مجازها السقف، تقول هذا سماء البيت". وقال قوم: تلقى العرب من المؤنث الهاءات استغناءً، يقال مهرة ضامر، وامرأة طالق، وهذا مذهب الخليل.

٦/ سورة الأنبياء: الآية (٣٢).

٧/ سورة الحج: الآية (١٥).

أراد سقف البيت. وقال الأخفش (الطويل):

وَبَيتٍ بِمَهواةٍ خَرَقتُ سَماءَهُ ** إلى كَوكَبٍ يَزوي لَهُ الوَجهَ شارِبُه[1]

أراد هتكت سقفه. وقال الأخفش مثل قول الفرَّاء في أنه ذكر (منفطراً)، لأنَّ السماء جمع سماوة وسماءة، فيكون جمعاً مذكراً بمترلة قولهم، سحابة وسحاب[2]. وسماء كل شيء أعلاه، وقال تعالى: ﴿وإِذَا السَّمَاء انشَقَّتۡ﴾[3]. انفطرت على حد الواحدة، وتأنيثها، السماء: المطر مؤنثة[4] يقال: أصابتنا سماء مروية أي: مطر، ويقال: ما زلنا نطأ السماء، أي: أثر المطر[5]، قال تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا السَّمَاء عَلَيۡهِم مِّدۡرَارًا﴾[6]. وقال أبو عبيدة معناها: أنزلنا المطر عليهم[7].

وقال زهير في (الوافر):

عَفا مِن آلِ فاطِمَةَ الجِواءُ ** فَيُمنٌ فَالقَوادِمُ فَالحِساءُ

فَذو هاشٍ فَميثُ عُرَيتِناتٍ ** عَفَتها الريحُ بَعدَكَ وَالسَماءُ[8]

١/ البيت لزي الرمة: ديوانه، ٨٥٢/٢.

٢/ وفي اللسان والتاج: مادة (سمو). أنه ذهب أبي أسحق ومذهب الأخفش أنه جائز أن يكون مفرداً براوية الجمع.

٣/ سورة الانشقاق: الآية (١).

٤/ لأنها منقولة عن السماء مؤنثة هذا مذهب ابن سيده متابعة للفارسي، المخصص: ٢٢/١٧.

٥/ مجاز القرآن: لأبي عبيدة، ١٨٦/١..

٦/ سورة الأنعام: الآية (٦).

٧/ شرح الديوان: ص٥٦؛ وأنشدهما في الزاهر: ٢٣٩/١؛ ولأول مرة في شرح السبع: ص١٤.

٨/ والجواء: وادي في ديار عبس وذو هاش أرضي، وعرتينات: قيل أرضي وقيل واد ميث جمع ميثاء. إذا كان مبتل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهو ميثاء.

أراد بالسماء المطر. والسماء المطر يجمع على أسمية يقال: أصابتنا أسمية[١] كثيرة العام. والاسم المؤنث إذا كان على (فعال) مثل: (عناق) جُمع في أدنى العدد على (أفعُل) كقولك: عناق، وأعْنُق، قيل شذ هذا الحرف في باب الممدود، كما شذَ في باب المقصور، أندية في جمع الندى وأرحية في جمع الرحى، وأقفية في جمع القفا، أقْفاء، والاختيار أن يقال في جمع الرّحا: أرْحاء، وفي جمع القفا: أقْفاء، وفي جمع الندى: أنداء، والأندية: جمع الندى، وهو المجلس، ويقال في تصغير السماء سُمية، فإن قال قائل: لِمَ صغروها بالهاء وهي على أربعة أحرف، والمؤنث إذا كان على أربعة أحرف لَمْ تدخل الهاء في تصغيره كقولك: عقرب وعقيرب وزينب وزيينب؟. قيل العِلَّة في هذا أنهم لَمَّا صغروا حذفوا إحدى الياءات استثْقالا لاجتماعهن فصار على ثلاثة أحرف، والياءات أولّهن ياء التصغير، ثم الياء التي هي بدل من الألف، ثم الياء التي هي لام الفعل، فلَمَّا اجتمعت ثلاث ياءات، حذفت إحداهن فبقيت ياءان ثم ألحقوا الهاء لهذا المعنى[٢].

والياء التي هي لام الفعل هي واو في الأصل، وإنما انقلبت في التصغير ياءً، والدليل على أنها واو في الأصل قول طفيل (الطويل):

سَماوَتُهُ أَسمالُ بُردٍ مُحَبَّرٍ * * وَصَهوَتُهُ مِن أَتحَمِيٍّ مُعَصَّبِ[٣]

يصف الفرس سماواته: أعلاه ولأسماله الخلقان، واحدها سَمَل، والصهوة: موضع اللبد.

١/ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة ثعلب، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٤٤م، ص٧٥.

٢/ يُنظر، المخصص: ١٧/٩٠.

٣/ الديوان: ص١٩؛ ديوان الطفيل الغنوي: تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨م، ص١٩؛ يُنظر، ديوان العجاج: ص٤٩.

قال العجاج (الرجز):

طَيَّ اللَيالي زُلَفاً فَزُلفا ** سَماوَةَ الهِلالِ حَتّى اِحقَوقَفا[1]

الأتحمي ضرب من برود اليمن، وقال الفرَّاء: يجوز أن يكون ذكر منفطراً؛ لأنَّ السماء لا علامة للتأنيث فيها.

٥٤/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[2].

الزجاجة: مبتدأ.

ورد لفظ الزجاجة بثلاث لغات: الزُّجاجة، والزَّجاجة، والزِّجاجة، بضم الزاي وفتحها وكسرها[3]، قرآن العوام: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[4]. بضم الزاي، وأخبرنا محمد عن عيسى الهاشمي[5].

وقال: حدثنا القطعي[6] قال: حدثنا رَوْح[7] عن علي بن نصر عن

١/ ديوان العجاج برواية الأصمعي: تحقيق عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت ١٩٧١م، ص٤٩٦؛ واللسان: مادة (سما): ٤٠٠/١٤.

٢/ سورة النور: الآية (٢٤).

٣/ يُنظر، المحتسب: ١٠٩/٢. وفي الجمع زُجاج، وزَجاج، وزِجاج.

٤/ سورة النور: الآية (٢٤).

٥/ أبو موسى الهاشمي البغدادي، عن بشر بن هلال وغيره، عنه ابن مجاهد وابن مقسم، وغيرهما؛ غاية النهاية: ٢٢٥/٢.

٦/ أبو عبد الله محمد بن يحيى البصري، روى عن أبي زيد الأنصاري وغيره، روى عنه أبو داوود؛ غاية النهاية: ٢٧٨/٢.

٧/ ابن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي البصري، من أصحاب يعقوب الحضرمي. روى عنه البخاري في صحيحه، (ت٢٣٤ أو ٢٣٥هـ)؛ غاية النهاية: ٢٨٥/١.

أبي جميل[1] عن مالك بن دينار[2] عن نصر بن عاصم[3] أنه كان يقرأ "في زَجاجة الزَّجاجةُ" بفتح الزاي[4].

وقال أبو الجراح يمدح الكسائي (الطويل):

كريْمُ عَلَـى جَنْـب الخـوانِ وَزَوْرُهُ ** **يُحيَّا بأهلاً مَرْحباً، ثم يُجْلَـسُ
أبا حسـنٍ مـا زرْتُكـم مُنـذُ سَـنْبةٍ ** **مِنْ الدَّهْرِ إلاَّ والزُّجَاجَة تقْلِـسُ[5]

والسنبة من أسماء الدهر، وتقلس: تميل حتَّى تفيض.

مدحه بالكرم الفياض وحسن الوفادة والاستقبال عند العودة.

٦٣/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[6].

المصير: مبتدأ مؤخر.

١/ لَمْ أقف على ترجمته.

٢/ أبو يحيى البصري، سمع أنس بن مالك، (ت١٢٧هـ)؛ غاية النهاية: ٢/٣٦.

٣/ الليثي، وقيل الدؤلي، تابعي، عرض القرآن على أبي الأسود، عنه عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي، (ت٩٠هـ)؛ غاية النهاية: ٢/٣٣٦.

٤/ المحتسب: ٢/١٠٩؛ رواه ابن مجاهد عن نصر، وزعم ابن خالويه أن قراءة نصر وأبي رجاء بكسر الزاي؛ يُنظر، في شواذ القرآن: ص١٠٢.

٥/ الأول فقط في المخصص: ١٧/٣١؛ وقد ضبطت يجلس بالبناء للمعلوم؛ والبيتان في اللسان: مادة (قلس)، ٦/١٨٠؛ بالنسبة نفسها. والخوان: المائدة ما خلت من الطعام، والسنية: الحقبة، التاء للإلحاق على مذهب سيبويه، وتقلس الكأس: تقذف بالشراب لشدة الامتلاء أو: تفيض.

٦/ سورة آل عمران: الآية (٢٨).

والمصير: المرجع، مذكر أي: المآل إلى الله سبحانه وتعالى، وأمَّا المصير من مُصران البطن فهو أيضاً مذكر ويُقال في جمعه مصارين قال النابغة[1] (البسيط):

مِن وَحشِ وَجرَةَ مَوشِيٍّ أَكارِعُهُ ** طاوي المُصَيرِ كَسَيفِ الصَيقَلِ الفَرَدِ[2]

٤٥/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾[3].

والطير: مبتدأ مرفوع.

الطير: جماعة مؤنثة، وقد تذكر، والتأنيث أكثر، ولا يقال للواحد طير إنما يقال: طائر وطير، كما يقال: راكب وركب، وربما قالوا في جمع طائر: طوائر، كما قالوا: فارس وفوارس، قال الشاعر في تذكير الطير (الوافر):

لَقَدْ تَركْنَ فُؤادَكَ مستحنًّا ** مَطِوفة عَلَى فننٍ تَغَنَّى
يَميْلُ بها وَيْرفعُها بلَحْنٍ ** وإذا ما غَنَّ للمْحزُونِ أَنَّا
فلاَ يَحْزنك أيام تَولى ** تَذكرها ولا طيرٌ أرنَّا[4]

١/ ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ١٩٦٨م، ص٧٠.

٢/ البيت العاشر من طويلته الديوان: ص٧؛. ووجرة: فلاة وهي مجمع الوحش، وموشى أكارعه أي أبيض قوائمه، وفيها نقط، طاوي المصير: ضامر. والمصير: المضي. الفرد أراد الفرائد أي الجوهر فلم يستقم له البيت. وأنشده في الزاهر: ٣٠٨/٢؛ وشرح السبع: ص٤٤٥؛ وهو في الجمهرة: ٢٥٢/٢.

٣/ سورة النور: الآية (٤١).

٤/ الثلاثة في الزاهر: ٤١٥/١؛ بلا عزو برواية الأول مستحيناً موضع (مستحناً)، والثاني (وتركبه) موضع (ويرفعها). والثالث فقط في المخصص: ٧٣/١٧، بلا عزو.

وقد يذكر إلاَّ أن التأنيث أغلب. ومنه قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾[4].

أمَّا التذكير ففي قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[5]. وفيه معنى التأنيث أيضاً فالتأنيث على هذا أغلب.

٢- الخبر:

٥٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[6].

نجس: خبر المبتدأ

يقال: رجل نجس، وامرأة نَجَس، ونساء نُجس، فإذا أتوا برجس كسروا النون فقالوا: نِجس رِجْس، وقال الفرَّاء: لا يكسرون النون في (نجس) إلاَّ إذا أتوا به مع رِجس[7].

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال حدثنا أبي، فقال: حدثنا أبو العباس ابن الفضل عن الضبي عن الحسن بن عمران ونبيح وأبي واقد الجراح عن

١/ سورة يوسف: الآية (٣٦).

٢/ سورة النحل: الآية (٧٩).

٣/ سورة الحج: الآية (٣١).

٤/ سورة الملك: الآية (١٩).

٥/ سورة البقرة: الآية (٢٦٠).

٦/ سورة التوبة: الآية (٢٨).

٧/ يُنظر، معاني القرآن: ١/٤٣٠؛ واللسان: مادة (رجس)، باختلاف في العبارة والمعنى واحد.

الشاميين[1] أهم قرأوا: (إنما المشركون نِجْسٌ)، هذه القراءة عند الفرَّاء[2]. وقال يعقوب وهو بمنزلة قولهم: جاء بالطِّم والرِّم[3] كسروا الطاء لَمَّا جاءوا معه بالرِّم[4]، فإذا أفردوا فتحوا الطاء، فقالوا: جاءوا بالطمَّ، والطَّم: الماء الكثير وغيره. والرِّم: ما كان بالياً نحو العظم وغيره، قال الشاعر[5] (البسيط):

وَالنيبُ إِن تَعرُ مِنّي رِمَةً خَلَقٍ ** بَعدَ المَماتِ فَإِنّي كُنتُ أَتَّئِرُ[6]

وقال الآخر:

وهو جبر العظام وكُنَّ رِمَّاً ** ومُثْلُ فَعالِه جَبَر الرَّمْيمَا[7]

وقال يعقوب من كسر النون من نِجس ثناه وجمعه[8].

١/ تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، (د.ت) القراءة في التاج (نجس): ٢٥٤/٤.

٢/ ليس في معاني القرآن.

٣/ الإتباع والمزاوجة: أبو الحسين أحمد بن فارس، (ت ٣٩٥ت)، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة دار السعادة، القاهرة ١٩٤٧م، ص٦٥؛ تهذيب الألفاظ (كثر الحفاظ).

٤/ على سبيل الإتباع. وقول يعقوب في اللسان: مادة (رمم) ومعنى جاءوا بالطم والرم: جاءوا بكل شيء مِمَّا يكون في البر والبحر، وفيه أقوال، يُنظر، اللسان: مادة (رمم)؛ وتهذيب الألفاظ.

٥/ لبيد بن ربيعة.

٦/ شرح ديوان لبيد: تحقيق إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٢م، ص٦٣؛ المحتسب: ٣٦٠/٢، رواية اللسان: مادة (رمم): ٥٢/١٢؛ موضع النيب وهو تصحيف والضبط بفتح الراء (تعَر) وضم التاء في (رُمهُ). وأتئر: افتعل من التاء وقد أدغمت التاء في التاء. النيب: الإبل المسنة. وتعرمني: تأتي عظامي. من عروت الرجل: إذا اتيته. يُنظر، الزاهر: ٤٤١/١؛ الأضداد: ص١٤٦.

٧/ الزاهر: ٤٤١/١؛ والأضداد: بلا غزو، ص١٤٦.

٨/ التاج: مادة (نجس)، ٢٥٣/٤ بلا عزو.

٥٠/ب

الشاهد:قول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾[١].

الطاغوت: خبر.

قال أبو بكر: حدثنا إدريس بن عبد الكريم[٢]، قال: حدثنا عاصم بن علي[٣]، قال: حدثنا جويرية بن بشير الهميمي عن الحسن أنه يقرأ الآية: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهم الطَّوَاغِيتُ﴾ بالجمع والأفضل أن تقرأ الطاغوت؛ لأنَّ الطاغوت يكون جمعاً فيستغنى عن جمعه.

وفي الجبت والطاغوت خمسة أقوال[٤]:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الجبت: السحر، والطاغوت الشيطان[٥].

١/ سورة البقرة: الآية (٢٥٧). القراءة في مختصر شواذ القرآن: ص١٦.

٢/ هو: الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على حفص بن هشام وغيره، وقرأ عليه جماعة (ت ٢٩٢هـ)، عن ثلاثة وتسعين سنة، غاية النهاية: ١/١٥٤.

٣/ ابن عاصم بن صهيب الواسطي: مولى بن تميم، روي عن أبيه عكرمة بن عمار وغيرهما، عنه البخاري والترمزي وابن ماجة وغيرهم، وثقة أبو حاتم، توفى بواسطة سنة ٢٢٣هـ، تهذيب التهذيب: ٥/٤٩-٥٠.

٤/ هو قول أبي عبيدة كما في مجاز القرآن: ١/٧٩.

٥/ الطبري: ٥/١٣١.

وقال سعيد بن جبير[١]: الجبت: الشيطان، والطاغوت: السحر[٢]. وقال عكرمة[٣]: الجبت: الشيطان بلسان الحبشة[٤].

وقال الفرَّاء: الجبت: حيي بن أخطب، والطاغوت: كعب بن أشرف[٥]. وقال أبو عبيدة: الجبت والطاغوت: كل ما عُبد من دون الله[٦] عز وجل. وقال قطرب: الجبت عند العرب: الجبس وهو الثقيل الذي لا خير عنده[٧]. قال الشاعر (الرمل):

لا تُؤاخِ الدَهرَ جِبساً راضِعاً ** مُلهَبَ الشَرِّ قليل المَنفَعَة[٨]

١/ الكوفي تابعي جليل عن ابن عباس عنه: أبو عمرو وقتله الحجاج بواسط شهيداً سنة أربع أو خمسة وتسعين، غاية النهاية: ١/٣٠٥-٣٠٦.

٢/ الطبري: ٥/١٣١.

٣/ أبو عبد الله المعز، موسى بن عباس، عنه وعن عمر وأبي هريرة عنه: أبو عمرو بن العلاء وغيره، توفى سنة خمس أو ست أو سبع ومئة، غاية النهاية: ١/١١٥؛ قال أبو عبيدة فيها: كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان فهو جبت طاغوت؛ مجاز القرآن: ١/١٢٩، وهو مذهب العكيري الطاغوت؛ إملاء ما من به الرحمن: ١/١٠٨.

٤/ الطبري: ٥/١٣١.

٥/ معاني القرآن: الفرَّاء، ١/٢٧٣؛ وقد أنكره ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن.

٦/ قال أبو عبيدة فيها: كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان فهو جبت طاغوت، مجاز القرآن: ١/١٢٩، وهو مذهب العكيري الطاغوت، إملاء ما من به الرحمن: ١/١٠٨.

٧/ القرطبي: ٥/٢٤٩.

٨/ أبو الأسود الدؤلي: ٦٩ هـ (٦٠٥ - ٦٨٨ م)، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: تابعي، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب ، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، مات بالبصرة. الجبس: الجبان أو الضعيف الدنيء، وقيل الثقيل الذي لا مجيب إلى الخير.

قال فالتاء في الجبت مبدلة من السين، كما قال الراجز:

يــا قــبح الله بــني السَّــعْلاَتِ

عَمْــرُو بــن يَرْبُــوعِ شِــرارِ النَّــاتِ

لَيْسُــوْا بأعْفــافٍ ولا أكيَــاتِ[1]

وقال الشاعر في الجبت (الوافر):

فَيَا حنان يَا منانُ حطني ** مِنَ الجِبْتِ اللَّعْين بمَا تَشَاء[2]

وقال في الطاغوت (الوافر):

وأنقذنِّي منَ الطاغْوتِ إنِّي ** إلْيكَ نَصبتُ يا نُوْرَ السَّماءَ[3]

فكلمة الطاغوت وردت في آيات كثيرة من القرآن الكريم وفيها اختلاف فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[4]. وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾[5]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[6].

فقوم يقولون: هو واحد أنثى، وقوم يقولون: هو اسم للجماعة، قال محمد

١/ النوادر في اللُّغة: أبو زيد الأنصاري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ص١٠٤؛ القلب والإبدال: ص٤٢؛ اللسان: مادة (تا) لعلباء بن أرقم وهي بلا عزو في إبــدال أبي الطيب: ١١٧، ١١٨.

٢/ لَمْ أهتد إلى قائله أو مظانه.

٣/ لَمْ أهتد إلى قائله أو مظانه.

٤/ سورة البقرة: الآية (٢٥٧).

٥/ سورة النساء: الآية (٦٠).

٦/ سورة الزمر: الآية (١٧).

بن يزيد: الأصوب عندي -والله أعلم- أنه جماعة[1]، وهو كل ما عبد دون الله عز وجل من إنس وجن وغيره من حجر وخشب وما سوى ذلك، قال: فهذا بيِّن لا مدافعة به ولا شك فيه، قال: والذين قولهم أن يكون واحداً كما يدفعوا أنه يكون جماعة، ادعاؤهم أنه واحد يحتاج إلى ثبت. قال شيخنا: "والتوفيق أنه إذا ذكر الطاغوت ذُهب به إلى معنى الشيطان، وإذا أُنث ذُهب به إلى معنى الآلهة"[2]، وإذا جُمع ذُهب به إلى معنى الأصنام. وقد نزل القرآن بالمذاهب الثلاثة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ فجمع على أوليائهم الأصنام [3] وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ فذكروا المعنى أن يتحاكموا إلى الشيطان. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ فأنث على معنى اجتنبوا الآلهة.

خبر إنَّ:

٥٢/ب

١/ وقد أنكر الفارسي في التكملة مقاله المبرِّد، يقول: "وليس الأمر عندنا على ما قال وذاك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت، فكما أن هذه الأسماء التي هذا الاسم على وزنها آحاد فكذلك هذا الاسم مفرد وليس لجمع، والأصل فيه التذكير"، يُنظر، المخصص: ١٧/٢٨ ، ٢٩. أبو علي الفارسي، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق كاظم بحر المرجان، مطبعة دار الكتب، الموصل العراق، (د ت)، ص١٨٩.

٢/ ذهب إليه الفارسي في التكملة: ص١٨٩؛ يُنظر، المخصص: ١٧/٢٩.

٣/ هو قول أبو عبيدة كما في مجاز القرآن: ١/٧٩.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ﴾[1].

رسولا: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف.

الرسول يجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث فيقال: رسولان، ورسل، ورسول.

ففي الآية ثُني (رسولا) وقال تعالى في موضع آخر: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]. فوحد على معنى الرسالة[3]. وقالا معنى الآية: إنا رسالة رب العالمين[4]. واحتج يونس بقول الشاعر (الطويل):

فَأَبلِغ أَبا بَكرٍ رَسْولاً سَرِيعة ** فمالك يا ابنُ الحضْرَمَي وَمالَيا[5]

قال: أراد رسالة سريعة. واحتج يونس أيضاً بقول الآخر[6] (الوافر):

أَلا مَن مُبلِغٌ عَنّي خُفافا ** رسولاً بَيتُ أُهلِكَ مُنتَهاها

فَأَيِّيَ ما وَأَيُّكَ كانَ شَرّاً ** فَقيد إِلى المَقامَةِ لا يَراها[7]

أراد رسالة بيت أهلك منتهاها واحتج أبو عبيدة في تأنيثه بقول كثير (الطويل):

١/ سورة طه: الآية (٤٧).

٢/ سورة الشعراء: الآية (١٦).

٣/ المخصص: ٣٠/١٧.

٤/ يُنظر، مجاز القرآن: ٨٤/٢.

٥/ الزاهر: ١٢٨/١؛ والمخصص: ٣٠/١٧، بلا عزو.

٦/ هو: العباس بن مرداس السلمي.

٧/ ديوان العباس بن مرداس السلمي: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ص١١٠؛ الأول في الزاهر: ص٨٢؛ والديوان: ص١١٠؛ والثاني فيه: ص١٤٨؛ وفي مجاز القرآن الأول: ٨١/٢ ، ١٠٢؛ والثاني: ٨٤/٢؛ والأول فقط في اللسان: مادة (رسل)، والمقامة: الجماعة من الناس. ومعنى البيت أينا كان شراً من صاحبه أعماه الله.

لَقَد كَذِبَ الواشونَ ما بُحتَ عِندَهُم ** بِسر وَلا أَرسَلتُهُم بِرَسولِ[١]

فمعناه برسالة. وقال الفرَّاء في قول الشاعر (الكامل):

لَو كان في قَلبي كَقَدرِ قُلامَةٍ ** فَضلٌ لغيرك قد أتاها أرسلي[٢]

جمع رسول على (أفْعُل) وهو من علامات التأنيث[٣]؛ لأنَّ الرسول من الرجل إلى المرأة إنما يكون امرأة فجمعه على التأنيث لهذه العِلَّة.

٥٣/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[٤].

ضيفي: خبر إن مرفوع.

الضيف يكون للذكر والأنثى والجمع بلفظ واحد[٥]. كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[٦]. ويقال: ضيفك محمد، وضيفك المحمدان، وضيفك المحمدون، وَضيُفك هند، وضيفك الهندات. قال عبد قيس بن خفاف البُرجمي[٧]:

وَالضَيفَ أَكرِمهُ فَإِنَّ مَبيتَهُ ** حَقٌّ وَلا تَكُ لُعنَةً لِلنُزَّلِ[٨]

١/ الزاهر: ١/١٢٨؛ بلا عزو، والصحاح: ٤/١٧٠٩.

٢/ المخصص: ١٧/٣٠؛ الخصائص: ٢/٤١٦.

٣/ المخصص: ١٧/٣٠.

٤/ سورة الحجر: الآية (٦٨).

٥/ قال أبو عبيدة مجاز القرآن: ٢/٢٢٦؛ ضيف مثل خصم يقع الواحد والجميع.

٦/ سورة الذاريات: الآية (٢٤).

٧/ كان شريفاً شجاعاً واتصل بحاتم الطائي، الأغاني: ٨/٢٤٤.

٨/ البيت في الأصمعيات: ص٢٢٩، الأصمعي تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار

وقال نابغة بن شيبان[١] (الوافر):

وَضَيفَكَ ما عمرتَ فَلا تُهِنهُ ⁕ وَآثِرهُ وَإِن قَلَّ العَشاءُ[٢]

فقوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِى﴾ استخدم للجمع، وقوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾. استخدم للجمع أيضاً، ويجوز أن تؤنث وتثنى وتجمع، فنقول: ضيفة، وضيفان، وأضاف، قال الشاعر في التوحيد في موضع الجمع (الوافر):

فمن للضيف إذا جاؤوا طُرُوْقاً ⁕ وغُلِّقت البُيْوتُ فلا هشَامَا[٣]

وقال الآخر[٤] في التأنيث (الطويل):

لقْد وَلَدَتْهُ أمُّهُ وهي ضَيْفَةٌ ⁕ فَجاءتْ بنَزٍّ للنزَّالةِ أَرْشمَا[٥]

وقال آخر في التثنية (الطويل):

المعارف، القاهرة ١٩٥٥م، وفيه قال عبد حنظلة في البراجم قوم من تميم.

١/ عبد الله بن المخارق، شاعر بدوي من شعراء الدولة الأموية، الأغاني: ٧/١٠٤- ١١١.

٢/ الديوان: ص٤٢.

٣/ لَمْ أهتدِ إليه في ما راجعت من مصادر.

٤/ البيت لجرير يهجو البعيث، أو بعيث يهجو جرير.

٥/ ديوان جرير: جمع وشرح محمد إسماعيل الصاوي، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة ١٣٥٣هـ، ٢/١٠٤١؛ عن اللسان: مادة (نزر)، برواية **يقي حملته ⁕ للضيافة أرشما**، وهي رواية المخصص: ١٧/٣٠؛ وهو في اللسان: مادة (ضيف)، ٩/٢٠٩ -٢١٠، معزو للبعيث برواية (لقى) موضع (لقد) و"بيت الضيافة" موضع "بتر للتزالة"، وهي رواية الصحاح: ٥/١٩٣٣؛ وقال صاحب اللسان؛ وحرفة أبو عبيدة مغزاه إلى جرير، والتز له معانٍ، ومعناه في هذا الموضع لا يستقر في مكان. ولأرشم هو الذي يشتم الطعام ويحرص عليه.

وضيفان جاءا من بعيد فقربا * * عل فُرُشٍ حتَّى اطمأنَّ كلاهما[1]

وقال متمم بن نويرة في الجمع (الطويل):

إذا ابتدر القوم القداح وأوقدت * * لهم نار أضياف كفى من تضجعا[2]

٥٦/أ

الشاهد: قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾[3].

مفرطون: خبر إن مرفوع.

يقال: رجل فرط، وامرأة فَرَطَ، ونساء فَرَط، وهم الذين يتقدمون الواردة إلى الماء فيهيئون الأرشية[4] والدِّلاء، ويستقون قبل ورود الإبل. قال ﷺ: «أنا فرطُكم على الحوض»[5].

والفرط هو الفارط إلاَّ أن الفارط يثنى ويجمع، فيقال في تثنيته: فارطان، وفي جمعه فراط. قال القطامي[6] (البسيط):

فاستعجلونا وكانوا من صَحَابَتِنا * * كما تعجل فراطٌ بورّادِ[7]

١/ لَمْ أهتدِ إلى قائله أو مظانه.

٢/ متمم ومالك أبناء نويرة البربوعي (الكامل للمبرد): ١٢٨٣/٣.

٣/ سورة النحل: الآية (٦٢).

٤/ جمع رشاء، وهو الحبل الذي يُشد به الدلو، اللسان: مادة (رشا).

٥/ الأضداد: ص٧١؛ إصلاح المنطق: ص٦٨، النهاية: ٤٣٤/٣؛ اللسان: مادة (فرط)، ٤٣٤/٣؛ صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب في الخوص (٢٤٠٤/٥)، حديث (٦٢٠٥، ٦٢١٢).

٦/ هو: عمر بن شُييم، من بني تغلب، ابن أخت الأخطل، الشعر والشعراء: ٣٢/٢.

٧/ اللسان: مادة (فرط)، ٤٣٤/٣؛ الديوان: ص٩٠؛ الزاهر: ٤١٣/١؛ الأضداد: ص٧١؛

وقال الآخر في (الكامل):

فأثار فارطُهُم غِطَاطاً جُثَّماً * * أصواتُه كتَراطُب الفُرْسِ[1]

ومنه قولهم في الصلاة على الصبي الميت: "اللهم اجعله لنا فرطاً"[2]. معناه أجراً سابغاً ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ معناه: مقدمون إلى النار مُعجَّلون إليها[3].

٥٧/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[5].

عدوٌّ: خبر إن مرفوع في الآيتين السابقتين.

يقال رجل عدو، وامرأة عدو، ورجال عدو، ونساء عدو.

قال نابغة بن شيبان في (الطويل):

إصلاح المنطق: ص٦٨؛ غريب أبي عبيد: ١/٤٥.

١/ اللسان: مادة (فرط)، بلا عزو. وفيه أصواتها وهو الأصوب لدلالتها على الجمع يعود والضمير على "غطاطاً جشماً"، الأضداد ديوان طرفة الزيادات: ص١٥٥؛ والغطاط: ضرب من القطا.

٢/ الأضداد: ص٧١.

٣/ زعم الفرَّاء أنهم مسيون في النار، المعاني: ٢/١٠٧.

٤/ سورة طه: الآية (١١٧).

٥/ سورة الشعراء: الآية (٧٧).

إِذا أَنا لَم أَنفَع صَديقي بِوُدِّهِ ** فَإِنَّ عَدُوّي لَن يَضُرَّهُمُ بُغضي[1]

١٣٠/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[2].

كنود: خبر مرفوع ومعناه: لكفور، قال الحسن: الكنود: اللوّام لربه الذي يعد السيئات وينسى النعم[3].

١٢١/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ[4] اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

قريبٌ: خبر إن مرفوع.

يقال: هند قريب مني، والهندان قريب مني، والهندات قريب مني؛ لأنَّ المعنى هند مكان قريب. ويجوز أن تقول قريبة إذا بنيتها على قرُبت، وبعيدة إذا بنيتها على بَعُدت، فإذا أردت قرابة النسب، ولَمْ ترد قرابة المكان ذكّرت مع المذكر وأنثّت مع المؤنث لا غير كما في الآية السابقة فذكر (قريباً) ويجوز أن

١/ الديوان: ص١١٧؛ لَمْ يضرهم، وهو في الزاهر: ٣١٩/١.

٢/ سورة العاديات: الآية (٦).

٣/ معاني القرآن: الفرَّاء، ٢٨٥/٣؛ وقال الحسن: "﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾، قال لوام لربه يعد السيئات وينسى النعم".

٤/ في الأصل بالتاء المفتوحة وهو كذلك في رسم المصحف، يُنظر، الإيضاح في الوقف والابتداء: ٢٨٣/١-٢٨٧؛ والهاءات: ص٦٧؛ وقال أبو بكر: "كل ما كان في كتاب الله تعالى من ذكر الرحمة فهو بالهاء إلاَّ سبعة أحرف في البقرة. وفي الأعراف ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾".

٥/ سورة الأعراف: الآية (٥٦).

يكون ذكره على معنى: إن فضل الله قريب. وقال الأخفش: وهو محمول على معنى. إن مطر الله قريب[١]. قال عروة بن حِزام (الطويل):

عَشِيَّةَ لا عفراءُ منك بعيدة ٭٭ فَتسلو ولا عفراءُ مِنْكَ قريبُ[٢]

وأنشد أبو عبيدة (الوافر):

وَإِن تمس ابنة السهمي منا ٭٭ بَعيداً لا تكلمنا الكَلاما[٣]

وأنشد أبو عبيدة أيضاً[٤] (الوافر):

تُؤَرِّقُني وَقَد أَمسَت بَعيداً ٭٭ وَأَصحابي بَعيهم أو تَبالة[٥]

وقال الآخر[٦] (الطويل):

فَدَيتُكِ أَعدائي كَثيرٌ وَشِقَّتي ٭٭ بَعيدٌ وَأَنصاري لَدَيكَ قَليلُ[٧]

اسم كان وأخواتها:

١٥٨/ب

١/ القرطبي: ٢٢٨/٧، مع آراء أخرى وفي معاني القرآن: الأخفش، ص١١٦.

٢/ الديوان: ديوان عروة بن حزام: دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م،ص٣٠؛

عَشِيَّةَ لا عفراءُ دانٍ ضرارُها ٭٭ فَتُرجى ولا عفراءُ مِنْكَ قريبُ

٣/ رواية مجاز القرآن: ٢١٦/١: **فَإِن تمس ابنة السهمي منا ٭٭ بَعيداً لا تكلمنا كَلاما**

٤/ للشنفري.

٥/ مجاز القرآن: ٢١٦/١؛ وَعَيْهم: جبل بالغور بين مكة والعراق، معجم ما استعجم: ٩٨٧/٣، وتباله: من أعلام مكة بالقرب من الطائف على طريق اليمن مكة، نفسه: ٣٠١/١.

٦/ هو: يزيد بن الطثرية أو العباس بن فطن الهلالي، تحقيق حاتم الضامن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٣م، ص٨٩.

٧/ شعر يزيد: ص٨٩، أشياعي: موضع أنصاري عن أمالي القالي: ١٩٦/١.

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَاقُهُمۡ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1].

أعناقهم فاعل مرفوع.

أنث (ظل) على لفظ الأعناق، وذكر (خاضعين) على معنى القوم: كأنه قال فظلوا خاضعين؛ لأنَّ قولك خضعتُ لك، كقولك خضعت رقبتي لك. وقال مجاهد: أعناقهم: رؤساؤهم[2] فقال: خاضعين على معنى: ظل رؤساؤهم خاضعين[3].

ويجوز أن تكون الأعناق الجماعات، كما نقول: رأيت عُنقاً من الناس، أي: جماعات. وقال الكسائي وهشام: إنما قال خاضعين، فذكر؛ لأنهم للهاء والميم، والمعنى: خاضعيها لهم. فأضمر بعد (خاضعين): هم. وقدمت الهاء والألف، ودخلت اللام عليها لتكون عقب الإضافة. وكذلك يقال: ذهبت نفس عبد الله، وذهب نفس عبد الله، فمن قال ذهبت أنثه للفظ النفس، ومن قال ذهب، أراد عبد الله، ومن قال: هذا قال: قُطع أنف هند، ولا يجوز قطعت أنف هند، لأنك لا تقول: قُطعت هند، وأنت تريد قطع أنفها، وكذلك تقول: غلام جاريتك قائم، ولا يجوز أن تقول: غلام جاريتك قائمة، لأنك إذا قلت: غلام جاريتك قائمة، لَمْ يكن فيه دليل على أن الغلام هو القائم، كما أنك إذا قلت: خضع عبد الله كان بمترلة خضعت رقبته وذهب عبد الله بمعنى: ذهبت نفسه[4].

النعت:

١/ سورة الشعراء: الآية (٤).

٢/ معاني القرآن: الفرَّاء، ٢٧٧/٢، الرجال الكبراء.

٣/ وعند أبي عبيدة كناية عن القوم، مجاز القرآن: ٨٣/٢.

٤/ يُنظر، في مثل هذا المعنى ما تحدث به الفرَّاء في قوله تعالى: ﴿يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾.

٢٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[1].

عاصف: نعت مرفوع.

يقال: ريح عاصف بغير هاء، وعاصفة كما في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[2]. فمن قال عاصف بغير هاء، قال العصوف لا يكون إلاَّ للريح، وهي أنثى، ومن قال عاصفة بناه على المستقبل أي تعصف، فقوله تعالى:﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ على معنى قد عصفت وانقطع عصوفها، وقوله جل ثناؤه: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ على معنى تعصف إذا أمرها سليمان عليه السلام بإذن الله عز وجل[3].

وقال الفرَّاء: يقال عصفت الريح بغير ألف. قال وبنو أسد يقولون: أعصفت الريح بالألف. قال: وأنشدني بعض بني دبير[4] (البسيط):

حتَّى إذا عصفت ريح مزعزعة * * فيها قطار ورعد صوته زجل[5]

٣٢/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[6].

ضيزي: نعت مرفوع.

وزنها من الفعل (فُعلى) والأصل فيها ضُوزى[1] على مثال حُبلى وحُسنى

١/ سورة يونس: الآية (٢٢).

٢/ سورة الأنبياء: الآية (٨١).

٣/ المذكر والمؤنث: أبو حاتم السجستاني، ص١١٧.

٤/ معاني القرآن: الفرَّاء، ١/٤٦٠.

٥/ المرجع السابق نفسه: ١/٤٦٠.

٦/ سورة النجم: الآية (٢٢).

فكرهوا أن يقولوا ضووزي بالواو فيصير كأنه من الواو وهو من الياء، فكسروا الضاد وجعلوا الواو ياءً لانكسار ما قبلها. والقسمة الضيزى الناقصة. يقال: "ضزته حقه أضيزه وضُزتُه أضوزه، وضأزته أضأزه بالهمز"[2]. أنشد أبو زيد (الطويل):

إن تنأ عنا نتقصك وإن تؤب ** فحقك مضئووز وأنفك راغم[3]

وأنشد أبو عبيدة في (الطويل):

إذا ضأزنا حقنا في غنيمة ** تفعل جارنا فلم يترمرما[4]

وقال الفرَّاء: "من العرب من يقول: قسمة ضيزى وضأزى وضؤزى"[5]. وحكى الكسائي عن عيسى: "ضيئزى"[6].

١٠٣/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[7].

لا فارض: نعت مرفوع.

قال الفرَّاء: يقال قد فرَضَتْ إذا أسنّت[1]. والبكر الصغيرة. والعوان التي

١/ الكتاب: لسيبويه، ٣٧١/٢.

٢/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ٢٣٧/٢.

٣/ المقصور والممدود القالب: ص١٦٩، بلا عزو؛ رواية الطبري: ٦٠/٢٧:

إن تنأ عنا نتقصك وإن تؤب ** فحقك مضئووز وأنفك راغم

٤/ البيت في اللسان: مادة (ضيز) برواية:

إذا ضازنا عنا نقنع ** تفعل جارنا فلم يترمرما

٥/ معاني القرآن: الفرَّاء، ٩٨/٣.

٦/ المرجع السابق نفسه: ٩٣/٣.

٧/ سورة البقرة: الآية (٦٨).

هي بين الصغيرة والكبيرة. قال الكسائي: "لا يُنطق من العوان بفعل". وقال الفرَّاء: "يقال من العوان: قد عونّت تعوينا[٢]. والحرب العوان: التي قد قوتل فيها مرة بعد مرة. والمرأة العوان: الثيب. والحاجة العوان: التي طلبت مرة بعد مرة". قال قيس بن الحطيم (الطويل):

فَهَلا لَدى الحَربِ العَوانِ صَبَرتُم ** لِوَقعَتِنا وَالبَأسُ صَعبُ المَراكِبِ[٣]

وقال كعب بن مالك الأنصاري (الطويل):

فَلاَ وَأَبيكَ الخير ما بينَ وَاسِطٍ ** إلى رُكْنِ سَلْعٍ[٤] من عَوانٍ ولا بكرِ

أَحَبُّ إلى نفسي حَدِيثاً وَمَجْلِساً ** مِن أخْتِ بَنِي النجّارِ لو أَنَّها تَدري[٥]

ويقال في جمع العوان: عُوْن. قال لبيد (الطويل):

غَرائِرُ أَبكارٌ عَلَيها مَهابَةٌ ** وَعونٌ كِرامٌ يَرتَدَينَ الوَصائِلا[٦]

وأنشد أبو عبيدة للفرزدق (الطويل):

قُعوداً لَدى الأَبياتِ طُلابُ حاجَةٍ ** عَوانٍ مِنَ الحاجاتِ أَو حاجَةٍ بِكرا[٧]

١/ معاني القرآن: ١/٤٥.

٢/ المرجع السابق: ١/٤٤، ٤٥.

٣/ المرجع السابق: ١/٤٤، ٤٥.

٤/ سلع: جبل بسوق المدينة. وقال الأزهري: سلع موضع بالقرب من المدينة. وسلع أيضاً حصن بوادي موسى. بقرب بيت المقدس، معجم البلدان: ٣/٢٣٦.

٥/ الديوان: ديوان كعب بن مالك الأنصاري، جمع وتحقيق سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٦م، ص٢١٤، عن أضداد الأنباري: ص٣٧٧.

٦/ الديوان: ص٢٤٣، (غرائز، أبكار)، و(عون، كرام) كلها بالرفع.

٧/ في مجاز القرآن: ١/٢٠١:

قُعوداً لَدى الأَبوابِ طُلابُ حاجَةٍ ** عَوانٍ مِنَ الحاجاتِ أَو حاجَةٍ بِكرا

ورواية الديوان: ١/١٨٨، (الأبواب) موضع (الأبيات).

وقال الآخر (الوافر):

وَمَن يَتَرَبَّصِ الحَدَثانِ تَنزِل * * بِمَولاهُ عَوانٌ غَيرُ بكرِ[1]

١/ النابِغَة الذُبياني هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. عاش عمراً طويلاً.

المبحث الثاني
المنصوبات

المفعول به:

٢٦/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[١].

القواعد: مفعول به منصوب.

القاعدة بالهاء واحدة القواعد وهي الأساس[٢]. ومعناه يرفعان الأساس ومثلها قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾[٣].

قال الكميت[٤] في (المسرح):

في ذروة من يفاع أولهم ** زانت عواليها قواعدُها[٥]

وأنشد أبو عبيدة[٦] (المتقارب):

وعادية من بناء الملوك ** تمت قواعد منها وسورا[٧]

١/ سورة البقرة: الآية (١٢٧).

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١١٧.

٣/ سورة النور: الآية (٦٠).

٤/ هو: الكميت بن يزيد من بني أسد، ويكنى أبا المنهل، وكان معلماً، بينه وبين الطرماح مودة، وكان عدنانياً متعصباً وكوفياً متعصباً، الشعر والشعراء: ٢/٢٥٨١.

٥/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ١/٥٥.

٦/ الكميت أيضاً.

٧/ مجاز القرآن: ١/٥٥.

وتقول العرب في القواعد جمع قاعد امرأة قاعد إذا أرادوا أنها قعدت عن الولد ويئست منه، فهو وصف لا يكون إلاَّ للنساء[١].

ذكر الفرَّاء: أن الأخفش وغيره يقولون امرأة قاعدة بالهاء إذا أرادوا الجلوس، فيدخلون الهاء في هذا النعت، لأنه يشترك فيه الرجال والنساء، ويقولون امرأة قاعد للتي قعدت عن الحيض فلا يدخلون الهاء في هذا النعت، لأنه لاحظ للرجال فيه، ولا يحتاج إلى علامة.

قال حميد بن ثور[٢] (الطويل):

إِزاءُ مَعاشٍ لا يَزالُ نِطاقُها

شَديداً وَفيها سَورَةٌ وَهيَ قاعِدُ[٣]

فذكر؛ لأنَّ المعنى وهي قاعد عن الولد والحيض، والسؤرة البقية من الشباب فلو كان على ما قاله سيبويه والأخفش، لوجب أن يقال: هند قاعد على الأرض بمعنى جالسة، وهند قاعد عن الولد، فيسوى بين هذين النعتين؛ لأنهما وصفان لشخص وشيء، أو يكون معناهما. هي ذات قعود على الأرض وذات قعود عن الحيض، ففرق العرب بين هذين المعنيين يدلُّ على صحة قول الفرَّاء، ومِمَّا يدلُّ على صحة قوله وفساد القولين الآخرين أن يعقوب بن السكيت حكى عن الأصمعي أنه قال: يقال: امرأة طاهر، إذا أرادت الطهر من الحيض، فإذا أردت أنها نقية من العيوب والدنس قلت: طاهرة[٤]. قال أبو بكر: ففرقهم بين

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١١٧.

٢/ من بني عامر بن صعصعة، إسلامي مخضرم مجيد، الشعر والشعراء: ٣٩٠-٢٣٩٤.

٣/ الزاهر: ١٧٢/١؛ والجمهرة: ٢٨/٢٥.

٤/ إصلاح المنطق: يعقوب بن اسحق السكيت، (ت٢٤٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص٣٤.

هذين المعنيين بتذكير ما ليس للرجال فيه حظ، وتأنيث ما يشترك فيه الرجال والنساء يدلُّ على صحة قول الفرَّاء. وقد كان أبو حاتم السجستاني على شدة تعصبه على الكوفيين وإذاعنه عليهم الأباطيل انكشف له عوار قول أصحابه في هذا فرفضه ورغب عنه وأخذ بقول الفراء[1].

٧٩/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[2].

سبيلاً: مفعول به منصوب.

والسبيل [3] يذكر ويؤنث، فالتذكير كما في الآية السابقة، أمَّا التأنيث ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ﴾[4]. لكن هناك قراءة وردت عن أُبيّ ﴿لاَ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلاً﴾[5]. وقد أنث السبيل، وقال جل ثناؤه: ﴿وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[6].

فكان ابن كثير وأبو عمرو[7]. يرفعان السبيل ويقرآن ولتستبين بالتاء[8]

١/ المذكر والمؤنث: لأبي حاتم السجستاني، ص١١٦.

٢/ سورة الأعراف: الآية (١٤٦).

٣/ الزاهر: ص٧٢٦.

٤/ سورة يوسف: الآية (١٠٨).

٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م،٣٩٠/٤؛ أنها قراءة ابن أبي عبلة.

٦/ سورة الأنعام: الآية (٥٥).

٧/ وابن عامر كما في كتاب السبعة: لأبي مجاهد، ص٢٥٨.

٨/ كذلك حفص بن عاصم. السبعة: ص٢٥٨؛ وقرأها نافع بنصب سبيل نفسه، ص٢٥٨.

فيؤنثان السبيل، وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون "وليستبين سبيلُ بالياء مع رفع السبيل، فيذكرون السبيل"[١].

قال الشاعر في تأنيث السبيل (الوافر):

فَلا تَبْتَعِد فَكُلُّ فتًى أناسي

سَيُصْبحُ سَالِكاً تِلكَ السَّبيلا[٢]

وقال سابق (البسيط):

يا نَفسُ إن سَبِيلَ الرُّشدِ واضِحَةٌ

مُنِيرةٌ كَبَيَاضِ الفَجرِ غرَّاءُ[٣]

٨٨/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿لِيَأۡخُذُوٓاْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡ﴾[٤].

أسلحتهم: معطوف على المفعول به فهو منصوب.

والسلاح يذكر ويؤنث قال الفرَّاء: سمعت بعض بني دبير يقول: إنما سُمي جدنا دبير لأنَّ السلاح أدبرته[٥] أي تركت في ظهره دبراً[٦]. حكى الكسائي

١/ كتاب السبعة في القراءات: ص٢٥٨، ولَمْ يذكر الأعشى.

٢/ البيت في الزاهر: ٢٠٩/٢؛ مجاز القرآن: ٣١٩/١؛ عن ابن عمرو بلا عزو، استشهد أبو عمرو على أن السبيل تذكر وتؤنث، وتبتعَد بفتح العين: تهلك.

٣/ الزاهر: ٢٠٩/٢.

٤/ سورة النساء: الآية (١٠٢).

٥/ المذكر والمؤنث: ص٢٩.

٦/ قول الفرَّاء في المخصص: ٢٠/١٧؛ وفي جمهرة أنساب العرب: ص١٩٥؛ أنه يحمل على ظهره حملاً فدبر وهو عمرو بن قُعين بن الحارث.

والفراء[1] وأبو عبيدة[2] ويعقوب[3] أن السلاح يذكر ويؤنث. وقال السجستاني: أخبرني بالتذكير والتأنيث أبو زيد[4]. وغيره وأنشدنا عبد الله قال أنشدنا يعقوب الطرماح وذكر ثوراً (الطويل):

يهز سلاحاً لَمْ يرثها كلالة ** يشك بها أصول المغابن[5]

وقال السجستاني: قول الله عز وجل:"وليأخذوا أسلحتهم، يدلُّ على تذكير السلاح؛ لأنه بمنزلة متاع وأمتعة"[6]. وقال أبو زيد: من العرب من يقول: لبس القوم سُلُحهم[7]. والقوم سالحون[8]. أي: معهم سلاح، كذلك القوم نابلون أي: معهم النبل. وقالت امرأة من العرب: هاتوا سُلح بني.

٩١/أ

الشاهد قوله: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[9].

صواع: مفعول به منصوب.

١/ المذكر والمؤنث: ص٢٩.

٢/ الغريب المصنف: أبو عبيدة قاسم بن سلام، (ت٢٢٤هـ)، المتحف العراقي، ١٦٢٨م، ص٥٣٢.

٣/ إصلاح المنطق: ص٣٦٠. السلاح مؤنث ومذكر.

٤/ إصلاح المنطق: وذكر ثوراً يهز قرنه للكلاب ليصفعها بها.

٥/ المرجع السابق: ص٣٦٠.

٦/ المذكر والمؤنث: ص١١٧، "وقوله ليأخذوا أسلحتهم يدلُّ على التذكير"؛ و يُنظر، اللسان: مادة (سلح).

٧/ السجستاني: ص١٧١، "يقال: السلح. قال أبو زيد: لبس القوم سلحهم".

٨/ المخصص: ١٧/٢٠؛ (سلحون) لعل الرسم لحذف الألف.

٩/ سورة يوسف: الآية (٧٢).

والصواع قال قوم: يذكر ويؤنث[1]. قال السجستاني أنشدنا أبـــو زيـــد (الطويل):

شربت غلاماً بين حصنٍ ومالكٍ * * بأصواع تمر إذ خشيت المهالكا[2]

فاحتجوا في التذكير بقوله تعالى:﴿وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ واحتجـــوا في التأنيث بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ﴾[3]. قال أبو عبيدة: "أنـــا لا أرى التذكير والتأنيث اجتمعا في اسم الصواع، ولكنهما عندي إنما اجتمعا؛ لأنه سُمي باسمين: أحدهما مذكر، والآخر مؤنث، فالمـــذكر الصُّـــواع، والمؤنـــث السقاية"[4]. قال: ومثل ذلك: الخِوان: المائدة وسنان الرمح وعاليته.

واختلف الناس في معنى الصواع. فحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قـــال حدثنا أبي قال حدثنا العباس الأنصاري عن شعبة[5] عن أبي بشر عن سعيد بـــن جبير عن ابن العباس قال: الصواع جامٌ كهيئة المكوك من فضة كانوا يشربون فيه في الجاهلية، قال وكان للعباس واحد منها[6].

١/ هو مذهب الزجاج كما في اللسان: مادة (صوع).

٢/ البيت في المذكر والمؤنث: ص١٦٧، بلا عزو.

٣/ سورة يوسف: الآية (٧٦).

٤/ هذا مذهب أبي حاتم قال في المذكر والمؤنث: ص١٦٧، ١٦٨، وأمَّا قولـــه تعـــالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ﴾ فإنما التأنيث رجع إلى السقاية والتذكير على الصواع قال: جعل السقاية في رحل أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه يعني السقاية.

٥/ ابن الحجاج بن ورد العنكبي الأزوي الواسطي البصري ثقة سمع من أربع، منه من التـــابعين وعنه جمهور، ٨٢-٥١٦؛ تهذيب التهذيب: ٣٣٨/٤، ٣٤٦.

٦/ بيان من بشر الأصمعي البجلي الكوفي، ثقة أنس وغيره شُريك وغيره، تهذيب التهـــذيب: ٢٠٦/١.

ويروى عن ابن عباس أنه قال: هو إناء الملك.

وقال عكرمة: الطرجهالة(١).

وقال غيره: الصواع الممكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه(٢). وفيه أربع لغات: صُواع، وصَوْع، وصاع، وصَوْغ(٣).

فالصواع عليه الناس، وأخبرنا الهاشمي، قال: حدثنا القُطعي، قال حدثنا سليمان بن داوود(٤) عن هشيم(٥) عن داوود بن هند(٦)عن العباس بن عبد الرحمن موسى بن هشام عن أبي هريرة أنه قرأ "نفقد صاع الملك"(٧) بألف، وحدثنا ابن ناجية(٨) قال: حدثنا زياد بن أيوب(٩). قال: حدثنا أبو تميلة يحي بن واضح(١٠).

١/ يُنظر، تفسير القرطبي: ٢٢٩/٩.

٢/ تفسير القرطبي: ٢٣٠/٩، قال مجاهد وأبو صالح، الصاع: الطرجهالة بلغة حمير بكسر الطاء وهو أناء نسبة الطجاه (ت١٨٣هـ)، ٨٨/٤؛ لسان العرب: مادة (طرجهل).

٣/ اللسان: مادة (صوغ).

٤/ ابن رشيد البغدادي- أبو ربيع الختلي. ثقة عن محمد بن حرب وغيره. عنه أبو زرعه وغيره، (ت ١٨٣هـ)، تهذيب التهذيب: ١٨٨/٤.

٥/ ابن بشير بن القاسم السلمي الواسطي، ثقة عن عاصم بن الأحول وغيره كثير، (ت١٨٣هـ)،تهذيب التهذيب: ٥٩/١١-٦٤.

٦/ وأبوه دينار بن عذافر عن عكرمة والشعبي وغيره (ت١٠٣هـ)، تهذيب التهذيب: ٢٠٤/٣.

٧/ مختصر في شواذ القرآن: ص٦٤؛ القرطبي: ٢٣٠/٩؛ اللسان: مادة (صوغ)، ٤٤٢/٨.

٨/ أبو محمد عبد الله بن محمد ناجية البربري، عن سويد بن سعيد وغيره، (ت١٠٣هـ)، تذكرة الحفاظ: ٦٩٦/٢-٦٩٧.

٩/ إبراهيم الطوسي ثم البغدادي، يلقب بـ وشعبة الصغير لحفظه واتقانه عن هشيم وغيره، (ت٢٥٢هـ)، تذكرة الحفاظ: ٨٠٥/٢.

١٠/ الأنصاري المروزي، عن حيبن بن وافد وغيره، عنه الحسن بن عرفة وجمهور، تهذيب

قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد[1] قال: حدثنا غالب الليثي[2] عن يحي بن يعمر أنه كان يقرأها (نفقد صَوْع الملَك)[3] قال: وكان صيغ من ذهب وفضة[4] وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيدة قال: حدثنا هشيم عن أبي الأشهب عن أبي رجاء أنه قرأها (صَوْعَ الملك) مفتوحة بغير ألف[5].

٩٥/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[6].

الفردوس: مفعول به منصوب.

الفردوس يذكر ويؤنث، وهو البستان الذي فيه الكروم، وقال الكلبي: هو بالرومية[7]، وقال غيره: بالنبطية، وقال الفرَّاء: هو بالعربية[1]. والدليل على صحة

التهذيب: ١١/٢٩٣-٢٩٤.

١/ الحنفي المرزوي، قاطني مرو عن الحسنم وابن بريدة وغيرهما. عنه أبو تميلة وغيره ثقة. تهذيب التهذيب: ٦/٤٣٢-٤٣٣.

٢/ لعله خالد بن خلكان وهو ابن غيلان البصري، تهذيب التهذيب: ٨/٢٤٢.

٣/ مختصر في شواذ القرآن: ص٦٤؛ القرطبي: ٩/٢٣٠.

٤/ القرطبي: ٤/٢٣٣، وكان صيغ من ذهب.

٥/ المرجع السابق: ٤/٢٣٣.

٦/ سورة المؤمنون: الآيات (١٠-١١).

٧/ معاني القرآن: الفرَّاء، ٢/٢٣١، والعرب تسمي البستان الفردوس، اللسان: مادة (فردوس) مع تفصيلات أخرى و يُنظر، في معنى فردوس وأقوال العلماء فيه، زاد المسير: ٥/٢٠٠-٢٠٠١؛ الزاهر: ص٣٢٤؛ والصحيح أن الفردوس كلمة يونانية دخيلة بمعنى الجنة أو مسكن الأبرار، يُنظر، غرائب اللُّغة العربية: ص٢٦٢.

قول الفرَّاء أن العرب قد ذكرت الفردوس في أشعارها[٢] قال حسان في التأنيث (الطويل):

وإنَّ ثَوابَ اللَهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ

جِنانٌ مِنَ الفِردَوسِ فيها يُخَلَّدُ [٣]

وقال عبد الله بن رواحة (الخفيف):

ثم لا ينزفون عنها ولكن

تُذهِبُ الغمَّ عنهم والغليلا

في جنات الفردوس ليس يخافو ** ن خروجاً منها ولا تحويلا [٤]

وفي قوله تعالى: ﴿ٱلْوَارِثُونَ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾. إنما يُذهب في تأنيث الفردوس إلى معنى الجنة[٥]. وقال السجستاني: سمعت أبا زيد يذكر الفردوس، ويجنح بقولهم الفردوس الأعلى [٦].

١١٣/ب

١/ الزاهر: ٦١٥/١؛ اللسان: مادة (فردوس).

٢/ الزاهر: ٦١٥/١؛ الديوان: ص٣٣٩؛ زاد المسير: ٢٠١/٥.

٣/ الزاهر: ٦١٥/١. وفيه أنهم:

عند ربهم في جنان ** يشربون الرحيق السلسبيلا

٤/ المذكر والمؤنث: ص٤٨.

٥/ يُنظر، المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٨، والمخصص: ٢٣/١٧.

٦/ في المذكر والمؤنث: ص١٤٨ "والفردوس مذكر سمعت أبا زيد يذكر ذلك، يدلك على تذكيره في الدعاء (أسالك الفردوس الأعلى) يُنظر، في تفصيل ذلك وأقوال العلماء فيه". زاد المسير: ٢٠٠/٥.

الشاهد قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾[1].

أشده: مفعول به منصوب.

قال السجستاني: قال أبو زيد: الأشد يذكر ويؤنث، من قولهم بلغ الرجل أشده يقال: هو الأشد، وهي الأشد[2].

أمَّا الأشد ها هنا، فهو الأربعون قال سمعت بعض المشيخة يقول بإسناد له في الأشد ثلاث وثلاثون سنة، وفي الاستواء أربعون سنة، قالوا سمعت أن الأشد في غير هذا الموضع ثماني عشر سنة، قال: وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع ثماني عشر سنة، فإن الأول أشبه بالصواب؛ لأنَّ الأربعين أقرب في النسق إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثماني عشرة، ألا ترى أنك تقول أخذت عامة المال أو كله، فيكون أحسن من أن تقول: أخذت أقل المال أو كله ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾[3].

فبعض ذا قريب من هذا، فهذا سبيل كلام العرب. والثماني عشرة لو ضُم إلى الأربعين كان وجهاً[4]. وقال أبو عبيدة: بلغ أشده، مجازه إذا بلغ منتهى شبابه وجدّه وقوته، من قبل أن يأخذ في النقصان. قال: وليس له واحد من لفظه[5].

١/ سورة الأحقاف: الآية (١٥).

٢/ المذكر والمؤنث: ص١٨١؛ "الأشد يؤنث ويذكر، عن أبي زيد، يقال: هي الأشد وفي القرآن بلغ أشده".

٣/ سورة المزمل: الآية (٢٠).

٤/ معاني القرآن: الفرَّاء، ٢/٣٠٥.

٥/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ١/٣٠٥.

وقال يونس: الأشد. جمع شُدٍّ، بمنزلة قولهم: الرجل ودّي والرجال أودّي.

وأنشد قول النابغة (البسيط):

إنّي كَـأنّي لَـدى النُعمـانِ خَبَّـرَهُ ** بَعضُ الأُوُدَّ حَـديثاً غَـيرَ مَكـذوبِ [1]

بأَنَّ حِصناً وَحَيّاً مِـن بَـني أَسَـدٍ ** قاموا فَقـالوا حِمانـا غَـيرُ مَقـروبِ

وقال الفرَّاء: أهل البصرة يزعمون أن الأشد اسم واحد مثل الآنُك[2]. قال وقلما رأينا اسماً على أفْعُل إلاَّ وهو جمع. وقال أنشدني المفضل (الكامل):

عَهدي بِهِ شَدَّ النَهارِ كَأَنَّما ** خُضِبَ البَنانُ وَرَأسُهُ بِالعِظلِمِ[3]

قال وأنشدني آخر (الطويل):

تطيق به شد النهار ظعينة ** طويلة أنقاء اليدين سحوق[4]

فالفرَّاء يذهب إلى أن واحد الأشد شدَّ، على مثال قولهم: فَلْس وأفْلُس[5]. وقال السجستاني: قال بعضهم: الأشَّد جمع شِدّة كما أن الأنعمُ جمع نِعْمـــة[6]، قال: فهذا المذهب يوجب التأنيث، لأنَّ كل جمع على أفعل مؤنث[7]. وقال أبو زيد: ولغة أخرى أُشُد بضم الأول[8]. قال وذلك واحد.

١٤٦/أ

١/ الجمهرة: ٧٨/١؛ مجالس ثعلب: ص٦٠٨؛ اللسان: مادة (ودد)، ٤٥٥/٣.

٢/ الأنك: الصاحب.

٣/ الديوان هو الثالث والستون من طويلته وفيه خضب البنان، وهي الرواية الس

٤/ اللسان: مادة (سحق)، ١٥٤/١٠.

٥/ مذهب أبو عبيدة- يُنظر، اللسان: مادة (شدد).

٦/ والمؤنث: والقول لأبي زيد في النوادر: ص٥٤.

٧/ المرجع السابق: ص٥٤.

٨/ النوادر: أبو زيد، ص٥٤.

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾[1].

الكلم: مفعول به منصوب.

والكلم جمع كلمة مذكر. وقرأ السُّلمي: يحرفون الكلام عن مواضعه[2].

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[3]. مِمَّا يدلُّ على تذكيرها قال ابن مالك[4]:

كلامُنَا لَفظٌ مُفِيدٌ كاستَقِم ✻✻ واسمٌ وفِعلٌ ثمَّ حَرفٌ الكَلِم

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ والقَولُ عَم ✻✻ وَكِلمَةٌ بهَا كلاَمٌ قَد يُؤَمّ

١٠٩/أ

الشاهد قوله تعالى:﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾[5].

قطنا: مفعول به منصوب.

والقط: الكتاب والصحيفة: معناه: صحيفتنا وكتابنا وهو مذكر ومنه قول المتلمس[6] حين طرح كتابه في نهر الجيرة، ويقال له كافر (الطويل):

١/ سورة النساء: الآية (٤٦)، وسورة المائدة: الآية (١٣).

٢/ أبو عبد الرحمن السلمي وإبراهيم النفعي: يُنظر، القرطبي: ٢٤٣/٥، وفي مختصر شواذ القرآن: ص١٢٦؛ علي أبي طالب والسلمي.

٣/ سورة فاطر: الآية (١٠).

٤/ ابن مالك.

٥/ سورة ص: الآية (١٦).

٦/ هو: جرير بن عبد المسيح من ربيعة وكان سيداً، وهو خال طرفة بن العبد وسُمي المتلمي لقوله: وَذاكَ أَوانُ العِرضِ حَيَّ ذُبابُهُ ✻ زَنابيرُهُ وَالأَزرَقُ المُتَلَمِّسُ؛ طبقات بن الإسلام:

وَأَلقَيتُها في الثِني مِن جَنبِ كافِرٍ * كَذلِكَ أَفتو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ[1]

ويروى من جوف كافر. وإنما سُمي النهر[2] كافراً؛ لأنه نهر غمر يغطي كل شيء. وقال أمية بن أبي الصلب في القط (المسرح):

قَومٌ لَهُم ساحَةُ العِراقِ إِذا

سَاروا جَميعاً وَالقِطُّ وَالقَلَمُ[3]

١٠٤/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾[4].

بال: مفعول به منصوب.

والبال مذكر، وهو الحال الذي يكون عليه المرء، هذه الآية تشير إلى الحال الذي يكون عليه المؤمنون. الطائعون الذين أطاعوا الله ورسوله في الدنيا، جزاء لهم وثواباً لأعمالهم أن يصلح الله سبحانه وتعالى حالهم في الجنة بالنعيم المقيم.

٢٤/أ

١/١٥٥-١٥٦.

١/ شرح القصائد السبع: ص١٢٤؛ والجمهرة: ٤٠١/٢؛ اللسان: مادة (كفر)، ١٤٧/٥.

٢/ وفتح الهاء وكل ما كان ثانيه من حروف الحلق، مذهب كوفي. وجاز الفتح والأصل الإسكان.

٣/ الديوان: : ديوان أمية بن أبي الصلت، ضعة عبد الحفيظ السطلي، مطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٤م، ص٤٦٦؛ أضداد ابن الأنباري: ص١٢٤.

٤/ سورة محمد: الآية (٢).

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً﴾[1].

الشمس: مفعول به منصوب.

احتج بعض العلماء لسيبويه في هذه الآية فقال: الشمس مؤنثة، أشار إليها بالتذكير ولَمْ يُشر بالتأنيث، فيقول هذه ربي؛ لأنَّ المعنى قال هذا النور ربي وهذا الضياء ربي، فلَمَّا ذكر الشمس وهي مؤنثة وأشار إليها بالتذكير على معنى النور جاز أن نقول: هند قائم، فتذكر اسماً مؤنثاً ثم ترجع إلى معنى الشخص. وهـــذا احتجاج فاسد؛ لأنَّ هنداً اسمٌ لمؤنث حقيقي التأنيث، والشمس ليس تأنيثها تأنيثاً حقيقياً؛ لأنها من غير الحيوان، وكل ما كان من غير الحيوان فلا حقيقة لتأنيثـــه، ألا ترى أنه جائز أن يقال: موعظتك يعجبني، على معنى وعظك يعجـــبني، ولا يجوز: جاريتك يكرمني، على معنى عبدك يكرمني.

ومذهب الفرَّاء في كل نعت لمذكر دخلته هاء التأنيث أنه لا يخلو مـــن أن يكون مدحاً أو ذماً، فإن كان مدحاً فهو مشبهٌ بالداهية وإن كان ذماً فهو مشبهٌ بالبهيمة [2].

وعلى هذا يرى الباحث أن الشمس مؤنثة تأنيثاً مجازياً، وإن ذكرت على معنى النور فإن نعتها "بازغة" دخلتها تاء التأنيث بغية المدح.

٤٦/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾[3].

١/ سورة الأنعام: الآية (٧٨).

٢/ المذكر والمؤنث: أبو بكر الأنباري، ص٨.

٣/ سورة النساء: الآية (٦٥).

حرجاً: مفعول به منصوب.

الحرج: الشك[1]، مذكر، والحرج على خمسة أوجه، فمنه الشك كما في الآية الكريمة السابقة ونحو قول كعب بن مالك (الكامل):

حِكْماً يراها المجرمونَ بزَعْمِهِمْ ** حَرَجاً ويَفْهَمُها ذَوُو الأَلْبابِ[2]

وقال عمران بن حِطان (الكامل):

وَكَذاكَ دينُ غَيرُ دينِ مُحَمَّدٍ ** في أَهلِهِ حَرَجٌ وَضيقُ صُدورِ[3]

والحرج: الضِّيق[4]. مذكر قال تعالى: ﴿فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾[5]. معناه لا يضيقنّ صدرك بتكذيبهم.

والحرج: سرير الميت الذي يحمل عليه، مذكر. قال عنترة (الكامل):

يَتبَعنَ قُلَّةَ رَأسِهِ وَكَأَنَّهُ ** زوجٌ عَلى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ[6]

هذه رواية الأصمعي، وقال المعنى: يتبع النعام الظليم، والزوج: النمطُ، فيقول كأنه نمط نبي على مراكب النساء.

١/ هو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسُّدي كما في زاد المسير: ٢/١٢٤.

٢/ الديوان: ص١٨١؛ وأنشده في الزاهر: ١/٣٣٨.

٣/ شعر الخوارج: ص١٧٢؛ الزاهر: ١/٩٦.

٤/ ذهب إليه أبو عبيدة والزجاج، زاد المسير: ٢/١٢٤.

٥/ سورة الأعراف: الآية (٢).

٦/ البيت الحادي والثلاثون من طويلته. الديوان: ص٢٠٠؛ وهو التاسع والعشرون في شرح القصائد السبع: ٢/٤٨٤.

وقال الرستمي[1]: الحرج، أصله النعش يشبهون به المركب من مراكب النساء.

وكان المفصل يروي بيت عنترة. وكأنه حرج على نعش. وكان الرستمي يرويه وكأنه حرج على نعش[2]. والحرج أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه من غيظٍ أو فرقٍ[3]، مذكر.
والحرج: جمع حرجة، وهي الشجرة الملتفة، يجوز فيه التذكير والتأنيث؛ لأنه من الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء.

٩٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[4].
زوجك: مفعول به منصوب.

والزوج يذكر ويؤنث، يقال: فلان زوج فلانة، وفلانة زوج فلان، قال الفرَّاء: هذا قول أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: فلانة زوجة فلان، قال: وهو أكثر من زوج. والأول أفصح[5]. أنشدني أبي فقال أنشدنا أبو عكرمة لعبدة بن

١/ الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم محمد السمعاني، (ت٥٦٢هـ)، ط١، حيدر أباد ١٩٦٢-١٩٦٦م، ١٢٢/٦. بفتح التاء؛ وفي اللباب: لابن الأثير، ٤٦٦/١ بضمها.
٢/ رواية النحاس في شرح القصائدفي السبع المشهورات: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: أحمد خطاب، المطبعة الحكومية، بغداد، ١٩٧٣م، ٤٨٤/٢؛ واللسان: مادة (حرج).
٣/ في المنجد، الحرج: الألم، والحرج: الناقة الضامر.
٤/ سورة الأحزاب: الآية (٣٧).
٥/ المذكر والمؤنث: ص٢٦.

الطيب[1] (الكامل):

فَبَكى بَناتي شَجوَهُنَّ وَزَوجَتي * * وَالأَقرَبونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعوا[2]

وأنشدني أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء[3] (الطويل):

وإنَّ الذِي يَمْشِي يحرش زَوجَتي * * كَماشٍ إِلى أُسدِ الشَرى يَستَبيلُها[4]

فمن قال: زوجة قال في الجمع زوجات، ومن قال زوج، قال في الجمع أزواج.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ﴾[5].

وأنشدنا العباس عن سلمة عن الفرَّاء قال: أنشدنا أبو الجراح[6] (البسيط):

يا صاحِ بلغْ ذوي الزوجات كلهم

أن ليس وصل إذا انحلت عرا الدين[7]

١/ وقيل أبي الطيب والطيب واسمه يزيد بن عمرة، من تميم وعبدة جاهلي، إسلامي، مجيد ليس بالمكثر؛ الأغاني: ٢٨/٢١.

٢/ نوادر أبي زيد: ص٢٣؛ مجالس العلماء: ص١٩٥؛ المخصص: ٢٤/١٧.

٣/ للفرزدق.

٤/ ديوان الفرزدق: شرح الاصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، (د.ت)، ٦١/٢؛

فَإِنَّ اِمرَأً يَسعى يُخَبِّبُ زَوجَتي * * كَساعٍ إِلى أُسدِ الشَرى يَستَبيلُها

من قصيدة في زوجته النوار.

٥/ سورة الأحزاب: الآية (٥٩).

٦/ لأبي غريب وهو إعرابي أدرك دولة العباسيين، يُنظر، هامش محقق معاني الفـرَّاء: ٧٥/٢؛ الخزانة: ٣٤٥/٢.

٧/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٦؛ ومعاني القرآن: ٧٥/٢؛ والمخصص: ٢٤/١٧؛بلا عـزو؛ شرح المفضليات: ص٥٤٢.

قال الفرَّاء:خفض "كلهم" على الجوار للزوجات والصواب كلّهُمْ، على النعت لذوي، وكان إنشاد أبي الجراح بالخفض[1].

ولا يقال للاثنين زوج، لا من طير، ولا من شيء من الأشياء، ولكن كل ذكر وأنثى زوجان، ويقال زوجا حمام للاثنين؛ ولا يقال للانثتين زوج حمام هذا من كلام الجُهَّال بكلام العرب[2]. وقد قال تعالى: ﴿**جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى**﴾[3]. وكذلك كل شيء من الإناث والذكور. يقال زوجا، فيقال زوجا خفاف، وزوجا وسائد[4]. وقالوا: للأنثى فرد، كما قالوا للذكر، وربما قالوا للأنثى فردة[5]. قال الطرماح (الطويل):

وَقَعت اِثنَتَين واِثنَين وَفَردَةً

يُبادِرنَ تَغليساً سِمالَ المَداهِنِ[6]

وقال ذو الرمة (الطويل):

وَقَعنَ اِثنَتَينِ وَاِثنَتَينِ وَفَردَةً

مريداً هِيَ الوُسطى لتفليس حائِرِ[7]

١/ معاني القرآن: ٢/٧٥.

٢/ ومثله المقصان والمقرضان والتوأمان.

٣/ سورة القيامة: الآية (٣٩).

٤/ في هذا المعنى كلام طويل ذكره صاحب اللسان: مادة (زوج)،٤/٢٩١.

٥/ المرجع السابق: ٤/٢٩١.

٦/ ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٨، ٢/٤٩؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٨؛ وأنشده في الزاهر: ٢/١٣٠.

٧/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٨؛ والديوان: ٣/١٦٨.

ويروي جائر بالجيم، وقال الفرَّاء: يقال للذكر والأنثى من كل نوع: زوجان وقال تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[1]. فهذا على لغة أهل الحجاز، إذا لَمْ يقلْ زوجتها[2].

الحال:

٦٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[3].

عضداً: حال منصوب.

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[4].

والعضد مؤنثة وفيها خمس لغات: عَضُدُ، وعَضْد، وعُضُد، وعَضِد بفتح العين وكسر الضاد، وقال هارون القارئ الأعور[5]: "لغة العرب عَضِد بفتح العين وكسر الضاد"، وقال السجستاني: زعم يعقوب أن أبا عمرو قال: بعض أهل الحجاز يقولون: عُضُد وعُجُز[6]، وأخبرنا أبو علي الهاشمي[7] قال: قال

١/ سورة الزمر: الآية (٦).

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ٦/٤٣.

٣/ سورة الكهف: الآية (٥١).

٤/ سورة القصص: الآية (٣٥).

٥/ هو: هارون ابن موسى أبو عبد الله الأعور القبطي الأزدي، كان يهودياً فاسلم له قراءة معروفة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود وابن كثير وابن محيصن وغيرهم، غاية النهاية: ٢/٣٤٨.

٦/ اللسان: مادة (عضد)، ٣/٢٩٢.

٧/ لَمْ أقف على ترجمته.

القُطعي قال محبوب[1]. قال: حدثني عمرو[2]. عن الحسن[3]. أنه قرأ "ما كنت متخذ المضلين عَضُدا" بفتح العين وضم الضاد. وقال السجستاني: قال هرون[4]: تقول تميم: عَضْد وكَتْف، وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد. قال حدثنا أبي قال: حدثنا العباس الأنصاري عن هارون قال: لغة بني أسد عَضِد بكسر الضاد، ولغة تميم وبكر عَضْد بفتح العين وتسكين الضاد[5].

وقال تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[6].

وقال الشاعر (البسيط):

مَن كانَ ذا عَضُدٍ يُدرِك ظَلامَتَهُ ** إنَّ الذَليلَ الَذي لَيسَت لَهُ عَضُدُ
تَلوي يَداهُ إِذا ما قَلَّ ناصِرُه ** وَيَمنَعُ الضيمَ إن أَثرى لَهُ عَدَدُ[7]

ويقال ثلاث أعضاد. قال الراجز:

إذَا الرّجَالُ وَلَدتْ أوْلاَدُهَا ** واضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أعْضَادُهَا
وَجَعَلَتْ أسْقَامُهَا تَعْتادُهَا ** فَهِيَ زُرُعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا[8]

١/ بهذا الاسم عدد من الرجال لعل أقربهم الحسن بن هلال واسمه فيروز ولقبه محبوب وهو به اشتهر (ت٢٢٢هـ)، تهذيب التهذيب: ٩/١١٩.

٢/ لعله عمرو بن عبيد: تهذيب التهذيب: ٨/٧٠-٧٤.

٣/ هو: الحسن البصري، قراءته في مختصر الشواذ: ص٨٠.

٤/ ذكرها ابن السكيت في إصلاح المنطق: ص٩٩، ولَمْ يعزها.

٥/ وقيل تميم وبكر إلى إسكان الثاني معزواً ميلاً إلى الاستخفاف نحو فَخْذ فَحْط وكَيْد.

٦/ سورة القصص: الآية (٣٥).

٧/ الأول في الجمهرة: ٢/٢٧٦؛ وفي التاج (عضد): ٢/٤٢٤؛ والضد هنا القوة أو الناصر وهو في بصائر ذوي التمييز لمسلم بن عبد الله: ٤/٧٥.

٨/ البيتان في المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق (٤) بلا عزو.

* *

قال: ولدت أولادها. معناه: وُلِدَ لأولادهم، ويقال الحِصاد، والحَصاد.

اسم إنّ وأخواتها:

٥٨/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإنسَانَ لَفِى خُسْرٍ﴾(١).

الإنسان: اسم إن منصوب.

والإنسان يكون للواحد والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد، فالمعنى في الآية الكريمة تعني الناس؛ لأنه استثنى جمعاً فقال: ﴿إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾(٢). وقال في موضع آخر: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(٣). ثم استثنى منه جمعاً فقال: ﴿إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾(٤). وأنشد أبو العباس (الكامل):

وَتَفرَّقوا بَعدَ الجَميعِ لأنه * * لا بُدَّ أَن يَتَفَرَّقَ الجيرانُ
لا تَصبر الإِبلُ الجِلادُ تَفرَّقَت * * حَتّى تَحِنَّ وَيَصبِرُ الإِنسانُ(٥)

٦١/أ

١/ سورة العصر: الآية (٢).

٢/ سورة العصر: الآية (٣).

٣/ سورة التين: الآية (٤).

٤/ سورة التين: الآية (٦).

٥/ البيتان في الكامل: بلا عزو.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[1].
السمع: اسم (إنَّ) منصوب.
الفؤاد: منصوب معطوفه على اسم (إنَّ).

وقُرِيء الفواد بفتح الفاء وكان حقها الضم ولَمْ يحك أحدٌ من أهل اللُّغة بفتحها إلاَّ ما كان من الجرَاح. فعن أحمد بن فرح[2]. قال حدثنا أحمد بن يحي الصفار[3] عن رَوْح عن بكار بن عبد الله[4] ابن أخي همام[5] عن يحي بن عطية[6] أنه قال: سمعت الجرّاح وكان أمير البصرة[7] يقرأ :﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالفَؤَادَ﴾ بفتح الفاء[8] وهذا لا يعرفه أحد من أهل اللُّغة.

٤١/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[9].

١/ سورة الإسراء: الآية (٣٦).
٢/ هو: أحمد بن فرح الجشمي أبو علي المقري أو أحمد بن الفرج المعروف بزرقان، (ت٢٨٢هـ)، تاريخ بغداد، ٣٤١/٤.
٣/ هو: أبو العباس وقيل مقريء معروف قرأ على روح بن عبد المؤمن وكعب بن إبراهيم وغيرهما، (ت٢٨٣هـ)، غاية النهاية: ٨٤٧/١.
٤/ هو: ابن يونس العودي البصري، روي القرآن عن الخليل بن أحمد بن أبي كثير وغيرهما، غاية النهاية: ١٧٧/١.
٥/ لَم أهتد إلى ترجمته.
٦/ لَم أهتد إلى ترجمته.
٧/ عن خالويه في مختصر شواذ القرآن: ص٧٦، أنه قاضيها.
٨/ مختصر في شواذ القرآن: ص٧٦.
٩/ سورة يونس: الآية (٢).

قدم: اسم إن منصوب.

والقدم في الآية بمعنى السابقة والعمل الصالح، مؤنثة وقال حسان رحمه الله (الطويل):

لَنا القَدَمُ الأولى إلَيكَ وَخَلفُنا ** لأوَّلِنا في طاعَةِ اللَهِ تابعُ[1]

وللقدم ثلاثة أوجه أخرى: القدم: الشجاع، مذكر. قال أبو زيد: يقـــال: رجل قدم إذا كان شجاعاً[2].

والقدم: التَّقُّدم، مذكر، كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقـــول في صفة النبي ﷺ ومدحه: "كما حمله فاضطلع بأمرك مستوفراً في مرضاتك لغـــير نكلٍ في قدم ولا واهناً في عزم"[3]. فالقدم ها هنا التعزم، أمَّا قدم الإنسان فمؤنثة وقد قال تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾[4].

٣٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[5].

صلاتك: اسم إن منصوب.

قرأت القراء[6] صلواتك وليس معنى الصلوات القلة إنما معناه الكثرة؛ لأنَّ

١/ اللسان: مادة (أرض).

٢/ الديوان: ص١١٤؛ في طاعة الله وأنشده في الزاهر: ٤٥٨/١.

٣/ في اللسان: مادة (قدم) غير نكل في قدم، ولا واهناً في عزم.

٤/ سورة الرحمن: الآية (٤١).

٥/ سورة التوبة: الآية (١٠٣).

٦/ قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر وعاصم، برواية أبي بكر شعبة بن عباس (السبعة

الألف والتاء في الجمع المؤنث بمترلة الواو والنون للمذكر وتكون في الجمع القليل نحو: الهندات والدعدات والجميلات وربما في الكثير كما في الآية السابقة (الصلوات) وكقول حسان بن ثابت (الطويل):

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بِالضُحى ** وَأَسيافُنا يَقطُرنَ مِن نَجدَةٍ دَما[1]

فالجفنات ها هنا معناه الكثرة؛ لأنه لَمْ يرد أن لنا جفنات قليلة وأنه لو ورد ذلك لَمْ يكن مبالغاً في المدح، ولو قال جفان لَمْ يكن أبلغ مِمَّا هو عليه البيت الآن من حيث المبالغة في مدح الكرم والشهامة والمروءة.

خبر كان وأخواتها:

٥٨/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ﴾[2].

جُنُباً: خبر كان منصوب.

يقال: رجل جُنُب، وامرأة جُنُب، ورجالٌ جُنُب، ونساءٌ جُنُب. وفي الآية الكريمة وحّد بها في موضع الجمع.

ومعنى قوله جل ثناؤه ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ﴾: وإن أصابتكم جنابة قبل أن تقوموا في صلاتكم التي قمتم إليها، ووحد الجنب؛ لأنه اسم خرج مخرج الفعل، كما قيل: رجل عدل وقوم عدل، ورجل زور وقوم زور، وما

في القراءات)، ص٣١٧.

١/ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق وليد عرفات، لندن، لوزاك ١٩٧١م، ص٣٧١.

٢/ سورة المائدة: الآية (٦)

أشبه ذلك لفظ الواحد والجميع والاثنين والذكر والأنثى فيه واحد، يقال منــــه: أجنب الرجل[1]. وجنب واجتنب والمصدر الجنابة والإجناب، وقـــد سُـــمع في جمعه، أجناب، وليس ذلك بالمستفيض الفاشي في كلام العرب.

١/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، ٤/١٣٦.

الشاهد قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾[١].

غوراً: خبر أصبح منصوب.

يقال ماءٌ غور، وماءان غور، ومياه غور، فيكون للمفرد والمثنى والجمع، وكذلك يقال: ماءُ صبٌّ، وماءان صبٌّ، كما يقال: ماء سكب وماءان سكب، ومياه سكب، فمنه قوله تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا﴾[٢].

وقوله تعالى:﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ أي خبروني :﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي: غائر ذاهباً في الأرض بالكلية وعن الكلبي لا تناله الدلاء وهو مصدر وصف به للمبالغة، أو مؤول باسم الفاعل وأياً ما كان فليس المراد بالماء ماءً معيناً ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ﴾[٣]. أي جار أو ظاهر سهل المأخذ لوصول الأيدي إليه وهو فعل من معن أو مفعول من عين، وعيد في الدنيا خاصة وأردف الوعيد السابق به تنبيهاً بالأدنى على الأعلى وأنكم إذا لَمْ تعبدوه عز وجل للحياة الباقية فاعبدوه للفانية[٤].

١/ سورة الملك: الآية (٣٠).

٢/ سورة عبس: الآية (٢٥).

٣/ سورة الملك: الآية (٣٠).

٤/ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، ط٤، بيروت، ١٩٨٥م، ٢٩/٢٢.

المبحث الثالث
المجرورات

المجرور بالحرف:

٦٤/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ﴾[١].

عقبة: مجرور بالحرف.

العقب مؤنثة والعين منها مفتوحة والقاف مكسورة، ويجوز أن نسكنها فتقول: عَقْب، ويقال: انقطعت عَقِبُ النَعِل، ويقال لفلان عَقِب أي، ولد وولد ولدٍ، كما في الآية الكريمة، ويقال: أتيتك في عَقِب الشهر، أي لليلة فيبقى منه إلى عشر ليال يبقين منه، وأتيتك في عقب الشهر، وكذلك في عقبان الشهر، وكسْيء الشهر مهموزة الآخر والجمع أكساء، أي بعد مغيبه، والعَقب الاعقاب.

٦٥/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾[٣].

السوق في الآيتين مجرور، ففي الآية الأولى مجرور بحرف الياء، وفي الآية الثانية مجرور بالحرف "على".

١/ سورة الزخرف: الآية (٢٨).

٢/ سورة ص: الآية (٣٣).

٣/ سورة الفتح: الآية (٢٩).

فالساق مؤنثة، وكذلك الساق من الشجر، ويقال ثلاثة أسؤق بالهمز وغير همز ويقال في الجمع: السُّوق كما في الآية الأولى، وكذلك شجرة على ســـاق، وشجر على سوق كما في الآية الثانية. وقال الشاعر (البسيط):

أَنّى أُتيحَ لَها حِرباءُ تَنضُبَةٍ ** لا يُرسِلُ الساقَ إلا مُمسِكاً ساقا[1]

ويقال: قد سَوِقَ الشجرُ والزرع.

٧٠/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾[3].

اليمين والشمائل في الآيتين السابقتين مجرورات بالحرف (عن) واليمين من الإنسان مؤنثة، يقال في جمعها إيمان، والشمال مؤنثة، يقال في جمعها شمائل كما في الآيتين الكريمتين أعلاه. ويقال أيضاً في الجمع أيْمُن وأشْمُل. ويقال أيضـــاً: شمال وشُمل. قال أبو النجم في الرجز:

يَبْري لها من أيمن وأشْمُلِ[4]. ويقال ثلاث أيُمن وأيمان. واليمين من الحلف، مؤنثة: يقال: حلفتُ على يمين فاجرة، ويقال في جمعها أيْمان.

١/ البيت لأبي داؤود الأبياري كما في الحيوان: ٣٦٧/٦؛ وفيه تخريجه، وهو في اللسان: مـــادة (سوق)، ٦٩/١٠ بلا عزو.

٢/ سورة النحل: الآية (٤٨).

٣/ سورة الأعراف: الآية (١٧).

٤/ من شواهد سيبويه: ١٣/١؛ ٤٧/٢، ١٩٥، وفيه وفي الطرائف الأدبية: ص٦٣، يأتي لها... وهو من لامية أبي النجم المعروفة. ويروي العجاج، ديوانه: ص١٩٥، بري.

٧٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[١].

نفس: مجرور بالحرف (من).

والنفس إذا أريد بها الروح، فهي مؤنثة لا غير كما في الآية أعلاه وتصغيرها نُفيسة.

أمَّا إذا أريد بها الإنسان بعينه، فمذكر وإن كان لفظه مؤنث، وتُجمع ثلاث أنفس، على معنى: ثلاثة أشخاص، أنشد الحطيئة[٢] (الوافر):

وَنَحنُ ثَلاثَةٌ وَثَلاثُ ذَودٍ ** لَقَد جارَ الزَمانُ عَلى عِيالي

فحمله على معنى: ثلاثة أشخاص، وأنشد أيضاً الشاعر[٣] في (الطويل):

فَكانَ مِجَنّي دونَ مَن كُنتُ أَتَّقي ** ثَلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ وَمُعصِرُ[٤]

فحمله على معنى ثلاث أنفس.

٧٦/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

١/ سورة النساء: الآية (١).

٢/ الديوان: ص٢٧٠؛

وَنَحنُ ثَلاثَةٌ وَثَلاثُ ذَودٍ ** لَقَد جارَ الزَمانُ عَلى عِيالي

وهو من شواهد سيبويه: ١٧٥/٢.

٣/ لعمرو بن ربيعة.

٤/ ديوان عمرو بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥، ص١٠٠؛ المذكر والمؤنث: للمبرِّد، ص١٠٨؛ شواهد سيبويه: ١٧٥/٢؛ المخصص: ٤/٩؛ المجن: الترى، والمعصر: البالغ.

٥/ سورة النمل: الآية (٢١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾[1].

سلطان في الآية الأولى مجرور بالباء التي تفيد المصاحبة، أمَّا سلطان في الآية الثانية فمجرور أيضاً بالحرف من الزائدة التي تفيد التوكيد. والسلطان[2] يذكر ويؤنث، تقول: قَضَتْ به السلطان[3]، وقد أخذت فلاناً السلطان[4]. أخبرنا بتذكيره وتأنيثه أبو العباس عن سلمة عن الفراء[5]. وأبي عن محمد بن الحكم عن اللحياني، وعبد الله[6] عن يعقوب. وقال يعقوب: التأنيث أكثر عند الفصحاء[7]. وقال السجستاني: سمعت من أثق بفصاحته يقول: أتتنا سلطان جائرة[8]. قال: وأمَّا ما جاء في القرآن فمذكر كله، برواية الحجة[9] كما في الآية الأولى. أمَّا السلطان في الآية الثانية فقال السجستاني أظنه من التسليط، من الإمارة والولاية[10]. قال مجدر السعدي[11]. في تأنيث السلطان (الطويل):

١/ سورة إبراهيم: الآية (٢٢).

٢/ الزاهر: ص٥٤٧، ٥٤٨.

٣/ إصلاح المنطق: ص٣٦٢.

٤/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٩.

٥/ المرجع السابق: ص١٩.

٦/ ابن الحسن الحراني.

٧/ السلطان عند يعقوب مؤنثة ولَمْ يذكر التذكير، إصلاح المنطق: ص٣٦٢؛ والقول هنا للفرَّاء، المذكر والمؤنث: ص١٩.

٨/ المذكر والمؤنث: ص١٥٦؛ أتينا بسلطان جائرة.

٩/ المرجع السابق: ص١٥٦، باختلاف يسير في العبارة.

١٠/ المذكر والمؤنث: ص١٥٦، وأمَّا ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ فأراد التسليط مثل الإمارة والولاية.

١١/ لعله ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. بن ضبيعة من شعراء الحماسة، يُنظر، شرح المرزوقي: ٥٠٧/٢؛ والتبريزي: ٣٣/٢.

أحجاج لولا الملك هنت لي وليس لي ** بما جنت السلطان منك يدان[1]

وقال العماني[2] في تذكيره (الرجز):

أو خِفتَ بَعضَ الجَور مِن سُلطَانِهِ ** فَدَعه يُنفِذهُ إلى أوَانِهِ[3]

والسلطان يكون واحداً وجمعاً. قال أبو النجم العجلي في الجمع (الرجز):

عرفت العقل من العرفان

إن الغنى قد شُدّ بالحيطان

إن لَمْ يغثني سيد السلطان[4]

يريد سيد السلاطين، وهو الخليفة.

٨٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[5].

طريق: مجرور بالحرف (إلى).

والطريق: قال الفرَّاء يؤنثه أهل الحجاز ويذكره أهل نجد[6]. والتذكير فيه أكثر من التأنيث وأجود وبذلك نزل القرآن في الآية السابقة وكما في قوله تعالى:

١/ الزاهر: ص٥٤٨ ، ٦٥١؛ بلا عزو.

٢/ محمد بن ذؤيب الحنبلي الدرامي البصري قيل له العماني لأنه شديد الصفرة شاعر راجز؛ ترجمة الأغاني: ١٨/٢٣١، ٢٣٩.

٣/ الزاهر: ص٥٤٨، بلا عزو.

٤/ لَمْ أهتد إلى قائله.

٥/ سورة الأحقاف: الآية (٣٠).

٦/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦١.

﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾[1].

فقال السجستاني: قوم يؤنثون فيقولون: الطريق الوسطى، والطريق القريبة والبعيدة، وقال: قولهم فلان حسن الطريقة، معناه المذهب[2]. ويقال في اللَّحم: طريقة من الشحم[3]. وقال أحمد بن عبيد: لَمْ نسمع تأنيث الطريق إلاَّ في قول أبي قيس الرُّقيات (الطويل):

فَإِن مُتَّ لَم يوصَل صَديقٌ وَلَم تَقُم ** طَريقٌ مِنَ المَعروفِ أَنتَ مَنارُها

تَقَدَّت بِيَ الشَهباءُ نَحوَ اِبنِ جَعفَرٍ ** سَواعدُ عَلَيها لَيلُها وَنَهارُها

فَوَاللَهِ لَولا أَن تَزورَ اِبنَ جَعفَرٍ ** لَكانَ قَليلاً في دِمَشقَ قَرارُها[4]

٨٧/ب

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ﴾[5].

الأنعام: مجرور بالحرف (في).

والنعم قال أبو عبيدة: قال الكسائي: يذكر ويؤنث، وقال أنشدنا

١/ سورة طه: الآية (٧٧).

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦١ "ربما قال: الحجازي طريق بعيدة وقريبة" ؛ يُنظر، اللسان: مادة (طرق).

٣/ يُنظر، اللسان: مادة (طرق).

٤/ ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٩٨٥م، الأبيات الثلاثة من ثمانية في الديوان: ٨٢، ٨٣؛ الأول هو الخامس في الديوان برواية فإني ممسك طريق والثالث هو الرابع برواية "فوالله" وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أنشدها في الزاهر: ٢٠٩/٢.

٥/ سورة النحل: الآية (٦٦).

الكسائي وأبو الجراح أو أحدهما (الرجز):

أكل عام نعم تحوونه ** يُلقحهُ قومٌ وتنتجونه[1]

أمَّا في تذكير الهاء في قوله تعالى: ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾. أربعة أقوال:

قال الكسائي: ذكرنا الهاء؛ على معنى: مِمَّا في بطون ما ذكرنا[2]. وأحتج بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾[3]. على معنى فمن شاء ذكرنا ما ذكرنا.

وقال الفرَّاء: ذكر الهاء؛ لأنه ذهب إلى معنى النعم؛ لأنَّ النعم والأنعام بمعنى واحد[4].

وقال أبو عبيدة: ذكر الهاء؛ لأنه ذهب إلى البعض، كأنه قال: نسقيكم من بطون أيها كان ذا لبن؛ لأنه ليس لكلها لبن[5]. حُكِي ذلك عن أبي عبيدة. وأنكر السجستاني على أبي الحسن وعلى يونس قولهما، الأنعام تذكر وتؤنث وقال: تذكير الأنعام لا يُعرف في الكلام، ولكن إذا ذُهب إلى النعم فجائزٌ كما قال تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾[6]. على معنى أحدٍ؛ لأنه في المعنى الجمع.

١/ الرجز لقيس بن الخطيم بن يزيد الحارثي، كما في مجاز القرآن: ٣٦٢/١، بلا عزو.

٢/ التهذيب: ١٣/٣؛ اللسان: مادة (نعم).

٣/ سورة الإنسان: الآية (٢٩)، سورة المزمل: الآية (١٩).

٤/ معاني القرآن: الفرَّاء، ١٠٨/٢.

٥/ مذهب أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٣٦٢/١، ذات الأنعام تذكر وتؤنث على معنى النعم، والنعم تذكر وتؤنث.

٦/ سورة الحاقة: الآية (٤٧).

قال السجستاني: وقال قوم: لَمَّا كانت الأنعام تجمع: أناعيم، أشبهت الواحد، قال: وهذا ليس شيء؛ لأن الأكرع تجمع أكارع، والأيدي تجمع أيادي، فينبغي لقائل هذا أن يزعم أن الأكرع مذكرة أو يجوز فيها[1] التذكير والتأنيث. قال: وليس ها هنا شيء من أنه ذهب إلى معنى النعم والنعم مذكر[2]. وهذا هو قول الفراء[3].

وسمعت أبا العباس يقول: قال الفرَّاء: النعم والأنعام بمعنى واحد[4]. قال: وقال غيره[5] من أهل اللُّغة: الأنعام: الغنم والبقر، والنَّعم: الإبل[6]. وقال قوم: الغنم والإبل والبقر يقال لها: نَعَمٌ، وإن انفردت الإبلُ، قيل لها، نَعَم، وإن انفردت الغنم والبقر، لَمْ تسمَ نعماً. وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء أنه قال: النَعم: ذكر، يقال هذا نعمٌ واردٌ.

٩٢/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِى السِّلْمِ كَآفَّةً﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[8].

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٨٠.

٢/ المرجع السابق: ص١٨٠.

٣/ المذكر والمؤنث: ص٢٢.

٤/ يُنظر، مجالس ثعلب: ٣٧٣/٢، النعم: الإبلُ، الغنم، وكذلك الأنعام.

٥/ هو ابن الأعرابي: اللسان: مادة (نعم)؛ يُنظر، مجالس ثعلب: ٣٧٣/٢.

٦/ ذكره الأزهري في قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. المائدة: الآية (٥٩).

٧/ سورة البقرة: الآية (٢٠٨).

٨/ سورة الأنفال: الآية (٦١).

السَّلم: الصلح، يذكر ويؤنث. حدثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيدة أنه قال: السَّلم والسَّلم يذكران ويؤنثان[١]. قال زهير في التذكير (الطويل):

وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِلمَ واسِعاً ** بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ الأَمرِ نَسلَمِ[٢]

وأنشد أبو هفَّان في تذكيره (الطويل):

هو السلم إن لَمْ يُحِدثِ الله قَوةً ** ويُنصفُني السلطانُ والله أنْصَفُ[٣]

وقال أبو هفَّان: أخبرني الجرمي عن أبي زيد: قال: يقول العرب: بيتنا سلم دماج أي مُحكم[٤]. فقال: من أُدمِج إذا شُد قتله، وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء. وحدثنا عبد الله. قال: حدثنا يعقوب قالا: السلم أنثى[٥].

واحتجا بقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾. قالا: إن شئت جعلت الهاء للسلم، وإن شئت جعلته لتأنيث فعله[٦]. كما يقول الرجل: تُبه إياه: لا يفلح بعدها أبي: بعد الفعلة. وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء وعبد الله قال: أنشدنا يعقوب (البسيط):

فلا تضُيقّنّ إنَّ السِّلَم واسعةٌ ** مَلَساءُ لَيْس بها وعثٌ ولا ضيْقُ[٧]

١/ الغريب المصنف: ص٥٣٤؛ شرح القصائد العشر: للتبريزي، ص١٦٨.

٢/ البيت العشرون في طويلته. شرح الديوان: وشرح القصائد السبع الطوال: ص٢٦٢.

٣/ لَمْ أهتد إلى ذكر له فيما لدي من مصادر.

٤/ تهذيب الألفاظ: ص٣٠٧، صلح ودماج أي: تام.

٥/ ذهب يعقوب إلى أن السِلم بالكسر والفتح والمعنى الصلح يذكر ويؤنث، إصلاح المنطق: ص٣٦١.

٦/ هذه عبارة الفرَّاء المذكر والمؤنث: ص١٩؛ ومعاني القرآن: ١/٤١٦.

٧/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٠؛ والتبريزي: ص١٦٨، (آمنة) موضع (واسعة).

وقال السجستاني: السَّلم والسِّلم يذكران ويؤنثان[١]. وقال سمعت أبا زيد الأنصاري يقول: سمعت من العرب من يقول: ﴿وإن جنحوا للسلم فأجنُح له﴾ بضم النون و(له) على التذكير، ولَمْ يقل لها[٢]. قال أبو بكر: وضم النون لغة معروفة. حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: حدثنا العباس[٣]. عن أبي الأشهب[٤] العُقيلي[٥]: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنُح لها﴾. بضم النون[٦]. وقال ابن هرمة (الكامل):

وَمُكاشِحٍ لَولاكَ أَصبَحَ جانِحاً ** لِلسِّلمِ يَرقى حَيَّتي وَضِبابي[٧]

والسِّلم بكسر السين الإسلام[٨]. قال تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِى السِّلْمِ كَآفَّةً﴾[٩]. ويقال: رجل قديم السِّلم أي: الإسلام[١٠].

١/ المذكر والمؤنث: ص١٥٦، "السلم مؤنثة مفتوحة السين، وقد تكسر وهي الصلح، وقد يذكر بعض العرب ...".

٢/ المرجع السابق: ص١٥٦؛ مختصر شواهد القرآن: ص٥٠، "فأجنُح لها" بضم النون.

٣/ العباس بن القصل بنت عمرو بن عبيد أبو القصل الواقي الأنصاري البصري قاضي الموصل روي عن أبي عمرو بن العلاء وغيره وروي عنه حمزة بن القاسم وعبد الرحمن بن الواقد، غاية النهاية: ٢٥٣/١ ، ٣٥٤.

٤/ زيادة لازمة في: ص١٩١؛ وفي إيضاح الوقف: ص٢١٤.

٥/ لَمْ أقف على ترجمته.

٦/ المحتسب: ٢٨٠/١.

٧/ الزاهر: ٢٧٢/١؛ شرح القصائد السبع الطوال: ص٣٧٦، المكاشح: العدو. والضُباب: جمع ضب.

٨/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥٨.

٩/ سورة البقرة: الآية (٢٠٨).

١٠/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥٨.

١٠٧/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[١].

دار: مجرورة بالحرف (في) دار مضاف والضمير (هم) مضاف إليه.

والدار: مؤنثة ويقال في جمعها: أدْؤر بالهمز، وغير الهمز، ويقال في الجمع الكثير: الدور والدّيار، ويقال نحن في دار الدنيا، ووراءنا الآخرة، وقوله: ﴿دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ أي: في بلدهم. وقوله: ﴿فِى دِيَارِهِمْ﴾[٢]. معناه مساكنهم أو منازلهم.

١٠٧/ب

الشاهد في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ ۝ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[٣].

كأس: مجرور بالحرف (الباء).

والكأس مؤنثة في الآية الكريمة، وفي قراءة عبد الله[٤]: "صفراء لذةٍ"[٥].

ويقال في الجمع: أكواس، وكؤوس، وكئاس. وقال الفرَّاء: الكأس: الإناء بما فيه[٦]. فإذا أخذ ما فيه فليس بكأس، كما أن المُهدى الطبق الذي عليه الهدية،

١/ سورة الأعراف: الآيتان (٧٨، ٩١). وسورة العنكبوت: الآية (٣٧).

٢/ سورة هود: الآيتان (٦٧، ٩٤).

٣/ سورة الصافات: الآيتان (٤٥، ٤٦).

٤/ عبد الله بن مسعود.

٥/ البحر المحيط: ٣٥٩/٧، "وهي قراءة الحسن والضحاك فضلاً عن عبد الله بن مسعود، مختصر شواذ القرآن: ص١٢٨."

٦/ عبارة عن أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١٦٩/٢.

فإذا أُخذ منه ما عليه وبقي فارغاً رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً أو غير ذلك[1].

وقال بعض المفسرين: الكأس: الخمر[2]. قال عز وجل: ﴿إِنَّ الأبرار يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[3]. وأنشد أبو عبيدة في (المتقارب):

كَأسُ عَزيزٍ مِنَ الأَعنابِ عَتَّقَها

لِبَعضِ أَربابِها حانِيَّةٌ حومُ[4]

وقال الآخر[5] (المسرح):

مَن لم يَمُتْ عبطة يمت هرماً ** المـوتُ كـاسٌ والمـرءُ ذائقهـا

مـا لَـذَّةُ الـنَفسِ في الحَيـاةِ وَإِن ** عاشَت طَويلاً فَـالمَوتُ لاحِقُهـا[6]

قال السجستاني: لا يقال للموت كأس[7]. إنما الموت كأسٌ[8]. قال:

١/ معاني القرآن: للفرَّاء، ٣/٢١٧.

٢/ قول الضحال والسدي بل كأس في القرآن فهي خمر، القرطبي: ١٥/٧٧؛ وفي البحر المحيط: ٧/٣٥٩؛ هو قول عباس والضحال والأخفش، يُنظر، زاد المسير: ٧/٥٦.

٣/ سورة الإنسان: الآية (٥).

٤/ الجليس الصالح: ق٥٤ب، الزاهر: ٢/٢٨٠، الأضداد: ص١٦٣.

٥/ الديوان: ص٦٨؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦٠.

٦/ أمية بن أبي الصلت.

٧/ اللسان: مادة (كأس)، ٦/١٨٨؛ وفي الجليس الصالح: ص٥٤٢، العبطة أن يموت الرجل في غير عِلَّة، وهذا من قولهم. عدو عبيط: إذا كان خرج يقال مات عيطة أي شارباً.

٨/ رده القاضي في الجليس الصالح والناصح الشافي، المعافى بن زكريا، (ت ٣٩٠هـ)، المكتبة المركزية، (د.ت.ق٥٤ب). ص٥٤٤، بقوله "هذا خطأ فيه، قد يضاف الكأس إلى المنية، وقد توصف المنية بأنها كأس كما توصف بأنها رحى".

وقطع ألف الوصل؛ لأنها في مبتدأ النصف الثاني، وهذا محتمل[1]، وقال أنشدنا الأصمُعي لبعض الخوارج وقال: ليس لأمية بن أبي الصلت[2]. والعبطة أنة يموت الرجل من غير عِلَّة، يقال: أعتيط الرجل، إذا مات من غير عِلَّة، ويقال: قد اعتبطَ البعير، إذا نُحر من غير عِلَّة.

١٢٩/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[3].

ضنين: مجرور بحرف "الباء".

يقال رجل ظنون وظنين إذا كان ضعيفاً[4]. والمعنى في هذه الآية: وما هو على الغيب بمتهم ويقال بضعيف[5]. ويقال: وصلٌ ظنون، إذا كان لا يوثق به. أنشد هشام (الوافر):

كِلا يَومَي طُوالَةَ وَصلُ أَروى * ظَنونٌ آنَ مَطَّرَحُ الظَنونِ[6]

المجرور بالإضافة:

٣٩/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[7].

١/ قول السجستاني في المذكر والمؤنث.

٢/ المصدر السابق.

٣/ سورة التكوير: الآية (٢٤).

٤/ يُنظر، معاني القرآن: للفرَّاء، ٢٤٣/٣.

٥/ مجاز القرآن: ٨٨/٢ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي، (الإتحاف: ص٤٣٤) وقرأ عالم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين): بخيل؛ معاني القرآن: ٢٤٢/٣.

٦/ الديوان: ص٣١٩؛ يُنظر، الأضداد: ص٢٦؛ الزاهر: ٢٩٢/٢.

٧/ سورة سبأ: الآية (١٤). والمنشأة: العصا الغليظة التي تكون مع الراعي. همزها عاصم

الأرض: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

في (الأرض) في هذه الآية وجهان: يجوز أن تكون الأرض التي يُجلس عليها، ويجوز أن تكون مصدر أرِض[1]. من المأروض ويقال: أرض الشيء يأرضُ أرضاً، إذا أكلته الأرضة، قال العباس بن الفضل الأنصاري[2]: كما أن بعض القراء قرأ الآية: ﴿إِلَّا دَابَّةُ الأَرَضِ تَأْكُلُ﴾[3]. بفتح الراء[4]، وعلى هذه القراءة فالأرضُ بمنزلة الأرضةَ جمع الآرض، يقال: آرض وأرَضة، كما يقال: كامِل وكملة، وكافر وكفرة، وآكل وأكلة.

والأرض أيضاً على رواية العباس بن الفضل، جمع الآراض، يقال: آرِض وأُرَضٌ، كما يقال: غائب وغيبٌ، وحافد وحُفدٌ، والحافد: الخادم، قال الشاعر (الطويل):

والأعمش ولَمْ يهمزها أهل الحجاز ولا اليمن، معاني الفرَّاء: ١٥٦/٢؛ ويُنظر، مجاز القرآن: ١٤٥/٢؛ ولَمْ يهمزها أيضاً نافع وأبو عمرو وأسكن ابن ذكوان الهمزة تخفيفاً، القرطبي: ٢٧٩/١٤؛ وقرئي في الشواذ {**من سأته**} على أن (من) حرف جر، إملاء: ١٩٦/٢؛ وقد رواها عمرو بن ثابت عن سعيد بن جبير، المحتسب: ١٨٧/٢؛ وإن كان عزاها بإسناد إلى ابن العباس. على معنى: تأكل من عصاه، لأنَّ العرب تسمي رأس الفرس السية، المعاني: ٣٥٧/٢؛ ونقل ابن الجزري في زاد المسير: ٤٤١/٦، أن الفرَّاء قال: أهل الحجاز لا يهمزون المنسأة وتميم وفصحاء قيس يهمزونها.

١/ اللسان: مادة (أرض).

٢/ ابن عمرو بن عبيد بن حنظلة البصري، قاضي الموصل، عن أبي عمرو وعن خارجة بن مصعب عن نافع وغيرهم (ت١٨٦هـ)، غاية النهاية: ٣٥٣/١.

٣/ سورة سبأ: الآية (١٤).

٤/ وهي قراءة الواقدي كما في: مختصر شواذ القرآن: ص١٢١؛ وهي قراءة أبي المتوكل، وأبي الجوزاء وعاصم الجحدري كما في زاد المسير: ٤٤١/٦؛ وكذا قرأ ورش كما في الكشاف: ٥٧٣/٣.

فَلَو أَنَّ نَفسِيَ طاوَعَتني لأصبَحَت ⁎⁎ لها حَفَدٌ مِمّا يُعَدُّ كَثيرُ[(١)]

ويقال: خادم وخدم، وقاعد وقُعّد، قال الفرَّاء: القُعد: الخواج. وأخـــبرني أبي عن الرستمي عن يعقوب قال: يقال أرِضتْ الخشبةُ تُؤرَضُ فهي مأروضـــة أرْضاً، إذا وقعت الأرضة فيها[(٢)]. ويقال: أرِضتِ الفرخةُ تأرضُ أرَضـــاً، محـــرك الراء، إذا تمشت ومجلت. ومعنى تمشت: اتسعت، ومجلت: خشنت.

٨٩/ب

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ﴾[(٣)].

لبوس: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

واللبوس قال الفرَّاء: إذا نويت بها درع الحديد خاصة أنّثت، فإن كان اسماً عاماً للباس فهو ذكر[(٤)]. وكذلك قال يعقوب وأنشدنا المرزوي[(٥)] للعباس ابـــن مرداس (الطويل):

فَجِئنا بِأَلفٍ مِن سُلَيمٍ عَلَيهِمُ[(٦)] ⁎⁎ لَبوسٌ لَهُم مِن نَسجِ داوُدَ رائِعُ[(٧)]

وقال أبو عبيدة في اللبوس: السلاح كلها من درع إلى رمح[(٨)]، إلى مـــا

١/ البيت للنعمان بن بشير شعره: ص١٠٢؛ اللسان: مادة (حفد)٣/١٥٤ بلا عزو.

٢/ اللسان: مادة (أرض)، ٧/١١٣.

٣/ سورة الأنبياء: الآية (٨٠).

٤/ المذكر والمؤنث: ص٢٥.

٥/ لعله أبو بكر بن محمد بن يحي بن سليمان زيد بن زياد، عن أبي عبيد وعاصم بـــن علـــي وغيرهما (ت٢٩٨هـ)؛ تاريخ بغداد: ٣/٤٢٤ ، ٤٢٥.

٦/ هكذا في الأصل بالكسر وهو جائز.

٧/ الديوان: ص٨١.

٨/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ٢/٤١.

أشبهها وأنشد لكعب بن زهير (البسيط):

شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ

مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ[1]

وأنشد أبو عبيدة أيضاً لأبي كبير الهذلي (الكامل):

وَمَعي لَبوسٌ لِلبَئيسِ كَأَنَّهُ ** رَوقٌ بِجَبهَةِ ذي نِعاجٍ مُجفِلِ[2]

واللبوس: اللباس، والروق: الفرن في جبهته. وذو نعاح: ثـور وحشـي، يقال لبقر الوحش: النِّعاج، قال الأصمُعي: فأراد أنـه في صـلابته كـالقرن في صلابته. وقال السجستاني: اللبوس: مذكر وهو اسم عام للسلاح[3]. وقال: وربما أنّثوا اللبوس يذهبون بذلك إلى الدرع وتقرأ الآيـة: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ﴾ على ثلاثة أوجه:

قرأ نافع وابن كثير ويحي والأعمش وأبو عمـرو وحمـزة والكسـائي: (ليحصنكم) بالياء[4]. وقرأ الحسن وأبو جعفر (لتحصنكم) بالتاء[5]. وقرأ شـيبة وعاصم: (لنحصنكم) بالنون[6].

١/ من لاميته المشهورة بانت سعاد، شرح الديوان.

٢/ مجاز القرآن: ٢/٤١؛ ديوان الهذليين: ٢/٩٨.

٣/ المذكر والمؤنث: ص١٤٧.

٤/ كتاب السبعة: ص٤٣٠؛ سوى (يحي) يُنظر، تفسير الطبري: ١٧/٥٥؛ "قرأ أكثر أهل الأمصار".

٥/ في السبعة أنها قراءة ابن عامر، وحفص عن عاصم، يُنظر، الطبري: ١٧/٥٥؛ أبو جعفر يزيد بن القعقاع. والقرطبي: ١١/٣١٢؛ الحسن وابن عامر وحفص وروح.

٦/ في الأصل ليحضنكم ولنحضنكم بتشديد الصاد.

فقال الفرَّاء: من قال (ليحصنكم)[1] بالياء، كان لتذكير اللبوس، قال: ويجوز لمن قرأ (ليحصنكم) بالياء أن يجعل الفعل لله عز وجل، أي ليحصنكم الله من بأسكم. ومن قرأ (لنُحصنكم) بالنون[2]، أراد لنحصنكم نحن[3].

ويجوز عند الباحث وجهان آخران:

وهو أن يكون الفعل إذا ذُكر لداوود عليه السلام؛ لأنَّ ذكره تقدم، ويجوز أن يكون الفعل إذا أُنث للدرع أي: لتُحصنكم الدروع من بأسكم.

١٠٠/ب

الشاهد في قوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[4].

آلاف: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

والألف من العدد يذكر ولا يؤنث ومِمَّا يدلُّ على تذكيره، إدخالهم الهاء في عدده، إذ قالوا خمسة آلاف وستة آلاف وقال الشاعر (الطويل):

فَإِن يكُ ظنّي صادِقاً وهو صادقي

يقد نحوكم ألفاً من الخيل أقرعا[5]

وقال زهير (الطويل):

١/ كتاب السبعة: ص٤٣٠.

٢/ المرجع السابق نفسه.

٣/ معاني القرآن: الفرَّاء، ٢/٢٠٩؛ ويُنظر، الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، ص٢٢٥.

٤/ سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

٥/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥٩؛ واللسان: مادة (ألف)، ص٩١٩؛ والأقرع: التام.

وَقالَ سَأَقضي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقي ** عَدُوّي بِأَلفٍ مِن وَرائِيَ مُلجَمِ[1]

وقال الآخر (الطويل):

ولو طلبوني بالعنوق أتيتهم ** بألفٍ أؤدِّ به إلى القِوْم أفرى[2]

قال الفرَّاء: يقال: في جمع الألف. عندي ثلاثة ألف، وكتيبته ثلاثة ألفٍ وكذلك أربعة آلاف وخمسة آلافٍ وأنشد في ذلك (الكامل):

كانوا ثلاثة ألفٍ وكتيبةٌ ** ألفين أعجم من بني الفَدَّام[3]

فإن قال قائل: زعمتَ أن الألف مذكرة، فكيف قالوا: هذه ألف درهم.

قيل له: هذا التأنيث لمعنى الدرهم، كأنهم قالوا: هذه الدراهم ألف درهم[4].

٥٢/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[5].

صديقكم: صديق مجرور مضاف، والضمير في محل جر بالإضافة.

١/ البيت الخامس والأربعون من طويلته. الديوان: وهو الأربعون في شرح القصائد السبع: ص٢٠٦؛ وكسر الجيم على أنه فارس وفتحها على أنها فرس.

٢/ البيت بلا عزو في اللسان: مادة (ألف)، ص٩١٩؛ والمذكر والمؤنث: لأبي فارس، ص٥٧، العقوق بفتح العين الفرس، والأتان ينبت الشعر في بطنها على ولدها الذي حملته.

٣/ البيت لبكير أحم بن الحارث بن عباد، كما في اللسان: مادة (ألف)، ص٩١٩.

٤/ عبارة في المذكر والمؤنث: ص٢٠؛ وفي شرح القصائد السبع الطوال: ص٢٧٦، "وألف مذكر فإن روايته في الشعر مؤنثة: فإنما ذهب بتأنيثه إلى تأنيث الجمع".

٥/ سورة النور: الآية (٦١).

الصديق[١] مِمَّن يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع باتفاق في لفظه ومعناه، وذلك لأنه لا يخرج عن معنى الصداقة، كما نُقلت المنون في حالة تذكيرها إلى معنى الدهر[٢]. تقول: صديقك قام وقامت وقاموا، وتقول عبد الله صديقك، وعباد الله صديقك، وهند صديقك أنشد الفرَّاء (الطويل):

فلو أنك يوم الرخاء سألتني ** فراقك لَمْ أبخل وأنت صديق[٣]

وقال الفرَّاء: إنما وحدَّ الشاعر الصديق؛ لأنه أراد: وأنت من الصديق، على معنى: إن قومك أصدقاء، فوحد الصديق، كما قال الآخر (البسيط):

إن تميماً والدي وعمي[٤]

وكما قال الآخر في (الطويل):

فإن يصلوا ما قرب الله بيننا ** فإنكم أعمامُ أمي وخَالُها[٥]

أراد إنما أنتم عمٌ وخال، وذلك جائز؛ لأنه ليس بخالٍ كحٍّ ولا عمٍّ كحٍّ. قال أنشدني أبو الجراح[٦] (الطويل):

فما أنت إلاَّ شارف من صديقنا ** جُلبت لنا أو من عَدوٍ نُحاربه[٧]

١/ يُنظر، الزاهر: ١/٣١٦، ٣١٧.

٢/ المخصص: لأبي سيده، ٢٩/١٧.

٣/ البيت بلا عزو في معني القرآن: ٩/٢؛ الخزانة: ٤٦٥/٢؛ الزاهر: ٣١٦/١.

٤/ لَمْ أهتد إلى قائله.

٥/ لَمْ أهتد إلى قائله.

٦/ هو: أبو الجراح العقيلي، إعرابي دخل إلى ضرة، واخذ عنه النحاة واللغويين، يُنظر، الأنباه: ١١٤/٤؛ وهو من الأعراب الذين نصروا الكسائي على سيبويه في المسألة الزنبدرية المعروفة: ٣٤٨/٢.

٧/ لَمْ أهتد إلى قائله.

قال: لو كان عماً لحاً لَمْ يجز، ألا ترى أنك لا تقول لأبوي الرجل هما أبواه وعمّاه، وإذا ولدته القبيلة التي أبوه منها قال: تميم أعمامي وأخوالي، وتميم خالي وعمي وقال الفرَّاء في قول الشاعر (الطويل):

فلولا حُصين عَينهُ أنْ أسؤهُ * * وأنَّ بني عمروا صديق ووالد[1]

قال: معناه منهم الصديق ومنهم الوالد.

في الجمع. الصديق بمعنى : الأصدقاء في الآية السابقة ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾.

وقالت امرأة من العرب:

تـنحِّ للعجـوز عـن طريقهـا

إذا أقبلـتْ جائيـة مـن سـوقها

دعها فما (النحوي) من صـديقها[2]

فمعناه من أصدقائها.

ويجوز أن تؤنث الصديق وتثنيه وتجمعه فتقول: صديقه وصديقان وأصدقاء وصديقون وأصادق. وأنشد أبو العباس (الطويل):

فلا زلن دبري[3] **ظلعاً لِمَ حملنها * * إلى بلدٍ ناءٍ قليل الأصادق**[4]

١/ لَمْ أهتد إلى قائله.

٢/ الأشعار في ملحق ديوان رؤبة: ص١٨١؛ والزاهر: ٣١٦/٢؛ وشرح شواهد الشافية: ١٣٨/، ١٣٩؛ رائي في موضع جائية.

٣/ جمع أدبر. والأدبار الذي أعطى الشيء ظهره.

٤/ البيت بلا عزو في المخصص: ٣٠/١٧؛ والظلع: جمع ظالع وهو المائل، الزاهر: ٣١٧/١، ٣٨٢/١٢.

٦١/ب

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾[١].

ظفر: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

الأظفار: مذكر. وفي إحداها ثلاث لغات: ظُفُر، وظُفْر، وأظْفُور. فاللُّغة الأولى هي العالية، وعليها أكثر الناس، والثانية قرأ بها الحسن البصري[٢] و(ظُفْر) بضم الظاء وتسكين الفاء. قال الشاعر (الطويل):

ألم تر أن الموت أدرك من مضى ** فلم يبق منهم ذا جناح وذا ظُفْر[٣]

وقال الآخر في (البسيط):

ما بين نعمته الأولى إذا انحدرت ** وبين أخرى تليها قيدُ أظفور[٤]

٨٦/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾[٥].

الصراط: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

والصراط: مذكر وأنثه يحي بن يعمر[٦]. قال السجستاني: ذكر يعقوب

١/ سورة الأنعام: الآية (١٤٦).

٢/ الحسن البصري وأبو السمال قرأ (ظَفْر)، مختصر الشواذ: ص٤١.

٣/ لَمْ أهتد إلى قائله.

٤/ في اللسان: مادة (ظفر) بلا عزو وروايته فيه نقلاً عن الأزهري: ما بين نعمتها الأولى إذا أزورت ... فيبدأ ظفور، وهو في الجمهرة: ٣٨٧/٢.

٥/ سورة طه: الآية (١٣٥).

٦/ تابعي بصري عن أن عباس، وابن عمر وغيرهما، أخذ النَّحو عن أبي الأسود الدؤلي عنه قتادة، وابن أبي إسحق الحضرمي، توفي في خراسان سنة ١٢٩هـ، الأنباه: ١٨/٤-٢١.

الحضرمي عن عصمة بن عذرة القُصيمي[1] أن يحي بن يعمر قرأ: ﴿مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السُّوَّى[2] وَمَنِ اهْتَدَى﴾ فضم السين وشدد الواو، وفتحها وجعل آخر الحرف تأنيث مثل العليا والدنيا[3]. فيجوز أن يكون السُّوَّي على قراءة يعمر (الفُعْلى) من قوله: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾[4].

ويكون الأصل فيها (السُّوأى[5])[6] فلينوا الهمزة، وأبدلوا منها واواً، كما قالوا: سَوأة، ثم أبدلوا من الهمزة واواً، فقالوا سَوَّة، ولا نعلم أحداً من العلماء باللغة حكى تأنيث الصراط، فإن صحت هذه القراءة عن يحي بن يعمر، ففيه أعظم الحجج، وهو من أجلاء أهل اللُّغة والنَّحو. وكتاب الله جل ثناؤه نزل بتذكير الصراط، وكذلك في أشعار العرب. قال الله عز وجل: ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾[7]. وقال تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[8]. وقرأ ابن سيرين: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾[9].

١/ أو "أبي عروة البصري عن عاصم والأعمش وغيرهما، عنه: يعقوب والعباس بن القصل، قالوا: مجهول، وقالوا: ثقة" يُنظر، لسان الميزان: ١٦٩/٤، ميزان الاعتدال: ٦٨/٣.

٢/ في الأصل السوي: بالمنقوطة.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦٢؛ وذكر يعقوب الحضرمي أنه سمعه من عقبة بن عذرة أن ابن يعمر قرأ: "فستعلمون من أصحاب الصراط السواي "كذا فأنث" وفي مُختصر شواذ القرآن: ص٩١، إن قرأ يحي بن يعمر "السَّوَّاي".

٤/ سورة التوبة: الآية (٩٨) و سورة الفتح: الآية (٦).

٥/ في الأصل السؤي وهي على وزن (فعلى) وليس بسديد.

٦/ في الأصل السُوء بضم السين.

٧/ سورة مريم: الآية (٩).

٨/ سورة الحجر: الآية (٤١).

٩/ ذكرها الفرَّاء في المعاني: ٨٩/٢؛ ولَمْ يعزها وفي الهامش أنها قراءة يعقوب والحسن عن

قال جرير (الوافر):

أَميرُ المُؤمِنينَ عَلى صِراطٍ

إِذا اِعوَجَّ المَوارِدُ مُستَقيمِ[1]

ويجوز على قراءة ابن يعمر، أن تكون (السَّوَّى) (فُعْلَى) من السَّواء.

قال السجستاني في كتاب القراءات: زعموا أن بعض العرب يؤنث الصراط. وقال الفرَّاء: يقال في جمع الصراط في القلة: أصرطة، وفي الكثرة: سُرط[2]. وقال ابن السكيت: يقال في جمع الطريق، على التذكير ثلاثة أطرقة والطرق الكثير، قال: والطروق الكثيرة وطرقات سمعتها من العرب، جمع الجمع. قال: ومن أنث الطريق، جمعه أطرقاً، كما جمعوا العناق: الأعنق. قال: إن شئت أنثتها وجمعتها: الطُرُق. قال: ولو جمعتها الطروق مثل العنوق، لكان صواباً. قال: والسبيل يقال في جمعه: أسبُل وسُبُل، قال: وإذا كانت مؤنثة جُمعت السبُول، كما قالوا: العنوق.

٧٩/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾[3].

مثل: مجرور بالحرف (الكاف) أمَّا العنكبوت فمجرور بالإضافة.

اتحاف فضلاء البشر، مجمع البيان: ، م٣، ص٣٣٦، عنها قراءة يعقوب وأبي رجاء وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عبادة وعمرو بن ميمون.

١/ الديوان: ٢٠٨/١؛ مجاز القرآن: ٢٤/٢.

٢/ يقال سرط وصرط وصراط، وقريء بها جميعاً، كما قرئى بين الزاي والصاد، يُنظر، في تفصيل ذلك في القرطبي: ١٤٨/١.

٣/ سورة العنكبوت: الآية (٤١).

والعنكبوت تذكر وتؤنث ففي الآية الكريمة أُنثت وقال الهاشمي[1] في ذلك (الخفيف):

وكل[2] الله للضياع فضاعوا ** ** أهل بيت تسوسه العنكبوت[3]

وقال الكميت بن زيد الأسدي (الرجز):

ومنهل أقفر إلا العنكبا ** ** فقد هتكنا بيتها المطنبا[4]

وانشد أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء قال: أنشدنا بعض العرب (الوافر):

على هطالهم منهم بيوت ** ** كأن العنكبوت هو ابتناها[5]

الهطّال: اسم جبل، وأنشدنا عبد الله بن الحسن[6] قال: أنشدنا سلمة[7] (الرجز):

كَأَنَّ نَسجَ العَنكَبوتِ المُرمَلِ[8]

فهذا البيت لا يوجب تذكير العنكبوت؛ لأنَّ المرمل ليس هو نعتاً

١/ بهذا اللقب جمهور كبير ولعل المقصود وهو سليمان بن داوود وترجمته في تهذيب التهذيب: ١٨٧/٤.

٢/ في الأصل وكلّ بتشديد اللام، وليس بصحيح لاضطراب الوزن والمعنى.

٣/ لَمْ أهتد إلى مظانه.

٤/ لَمْ أهتد إلى مظانه وليس في شعره.

٥/ المذكر والمؤنث: ص٣١؛ معاني القرآن: ٣٠٧/٢؛ وقد ذهب الفرَّاء إلى أن العنكبوت أنثى.

٦/ الحراني.

٧/ للعجاج كما في الكتاب: ٢١٧/١.

٨/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٧٣، بلا عزو، اللسان: مادة (عنكب).

للعنكبوت في الحقيقة وإنما هو نعت للنسج خفض على الجوار للعنكبوت، كما قالوا: حُجر ضب خَرب فخفضوا (خرب) على الجوار للضب، وهو في الحقيقة نعت للحجر[١].

أنشدنا أبو العباس[٢] (البسيط):

تُريكَ سُنَّةَ وَجهٍ غَيرَ مُقرِفَة ** مَلساءَ لَيسَ بِها خالٌ وَلا نَدَبُ[٣]

أراد غير مقرفة؛ لأنه نعت للسنة، فخفضه على الجوار للوجه، وكذا حكى الفرَّاء بخفض (غير): كيف تقول: تريك سنةً غير مقرفة؟ قال: تريك سنة غير مقرفةٍ قال: فقلت له: فأنشد فخفض (غير)[٤]. قال فأعدتُ القول عليه، فقال: الذي تقول أنت أجود من الذي أقول أنا، وكان أنشاده على الخفض[٥] وقال أبو النجم في تذكير العنكبوت (الرجز):

مِما يُسَدّي العَنكَبوتُ إِذ خَلا[٦]

وقال السجستاني: أظنه ذُكر؛ لأنَّ المعنى: إذا الموضع أو المكان[٧]. ويقال في تصغير العنكبوت: عُنيكب، وعُنيكيب، ويقال في جمعها: عناكب وعناكيب، وعنكبوتات، وعناكٍ وعكابيت. قال الفرَّاء: وزن عنكبوت: فَعْلُول. قال: وإن

١/ يُنظر، المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٧٣؛ واللسان؛ والتاج: مادة (عنكب).

٢/ لذي الرمة.

٣/ ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللُّغة العربية، دمشق، ١٩٧٢م، ١٩/١؛ معاني القرآن: ٧٤/٢؛ شرح المفضليات: ص١١٥.

٤/ في الأصل فقلت له: فأنشد بخفض غير.

٥/ معاني القرآن: ٧٤/٢.

٦/ يُنظر، المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٧٣، اللسان والتاج: مادة (عنكب).

٧/ اللسان: مادة (عنكب)، ٦٣٢/١.

شئت لقَّبت العنكبوت فنعلوتاً؛ لأنَّ الواو والنون والتاء مِمَّا يُزاد . قال: وتجمعه حينئذ عناكب، إذ جعلت الواو زائدة، قال: والتاء وإن كانت زائدة. بتاء التأنيث، وإن جعلت أصل التاء للتأنيث كانت بمترلة طاغوت وحانوت فجاز أن نقول عناكي، بالياء، كما تقول الطواغي والحواني، قال: وإذا توهم أن التاء في (طواغيت) و(عنكبوت) ليست بتاء التأنيث؛ جمعتها الطواغيت، وجاز في العنكبوت: العكابيت، فتلقى النون، إذا شئت، والتاء إذا شئت، وقال الفرَّاء: التأنيث في العنكبوت أكثر من التذكير[1].

وقد ذكر محمد بن الجهم أنه قيل للفرَّاء: أسمعت في جمع عنكبوت عناكبيت؟ فقال: لا[2].

١/ في التاج (عنكب)، ١/٤٠١، وقال الفرَّاء: "العنكبوت أنثى وقد ذكرها بعض العرب".

٢/ في التاج (عنكب)، ١/٤٠١ "قال شيخنا: وعن الأصمعي وقطرب (عناكبيت)، وهذا من الشاذ الذي لا يعول عليه لاجتماع أربعة أحرف بعد ألفه".

المبحث الرابع
الجوازم

المجزوم بالسكون:

٩٢/أ

الشاهد في قوله تعالى:﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[١].

فاجنح: فعل أمر مبني على السكون واتصلت به فاء الجزاء.

والشاهد في هذه الآية أن السِّلم والسَّلم يذكران ويؤنثان ومعنى الآية: وإن جنحوا أي: كفار مكة واليهود والمنافقون أي: مالوا إلى السِّلم بكسر السين وفتحها أي: الصلح فاجنح لها أي: استجب لهم وعاهدهم. قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف. وقال مجاهد: هذا مخصوص بأهل الكتاب وقد نزلت فيهم وهم يهود بني قريظة[٢].

ولكن استجابة الرسول وقبول معاهدة اليهود مشروطة بابتدائهم الصلح والمعاهدة من قبلهم. ولذلك جنحوا فعل الشرط وجواب الشرط فاجنح مجزوم؛ لأنه وقع جواباً للشرط.

١٥٨/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾[٣].

يلتقطه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لأنه وقع جواباً

١/ سورة الأنفال: الآية (٦١).

٢/ تفسير الجلالين: ص٥١.

٣/ سورة يوسف: الآية (١٠).

للطلب في قوله تعالى ﴿وَأَلْقُوهُ﴾. والشاهد فيه أنه ذكر الفعل؛ لأنه لبعض وبعض مذكر، وقرأ الحسن تلتقطه بالتاء[1]، فأنثه على معنى تلتقطه السيارة.

ومعنى الآية أن الطلب هو إلقاء يوسف عليه السلام في قعر البئر حيث يغيب خبره[2] فيلتقطه السيارة وكان هذا جواب الطلب ولذلك جُزم الفعل المضارع. وأن أخوة يوسف كانوا حريصين على إبعاده عن وجه أبيهم وليس قتله.

١٠٠/ب

الشاهد في قوله تعالى: ﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[3].

يمددكم: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه وقع جواباً للشرط.

والشاهد فيه الألف مذكر والدليل على تذكيره إدخال الهاء في عدده إذ قالوا: خمسة آلاف، وستة آلاف.

وفي هذه الآية وعد من الله للمؤمنين يوم بدر، لأنه قد حُدثَ المسلمون أن كراز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق ذلك على المسلمين فقيل لهم: "ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين. بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين" فبلغت كراز الهزيمة فرجع ولَمْ يمددهم بالخمسة ولَمْ تنزل وأمدوا بعد ذلك بألف

١/ المختصر في شواذ القرآن: ص٦٢. عن أبي كثير وقتادة.

٢/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جرير الطبري، ١٥٦/٧.

٣/ سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

فهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين[1]. فقد كان هذا الوعد من الله لهم يوم بدر، فصبر المؤمنون واتقوا الله فأمدهم بملائكة على ما وعدهم.

إذاً وعدُ الله سبحانه وتعالى بمد الملائكة، يتحقق بشرط الصبر والتقوى من جانب المسلمين.

١٦٣/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[2].

يكن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

والشاهد فيه أن يكن مذكر جُعل اسمها مضمراً مذكراً.

أن الخبر ولي (يكن) وهو مؤنث (فتنتهم) فأُنِّثتْ (يكن) تقديراً؛ لأن الاسم مؤنث مُضمر مقدر (هي) ولأنَّ الأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء. وكذلك تقول: كان رحمةً رزقُ الله، على ما مضى من تفسير إلاَّ أن هذا مقصورٌ على التي تذكيرها وتأنيثها بمعنى، ولا يجوز في الأسماء التي ليست بمأخوذة من فعل. فلا تقل: كانت شمساً وجهك وكانت بلية علينا عبد الله.

وردت قراءة أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو بتأنيث (تكن) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[3]. وهي (أَنْ) و(أَنْ) مذكر؛ لأنَّ خبر كان قد تقدم على اسمها، أي: (فتنتهم) تقدمت على الاسم (هي) وهو مؤنث فَقُدِّرَ

١/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، ٧٣/٣.

٢/ سورة الأنعام: الآية (٢٣).

٣/ مجمع البيان: ٢٩/٧؛ ويُنظر، سائر القراءات: ٢٨/٧، ٢٩؛ المختصر: ص٣٦.

بتأنيث الخبر أن الاسم مؤنث[1]. ومن ذلك أيضاً قول لبيد (الكامل):

فَمَضى وَقَدَّمَها وَكانَت عادَةً

مِنهُ إِذا هِيَ عَرَّدَت إِقدامُها[2]

قال الكسائي: أنث (كان)؛ لأنَّ الخبر مؤنث متقدم على الاسم، والاسم مصدر، وهذا مطابق لَمَّا مضى. وقال الفرَّاء: إنما بنى الشاعر كلامه على: وكانت عادةً تقدمتها؛ لأنَّ التقدمة مصدر قدَّمها[3]، إلاَّ أنه أنتهي إلى القافية، فلم يجد القافية تصلح لها التقدمة، فقال إقدامها.

فاحتج الكسائي بقول الشاعر (الطويل):

أزيد بن مصبوح فلو غيركم صبا ** غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر[4]

أنث (كانت)؛ لأنه أراد سجية من سجايانا الغفر، واحتج عليه من خالفه بقول الشاعر (الوافر):

أجرت عليهم فأبوا وكانت ** بديعاً أن يكون وليّ أمر[5]

١/ يُنظر، شرح القصائد السبع: ص٥٠٥، ٥٥٢؛ وذهب الفرَّاء، المعاني: ٣٦٥/١ إلى أنه: "إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثاً مثل: العاقبة والموعظة، والعاقبة فإنك إذا تقدمت فعله قبله أنثته وذكرته".

٢/ شرح ديوان لبيد: ص٣٠٦؛ وهو البيت الثالث والثلاثون من طويلته،؛ سر صناعة الأعراب: ١٤/١؛ الخصائص: ٧٠/١.

٣/ وذكر ابن جنِّي الوجهين في الخصائص: ٤١٥/٢، ٤١٦، قال: "إن شئت قلت: أنث الأقدام لَمَّا كان في معنى التقدمة. وإن شئت قلت: ذهب إلى تأنيث العاده"، وفي سر الصناعة : ١٤/١؛ قالوا: أنث الإقدام؛ لأنه ذهب بها إلى التقدمة.

٤/ شرح القصائد السبع: ص٥٥؛ والعجز في اللسان: مادة (غفر)؛ وسر الصناعة: ١٤/١، بلا عزو.

٥/ شرح القصائد السبع: ص٥٥١، بلا عزو.

فزعم أنه أراد: كانت بديعاً كينونته وليَّ أمر، فلم يستقم البيت بالكينونة؛ لأنها تفسد القافية، فقال: أن يكون، إذا كان في معناها، فقال الكسائي: البديع بمنزلة البدعة. واحتج عليه الذي خالفه بقول حاتم (الطويل):

أَماوِيُّ قَد طالَ التَجَنُّبُ وَالهَجرُ ** وَقَد عَذَرَتني في طِلابِكُمُ العُذرُ[1]

فقال: أراد عذري، فانتهى إلى القافية، وعذري لا تصلح فيها، كما قال الآخر[2] (البسيط):

لله درك أني قد رميتهم ** لولا حُددتُ ولا عذري بمحدود[3]

فقال الكسائي: العذر مؤنثة؛ لأنَّ الله قد قال: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[4]. والنذر جماع نذير، كما قال تعالى:﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾[5]. أي: إنذاري والله أعلم. كما قيل: "مَنْ عذري" فالعذر والنذر جماع عذير ونذير، كالمصدرين مثل: الصريخ والنكير. قال الفرَّاء: وكلٌ قد ذهب مذهباً.

ويرجح الباحث مذهب الكسائي؛ لأنه أشبه بمذاهب العرب. ومعنى قول لبيد فمضى: مضى الحمار، وقدم الأتأن. ومعنى عردَتْ: تركت الطريق، وعَدَلتْ عنه، وأصل التعريد: الفرار[6].

١/ شرح القصائد السبع: ص٥١١؛ أمالي بن الشجري: ١/١٣٠.

٢/ هو: الجموح الظفري، كما في اللسان: مادة (عذر)؛ وقيل راشد ابن عبد ربه؛ يُنظر، شرح القصائد السبع: ص٥٥١.

٣/ الزاهر: ١/٤٩٦؛ وشرح القصائد السبع: ص٥٥١؛ اللسان: مادة (عذر) بلا عزو.

٤/ سورة القمر: الآية (٥).

٥/ سورة الملك: الآية (١٧).

٦/ شرح القصائد السبع: ص٥٥٠، ٥٥٢.

المجزوم بحذف النون:

٧٩/أ

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا﴾[١].

يروا: فعل مضارع مجزوم إذ إنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون.

ويتخذوها: فعل مضارع مجزوم أيضاً؛ لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه أيضاً حذف النون. والشاهد في هذه الآية أن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث ومعنى الآية إن يرى هؤلاء الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق واستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله والإذعان لأمرهما ونهيهما، إن يروا طريق الهدى والسداد الذي سلكوه نجوا من الهلكة والعطب، وصاروا إلى نعيم الأبد لا يسلكوه ولا يتخذوه لأنفسهم طريقاً، جهلاً منهم وحيرة[٢]. وسبب جزم الفعل (يروا)؛ لأنه فعل الشرط، وسبب جزم (لا يتخذوها)؛ لأنه جواب الشرط.

٨٨/ب

الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡ﴾[٣].

وليأخذوا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة حيث اتصل بالفعل واو الجماعة.

والشاهد فيه أن هذه الآية تدل على تذكير السلاح.

١/ سورة الأعراف: الآية (١٤٦).

٢/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، ٦/٦٠.

٣/ سورة النساء: الآية (١٠٢).

والأمر موجه إلى الطائفة التي كانت تصلي مع الرسول ﷺ إشـــارة إلى الكلام السابق لهذا: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ يعني: فلتقم فرقة من أصحابك الذين تكون أنت فيهم في صلاتك، وليكن سائرهم في وجوه العدو، وترك ذكر ما ينبغي لسائر الطوائف غير المصلية مع النبي ﷺ أن تفعله لدلالة الكلام المذكور على المراد به، والاستغناء بما ذُكـــر عمّا تُرك ذكره، والسلاح الذي أُمرنا بأخذه عندهم في صلاتهم كالسيف يتقلده أحدهم والسكين والخنجر يشده إلى درعه وثيابه التي هي عليه ونحو ذلك مـــن سلاحه [1].

١/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، ٤/٢٥٠.

الفَصْلُ الثَّانِي

القضايا النحوية

في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

المبحث الأول
المرفوعات

المبحث الثاني
المنصوبات

المبحث الثالث
المجرورات

المبحث الأول
المرفوعات

الفاعل:

٦٣/أ

الشاهد حديث النبي ﷺ: «ضحك النبي ﷺ حتَّى بدت نواجذه»[١].

وهو آخر الأضراس[٢].

نواجذه: نواجذ فاعل مرفوع وهو مضاف وضمير الهاء مضاف إليه والناجذ مذكر وجمعه نواجذ.

٧١/أ

الشاهد حديث النبي ﷺ: «يخرج عُنُقٌ من النار»[٣].

عنق: فاعل مرفوع.

والعنق جماعة من الناس.

قال: السجستاني: زعم الأصمعي أنه لا يعرف التأنيث في العُنُق، وزعم أبو زيد أنه يؤنث ويذكر[٤]، وقال الفرَّاء: هي مؤنثة في قول أهل الحجاز، يقولون ثلاث أعناق، ويصغرونها عُنيقة. قال وغيرهم يقولون: هذا عُنُقٌ، ويحقرونه فيقولون: هذا عنيق طويل، وأنشد لأبي النجم (الرجز):

١/ النهاية: لابن الأثير، ٢٠/٥.

٢/ يُنظر، النهاية: ٢٠/٥؛ في معنى الناجذ والدليل على أنه آخر الأضراس.

٣/ أخرجه الترمذي: ٤٤/١٠، ٥٥. (تخرج...).

٤/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق. ص١٤.

فِي شرطهم هادٍ وَعُنقٍ عَرطَلِ[1]

قال السجستاني: والتذكير الغالب عليه[2]. ويقال للعنق: الهاري والتَّليل والشِّراع[3] قال أبو النجم في (الرجز):

عَلى يَدَيها وَالشِراعِ الأَطوَلِ[4]

مِمَّا تقدم تبين للباحث أن العُنُق مِمَّا يذكر ويؤنث.

١٢٢/ب

الشاهد جاء في المثل: (سِطِي مَجَرْ تُرطبْ هَجَر)[5]

هجر: فاعل.

وهجر موضع، والغالب عليها التذكير والإجراء، وربما أنثوها ولَمْ يجروها كما في المثل السابق. وقول الفرزدق في (البسيط):

ساروا عَلى الريحِ أَو طاروا بأَجنِحَةٍ ** ساروا ثَلاثاً إِلى البَحّارِ مَن هَجَرا

هَلا صَبَرتَ أُمَيَّ النَفسَ إِذ جَبُنَت ** فَتُبلِيَ اللَهَ عُذراً مِثلَ مَن صَبَرا[6]

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٣٠؛ وهو من لاميته المعروفة، وروايته في الطرائف الأدبية: ص٦٨؛ وكاهل ضخم وعنق عرطل، الشرطم: العنق والكاهل: مقرز العنق في الظهر، والعرطل: التام الضخم.

٢/ المذكر والمؤنث: "وذلك الكلام المشهور" وقال به ابن بري "اللسان: عنق".

٣/ المذكر والمؤنث: ق. ص١٤٠.

٤/ الطرائف الأدبية: مجموعة من الشعر، إخراج عبد العزيز اليمني، دار المكتبة العلمية، بيروت، د. ت. ص٦٩؛ والمذكر والمؤنث: للسجستاني: ق. ص١٤٠؛ والمخصص: ١٢/١٧.

٥/ معجم ما استعجم: ١٣٦٤/٣.

٦/ ليس في ديوانه، بيرين: قيل بأعلى بلاد سعد. وهو رجل لا تدرك إطراقه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، مراصد: ١٤٧٢/٣.

١٠٢/أ

الشاهد جاء في المثل: "استغنت التُّفةُ عن الرُّفَةِ"[١].

التَّفةُ: فاعل مرفوع.

والتَّفةُ: عناق الأرض مؤنثة وهي دُويبةٌ كالثعلب أو نحو خبيثة تصيد كل شيء حتَّى الطير[٢]. والرَّفةُ: التبن ذلك أنها لا تأكل إلاَّ اللحم[٣].

ويضرب هذا المثل لمن ترك خلةً ضعافاً استغناء عنهم بخلةٍ أقوياء أثرياء.

المنادى:

١٢٥/أ

الشاهد قول النبي ﷺ: «اسكُن حِرَاءُ فَلَيسَ عَلَيكَ إِلاَّ نَبِـيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيد»[٤].

حراءُ: منادى مبني على الضم وحرف النداء محذوف.

وحراء اسم جبل، والغالب عليه التذكير والإجراء؛ لأنه اسم لجبل وربما أنثته العرب وجعلته اسماً لِما حول الجبل، فيقولون: هي حِراء بترك الإجراء[٥]. والاختيار هو حراء بالإجراء والتذكير كما عليه هذا الحديث. وقال ابن هرمة في

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦٣؛ اللسان: مادة (تفق).

٢/ قيل: هي دويبة تشبه الفأر، قال الأصمعي: هذا غلط إنما هي دويبة على شكل جرو الكلب، وهي عناق الأرض، قال: وقد رأيته، اللسان: مادة (تقف) وفيه تشديد الفاء.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦٣.

٤/ صحيح الترمذي: كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في مناقب عثمان ﷺ حديث (٣٦٩٦، ٣٦٩٧)، ٥/٦٢٤، عن أبي هريرة بلفظه.

٥/ معجم ما استعجم: ٢/٤٣٢؛ قال ابن الأنباري: " ... إنما لَمْ يجر حراء؛ لأنه جعله اسماً لِمَا حول الجبل، فكأنه اسم لمدينة"؛ وفي شرح المفصليات: أراد البقعة.

التأنيث (الطويل):

وَخِيلَت حِراءٌ مِن رَبيعٍ وَصَيِّفٍ ** نَعامَةَ رَملٍ وافِراً وَمُقَرنَصا[(١)]

فأنث حراء وأجراه لضرورة الشعر. والصواب ألا يجريه إذا أنثه... وأجاز الفرّاء أن يقال: هذه حراءً تقول هذه ثم تذهب إلى الجبل، وأنشد الفرّاء هذه ألف درهم، والكلام هذا ألف درهم، وهذا حراء بالتذكير والإجراء. واشد الفرّاء في ترك إجرائه [(٢)] (الوافر):

أَلَسنا أَكثَرَ الثَقَلَينِ رَحلاً ** وَأَعظَمُهُ ببطنِ حراء ناراً[(٣)]

وقال عوف بن الأحوص الكلابي[(٤)] في تأنيثه (الوافر):

وَإِنّي وَالَّذي حَجَّت قُرَيشٌ ** مَحارِمَهُ وَما جَمَعَت حِراءُ[(٥)]

١٢٥/ب

الشاهد قوله ﷺ: «ويقولون أشرق ثبير»[(٦)].

١/ ديوان إبراهيم بن هرمة: تحقيق محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، ص١٤٣؛ عن معجم ما استعجم: ٤٣٢/٢؛ الوافر: كثير الريش. المقرنص: الساقط الريش.

٢/ لجرير كما في اللسان: مادة (حرى)، وليس في ديوانه.

٣/ معاني القرآن: لأبي عبيدة، ٤٩٢/١، ١٥٧/٢؛ المذكر والمؤنث: لأبي فارس، ص٦١؛ ورواه سيبويه، الكتاب: ٢٤/٢.

٤/ شاعر جاهلي من بني عامر بن صعصعة،كنيته أبو زيد، ولقبه الجزار، يُنظر، معجم الشعراء: ص١٢٣؛ وسمط اللآلئ: ص٣١٧.

٥/ صحيح البخاري: الحج ص١٠٠؛ "الجزء الثاني، ص٦٠٤". ثبير: الجبل المعروف لدى قلة.

٦/ البخاري: كتاب الحج، ص١٠٠؛ وثبير الجبل المعروف لدى مكة.

ثبير: منادى مبني على الضم وحرف النداء محذوف.

وثبير: علم جبل مذكر يجرى، قال أبو حاتم سمعت الأصمعي يقول: هي أربعة اثبرة: ثبير عناء، وثبير الأعرج، وثبير الأحدب، وثبير كداء، فقوله أربعة يدلُّ على التذكير[1].

المبتدأ والخبر:

٨٥/أ

الشاهد قولهﷺ: «المال حلوة خضرة، ونعم العون هو لصاحبه»[2].

المال: مبتدأ مرفوع.

والمال يذكر و يؤنث وقد أنثها الرسولﷺ في هذا الحديث.

وأنشد أبو هِفَّان الأنصاري (السريع):

والمال لا تصلحها فاعلما ** إلاَّ بإفسادك دنيا ودين [3]

وانشد الأنصاري[4] في التأنيث (البسيط):

المَالُ تُزري بأَقوامٍ ذَوي حسبٍ ** وَقد تُسوّدُ غَيرَ السيِّدِ المالُ[5]

١/ المذكر والمؤنث: ص١٧٤.

٢/ النهاية: ٢/٤٠؛ "إنما هذا المال خضر حلو. ونعم صاحب المسلم، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل" والخضر ما ترعاه الماشية بعد يبسها.

٣/ المخصص: ١٧/٩ بلا عزو.

٤/ هو: حسان كما في اللسان: مادة (مول) وليس في ديوانه.

٥/ رواه ابن يعيش: ٣/٢٤؛ بالتذكير: يزرى، يسود. مستشهداً به على جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

٢٧/ب

الشاهد قوله ﷺ: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج»[1].

خداج: خبر مبتدأ مرفوع.

والخداج هو النقص أن يقال أخدج الرجل صلاته فهو مخدج وهي مخدجة، إذا نقصها، ويقال ناقة خادج إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج، وإن كان تام الخلق، ويقال: أخدجت الناقة، إذا ألقت ولدها ناقص الخلق وإن كان لتمام الحمل[2].

ومن ذلك قول الرسول ﷺ في ذي الثُديَّة[3]. "أنه مخدج اليد"[4]، معناه ناقص اليد، والثُديَّة صُغرتْ بالهاء، والثدي مذكر؛ لأنه ذهب به اللحمة من الثدي، أو قطعة من الثدي. وبعضهم يرويه ذا اليُديَّة بالياء فيجعله تصغير يد[5].

١/ صحيح مسلم: ١٠٤/٤؛ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج؛ وفي النهاية: لابن الأثير، ١٢/٢؛ (كل صلاة لَمْ يقرأ فيها فهي خداج)؛ صحيح مسلم: ج١، ص٢٩٧.

٢/ يُنظر، الإبل: ص٧٠، ١٣٩؛ وفيه أنه: "إذا القي قبل الوقت وهو تام فهو مخدوج" وفي ١٤٥ "وناقة خادج وهي التي ألقت ولدها قبل التمام".

٣/ صحابي اسمه خرقوص بن زهير السعدي، بقي إلى أيام علي، وشهد معه صفين، ثم صار خارجياً. قتل سنة سبع وثلاثين، يُنظر، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٧٥/١. له ذكر في تاريخ الطبري: ٧٦/٤؛ وكانت له ثُدية ترجرج تجيء وتذهب، اللسان: مادة (در).

٤/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥١.

٥/ النهاية: لابن الأثير، ١٣/٢.

النعت:

الشاهد قوله ﷺ: «إنها وضيئة قتين»[1].

قتين: نعت مرفوع.

يقال امرأة قتين إذا كانت قليلة الطعم. يقال في الجمع قُتُنُ. قال أبو عبيدة: قال الأصمعي: القتين القليلة الطعم، يقال منه: امرأة قتينة بيِّنة القُتن[2]. وكذلك الرجل وقد قُتن قتانة.

والشاهد فيه أن قتين نعت على زنة (فعيل) لمؤنث بمعنى (مفعول) فلم تدخله الهاء، مثل: عين كحيل، وكف خضيب، ولحية دهين، فمعناه عين مكحولة وكف مخضوبة ولحية مدهونة، فصرف عن مفعول إلى فعيل فألزم التذكير فرقاً بين ما له الفعل، وبين ما الفعل واقع عليه، وكان الذي هو فاعل أولى بثبات الهاء فيه؛ لأنه مبين على الفعل، والذي هو مفعول أولى بالتذكير؛ لأنه معدول عن بناء الفعل.

غير أن يعقوب بن السكيت أدخل (قتين) فيما ذُكر والفعل له مِمَّا يشترك فيها الرجال والنساء، وحكاه عن الأصمعي[3]. خلافاً للفرَّاء وشيخنا أبي بكر اللذين يريا أن (قتين) في تأويل (مفعول)؛ لأنَّ معناه: قُلِّل طعْمُها[4]، ويرجح الباحث ما ذهب إليه الفرَّاء وأبو بكر؛ لأنَّ (قتين) بمترلة خليق، فامرأة خليق بمعنى يُستحسن خلقُها وهي أيضاً بمترلة جريح وضيع.

١/ اللسان: مادة (قتن).

٢/ اللسان: مادة (قتن)، امرأة لينة القتانة والقتن.

٣/ يُنظر، إصلاح المنطق: ص٢٥٢.

٤/ يُنظر، المذكر والمؤنث: لأبي بكر بن الأنباري، ص٤٢.

المبحث الثاني
المنصوبات

المفعول به:

١٠١/أ

الشاهد جاء في الحديث: «من سره النساء، ولا نساء، فليباكر الغداء، وليبكر العشاء، وليخفف الرِّداء»(١).

الرداء: مفعول به منصوب.

والرداء: الدين مذكر كما في الحديث ومعناه فليخفف الدين، والرداء له عدة معانٍ. فالرداء الذي يرتدى به، مذكر أيضاً، يقال: فلان غَمر الرداء، إذا كان واسع العطاء، قال كثير (الكامل):

غَمرُ الرِداءِ إِذا تَبَسَّمَ ضاحِكاً

غَلِقَت لِضَحكَتِهِ رِقابُ المالِ(٢)

وكذلك أيضاً الرداء الحسن والنضار(٣). قال الشاعر (الطويل):

وهذا ردائي عنده يستعيره

ليسلبني نفسي آمال بن حنظل(٤)

١/ النهاية: لابن الأثير، ٢/٢١٧.

٢/ ديوان كثير عزة: جمع وتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م، ص٢٨٨.

٣/ الأسود بن يعفر: كما في نوادر.

٤/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣ أجزاء): جمال الدين ابن هشام، نشر محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت. ٢/٨٤.

وكذلك أيضاً الرداء: السيف، مذكر. قال متمم بن نويرة (الطويل):

لقدْ كفّنَ المنهالُ تحت ردائهِ ** فتىً غيرَ مِبطانِ العشياتِ أروعا[1]

١٠٤/أ

الشاهد جاء في المثل: (يأكلُ وسْطاً، ويَربِضُ حَجْرة)[2].

حجرة: مفعول به منصوب.

والحجرتان: الناحيتان. قال الشاعر في العبر العسجدية التي تحمل الـــذهب والتِّبر (الوافر):

فَما طافَ العُفاةُ بهِ وَعادوا ** بغَيرِ العَسجَدِيَّةِ وَاللَطيمِ[3]

واللطيم: جمع لطيمة، واللطيمة: العبر التي تحمل المسك.

ويضرب المثل لمن يساعد الناس ما داموا في خيرٍ.

١/ مالك وتميم: ص١٠٦.

٢/ اللسان: مادة (وسط): "يرتعى وسطاً..." معناه يرتعي وسط المرعى، وخياره، ما دام القوم في خبر، فإذا أصابهم سر اعتزالهم وفي مجمع الأمثال: للميداني، ٢/٤١٥؛ "يربض حجراً، ويرتعى وسطاً"، ويروى: "يأكل خضرة ويربض حجرة".

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، بلا عزو.

المبحث الثالث
المجرورات

المجرور بالحرف:

٧/أ

الشاهد قوله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض»(١).

هِرَّة: مجرور بالحرف (في) وتعني السببية. والهر يقع على المذكر والمؤنث، وقد يدخلون الهاء في المؤنث، فيقولون هر وهِرَّة كما في الحديث. لَمْ تدعها تأكل من خشاش الأرض: يعني: مِمَّا يدبُّ على الأرض. والأثبت غي الهرة أنه خالص للمذكر، والأول قاله بعض اللغويين. وقال أبو زيد يقال في جمع الهر: هررة. وفي جمع الهرة: هِررْ(٢). ويقال في جمع الضيْوَن ضياوِن.

والضّيْوَن: السِنَّوْر يقع على المذكر والمؤنث. أنشد يعقوب ابن السكيت (الطويل):

ثَريدٌ كَأَنَّ السَمنَ في حَجَراتِهِ ❊❊ نُجومُ الثُرَيّا أَو عُيونُ الضَياوِنِ(٣)

شبه السمن لشدة صفائه بعيون الضياون لصفائها وزرقتها.

١/ النهاية: لابن الأثير، ٣٣/٢؛ خشاش الأرض: هوامها وحشراتها، وإحداها خشاشة، ويروي خشيش وهو النبت اليابس وليس بصواب.

٢/ اللسان: مادة (هرر) من دون نسبة، وعزاه ابن سيده في المخصص: ٨٤/٨ لأبي عبيد.

٣/ البيت بلا عزو في القلب والإبدال: ص٦٢؛ واللسان: مادة (ضون)، ٢٦٢/١٣؛ وجاء في الحيوان: ٣٢٩/٥.

وقال عنترة في الهر يصف ناقة (الكامل):

وَكَأَنَّما تَنأى بِجانِبِ دَفِّها الـ * * ـوَحشِيِّ مِن هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

هِرٍ جَنيبٍ كُلَّما عَطَفَت لَهُ * * غَضَبى اِتَّقاها بِاليَدَينِ وَبِالفَمِ [(١)]

يقول كأن بهذه الناقة من جدَّها ونشاطها هِراً تحت دفها ينهسها[(٢)] من تلفتها لنشاطها، وتنأى: تبتعد، والدِّف: الجنب، الدَّف، والدُّف بالفتح والضم الذي يُلهى به، والوحشيّ من البهائم: الجانب الأيمن، والأنسى: الجانب الأيسر، والهزج: المصوِّت، يقول إذا هِزج الهرُ هِزجَتِ الناقة لهزجه، وجعله بالعشي؛ لأنه ساعة الفتور والإعياء، يقول: هي أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتر فيه الإبل، فكأنّها من نشاطها يخدشها هِرٌّ تحت جنبها، المؤُوِّم: العظيم القبيح من الرؤوس، يقال: رأس مؤوم ومعدة مؤوَّمة[(٣)]. قال أبو النجم (الرجز):[(٤)]

يَخُضُّ مِن مِعدَتِهِ المُؤَوَّمَهْ * * ما قَد حَوى مِن كِسرَةٍ وَسَلجَمَهْ[(٥)]

يقال في المعْدَة والمعِدة، والسلجم هو ما تخطئ فيه العوام، فيقول بعضهم:

١/ البيتان: ٣٤، ٣٥، من طويلته في الديوان: ص٢٠٢؛ الجمهرة: ص٤٤٦؛ واللسان: مادة (هزج).

٢/ نهشته الحيَّة: عضّتْهُ، والشيء لغة، اللسان: مادة (نهش).

٣/ شرح القصائد: ص٣٢٦.

٤/ أسمه الفضل أبو قدامة العجلي، راجز محسن، قدمه بعض أهل العلم على العجاج، مات في أيام هشام بن عبد الملك، ترجمته في طبقات أبي سلام: ٧٤٥/٢؛ معجم الشعراء: ص١٨٠.

٥/ السلجم: الطويل من الرجال والخيل والنعال، ورأس سلجم: طويل اللحيين، والسلجم نبت وقيل هو ضرب من البقول، اللسان: مادة (سلجم)؛ وفي التهذيب: أي أكول.

سلجم، ويقول بعضهم ثلجم[1]. ويقال للهر.: القطُّ، والقِط يقع على المـــذكر والمؤنث، أمَّا السَّوْر والسِنَّوْرة فقليلان في كلام العرب.

٦/أ

الشاهد جاء في الحديث: «أن جبريل عليه السلام قـال للـنبي ﷺ: لـو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسـه في في فرعـون يعني من حمـــأة البحـــر وطينه»[2].

حال: مجرور بمن.

والحال: حمأة البحر مذكر وكذا الحال من كل شيء مذكر. يقال وضـــع فلان اللبد على حال متن الفرس. قال أمرؤ القيس (الطويل):

كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِبدُ عَن حالِ مَتنِهِ

كَما زَلَّتِ الصَفواءُ بالمُتَنَزَّلِ[3]

ويقال للدراجة التي يتعلم عليها الصبيان المشي حال قال الشاعر[4] (السريع):

ما زال ينمِي جَدهُّ صاعداً ⁕⁕ مذ ولد أن فارقه الحال[5]

١/ شرح القصائد: ص٣٢٦؛ يحضن بالحاء المهملة، وحاضة يحضه جعله حوضاً. وخاض الماء تخوضه: يمشي فيه.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٦.

٣/ البيت الحادي والخمسون من طويلته، الديوان: ص٢٠؛ السجســتاني: ص١٤٦؛ يُنظــر، النهاية: ١/٤٦٤.

٤/ عبد الرحمن بن حسان.

٥/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٦بلا عزو. شعر عبد الرحمن بن حســان: ص٣٤، عن المعاني الكبير: ١/٥٣٤.

أمَّا حال الإنسان فأنثى، وأهل الحجاز يذكرونها وربما قالوا: حالة، بالهاء فأنشد يعقوب[1] (الطويل):

عَلى حالةٍ لَو أن في القَومِ حاتِمٌ ** عَلى جودِهِ لضَنَّ بالماء حاتِمِ[2].

١٠٨/ب

الشاهد الحديث الذي يروى: «اختتن إبراهيم النبي عليه السلام بالقَدُّوم»[3].

القَدُّوم: مجرور بالباء.

والقَدُّوم: اسم موضع[4].

أمَّا القَدُوم التي يُنحت بها فمؤنثة، والعامة تخطيء فيه فتقول القَدَّوم بتشديد الدال وهذا خطأ؛ لأنَّ القَدُّوم بتشديد الدال اسم الموضع الذي اختتن فيه إبراهيم عليه السلام وإنما هي بتخفيف الدال فقال الشاعر (الكامل):

نِعْمَ الفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ ** ويقيمُ وقْتَ صَلاَتِهِ حَمَّادُ
نفخت مَشَافِرَهُ الشمول فأَنْفُهُ ** مِثْلُ الْقَدُومِ يَسُنّها الحدّادُ[5]

١/ للفرزدق.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٥؛ المخصص: ١٤/١٧بلا عزو؛ الجمهرة: ٣٤٧/٣.

٣/ النهاية: لابن الأثير، ٢٧/٤ "وقيل القدوم بالتشديد والتخفيف، قدوم النهار"؛ وفي إصلاح المنطق: ص١٨٣ أنها القدم.

٤/ النهاية: ٢٧/٤؛ يُنظر، الجبال والأمكنة وقيل أنها قرية بالشام، يُنظر، معجم ما استعجم: ١٠٥٢/٣.

٥/ المحاسن والمساوئ: ص٣٥٨ بلا عزو؛ وديوان بشار: ٤٤/٤.

فخفف الدال وأنث. وقال الآخر[1] (مجزوء البسيط):

يا ابْنَةَ عَجْلانَ ما أَصْبَرَنِي ** على خُطُوبٍ كَنَحْتٍ بالقَدُومْ[2]

والعامة أيضاً تخطيء في الجمع، فتقول في القدوم: القداديم وهذا خطأ إنما الصواب قُدم كما قال الأعشى (المتقارب):

أَقامَ بهِ شاهَبورُ الجُنو ** دَ حَولَينِ يَضرِبُ فيهِ القُدُم[3]

وقدوم وقُدم بمنزلة قولهم جَزُور وجُزُر، وصبُور وصُبُر.

المجرور بالإضافة:

١١١/ب

الشاهد قول ﷺ: «ليس في أقل من خمس ذودٍ صدقة»[4].

ذودٍ: مجرور بالإضافة.

والذود، أنثى وهي ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل[5]، ويقال في الجمع أذواد. وقال الشاعر (الوافر):

١/ المرقش الأصغر وأسمه ربيعة بن أبي سفيان، وقيل عمرو بن هرماة وهو عم طرفة الشاعر، أطلق المرقش ذهب إليه لأنه اشعر من الأكبر وأطول عمراً.

٢/ شرح اختيارات المفصل: ١١٠٩/٢.

٣/ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق، محمد محمد صيني، مكتبة الآداب، مطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٤٣؛ اللسان: مادة (قدم).

٤/ صحيح مسلم بشرح النووي: ٥٠/٧؛ النهاية: ١٧/٢؛ واللسان: مادة (ذود)، ١٨٦/٣.

٥/ النهاية في غريب الحديث: ١٧١/٢، بلا نسبة.

فَإِن يَكُ رَبُّ أَذوادٍ بِحِسمى[١]

أَصابوا من لِقائِكَ ما أَصابوا[٢]

وقال أوس بن حجر (الطويل):

فَخُلِّيَ لِلأَذوادِ بَينَ عُوارِضٍ

وَبَينَ عَرانينِ اليَمامَةِ مَرتَعُ[٣]

وقال الآخر[٤] (الطويل):

فإن يك أذوادٌ أصبْن ونسوة

فلن تذهبوا فِرغاً بقتل حبال[٥]

ومثل للعرب"الذود إلى الذود أبلٌ"[٦]. أي القليل يصير إلى القليل فيجتمع فيصير كثيراً. وقول سلامة يعني به إذا انزلوا الثغر فحبسوا له الإبل والخيل وقال الناس أن محسها على دار الحفاظ أدنى لان تعز فترتع فيما تستقبل، وإن ذهبت ألبانها بحبسها.

١/ أرض ببادية الشام، وجعل غربي تبوك؛ معجم البلدان: ٢/٢٥٩؛ وفي اللسان: مادة (حسم)، ١٢/١٣٥؛ أنها أرض ببادية فيها جبال شواهق، لا يكاد القتال يفارقها، وذكر ابن سيده أنها موضع باليمن.

٢/ الزاهر: ١/٥٧٥، ٢/٨٧، بلا عزو.

٣/ الديوان: ص٧٥.

٤/ هو: طليحة بن خويلد الأسدي من بن ثعلبة، أرتد عن الإسلام ثم اسلم وحسن غسلامه.

٥/ البيت من شواهد النحاة من باب كل؛ يُنظر، العين: ٣/١٤٥ فيه؛ المخصص: ١٧/٩.

٦/ المثل من قول أميمة بن الجلاح: "الثمر إلى الثمرة، والذود..." فصل المقال: ص٢٨٢؛ ومعاني الفرَّاء: ١/٢١٨؛ "إن الذود...".

المجرور بالتبعية:

١١٨/ب

الشاهد يروى عن النبي ﷺ: «فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكيء فحلبها»[١].

والشاهد فيه أن بكيء من النعوت التي تدخلها هاء التأنيث؛ لأنها نعت لا حظ للذكر فيه. وبكي: قليلة اللبن، ويقال في الجمع: أنيق أبكاء، يقال: كانت غزيراً فبكؤت، وبكأت بكأً، وقال سلامة بن جندل (البسيط):

يُقالُ مَحبسُها أَدنى لِمَرتَعِها ** وَلَو تَعادى بِبَكْءٍ كُلُّ مَحلوبِ[٢]

وأنشد الفرَّاء (الكامل):

فليأزلن وتبكؤن لقاحه ** ويُعللن صبية بسمار[٣]

وربما مالوا إلى الاستيثاق فقالوا: شاة بكيّة. والسّمار اللبن الممزوج الذي أُكثِر ماءه ومثله السَّجاج والضَّيَّحُ[٤].

١/ مسند أحمد بن حنبل: ١/١٠١. اللسان: مادة (بكا)

٢/ لأبي مكعث الأسدي: تعادى: توالى، البك: قليل اللبن.

٣/ رواية الأصمعي في الإبل:

فليأزلن ويبكأن لبونه ** وليصمتن صبية بسمار

٤/ اللسان: مادة (بكأ).

المبحث الرابع
الجوازم

١٣٢/ب

الشاهد جاء في الحديث: «مَنْ يُشمَّعْ يُشمِّعِ اللهُ به»[١].

يشمع فعل مضارع مجزوم إذ إنّه فعل الشرط، ويشمع الثانية مجزوم على أنه جواب الشرط. والشاهد فيه شموع، من امرأةٌ شموع صفة على زنة فعول وهي للمرأة إذا كانت مزَّاحة، والمشمعة المِزاح. وهي مِمَّا جاء من نعوت المؤنث على مثال فعول.

ومعنى الحديث أنّ من يهزأ بالناس ويحتقرهم يصره إلى حالٍ يُهزأ به فيها. فالجزاء يكون من جنس العمل، وكيفما تُدين تُدان والرسول ﷺ في موضع آخر شبيه بهذا يشير إلى أن من رأى يرائي الله به، ومن سمّع يسمّع الله به.

ولكن استهزاء الناس بالإنسان مشروط أولاً باستهزاء الإنسان بالناس لذلك جاءت جملة الحديث شرطية.

١/ صحيح مسلم: ٢٢٨٩/٤. النهاية: ٥٠١/٢؛ "من يتتبع المشمعة، يُشمع الله به".

الفَصلُ الثَّالِثُ

القضايا النحوية في الشواهد الشعرية

المبحث الأول

المرفوعات

المبحث الثاني

المنصوبات

المبحث الثالث

المجرورات

المبحث الرابع

الجوازم

المبحث الأول
المرفوعات

الفاعل:

٢/ب

الشاهد أنشد الفرَّاء وغيره[١] (الطويل):

وَتَضحَكُ مِنّي شَيخَةٌ عَبشَمِيَّةٌ

كَأَن لَم تَرى[٢] قَبلي أَسيراً يَمانِيا[٣]

شيخه: فاعل مرفوع.

أدخلت الهاء على لفظ الأنثى بناءً على لفظ الذكر فقالوا: شيخٌ، وشيخة، وغلام، وغلامة، ورجل ورجلة.

وعبشمية: منسوبة إلى عبد شمس. ويروى كأنه لَمْ ترى، على خطاب الأنثى، ورواية الفرَّاء، كأن لَمْ ترَ، ممال على الأخبار عنها وهي غائبة.

وأنشد الفرَّاء في إدخال الهاء على لفظ الغلام (الوافر):

١/ لعبد يغوث وقاص القاضي، شاعر جاهلي من شعراء قحطان قالهما حيي أسرته تميم يوم كلاب الثاني وقبله:

أَقولُ وَقَد شَدّوا لِساني بِنِسعَةٍ ٭٭ أَمَعشَرَ تَيمٍ أَطلِقوا عَن لِسانِيا

٢/توجيه أبيات ملغزة الإعراب، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، (ت٣٨٤هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ- ١٩٨٥م، ص٩٩-١٠٠؛ لَمْ يظهر الجزم على الفعل لسكون الياء، وهو سائغ في العربية وله أمثلة شتى في الشعر، يُنظر، معاني الفرَّاء: ٢/١٨٧، ١٨٨.

٣/ الزاهر: ٢/٣١٧؛ ومعاني الفرَّاء: ص٤٤؛ والعين: ١/٦.

ومركضةٍ صريحي أبوها ** **تهان لها الغلامة والغلام(١)

والمِركضة بكسر الميم: السريعة، ويروى ومُركضة بضم الميم، أي: ولدها يتحرك في بطنها، وصريحي منسوب إلى صريح، وهو اسم فحل منجب.

وأنشد الفرَّاء أيضاً (الطويل):

فإنا بحمد الله لا يوه عظمنا ** **وما زدنا إلاَّ غنى وتمامه

فلم أر عاماً كان أكثرها هالكاً ** **ووجه غلامٍ يشترى وغلامه(٢)

وقال الآخر (مجزوء الكامل):

وقيامه متبذلاً ** **متطرَّباً سِنة الغُلامه(٣)

٤/أ

الشاهد أنشد الفرَّاء (الرجز):

قد بكرت شبوة تزبئر ** **تكسو أستها لحماً وتقمطر(٤)

شَبْوة: فاعل مرفوع.

يقال للعقرب الصغيرة الصفراء شبْوة، ويقال لذكر العقارب العُقرُبَان(٥) بضم العين والراء وتخفيف الباء. قال أبو الحسن اللحياني(٦): العقُرَّبان بتشديد

١/ قاله أوس بن غلفاء ويصف فرس، اللسان: ١٢/٤٤٠.

٢/ البيت الثاني فقط في المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٤٤؛ والزاهر: ٢/٣١٧؛ بلا عزو، يشترى: يختار.

٣/ المذكر والمؤنث: للمبرِّد، بلا عزو وفيه (متطلباً) موضع (متطرباً).

٤/ المخصص: ٨/١٠٥.

٥/ الغريب المصنف: ص١٧٤.

٦/ أبو الحسن علي بن حازم، وقيل ابن المبارك، أخذ الكسائي زأبي عمرو الشيباني، والأصمعي وأبي عبيدة، وأخذ عنه أبو عبيدة القاسم بن سلام. له كتاب النوادر ترجمته: مراتب النحويين: ص١٤٤.

الباء من دواب الأرض، يقال: إنه دَخَّال الأذن[1]، ويقال للعقرب الصغيرة الصفراء شبوة، وقيل: شبوة هي العقرب ما كانت، غير مجراة، تزبئرُ: تقشعر وتنتفش، وتقمطرُّ: تعطف ذنبها وتجمع نفسها [2]. الشبوة والشباة لغتان: وهي الصغيرة حين تلدها أمها حتَّى تصير عقرباً تامةً، ويقال للصغير من ولد العقرب الفُصْعُلُ أو القُصْعلُ بالقاف.

أمَّا الشباة فالشوكة التي تضرب بها العقرب وهي الإبرة على التشبيه، والشباة والشوكة اللتان على رأسها الطويلتان. فالزبانيتان: الواحد: زباني. والمعنى: قد بكرت عقرب صغيرة صفراء جريئة كثيرة الحركة، تقشعر وتنفش جلدها تعطف ذنبها وتجمع نفسها جاهزة لِلَّدغ.

٨/ب

الشاهد أنشد عمرو بن العلاء[3] (الوافر):

وَجاءَت جَيأَلٌ وَأَبو بَنيها ** أَحَمُّ المَأقَيينِ بهِ خِماعُ[4]

جيأل: فاعل مرفوع.

والجيال مِمَّا يقع على المذكر والمؤنث، وهو الضبع، يقال: هو جيألٌ ذكر، وهي جيأل أنثى، قال هشام الكرنبائي، قال المنتجع[5]: هذه جيألٌ مقبلة، وقال

١/ المخصص: ١٦/١٠٥.

٢/ اللسان: ١٤/٤٢٠.

٣/ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة بن الحسن الأصفهاني، (ت٤٦٠هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م، ٢/٣٩٩.

٤/ معجم الشعراء: ص٤٤٧؛ ومجمع الأمثال: ٢/٢٠٨ بلا عزو؛ والجمهرة: ٣/٣٥٥.

٥/ المنتجع بن نبهان الأعرابي، من بني نبهان من طيئ، أخذ عنه علماء زمانه، يُنظر، طبقات الزبيدي: ص١٥٧.

أبو الفيض: تسمى الأنثى جيألة، ومن العرب من يجعلها ذكراً فقال رؤبة (الرجز):

يجترهُنّ الجيأل الشرايثُ(١)

فجعله ذكراً. وفي الجيأل ثلاث لغات: الجيأل بالهمز، والجيَّال بتشديد الياء، والجَيَل بتخفيف الياء وفتحها(٢). وأنشد الفرَّاء (الرجز):

بمنخر مثل وجَار الجيَل(٣)

وقال الأصمعي: الضَبَعُ لغة قيس. وتميم تقول: الضبْع بتسكين الباء(٤)، ويقال في أدنى العدد أضبُع. قال سويد بن كراع(٥) (الطويل):

إِذا ما تَعَشّى لَيلَةً مِن أَكيلَةٍ * * حَذاها نُسوراً ضارِياتٍ وَأَضبُعا(٦)

ويقال في جمع الضبعِ جمع كثرة ضِباع، وقال الكرنبائي: أهل الحجاز يجمعون الضباع ضُبعاً(٧) وأنشد للمتنخِّل الهُذلي(٨) (السريع):

١/ ليس في ديوانه. والشرابث: القيح الشديد.

٢/ ذكر الفارس الجيْل بإسكان الياء.

٣/ المخصص: ١٠٩/١٦ بلا عزو.

٤/ لعل التسكين جاء استخفافاً والأصل متحرك كما قالوا في كَبِد وفَخذ ورجل، كَبْد وفخْذ ورِجْل وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم، يُنظر، الكتاب: ٢٥٧/٢.

٥/ هو: من عكل، جاهلي إسلامي، هجا قومه، فاستعدوا عليه عثمان، ترجمته وأخباره في، الشعر والشعراء: ٦٣٥/٢.

٦/ المخصص: ١٠٩/١٦.

٧/ المرجع السابق: ١٠٩/١٦.

٨/ عامر بن عويمر بن عثمان، من لحيان، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء: ٦٥٩/٢-٦٦٢.

مِمّا أَقَضّى وَمَحارُ الفَتى ** لِلضُّبعِ وَالشيبَةِ وَالمَقتَلِ[١]

والضبعان ذكر الضباع، ويقال في جمعه ضباعين. ومِمَّا يقع على الـــذكر والأنثى من الضباع والحضاجر. أنشد أبو عبيدة للحطيئة (مجزوء الكامل):

هَلا غَضِبتَ لِرَحلِ جا ** رِكَ إِذ تُنَبِّذُهُ حَضاجِر[٢]

وقال الكرنبائي: قال أبو عبيد: حضاجِر يقال للذكر والأنثى[٣]. وقال في سجع من العرب: "لَمْ ترع يا حضاجر، كفاك ما تحاذر، ضبارم مخاطر، يرهبـــه القساور"[٤]. قال: وقيل للذكر ذيْخ، وللأنثى ذيخة[٥]. ومِمَّا يسمى به المؤنث من الضِباع العَيْـــثُوم، وجَعارِ بكسر الراء. أنشد الأصمعي (الوافر):

تعلقنا بذمة أم وهب ** وتُوفي بذمَّتها جَعارِ[٦]

ويقال للأنثى من الضباع أم عامر، وأم الهنْبر في لغة بني فزارة فيما ذكـــر أبو عبيدة[٧]. وقال الأموي: من كُناها أمَّ خَنّور[٨]. وقال أبو عبيدة: من كناها أم رِمال، وأم نوفل[١]. قال الشاعر في (الطويل):

١/ ديوان الهذليين: الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٣٠؛ المخصص: ٩٩/٨، ١٠٩/١٦.

٢/ ديوان الحطيئة: بشرح علي السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمات أمـــين طـــه، طبعة١، البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـــ-١٩٥٨م، ص١٦٨؛ الجمهرة: ٣٢٠/٣.

٣/ المخصص: ٧٠/٨؛ لابي عبيد.

٤/ مجمع الأمثال: وهو يقال للذي يرتاع من كل شيء جبناً. الضـــارم: الأســـد الشـــديد، والقساور: الأسْر"ابن السكيت ضرك"، ٢٣٩/١.

٥/ المخصص: ١١٠/١٦.

٦/ المخصص: ١١٠/١٦ بلا عزو.

٧/ الغريب المصنف.

٨/ المخصص: ١١٠/١٦.

١/ نفسه بلا عزو.

أفي السَّلم أنتم عقربٌ ذاتُ إبرةٍ ⁂ وفي الحرب أنتم خامري أم عامر[(١)]

موضع (خامري) جزم على الأمر، و(عامر) منصوبة على النداء، و(أنتم) مرفوع بالكلام الذي بعده.

٩/ب

الشاهد قال الشاعر في الثُّعْلُبان[(٢)] (الطويل):

أَرَبٌ يَبولُ الثُّعلُبانُ بِرَأسِهِ ⁂ لَقَد هانَ مَن بالَت عَلَيهِ الثَّعالِبُ[(٣)]

الثعلبان: فاعل مرفوع.

والثعلب يقع على المذكر والمؤنث، يقال ثعلب ذكر، وثعلب أنثى. فإذا أرادوا الاسم الذي لا يكون إلاَّ للمذكر، قالوا: ثُعْلُبان، كما أن الأفعى والعقرب والضَّبع يقعن على المذكر والمؤنث، فإذا أرادوا ما لا يكون إلاَّ للمذكر قالوا: أفْعوان وعقربان وضِبعان فكذا الحال يقال: ثُعْلُبان. ومنهم من يقول: عقرب وعقربة، وثعلب وثعلبة، ولا يقال في أنثى الضّباع ضَبُعة. وقال أبو عبيدة: يقال للثعلب ثُعَل[(١)]، على مثال جُرَذ. وقال الأصمعي: يقال للذئب السَّمْسَم[(٢)]. قال

١/ "خامري أم عامر" مثل ورد مضمناً أبيات كثيرة، وهو من شواهد النحاة على إضمار الفعل، وقد استشهد به ابن فارس في الصحابي: ص٢٣٤؛ ويقول الشنفري:

فلا تدفِنُوني إن دَفْني محرّمٌ ⁂ عليكم ولكن خامِري أمَّ عامر؛

ويُنظر، المثل في المفضليات: ص١٥٧؛ مجمع الأمثال: ٢٣٨/١؛ والمخصص: ٦٩/٨، ١١٠/١٦.

٢/ المخصص: ١١٠/١٦، ١١١.

٣/ قائله: غاوي بن ظالم، أو ابن عبد العري السُلمي، وقيل لأبي ذر الغفاري، وقيل للعباس بن مرداس، اللسان: مادة (ثعلب).

١/ هو للأنثى كما في اللسان.

٢/ في الوحوش للأصمعي: تحقيق رودلف كايير، فيينا، ١٨٨٨م، ص٢٧؛ "يقال ذئب سمسام

رؤبة (الرجز):

إِلَى أُجُونِ الماءِ داوٍ أَسْدُمُهْ * * فارَطَنِي ذأ لأنه وَسَمْسَمُهْ[١]

وقال الكرنبائي: يقال للثعلب: ثُعالة[٢]، ويقال له أيضاً هجْرس[٣]. وأنشد أبو عبيدة (الرجز):

فهجرسٌ مَسْكَنهُ الفَدافِد[٤]

وأنشد الكرنبائي[٥] (الوافر):

وَأَشباهُ الهَجارِسِ في القِتالِ[٦]

١١/ب

الشاهد قال ابن أحمر (البسيط):

وهو الخفيف اللطيف، وزعم ابن الأعرابي أن السمسم هو الثعلب، اللسان: مادة (ثعلب)".

١/ الديوان: ص١٥٠؛ الوحوش: ص٢٧؛ وفي ما خالف الإنسان فيه البهيم: لقطرب، ص٣٥؛ فرطني، فارطني، فارقني أو سابقني إلى الماء.

٢/ هو للأنثى في اللسان: مادة (ثعل).

٣/ وسمسم أيضاً. وقال الأصمعي: الهجرس في لغة أهل الحجاز: القرد وفي لغة غيرهم: الثعلب؛ الوحوش: ص٢٩.

٤/ المخصص: ٧٥/٨، ١١١/١٦؛ اللسان: مادة (هجرس) بلا عزو؛ رواه المفضل على أنه "قد يوصف به اللئيم".

٥/ لحسان بن ثابت.

٦/ الديوان: عرفات، ١٧٦/١؛ وقبله:

ثَقيفٌ شَرُّ مَن رَكِبَ المَطايا * * وَأَشباهُ الهَجارِسِ في القِتالِ

وهو في أسماء الوحوش: للأصمعي، ص٢٩.

إِن لا تُدارِكهُمُ تُصبِح مَنازِلُهُم * * قَفراً تَبيضُ عَلى أَرجائِها الحُمرُ[١]

الحُمرُ: فاعل مرفوع.

وهو نوع من العصافير واحدها حُمَرَة. وقال أبو عبيدة: يقال هذه حُمَرَة تقدير رُطَبَة والجمع الحُمرَ مخفف. واللُّغة الجُودي: هذه حُمَّرة بتشديد الميم، وهذا حُمر[٢] قال أبو مهوّوِش الأسدي[٣](الكامل):

قد كنتُ أحسبكم أسودَ خفيّةٍ * * فإذا لصافِ تبيضُ فيها الحُمَّرُ[٤]

١٢/أ

الشاهد قال أبو ذُؤيب[٥] (الطويل):

تَنَمّى بِها اليَعسوبُ حَتّى أَقَرَّها * * إِلى مَألَفٍ رَحبِ المَباءَةِ عاسِلِ[١]

اليعسوب: فاعل مرفوع.

١/ شعر عمرو بن أحمر االباهلي: جمع وتحقيق حسين علوان، مطبعة دار الحياة، مطبوعات مجمع اللُّغة العربية، دمشق، د. ت. ص١٠٧، إن لا ...؛ والمخصص: ١٦/١١٤؛

إِن لا تلافهم تُصبِح مَنازِلُهُم * * قَفراً تَبيضُ عَلى أَرجائِها الحُمرُ

٢/ هو مذهب الجوهري، كما في اللسان: مادة (حمر)، ٤/٢١٤؛ وليس في الصحاح.

٣/ هو: ربيعة بن وثاب، وقيل حوط بن رئاب، عن الإصابة، مخضرم، فقد أدرك البنى؛ الخزانة: ص٨٦؛ ولَمْ يجد له البغدادي ترجمة بين الشعراء.

٤/ الوحشيات: (الحماسة الصفري) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق عبد العزيز اليمني، مطبعة دار المعارف: د. ت. ص٢١٨؛ أمالي الغالي: ٢/٢٣٠؛ الصحاح: (حمر)، ٢/٦٣٢؛ اللسان: مادة (حمر).

٥/ هو: خويلد بن خالد الهزلي، جاهلي إسلامي، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية، خرج مع ابن الزبير إلى المغرب في غزاة، فمات هناك، ترجمته في الشعر والشعراء: ٢/٦٣٥-٦٥٨؛ وطبقات ابن سلام: ١/١٣١، ١٣٢.

١/ ديوان الهذليين: ص١٤٢.

واليعسوب يقال للذكر والأنثى من النحل، قال الكرنبائي: يقال لـــذكر النحل يعسُوب، وجمعه يعاسيب.

وعاسل معناه: ذو عسل، ويقال للذكر والأنثى منها أيضاً دَبْرة وجمعهـــا دَبْر، ويقال أيضاً للذكر والأنثى منه: خشرمة، والجمع خَشْرَم.

وقال الشنفري في ذلك (الطويل):

أَو الخَشرَمُ المَبعوثُ حَثحَثَ دَبرَهُ ** مَحابيضُ أَرداهُنَّ سامٍ مُعَسَّلُ[1]

وتنمى بها أي اليعسوب ذكر النحل صعد بأنثاه الملكة حتَّى استقر بها في مكان رحب واسع يمكنها من إنتاج العسل الوفير.

أمَّا قول الشنفري فيشبه صوت الذئاب بسرعة صوت النحـــل المطـــرود بأعواد من بشار عسل النحل من أعالي الشجر.

١٢/ب

الشاهد قال الراجز:

لست أبالي أن يطير العُنْظُبُ ** إذا رأيت[2] عِرسَه تتَقَلَّب[1]

العُنّظب: فاعل مرفوع.

يقال للمذكر من الجراد العُنظب وجمعه عناظب، أمَّا الجرادة فتقع علـــى المذكر والمؤنث والمعنى لست مهتماً بأن يطير ذكر الجراد أو لا يطير إذا كانـــت

١/ ديوان الشنفري: إعداد وتقديم طلال حرب، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٩٦م، ص٥٩.

٢/ ضُبطت في الأصل بفتح التاء للمخاطب.

١/ المخصص: ١١٥/١٦ بلا عزو.

عرسه أي أنثاه تتقلب على الأرض فهو مرتبط بها لا يتخلى عنها وإن طار فحتماً سيعود.

١٣/أ

الشاهد قال المجنون[١] (الطويل):

تَعَلَّقتُ لَيلى وَهيَ ذات موصد ** وَلَم يَبدُ لِلأَترابِ مِن ثَديها حَجمُ
صَغيرَينِ نَرعى البَهمَ يا لَيتَ أَنَّنا ** إِلى اليَومِ لَم نَكبَر وَلَم تَكبَرِ البَهمُ[٢]

البهم في عجز البيت الثاني: فاعل مرفوع.

والبهم جمع واحده بهمة وتقال للذكر والأنثى من أولاد الغنم من المعز والضأن ساعة ولادها، كما يقال لها: السَّخلة. قال أبو عبيدة قال أبو زيد: يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز ذكراً كان الولد أو أنثى: سخلة وجمعها سِخال، ثم هي البهمة للذكر والأنثى وجمعها بهم[٣].

فيقول مجنون ليلي إنه تعلق بحبها وهي صغيرة ولَمْ تبلغ مبلغ النساء كني عن ذلك بقوله: "لَمْ يبد للأتراب من ثديها حجم" وهما صغيران يرعيان أولاد الضان والمعز الصغار يهنآن بحبهما فتمنى أن يصير الحال على ذلك إلى يومه لَمْ يكبرا ولَمْ تكبر البهم ليستديما السعادة والهناء.

١/ هو: قيس بن معاذ وقيل ابن الملوح من بني جعدة بن كعب، لقب بالمجنون لذهاب عقله، لشدة عشقه. كان شاعراً مجيداً. لكن نحل عليه كثير، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء: ٢/٥٦٣-٥٧٣.

٢/ رواية صدر البيت الأول في ديوان مجنون ليلي: جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، د.ت. ص٢٣٨؛ "وهي غر صغيرة"؛ المخصص: ١٦/١١٥؛ "يكبر إليهم" بالياء المثناة من تحت.

٣/ قول أبي عبيدة في الغريب والمصنف: ص٤٢٢؛ المخصص: ١٦/١١٥.

النائب عن الفاعل:

٩٥/أ

الشاهد قال حسان في (الطويل):

وإنَّ ثَوابَ اللَهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ

جِنانٌ مِنَ الفِردَوسِ فيها يُخَلَّدُ[١]

النائب عن الفاعل الضمير المستتر في الفعل (يُخلَّد) المبني للمجهول تقديره (هو) يعود على موحِّد.

والشاهد فيه أن الفردوس يذكر ويؤنث.

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يثيب كل مسلم موحد يشهد إن لا إله إلاَّ الله وأن محمد رسول الله مخلصاً بها قولاً وعملاً يثيبه جنان الفردوس الأعلى ويكون فيها خالداً مخلداً أبداً.

وقول عبد الله بن رواحة (الخفيف):

ثم لا ينزفون عنها ولكن ** تُذهبُ الهمَّ غمهم والغليلا

في جنات الفردوس ليس يخافو ** ن خروجاً منها ولا تحويلا[١]

يترفون: النائب عن الفاعل ضمير الجمع (الواو) في الفعل المبني للمجهول والشاهد فيه كالذي قبله.

يصف الشاعر النعيم المقيم في جنات الفردوس حيث إنهم يتلذذون بشرب

١/ الزاهر: ١/٦٥؛ الديوان: ص٣٣٩؛ لأنَّ جنان بفتح الجيم ليس بسديد؛ اللسان: مادة (فردوس).

١/ الزاهر: ١/٦١٥، وقبله.

خمرها التي لا يُطردون عنها ولا تفعل بهم الأفاعيل كما في هذه الحياة الدنيا بـــل تذهب عنهم الهم والحزن والظمأ وهم على حالتهم تلك لا يخافون أن يُخرجـــوا منها أو يحولون عنها إلى مكان آخر بل يخلدون فيها أبداً.

المبتدأ والخبر:

١- المبتدأ

٩/ب

الشاهد قال أمرؤ القيس (الطويل):

لَهُ أَيطَلا ظَبيٍ وَساقا نَعامَةٍ ** وَإِرخاءُ سِرحانٍ وَتَقريبُ تَتفُلِ[١]

أيطلا: مبتدأ مؤخر مرفوع وشبه الجملة (له) خبر مقدم.

الأيطل: الخاصرة، والسرحان: الذئب، ويقال في جمعه سراحين، وسِراح، وقال الكرنبائي: التَتْفُل جَرْوُ الثعلب، والأنثى تَتْفُلة[٢]. فعلى هذه الرواية الأنثـــى مبنية على لفظ الذكر، والرواية الأولى رواية أبي عبيد عن اليزيدي[١]. وســـاق وإرخاءُ وتقريبُ. مرفوعات معطوفات على المبتدأ (أيْطلا).

وشبه خاصرة فرسه في الضمور بخاصرة الذئب وساقه في الدقة والتكوين بساق النعامة كما شبه عدوه بعدو الذئب وجريه بجري ولد الثعلب.

١/ البيت الستون من معلقته؛ شرح القصائد السبع.

٢/ عزاه صاحب المخصص: ٧٦/٨ لأبي حاتم.

١/ هو: أبو محمد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي، لقب باليزيدي لصحبته بيزيد بن منصور خال المهدي، درس المأمون عليه. وكان شاعراً (ت٢٠٢هـــ) ترجمته في نـــور القـــبس: ٨٠-٨٧.

١٣٨/أ

الشاهد قال الشاعر (الكامل):

وَالأَرضُ مَعقِلُنا وَكانَت أُمَّنا ** فيها مَقابِرُنا وَفيها نولَدُ[(١)]

وقال (الكامل):

وَالأَرضُ نَوَّخَها الإِلَهُ طَروقَةً ** لِلماءِ حَتّى كُلُّ زَندٍ مُسفَدُ[(٢)]

الأرض في البيتين مبتدأ مرفوع على الاستئناف.

قال الأصمعي: سألت عيسى بن عمر عن هذا البيت، فقال: لا أعرفه، وقد سألت عنه فلم أجد أحداً يعرفه. وقال غيرهما: معنى البيت أن الله تعالى جعل الأرض كالأنثى للماء، وجعل الماء كالذكر للأرض، فإذا أمطرت أنبتتْ، ثم قال: وهكذا كل شيء حتَّى الزنودُ، فإنّ أعلى الزندين ذكر، والأسفل أنثى، والنارُ لهما كالولد، ومسفد معناه: مَنْكح. ومعنى توفها: ذَلّلها. وقال الشاعر أيضاً، يعني الأرض مؤنثة (البسيط):

مِنها خُلِقنا وَكانَت أُمُنا خُلِقَت ** وَنَحنُ أَبناؤُها لَو أَنَنا شُكُرُ

هِيَ القَرارُ فَما نَبغي بها بَدَلا ** ما أَرحَمَ الأَرضَ إِلاّ أَنَّنا كُفُرُ[(١)]

ويقال في جمع الأرض: أرضون، ويجوز في القياس أرضان، ولَمْ يُسمع، وقال أبو زيد: سمعت العرب تقول في جمع الأرض: آراض وأروض[(٢)].

١/ البيت لأمية بن أبي الصلت، ديوانه: ص١٥٦؛ وضعه الدكتور عبد الحفيظ السطي عن الحيوان: ٣٦٣/٣، ص٥٦٦.

٢/ البيت لأمية أيضاً في ديوانه: ص٢٥٦؛ يُنظر، تخريجه ص٥٦٦.

١/ البيتان لأمية بن أبي الصلت، ديوانه عن الحيوان: ٣٦٤/٣.

٢/ اللسان: مادة (أرض): والجمع آراض، أروض، وأرضون، وجمعه أبو الخطاب الأخفش الأكبر أرضُ، يُنظر، الكتاب: ١٩٩/٢؛ وفي المذكر والمؤنث: السجستاني: ص١٧٧،

٣٩/أ

الشاهد أنشد أبو العباس [١] (البسيط):

فَالشَمسُ كاسِفَةٌ لَيسَت بِطالِعَةٍ ** تَبكي عَلَيكَ نُجومَ اللَيلِ وَالقَمَرا[٢]

والشمس: مبتدأ مرفوع على الأستئناف.

والشمس على معنيين: الشمس الطالعة مؤنثة كما في البيت، والشمس ضَربٌ من الحلي مذكرألا أن رؤبة بن العجاج خالف مذهب تأنيث الشمس حيث ذكرها فقال (الرجز):

وَالشَمسُ قَد كادَت تَكونُ دَنَفا[٣]

وقال في (الرجز):

يومين غيمين ويوماً شمساً ** نجمين بالسعد ونجماً نحساً[١]

٥٩/أ

الشاهد قول ذي الرُمة (الطويل):

لَها أُذُنٌ حَشرٌ وَذِفرى أَسيلَةٌ ** وَخَدٌ كَمِرآةِ الغَريبَةِ أَسجَحُ[٢]

أذنٌ: مبتدأ مرفوع.

وسمعت أبا زيد يقول في الجمع عن العرب: أراضُ.

١/ لجرير.

٢/ الديوان: ٢/٧٣٦؛ (الشمس) وهو في معاني القرآن: للأخفش، ق١١٧أ؛ وقد رواه البصريون: الشمس طالعة ليست بكاسفة. وروي أيضاً: (يبكي) بالياء والمثناة من تحت؛ يُنظر، الجليس الصالح: ق٢أ.

٣/ لَمْ أهتد إلى قائله أو مظانه.

١/ القول في اللسان: مادة (دنى)، ٩/١٠٧.

٢/ الديوان: ٢/١٢١٧؛ المخصص: ١٧/٣٣؛ واللسان: مادة (حشر).

ويقال: أذن حشرٌ، وأذنان حَشْر، وآذان حشر، إذا كانت دقيقة ملتزقة بالرأس.ومعنى البيت لها أذن حشراً دقيقة ملتزقة بالرأس. وذفري أسيلة وشحمة الأذن منبسطة ساهلة، وخد أملس ناعماً مثل مرآة الغريبة الملساء. قال الراعي (المتقارب):

وَأُذنانِ حَشرٌ إِذا أُفرِعَت * * شُرافِيَّتانِ إِذا تَنظُرُ[1]

أفزعتْ: رُفعَت، وروى ابن الأعرابي[2]: أفزعت، أي: حُملت على الفزع. وقوله: وأذنان حشر أي: دقيقتان ملتزقتان بالرأس فإذا أفزعت وخيفت فهما مرتفعتان تنظر إليهما عند الخوف والفزع. وقوله شُرافيَّتان، معناه: مرتفعتان، وربما قالوا: أذن حشرة، فزادوا الهاء، والاختيار أذن حشر بغير الهاء. قال النميري[3] في إدخال الهاء (المتقارب):

لها أُذن حَشرَة مَشرَة * * كَإِعليطِ مَرخٍ[1] إِذا ما صَفِر[2]

لها أذن حشر أي: رقيقة كوعاء ثمر المرخ إذا ما صفر وأوشك أن ينضج وهذا التشبيه في دقة الأذن. والحشر: مصدر حشر قذذ السهم حشراً إذا ألصق قذذها[3]، فهو بمنزلة صَوْم وفِطْرٍ وحُمْرٍ، في ترك التثنية والجمع والتأنيث.

ويقال: سهمُ حشر إذا كان رقيقاً[4]. قال ابن أحمر (البسيط):

١/ المخصص: ٣٤/١٧.

٢/ نسبه صاحب المخصص: ٣٤/١٧، إلى ابن الأنباري.

٣/ المخصص: ٣٤/١٧، النميري.

١/ وعاء ثمر المرخ، هو يشبه تمر الباقلي الرطب.

٢/ البيت للنمر بن تولب، كما في اللسان: مادة (حشر).

٣/ المخصص: ٣٤/١٧ "قذذها".

٤/ العبارة من: "ويقال أذن حشر" إلى هنا في المخصص: ٣٤/١٧.

أَهوى لَها مِشقَصاً حَشراً فَشَبرَقَها

وَكُنتُ أَدعو قَذاها الإِثمِدَ القَرِدا(١)

وكأنه سُمِّي بالمصدر، فلم يؤنث.

والمعنى أسقف لها نصلاً عريضاً رقيقاً فقطعها حادةٌ سنينةٌ يشبه الجوهر المصقول.

٦٠/أ

الشاهد قول طرفة (الطويل):

وَوَجهٌ كَأَنَّ الشَمسَ حَلَّت رِداءَها

عَلَيهِ نَقِيُّ اللَونِ لَم يَتَخَدَّدِ(٢)

وجه: مرفوع للابتداء والاستئناف.

ويقال في جمعه:أوجه ووجوه وتجعل الواو همزة، لانضمامها فيقال: أجوه فالوجه مِمَّا يذكر من الإنسان ولا يؤنث، والمعنى: يصف الشاعر وجه المحبوب أن وجهها إذا قابلته "كأن الشمس ألقت قناعها عليه" وهذا مثل: ويعني حسنها وبهجتها وقوله "نقي اللون": صافي اللون يخالطه اصفرار ولا شيء يشينه، لَمْ يتخدد أي لَمْ يصبه اضطراب أو خلل.

١/ شعر عمر ابن احمر الباهلي: ص٤٩؛ والمشقص: نصل عريض، وشبرقها: قطعها.

٢/ ديوان طرفة مع شرح الأعلم الشنتمري، نشر مكي سلكون، مطبعة طرند سالون، ١٩٠٠-٩؛ البيت العاشر من طويلته. الديوان: ص٩؛ شرح القصائد السبع: ص١٤٦؛ شرح القصائد السبع: ٢١٩/١؛ وفي الأصل يتجدد بالجيم والتصحيح من هذه المصادر.

٢- الخبر

٦٢/أ

الشاهد قول عبيد بن الأبرص (مخلّع البسيط):

يَدِبُّ مِن حِسِّها دَبيباً[(١)] * * وَالعَينُ حِملاقُها مَقلوبُ[(٢)]

العين: مبتدأ، وحملاقها: مبتدأ ثانٍ ومقلوب خبرها والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والحملاق: مذكر ويقال في جمعه حماليق، والحماليق باطن الأجفان التي تراها مُحمرة إذا قلبتْ العينُ للكحل.

٦٢/ب

الشاهد إنشاد عبد الله بن السيب (الطويل):

وعينٍ لنا من ذكرِ صعبةَ واكفٍ * * إذا غاضها كانتْ وشيكاً جُمومها

تنامُ قريراتُ العيونِ وبينها * * وبينَ حجاجَيْها قذىً لا يريمُها[(١)]

وبين حجاجيها شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

والحجاج مذكر، وهو العظم المشرف على غار العين، وتثنيته حِجاجان، وجمعه أحِجة. وقال رؤوبة (الرجز):

دَعْنِي فَقَدْ يُقْرِعُ للأَضَزِّ * * صَكِّي حِجَاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي[(٢)]

١/ في الأصل: حسيسها، ولا يستقيم به الوزن، والتقويم من خلق الإنسان لثابت: ص١٠٩.

٢/ شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، ص٤٦٢؛ الديوان: ص١٩.

١/ البيتان في الزاهر: ٢/٢٦٧، ٣٥١؛ والثاني فقط في شرح القصائد السبع بلا عزو.

٢/ ديوانه: ص٦٣، ٦٤؛ والأول في خلق الإنسان للأصمعي: ص١٦٥؛ يُنظر، الزاهر: ٢/٣٥٠، ٣٥١.

يُقرع معناه: يرفع رأسه، وانبهز: الدفع الشديد، والأضزَّ: الملتزق الأسنان وهو ها هنا المانع ما عنده.

٧٧/أ

الشاهد بيت أوس بن مَفراء [١] (الرجز):

فَالشِعرُ صَعبٌ وَطَويلٌ سُلمه ** إِذا اِرتَقى فيهِ الَّذي لا يَعلَمُه
زَلَّت بِهِ إِلى الحَضيضِ قَدَمُه ** يُريدُ أَن يُعرِبَهُ فَيُعجِمُه [٢]

سُلَّمُه: خبر مرفوع.

البيت من شواهد سيبويه استشهد به على أن الفاء ترد للاستئناف (فيعجمه) أي: هو يعجمه قال الأعلم: الشاهد فيه فيعجمه لأنَّ المعنى فإذا هو يعجمه، ولا يجوز نصبه على أن لفساد المعنى، لأنه لا يريد إعجامه. وهذا البيت من وصية الحطيئة المشهورة. روي أن لَمَّا حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا: يا أبا مليكه أوصِ: فقال: ويلٌ للشعر من رواية السوء، فقالوا: أوصِ يرحمك الله. قال من الذي يقول (الطويل):

إِذا أَنبَضَ الرامونَ عَنها تَرَنَّمَت ** تَرَنُّمَ ثَكلى أَوجَعَتها الجَنائِزُ

قالوا: الشّماخ، قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب، قالوا: ويحك؟ ما هذه وصية، قال: أبلغوا أهل ضابئ أنه أشعر العرب حيث يقول:

قالوا: الشماخ؛ قال: أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب؛ قالوا: ويحك! أهذه

١/ هو: من بني ربيعة من قريع بن عوف بن كعب بن سعد، مخضرم شهد الفتوح، مات على عهد معاوية، هاجي النابغة الجعدي، ترجمته في الشعر والشعراء: ٦٨٧/٢.

٢/ الرجز للحطيئة في الديوان: ص٢٣٩.

وصيَّة؟ أوص بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل ضابِئٍ أنه شاعرٌ حيث يقول (الطويل):

لكل جديدٌ لذةٌ غير أنني ** ** رأيت جديد الموت غير لذيذ

قالوا: أوص ويحك بما ينفعك! قال: أبلغوا أهل امرىء القيس أنه أشعر العرب حيث يقول (الطويل):

فيا لك من ليلٍ كأن نجومه ** ** بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا: اتق الله ودع عنك هذا؛ قال: أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول (الطويل):

يغشون حتى ما تهر كلابهم ** ** لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا: هذا لا يغني عنك شيئاً، فقل غير ما أنت فيه؛ فقال (الرجز):

الشعر صعبٌ وطويلٌ سلمه ** ** إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

قالوا: وقد استشهد بهذا البيت في تذكير السُلَّم، قال الفرَّاء: هو ذكر واحتج بقول الله جل ثناؤه قال: ﴿أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِ﴾[1]. ولقد سمعت بيتاً في تأنيثه قال: سمعت أبا سعيد الفاخري[2]. ينشد قول الشاعر (الطويل):

لنا سُلّم في المجد لا يرتقونها ** ** وليس لهم في سورة المجد سُلِّم[3]

ويرى الباحث أنها مِمَّا يذكر وتؤنث فدليل التذكير الآية الكريمة السابقة ودليل التأنيث هذا البيت الذي أنشده الفاخري.

١/ سورة الطور: الآية (٣٨).

٢/ محمد هبيرة أخذ عن سلمة بن عاصم وغيره، وعنه عمرو ابن أحمد العسكري وغيره، الأنباه: ٢٨٨/٣؛ تاريخ بغداد: ٣٧٠/٣.

٣/ المخصص: ٦/١٧ بلا عزو.

الشاهد ما أنشده الأصمعي من قول الهزلي [١] (الطويل):

يُرى ناصِحاً فيما بَدا وَإذا خَلا

فَذلِكَ سِكّينُ عَلى الحَلقِ حاذِقُ[٢]

سِكّينُ: مبتدأ مرفوع.

والسكين قال السجستاني: هو مذكر، قال: وسالت أبا زيد الأنصاري والأصمعي وغيرهما مِمَّن أدركنا فكلهم يذكره وينكر التأنيث[٣].

وقال أبو هِفَّان: قال لي أبو عمر الجرمي في تذكير حاذق: هذا كما تقوله سفرة قاطع وحاذق، وامرأة حائض وعاقر[١]. قال أبو بكر: وهذا عندي ليس بمترلة ذلك؛ لأنَّ الحيض لا يكون إلاَّ للنساء والحذق يكون للمذكر والمؤنث فلا بد فيه من الهاء إذا وصف به المؤنث، وهذا البيت يدلُّ على تذكير السكين. ويرى الباحث الحق مع أبي بكر في تذكير السكين وقد قال تعالى في تذكيره: ﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾[٢].

وقد يؤنث إلاَّ أن الغالب عليه التذكير. وقال الفرَّاء: السكين ذكر، وقد أُنثت وأنشد في التأنيث (الوافر):

١/ المذكر والمؤنث: السجستاني، ص١٦٨.

٢/ البيت لأبي ذؤيب ديوان الهذليين: ١/١٥١؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦٨؛ والمخصص: ١٧/١٦؛ واللسان: مادة (سكن).

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦٨.

١/ الجليس الصالح: للسجستاني، ق١٤٧.

٢/ سورة يوسف: الآية (٣١).

فعيث[1] في السنام غداة قر ⁂ بسكين موثقة النصاب[2]

وأنشد في التأنيث أيضاً في (الطويل):

إذا أعرضت منها عناق رأيته ⁂ بسكينه من حولها يتلهف

يلوذ بها عن عينها لا يروعها ⁂ كأنه عن حوبائها الموت يصرف [3]

١١٥/ب

الشاهد قال الفرَّاء أنشدني المُفَضَّلُ[4] (الطويل):

وَهُم أَهِلاتٌ حَولَ قَيسِ بنِ عاصِمٍ

إِذا أَدلَجوا بِاللَيلِ يَدعونَ كَوثَرا[1]

أهلات: خبر مرفوع.

فيقال: أهلة وأهلته بالهاء وبغيرها، وجمع الأهلة أهلات وقال الفرَّاء أنشدني المفضل أيضاً (الطويل):

وَأَهلَةِ وُدٍّ قَد تَبَرَّيتُ[2] وُدَّهُم

وَأَبلَيتُهُم في الحَمدِ جهدي وَنائِلي[3]

١/ فعيث: فأفسد وأثر.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٧؛ السجستاني: ص١٦٨ بلا عزو.

٣/ البيتان الأول فقط في ديوانه: ص١٣٦؛ وهما في المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٧؛ والجليس ق٤٧/ب بلا عزو.

٤/ لأبي طمحان القيني، كما في اللسان: مادة (أهل).

١/ للمخبل السعدي، كما في اللسان: مادة (أهل).

٢/ تعرضت له، ومثله انبريت.

٣/ المذكر والمؤنث: ص٣٤؛ المخصص: ٢١٩/١٢، ٤/١٤، ١٨٧/١٦ بلا عزو؛ ٢١٧/١.

والمعنى وأهل ودٍ وصلة تعرضت لمعروفهم واختبرتهم في الحمد والمعروف جودي وكرمي.

وقال السجستاني: قال أبو زيد: يقال هي الجرة وهو الجر[١]. وفي الحديث «نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرة»[٢]. وهي السلّة وهو السَلّ. وهي الكوة وهو الكوّ. وهي الخفّة وهو الخفَّ. وهي القمْطَرة وهو القَمْطر[٣].

١١٩/أ

الشاهد أنشد أبو الحسن بن البراء (الكامل):

اِقرَأ عَلى الوَشلِ[١] السَلامَ وَقُل لَهُ ** كُلُّ المَشارِبِ مُذ فُقدت ذَميمُ[٢]

ذميم: خبر مرفوع.

هذا مِمَّا جاء على فعيل بمعنى مفعول أي: ذميم بمعنى: مذمومة، فيقال: امرأة ذميم أي: مذمومة.

قال أبو زيد: يقال: قدرُ ذميم للتي قد ذُمَّت بالطحال، أي: طُليت به. ونار سعير وامرأة لعين شتيم. ونعجة ذبيح ونطيح. ويقولون في الجمع: ذبحى وذبايح ونطائح ونطحى. وربما مالوا إلى الاستيثاق فأدخلوا الهاء فقالوا: نعجة

١/ المذكر والمؤنث: ق١٨.

٢/ صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، ١٥٧٢/٣، حديث (١٩٨٠) عن أنس بن مالك بلفظه.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٨٠.

١/ الوشل: الماء القليل. وهنا كناية عن المرأة؛ اللسان: مادة (وشل).

٢/ البيت لأبي القمقام الأسدي: اللسان: مادة (وشل)؛ أمالي الغالي: ١٤١/١.

ذبيحة ونطيحة، وقول الشاعر أقرأ على الوشل السلام يعني: إبلاغ التحية لمحبوبته التي كني عنها بالوشل وقال لها أخبرها أن كل المشارب بعد أن فقدها فهي قبيحة أي: أنه هجر الحب وترك سبيله بعد فقده لها.

١٣٢/أ

الشاهد قول الشاعر (الوافر):

ألا تحيون من تكبير قوم * * لِعلاّت وأُمُّكمُ رقوب[١].

رقوب:خبر مرفوع.

والمرأة الرقوب هي التي لا يعيش لها ولد.

والمعنى: ألا تستحيون من تعظيم قومكم وتكبيرهم وكيف يكون هذا وأمكم رقوب لا يعيش لها ولد فلا يستقيم هذا.

خبر إنّ وأخواتها:

١٥٤/ب

الشاهد قول أبي عبيدة لعنترة (الطويل):

وإنّي لصبٌ بالخليل إذا بَدَتْ * * مودّتهُ صَرَّامةٌ إن تصَرَّما[١]

لصبٌ: خبر إن مرفوع.

ورجل صرام، وصرّامة من الصّرم وقوله إني لصب بالخليل أي: محب وصال المودة للخليل والصديق إذا ظهرت مودته وقطاع لهذه الصلة إذا قطع

١/ لَمْ أهتد لقائله.

١/ ليس في ديوان عنترة.

الخليل تلك الصلةوالمودة. وقد قال لبيد بن ربيعة في هذا المعنى:

وَاحبُ المُجامِلَ بالجَزيلِ وَصَرمُهُ ** باقٍ إذا ضَالَعَت أو زاغَ قِوامُها(١)

والمعنى: واعط المجامل والصديق بالمودة أجزل له العطاء فإذا أعوجت فلا تستعجل قطعها وليكن صرمها باق عندك فلا تعجل بقطعه.

١٥٥/ب

الشاهد قول الشاعر في (الوافر):

أغرك إنني رجل دميم ** دحيدحة وأنك عيطموس(٢)

عيطموس: خبر إن مرفوع.

والعيطموس الحسنة. ويقال هي الطويلة. قال أبو عمرو: يقال: رجل دُحيدحة المُلذر الخَلْق، وأُخذ من الدَّحداح يقول: أغرك: أي: أأطمعك في أني رجل قبيح المنظر ملذر الخلق شائن الهيئة وأنك فتاة حسناء.

١٩٦/ب

الشاهد قول ذي الرمة يصف عيون الإبل أنها غارت من طول السفر (الطويل):

عَلى حِميَرِيّاتٍ كَأَنَّ عُيونَها ** ذِمامُ الرَكايا أَنكَزَتها المَواتِحُ(١)

١/ للبيد بن ربيعة.

٢/ البيت في الذخائر والبصائر: لأبو حيان التوحيدي، ج٦؛ مقاييس اللُّغة: (٦ أجزاء)، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، د.ت. (روح)، ٢٦٦/٢؛ واللسان: مادة (دح)، ٤٣٤/٢ وفيه ...جليد ....عيطموس.

١/ الديوان: ٨٦٦/٢؛ يُنظر، المخصص: ١٦١/١٦؛ اللسان: مادة (ذم)، ٢٢٠/١٢؛ والحميريات: إبل نسبها إلى حمير.

ذمام: خبر كان مرفوع.

قال الأصمعي: يقال: هذه بئر ذمَّة، وجمعها ذِمام، إذا كانت قليلة المـــاء. وقوله: أنكرها، معناه: أنفدت ماءها[1]. والمواتح: المستقون، واحدهم ماتح وجاء في الحديث أن النبي ﷺ: «**أتى على بئر دمَّة**»[2]. أي: بئر قليلة الماء.

المعنى: يصف الشاعر عيون الإبل الحميرية وقد غارت من طول الســفر كأنها آبار غائضة قليلة الماء أنفدها المستقون منها.

١١/ب

الشاهد قول الشاعر[1] (الطويل):

فلو أنها عصفورة لحسبتها ** مسومة تدعو عبيدا وأزنما[2]

عصفورة: خبر إن مرفوع.

ويقال للذكر من العصافير عصفور وللأنثى عصفورة.

أي: لو أن عصفورة طارت لحسبتها من جنبك خيلاً معلمة، تدعو عبيداً وأزنما أي شعرهم، يا عبيد أزنم، أي: جبان، ونحو منه قـــول الله عـــز وجـــل: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾[3].

١/ المخصص: ١٦/ ١٦١.

٢/ لَمْ أهتدِ إليه.

١/ هو: العوام بن شَوْذب، كما في المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة، ط١، حيدر أباد، ١٩٤٩م، ٢/ ٩٢٧؛ من أبيات يهجو بها بساط بن قيس يصفه بالجبن.

٢/ تأويل مشكل القرآن: ص٨؛ معجم الشعراء: ص١٦٣.

٣/ سورة المنافقون: الآية (٤).

١٢/ب

الشاهد قول حسان رحمه الله (المتقارب):

وَأُمُّكَ سَوداءُ مَودونَةٌ[(١)] ** كَأَنَّ أَنامِلَها الحُنظُبُ[(٢)]

الحُنظُبُ: خبر كان مرفوع.

والحنظب ذكر من الخنافس فيه طول، والجمع حناظب، كما يقال للذكر من الخنافس: خُنفُس، وللأنثى: خُنْفُساء، وقال الكرنبائي: قال أبو زيد: قال العُقيليّون: هذا خُنْفُس ذكر للواحد، والخُنْفُس للكثير[(١)]. وقال أيضاً: قال يونس: بنو أسد يقولون للخُنْفُساء خُنْفُسة. وأخبرني أبي قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد قال أخبرني أبو توبة[(٢)]، عن الكسائي قال: يقال: رأيتُ خُنفساء على خُنفسة.

الشاهد إنشاد أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء للأعشى (الطويل):

يا جارتي ببيتي إنك طالقهْ ** كذاك أمورُ الناس غادٍ وطارقهْ[(٣)]

١/ في الأصل موذونة بالذال المعجمة، والتصويب من الديوان؛ والمخصص: ١١٥/١٦.

٢/ الديوان: ص٣٧١؛ رواية البرقوقي، ص٦١؛ واللسان: مادة (حنظب)، سوداء نوبية وهو الثاني في قصيدة أولها:

أبوك أبوك وأنت ابنه ** فبئس البُني وبئس الأب

في الديوان: (عرفات)، الحنظَب: بفتح الظاء.

١/ المخصص: ١١٦/٨؛ من دون نسبة. وقال أبو عمرو هو الخنفس للذكر من الخنافس،؛ اللسان: مادة (خنفس)، وقيل للأنثى الخنفساء؛ المخصص: ١١٦/٨؛ وأنكره أبو حاتم اللسان: مادة (خنفس).

٢/ ميمون بن حفص أحد رواة اللُّغة والأدب، حدث عن الكسائي، وعنه محمد بن الجهم السمري، ثقة، قرنه أبو بكر الأنباري في الرواية بالأموي، ترجمته في الأنباه: ٣٣٨/٣.

٣/ الديوان: ص٢٦٣؛ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٣؛ (أيا).؛ وفي التهذيب (المستدرك):

طالقه: خبر مرفوع.

الشاهد قد بنى الدائم على المستقبل فقيل هند حائضة، وجُمْلٌ طالقه، على معنى تحيض وتطلق، وقال السجستاني: حدثني الأصمعي، قال: أنشدنيه أعرابي من شق اليمامة بغير هاء: بيتي فإنك طالق: جعله بيتاً غير مصرع. وأراد أنك قد طلقت(١)، وكذلك أمور الناس غادٍ وطارقه أي: متقلبة لا تدوم على حالة واحدة.

اسم كان وأخواتها:

٢٢/ب

الشاهد قول بعض الشعراء لسعد بن أبي وقاص (الطويل):

فَأُبْنَا وَقَدْ آمَتْ نساءٌ كثيرةٌ

ونِسْوَانُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهنَّ أَيِّمُ(١)

أَيِّمُ: اسم ليس مرفوع.والشاهد أنه لَمْ تدخل الهاء في نعت الأنثى، لأنَّ الغالب على هذا الوصف أن يكون للمؤنث. وقوله أبنا أي: رجعنا من المعركة وقد آمت نساء كثيرة أي: فقدن أزواجهن بالاستشهاد فأصبحن بلا أزواج أمَّا نساء سعد بن أبي وقاص فلم يفقدن زوجهن الذي عاد منتصراً سالماً. قال

ص٢٥٦ (جارتا).

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١١٧، ١١٨: (وقال الأصمعي أنشدني أعرابي من شق اليمن بغير هاء يا جارتي ببيتي إنك طالق، فجعله بيتاً بغير مصرع، وأراد إنك قد طلقت).

١/ الجليس الصالح الكافي: ق ص٦٤ بلا عزو؛ وأنشده الأنباري في الزاهر: ٢٦٦/١؛ والأضداد بلا عزو.

أبو عبيدة: يقال امرأة أيِّـــم وأيِّـــمة[1] وأنشد (الطويل):

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ** بِوادي القُرَى إنِّي إذاً لَسعِيدُ

وهَلَ أَلْقَيَنْ سُعْدَى بِه وهْيَ أَيِّمٌ ** وَمَا رثَّ مِنْ حَبْلِ الوِصالِ جَدِيدُ[2]

يقول جميل بثينة: ألا ليت شعري يتمنى أن يبيت ليلة واحدة بوادي القرى مكان التقائه بالمحبوبة فإذا تمكن من ذلك فإنه إذاً سعيد، أو يلتقي بها وقد مات زوجها عنها ليتجدد حبل الوصال والحب الذي قدم وبُلي.

٤٢/ب

الشاهد قول الأنصاري (المسرح):

أضحتْ كراعُ[1] الغميم موحشةً

بعد الذي قد قضى، من الحقب

كراع: اسم أضحى مرفوع.

والمعنى أصبح منزل المحبوبة وأهلها عبس من الغميم موحشة لَمْ تسكن بعد رحيلهم وبعد الذي قد قضى عليهم من جور الزمان وعوادي الأيام والحقب فهو يأسى لحالها، والكراع على وجهين[2]:

١/ مجاز القرآن: لأبي عبيدة، ٦٥/٢؛ ويقال: رجل أيم، وامرأة أيمة، وأيم أيضاً.

٢/ ديوان جميل بثينة: تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، د. ت. ص٦٥؛ رواية صدر البيت الثاني: **وهَلَ أَلْقَيَنْ سُعْدَى من الدهر مرة.**

١/ كراع: منزل من منازل عبس، والغميم: موضع بالحجاز، ينسب كراع إليه؛ يُنظر، معجم ما استعجم: ١٠٠٦/٣، ١١٢٢/٤.

٢/ يُنظر، المأثور: ص٩؛ وفي ٤٤ أوجه.

الكراع من الإنسان والدابة مؤنثة، وبعض العرب يذكرها، والكراع من الحَرَّة: ما سال منها فتقدم، مؤنثة، كما في البيت السابق، وقال آخر[1] (المتقارب):

فَظَلَّت تَكوسُ عَلى أَكرُعٍ ** ثَلاثٍ وَكانَ لَها أَربَعُ[2]

كذلك الكراع من السلاح مؤنثة.

٩٩/أ

الشاهد قول الشاعر[1] (البسيط):

زَوجَةُ أَشمَطَ مَرهوبٍ بَوادِرُهُ ** قَد صارَ في رَأسِهِ التَخويصُ[2] وَالنَزَعُ[3]

التَخويصُ: اسم صار مرفوع، والترع معطوف عليه فهو مرفوع مثله.

والشاهد أُتي بكلمة زوجة مقرونة بالتاء وهي لغة أهل نجد.

قال السجستاني: فلانة زوجة فلان لغة أهل نجد[4]. قال: صار أهل الحرمين يتكلمون بها يقولون: هذه زوجتك[5]. وأنشدوا (الطويل):

١/ اللسان: مادة (كرع) للخنساء؛ وفي كوس لعمرة بنت الخنساء؛ وأخت العباس بن مرداس.

٢/ البيت في الجمهرة: ٤٨/٣ غير منسوب؛ رواية اللسان في الموضعين "ثلاث"، "وغادرت أخرى خطيباً".

١/ الأخطل.

٢/ في الهامش: خوَّص الشيب رأسه، أختلط السواد بالبياض.

٣/ اللسان: مادة (خوص)، ٣٤/٧؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق١٤٨؛ رواية الديوان: ص٣٦؛ قد كان والبوادر: جمع بادرة، وهو ما يسبق من الحدة والغضب، والترع انحسار الشعر من جانبي الجبهة؛ يُنظر، الهامش.

٤/ أي: لغة تميم، وقد أباها الأصمعي، قال: زوج لا غير. اللسان: مادة (زوج)، وجعلها الفيروز أبادي لغة رديئة؛ بصائر ذوي التمييز: ١٤٢/٢.

٥/ في المذكر والمؤنث: ص١١٤ "ويقال للرجل زوج وللمرأة زوج ... ومن أهل الحجاز من يقول الزوجة للمرأة وفلانة زوجة فلان".

أَذو زَوجَةٍ بِالمِصرِ أَم ذو خُصومَةٍ ** أَراكَ لَها بِالبَصرَةِ العامَ ثاويا[1]

وقال الراجز:

مِن مَنزلي قَد أخرجَتنِي زَوجَتِي ** تَهِرُّ في وَجهِي هَريرَ الكَلبَةِ[2]

١٠٦/ب

الشاهد قول الشاعر (الرمل):

وإذا الضيفُ أتانا طارقاً ** كان بعد النار للضيفِ أَنُرْ[1]

أنر: اسم كان مرفوع.

أراد أن للضيف إذا جاءهم بليل طارقاً بعد أن انطفأت نارهم فإنهم يوقدونها مرة ثانية، وإنما هي أنور أي نيراناً وليست ناراً واحدة.

أنر جمع قلة وقد احتج به أبو عمرو الشيباني بضم النون، وأنها: "أَنْؤر، وأَنْوُر" بالهمز وغير الهمز والعِلَّة في هذا، أنهم ألقوْا ضمة الهمزة التي في "أَنْؤُر" على النون، وأسقطوا الهمزة. وقال الفرَّاء يجوز أن يقال في جمع النار: نُوْر، كما يقال: ساق وسُوْق وأنشد لحاتم في هذا الجمع (الطويل):

شَهِدتُ وَدعوانا أُمَيمَةُ أَنّا ** بَنو الحَربِ نَصلاها إِذا اِشتَدَّ نورُها[2]

ومعنى البيت أن الشاعر يفتخر ويعتز بشجاعتهم عند الحرب أو القتال

١/ لذي الرُمة كما في مجالس العلماء: ص١٩٥؛ وهو في الديوان: ١٣١١/٢.

٢/ مجالس العلماء: ص١٩٦؛ والمخصص: ٣٤/١٧ بلا عزو.

١/ لَمْ اهتد لقائله أو مظانه.

٢/ في الأصل: (أنور، وأنؤر)، قدمت وأخرت للسياق.

بأنهم يحمون حريمهم ويحمون زمارهم فيخوضونها ويصلونها إذا اشتد أوارها وحمى وطيسها.

١٢٧/أ

الشاهد إنشاد يعقوب لكعب بن سعد الغنوي[١] (الطويل):

يَبيتُ النَدى يا أُمَّ عَمرٍ ضَجيعَةُ ** إِذا لَم يَكُن في المُنقِياتِ حَلوبُ[١]

حَلوبُ: اسم يكن مرفوع.

معنى البيت: يُبيت الرجل الكريم ضجيعه أي: ضيفه يا أم عمرو بعد أن ينحر له من الإبل الحلوب إذا لَمْ يكن فيها سمان يفخر بالجود والكرم وقرى الضيف.

حذفت الهاء من (حلوب) لأنها بتأويل (مفعولة) (حلوبة) ولا حظ للذكر في هذا الوصف فصار بمترلة حائض وطالق وطاهر، من طهر الحيض.

قال أبو العباس: أنشده الفرَّاء يُبيت الندى بضم الياء، على معنى: يُبيت الرجلُ الندى أمَّا إذا كان فعول بتأويل مفعول دخلته الهاء ليفرقوا ما بين ماله الفعل، وبين ما الفعل واقع عليه، فمن ذلك في قولهم: حلوبة لما يُحتلب قال عنترة (الكامل):

١/ هو: كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني من قيس بن عيلان.وكان يكثر من اقتباس الأمثال في شعره، فعرف بكعب الأمثال.وهو من أصحاب المراثي. طبقات ابن سلام: ٢٠٥/١.

١/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٦؛ السجستاني: ص١٢٣؛ ديوان الأدب: ٣٨٧/١؛ المنقيات: النوق السمن.

فيها اِثنَتانِ وَأَربَعونَ حَلوبَةً ** سوداً كَخافِيَةِ الغُرابِ الأَسحَمِ[1]

قال يعقوب: ويروى خلية، والخلية أن تعطف ثلاث نوق أو اثنتان على دوار واحد، وتُنحر أولادها، فيدرون عليه فيلمَّظ من ثنيتين: أي يتذوق، ويخلي الراعي بواحدة لنفسه، وأهل البيت لأنفسهم، وإنما تعطف هذه الخلية عليه ثم يتخذونها لأنفسهم لأنهم لو لَمْ يعطفوها على ولد لَمْ تدرر.

وقوله سوداً: ما كان للحلب فالسواد فيه أبهى وأملأ للنفس، وهم يستحبون الحُمر والصُّهب للركوب. وخافية الغراب: الريش دون الريشات العشر في مقدم الجناح، والأسحم: الأسود[1].

١٥٦/ب

الشاهد إنشاد يعقوب ابن السكيت لزياد الطَّمّامي (الوافر):

وكانت بين آل أبي أُبيّ ** ربَاذية فأطفأها زياد[2]

ربَاذية: اسم كان مرفوع.

والرباذية: الشر يقع بين القوم[3] يريد أنها كانت شراً وقع وناراً وقعت بين آل أبي أي: فأطفأها زياد ودفعها عنهم.

١/ البيت الخامس عشر من طويلته؛ الديوان: ص١٩٣؛ وهو في المذكر والمؤنث: للفراء، ص٦.

١/ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت. ص٣٠٥، ٣٠٦.

٢/ ديوان الأدب: ٤٧٤/١؛ واللسان: مادة (ريد)؛ وفي تهذيب الألفاظ: ص٩٦؛ (بني) موضع (أبي).

٣/ القول في تهذيب الألفاظ: ص٩٦؛ وبين القوم رباذية: أي شر.

النعت:

٥٥/أ

الشاهد إنشاد يعقوب ابن السكيت[١] (الطويل):

طَمِعــتَ بلَيلــى أَن تَريــعَ وَإِنَّمــا ⁕⁕ تُقَطِّعُ أَعنـاقَ الرِجـالِ المَطـامِعُ

وبايعتُ ليلى في الخلاء ولم يكـن ⁕⁕ شهود على ليلى عدولٌ مقـانعُ[٢]

عدولٌ مقانعُ: نعتان مرفوعان.

جمع العدل والمقنع والاختيار ألا يجمعا. يقول إنه طمع بليلى أن تريحه بحبها له رغم أنه يعلم أن هذا جراءة منه قد تؤدي لقتله وقطع عنقه وهـذا دأب كل من يصرح بحبه ويباشر محبوبته في ذلك الزمن، ثم إنه بـايع ليلى وأخذ منها عهدٌ وميثاقٌ ألا تخنه ولا يخونها إلاَّ أنه لَمْ يكـن هنـاك شـهود وعدول وعقلاء يشهدون بذلك.

٤/ب

الشاهد قال الراجز العذري[١]:

يأيهـا البكـر الـذي أراكـا ⁕⁕ عليك سهل الأرض في ممشـاكا

ويحـك هـل تعلـم مـن علاكـا ⁕⁕ أكـرم شـخص ضـمه شـرفاكا

إن ابـن مـروان عـلا ذراك ⁕⁕ خليفـة الله الـذي امتطاكـا[٢]

١/ للمجنون.

٢/ الديوان: ص١٨٦؛ رواية صدر البيت الثاني: وَدايَنتُ لَيلى في خَلاءٍ وإنما؛ ورواية البيت الثاني في الجمهرة: ٣/١٣٢.

١/ جميل بن معمر.

٢/ الديوان: ص١٥٤؛ **يا بكر هل تعلم من علاكا ⁕⁕ خليفة الله على ذراكا.**

لم يحب بكراً أمثل ما حباكا[1]

البكرُ: نعت مرفوع تابع في إعرابه لفظ أي.

والبكر من الإبل عند العرب بمترلة الفتى من الناس، والقلوص عندهم بمترلة الجارية، فاكتفوا بخلاف لفظ القلوص لفظ البكر من إدخال علامة التأنيث، كما قالوا حمار وأتان.

وقد حُكى عند العرب حمارٌ للذكر وحمارة للأنثى، ولَمْ يُحك عن أكثر العرب بكرة للأنثى، وإنما يقال لها قلوص. قال عروة بن حزام[1] (الطويل):

فو اللّه ما حدثت سرك صاحباً ** أخاً لي ولا فاهت به الشفتان

سوى أنني قد قلت يوماً لصاحبي ** ضحىً وقلوصانا بنا تخدان

تَحَمَّلْتُ مِنْ عفراءَ ما ليس لي بِهِ ** ولا لِلجبالِ الرَّاسياتِ يَدانِ [2]

الوخد: ضرب من السير. وقد يقولون أيضاً بكر وبكرة فيبنون الأنثى على لفظ الذكر. قال عروة (الطويل):

يكلِّفني عفراءُ ستينَ بكرةً ** وما ليَ يا عفراءُ غيرُ ثمانِ[3]

والمعنى: يكلفني عمي لزواج عفراء ستين بكرة من الإبل ولَمْ استطعها وليس لي يا عفراء إلاَّ ثمان بكرات.

١/ الأبيات في ديوان جميل: ص١٥٤.

١/ من بني عذرة، أحد العشاق الذين قتلهم العشق، وصاحبته عفراء بنت مالك، ترجمته في الشعر والشعراء: ٦٢٢/٢؛ الأغاني: ١٥٤/٢، ١٥٥؛ ذيل الأمالي: ص١٥٧، ١٦٢.

٢/ الرواية في شعر عروة: ص٢٠؛ والثالث: ص١٣.

٣/ رواية الصدر في شعر عروة، يكلفني عمي ثمانين بكرة؛ ورواية البيت في نوادر الغالي: ص١٦٠؛ **يُطالِبُني عمّي ثمانينَ ناقةً ** وما ليَ يا عفراءُ إلاّ ثمانِيا.**

٢٢/أ

الشاهد قول الشاعر (البسيط):

أزمانُ لَيلى كَعاب غَيرِ غانِيَه * * وَأَنتِ أمرد مَعروف لَكَ الغَزل[1]

كَعاب: نعت مرفوع لليلى.

ويقال امرأة كاعب وكعاب، والكاعب التي قد كعب ثدياها وكعَّب، ولَمْ تدخل علامة التأنيث في كاعب كما لَمْ تدخل في حائض، لأنَّ هذا مِمَّا لا حظ للرجال فيه، والمعنى: أن الشاعر يتغزل ويبسط ما يدعوه للتغزل في ليلى إذ أنها كعب ثديها وهي غانية آسرة شديدة الجمال، فيخاطب نفسه بأنه هذا ما يدعوه للتغزل فيها وأنه معروف له الغزل.

وأنشد الفرَّاء لعمر بن أبي ربيعة [1] (مجزوء الكامل):

قُلْتُ أَجيبِي عاشقاً * بحبِّكُمْ مُكَلَّفُ

فيها ثلاثٌ كالدُّمَى * وَكاعِبٌ ومُسْلِفُ [2]

١/ أنشد في الزاهر: ١/٢٦٧؛ وشرح السبع: ص٣٤٠؛ غير منسوب أيضاً؛ وهو نصيب مع آخر قبله؛ تهذيب الألفاظ: ص٣٤٩؛ وهو نصيب أيضاً في شرح ديوان ابن أبي حُصينة: ٢/٢٣٣؛ ولاالصدر في اللسان: مادة (غنا) بلا عزو.

١/ من مخزوم معروف بالغزل، والتعريض بالنساء، وترجمته وأخباره في الشعر والشعراء: ٢/٥٥٣-٥٥٨.

٢/ ورد البيتان في الأصل، وقد اتصل سطر كل منهما. وهما في الديوان: ص٤٦١؛ مختلف الترتيب. ورواية الأول:

قلتُ: فإني هائم * صب بكم مكلف

ورواية الثاني: إذا ثلاثٌ...

٥٧/ب

الشاهد قول ذي الرمة (الطويل):

سَيحلاً أَبا شَرخَينِ أَحيا بَناتِهِ ** مَقاليتُها فَهيَ اللُباب الحَبائِسُ[(١)]

اللُبابُ: نعت مرفوع.

واللباب يقال للواحد وللأنثى وللجمع بلفظ واحد، فيقال: فلان لبـــاب قومه، وفلانة لبابَ قومها، والزيدون لُبابُ قومهم، والهندات لُباب قومهن.

قال جرير (الوافر):

تدري فوق متنيها قرونا ** على بشر وآنسه لباب[(١)]

٩٦/أ

الشاهد إنشاد أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء (الرجز):

اليَوْمَ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ ** مَنْ جَزَع[(٢)] اليَوْمَ فَلا تَلومُهُ[(٣)]

بارِدٌ: نعت مرفوع.

معنى بارد: ثابت من قولهم ما بردت في يدي منه شيء، أي: ما ثبتـــت. والسموم والحرور أنثيان: قال الفرَّاء: ربما ذكرت السموم في الشعر كما في هذا البيت، وكان أبو عبيدة يقول: أخبرنا رؤبة: أن الحرور بالنهار والسموم بالليل، والناس يقولون: الحرور بالليل والسموم بالنهار[(٤)].

١/ الديوان: الباهلي، ١١٣٦/٢؛ ويُنظر، شرح البيت: ص١١٧٣.

١/ الديوان: ١٠٢١/٢؛ المخصص: ٣٣/١٧.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٣٠ بلا عزو.

٣/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ١٥٤/٢.

٤/ المخصص: ٢٣/١٧.

ويروى عن عمرو بن العلاء أنه قال: السموم بالليل والنـــهار، والحـــرور بالنهار. قال أبو عبيدة: الحرور فعول من الحر قال أبو زيد في (الخفيف):

من سموم كأنها لفح نار ** سفعتها ظهيرة غبراء[1]

١/ مجاز القرآن: أبو عبيدة، ٢/١٥٤.

المبحث الثاني
المنصوبات

المفعول به:

٦/ب

الشاهد قول الأعشى (الكامل):

وإذا أطاف لغامه بسَديسِهِ ... فثنى وزاد لجاجة وتَزَيَّدَا
شَبَّهْتهُ هِقْلا يُباري هِقْلَةً ... رَبْدَاءَ في خَيْطٍ نَقَانِقَ أُبدا
إِلا كَخارِجَةَ الْمُكَلِّفِ نَفسَهُ ... وَابنَي قَبيصَةَ أَن أَغيبَ وَيَشهَدا [١]

هِقْلا: مفعول به منصوب، وهقلة: مفعول به منصوب.

يقال لذكر النعام هِقْل ونِقنق، ويبنون الأنثى على الذكر، فيقولون: هقلة ونقنيقة[٢]. اللغام: الزَّبَد، والسديس: نابٌ من أنيابه، والربداء التي لونها يضرب إلى السواد، والخيط: القطعة من النعام وفيه لغتان: الخِيط بكسر الخاء والخَيط بفتح الهاء. والخَيط من الخيوط مفتوح لا غير. والأُبَّد: المتوحشة.

٧٤/أ

الشاهد قول الأعشى في (البسيط):

١/رواية الأول في الديوان: ص٢٢٩:

وَإِذا يَلوثُ لُغامَهُ بِسَديسِهِ * * ثَنّى فَهَبَّ هِبابَهُ وَتَزَيَّدا.

والثاني: (كأنه) موضع (شبهته) و(رمداء) موضع (ربداء)؛ والثالث: ص٢٣١.

٢/ وزاد قطرب في كتابه: "وما خالق فيه الإنسان البهيمة"، ص٣٨؛ هيقة: والهيق: الطويل، والأصمعي في الوحوش: ص٢١؛ كما زاد الأصمعي: ص٢٢؛ على المذكر: الظليم والخفيدر.

فَظَلَّ يَأكُلُ مِنها وَهيَ راتِعَةٌ ** رأد النَهارِ تُراعي ثيرَةً رُتُعا[١]

ثيرَةً: مفعول به منصوب.

الثور يقع على المذكر ويقال في جمعه ثيرةً، أمَّا البقرة فتقع على المذكر والمؤنث، كما أن الشاة تقع على المذكر والمؤنث[٢]. فالثور يقع على المذكر ويقال للأنثى: بقرة، فالهاء دخلت للاستيثاق، وحكى هشام بن معاوية: ثور وثورة[٣]. وقال الكرنبائي: يقال للأنثى من بقر الوحش بقرة ونعجة ومهاة[٤]. وقال أبو عبيدة: إنها مهاها بياضها. والبلَّوْر يقال له : المها[٥]. ويقال للثور من الوحش: شاة[٦]. قال الشاعر في (الطويل):

وَكانَ اِنطِلاقُ الشاةِ مِن حَيثُ خَيَّما[٧]

ويقال للذكر من أولاد البقر جُؤذُر وللأنثى جُؤذُرة والجمع جآذر قال الشاعر (الخفيف):

إن مَنْ يَدْخل الكنيسةَ يوماً ** يَلقَ فيها جآذِراً وَظِباءَ[٨]

١/ الديوان: ص١٠٥؛ فظل يأكل منها وهي راتعة...

٢/ المخصص: ١١١/١٦.

٣/ المخصص: ١١٢/١٦؛ حكاية عن أبي بكر.

٤/ يُنظر، المخصص: ١١٢/١٦؛ من غير عزو، وزاد الضياء والخرومة

٥/ .مجالس ثعلب: ٤٣٦/٢.

٦/ في الهامش يقال للثور الوحشي: شاة..

٧/ عجز البيت للأعشى، وصدره:

فَلَمّا أَضاءَ الصُبحُ قامَ مُبادِراً

اللسان: مادة (قيم)، ٩٤/١٢؛ في الديوان: ص٢٩٠؛ (حان) موضع (كان).

٨/ لَمْ أجده في ديوان الأخطل.

ويقال أيضاً للذكر من أولاد البقر: بَحْزَج وللأنثى بحْزَجة، والجمع بحارج. قال العجاج في (الرجز):

وَكُلَّ عَيناءَ تُزَجّي بَحزَجا[١]

ويقال للذكر من أولادها: بَرْغَز وبُرْغُز، وللأنثى: بَرْغزه وبرْغزة، ويقال أيضاً للذكر من أولادها: فَرْقد وللأنثى فَرقدة قال عمرو بن أحمد[٢] (السريع):

يُهِلُّ بالفَرقَدِ رُكبانُها ** كَما يُهِلُّ الراكِبُ المعتَمِر[٣]

في الفرقد قولان: يقال: هو ولد البقر ويقال: هو النجم، ويقال للذكر من أولاد البقر: ذَرْع[٤]. قال الأعشى (البسيط):

كَأَنَّها بَعدَما أَفضى النَجادُ بِها ** بالشَيَّطَينِ مَهاةٌ تَبتَغي ذَرَعا[٥]

الشَّيطَينِ: موضع[٦].

١/ الديوان: ص٣٥٢؛ عيناء: عظيمة العينين؛ وهي بقرة تزجي: تدفع قليلاً قليلاً.

٢/ هو: عمرو بن أحمد بن العمرو الباهلي، يكنى أبا الخطاب، أدرك الإسلام فأسلم، نزل الشام، ومات على عهد عثمان في سن عالية، فصيح الكلام، كثير الغريب؛ ترجمته في طبقات ابن سلام: ٥٨٠/٢؛ معجم الشعراء: ص٣٤.

٣/ شعر عمرو بن أحمد الباهلي: ص٦٦؛ وأنشده الأنباري في الزاهر: ٩٩٦/١؛ وشرح القصائد السبع: ص١٧٦، ٥٥٥.

٤/ والجمع ذُرعان كما في الوحوش: ص١٤.

٥/ الوحوش: ص١٤؛ ورواية الديوان: ص١٠٥؛ ومعجم ما استعجم: ٨١٩/٣:

أنها بعدها جدّ النجاة بها ... ترتقي ذرعا

٦/ وهو على لفظ التثنية، وقد عومل معاملة المثنى، على ذلك الشواهد التي ورد ذكرها فيها: قال أبو حاتم:هما واديان لبني تميم؛ يُنظر، معجم ما استعجم: ٨١٩/٣.

٢٧/أ

الشاهد قول ابن هرمة (المنسرح):

لا أُمتِعُ العوذَ بالفِصالِ وَلا ** أَبتاعُ إلا قَريبَةَ الأَجَلِ[١]

العوذَ: مفعول به منصوب.

يقال: ناقة عائذ، إذا كانت حديثة النتاج. ويقال في الجمع عوائذ وعُوْذ[٢]. ويقال: ناقة ماخض إذا ضربها المخاض[٣]. وناقة شامذ إذا لقحتْ فسالت بذنبها[٤]. ويقال لها أيضاً إذا سالت بذنبها للقاح شائل[٥]. والجمع شوّال[٦].

قال أبو النجم (الرجز):

كأنَّ في أذنابهنَّ الشُّوَّلِ[٧]

فإذا أتى على الناقة سبعة أشهر من نتاجها أو ثمانية فخف لبنها وضرعها فهي شائلة، والجمع شَوْل[٨]، وهذا مِمَّا شذ عن الباب وجاء على غير القياس،

١/ الديوان: ص١٨٣، (بغداد)؛ يُنظر، محاضرات الأباء: ٣٩٥/١، ٥٠٦؛ الزاهر: ٤١٨/١؛ شرح السبع: ص٢٢٥.

٢/ وقال الأصمعي في الإبل "ضمن الكتر اللغوي": ص١٤٥؛ "وناقة عائذ وهي الحديثة النتاج، والجماع عوذ".

٣/ في الإبل للأصمعي"ضمن الكتر اللغوي": ص١٤٦: وناقة مخوص وناقة مخاض وهي التي قد ضربها المخاض.

٤/ في الإبل "ضمن الكتر اللغوي": ص٨٧؛ "الشامر التي ترفع ذنبها".

٥/ يُنظر، الغبل: ص٦٨، ١١٤، ١٤١.

٦/ يُنظر، الإبل: ص٩٠، ١٣٨.

٧/ المخصص: ١٢٥/١٦.

٨/ شَول: الإبل؛ الإبل: ٩٠، ١٣٨.

وذلك أن الأول يشترك فيه المذكر والمؤنث، يقال: شال البعير بذنبه، وشـالت الناقة بذنبها، والثاني تنفرد به الأنثى دون الذكر فكان يجب ألا تدخلـه علامـة التأنيث.

٢٨/أ

الشاهد قول جرير (البسيط):

يا أَيُّها الراكِبُ المُزجي مَطِيَتَهُ بَلِّغ رسالتَنا لُقّيتَ غُفرانا
بَلِّغ رَسائِلَ مِنّا خَفَّ مَحمَلُها عَلى قَلائِصَ لَم يَحمِلنَ حيرانا(١)

مطية، رسالتنا، رسائل، حيرانا: مفعولات بها منصوبة.

أيها الراكب المزجي مطية: أي السائق الذي يقود دابته أو ناقته بلغ رسالتنا، ويدعو له بالغفران للذنوب وكمال الثواب وهي خفيفة الحمل على نياق قلائص لَمْ يثقلهن حمل الحوار الذي يتبعها.

حيرانا: جمع حُوار. وهو ولد الناقة التابع لها. قال متمم بن نويرة (الطويل):

وما وَجدُ أظْآرٍ ثلاث روائمٍ ** أصبَنَ مجَراً من حوار ومَصرعَا(٢)

ويقال: امرأة واضعُ، إذا لَمْ يكن عليها خمار، ويقال ناقة حامل وأتان جامع مع إذا حملت، وشاة دافع، إذا دفعت اللبا في ضرعها، وناقة رائم، إذا

١/ ديوان جرير: بشرح محمد بن حبيب: ١/١٦٠؛ وفيه:

بَلِّغ رَسائِلَ عَنّا خَفَّ مَحمَلُها... في الأصل جيرانا

والتصحيح في الديوان.

٢/ مالك ومتمم ابنا نويرة البربوعي، ابتسام مرهون الصفاء، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م، ص١١٦ "أصبن مجرا".

عطفت على ولدها[1]، ويقال: ناقة ضاربُ إذا ضربت برحيلها، وامتنعت من الحالب إذا لِقحَتْ.

٢٨/أ

الشاهد قول متمم بن نويرة (الطويل):

ولا شارفٍ[2] جشاءَ هاجت فرجَعت ** حنينا فأبكى شجوها البَركَ أجمعا[3]

البرك: مفعول به منصوب.

والبرك: الألف من الإبل[4]. وشارف أي: الناقة الكبيرة. وناقة باهل والجمع بُهَّلُ، إذا تُركت بغير صرار، ويقال: أهملها مع أولادها تشرب متى شاءت[5]، وناقة عاسر هي التي ترفع ذنبها إذا اتقَّت الفحَل[6]، وناقة عائط وهي التي تعتاط رحمها أعواماً لا تحمل، يقال: اعتاطت رحمها واعتاصت[7].

٣٩/ب

الشاهد قول الشاعر (الوافر):

١/ في الإبل: للأصمعي، ص٨٣؛ فإذا أخدجت الناقة أومأت فعطفت على غيره فرئمته فهي رائم ورؤوم.

٢/ يُنظر، الإبل: ص٧٧، ١٤٣؛ فلم يوضح خصوصية شارف للكبيرة.

٣/ مالك ومتمم: ص١١٧؛ **إذا شارف منهن قامت فرجعت....**؛ يُنظر، العقد الفريد: ٣/٢٦٤؛ والشعر والشعراء: ١/٢٥٥.

٤/ وعند الأصمعي: ص١١٦؛ **إبل أهل الهواء كله ... بالغ ما بلغت وإن كانت ألوف.**

٥/ الإبل: للأصمعي: ص٨٦.

٦/ يُنظر، المرجع السابق: ص١١٤.

٧/ يُنظر، المرجع السابق: ص٤٨.

ألم تعلم مكان النون مني * * وما أعطيته عرق الخلال[١]

عرق: مفعول به منصوب.

والعرق: الثواب مذكر، والنون سيف[٢]، وعرق الخِلال، ثواب الخـــلال، والخلال جمع خُلّه.

والعرق: الطُّرُ التي تُشد على أكفَّة بيوت العرب والفســـاطيط، مؤنثـــة، وهي جمعٌ واحدها عرقة، ويجوز تذكيرها؛ لأنَّ الجمع الذي بينه وبين واحدة الهاء يجوز فيه التذكير والتأنيث.

والعرق: سطور تمرُّ من طير أو خيل، إذا مرَّتْ، متقطعة مؤنثة، وهي جمع، واحدها عرقة، ويجوز تذكيرها على ما مضى من التفسير.

وفي العرق وجه رابع: هو تغيُّر الريح، مذكر، يقال: أتانا بِلبنٍ قد عَرِقَ، إذا تغيَّرت ريحه[٣]، ويقال: قد عرق سقاؤك[٤].

الحال:

١٣١/ب

الشاهد قول الشاعر (الرجز):

إن العجوز خَبَّة جروزا * * تأكلُ كلَّ ليلة قفيزا[٥]

١/ في الصحاح: (عرق)، ١٥٢٢/٤ و(نون): ٢٢١٠/٦؛ واللسان: مادة (عرق)، ٢٤٠/١٠.

٢/ هو السيف الذي وصفه الشاعر.

٣/ اللبأ واللبن: ص١٤٤؛ والعرق: الخبيث الحمض.

٤/ يُنظر، الصحاح: (عرق)؛ ١٥٢٢/٤، ١٥٢٣؛ واللسان: مادة (عرق)، ٢٤٦/١٠.

٥/ نوادر أبي زيد: ص١٧٢؛ بلا عزو، والقفيز: مكيال قدره ثمانية مكاكيك عند أهل العراق، وهو من الأرض قدر مئة وأربع وأربعين ذرعاً؛ اللسان: مادة (قفز).

خبة حروزا: نصبت على الحال وخبر (إنّ) ما عاد من (تأكــل) وناقــة جرُوز: شديدة الأكل، وكذلك امرأة جروز[1].

١٤/أ

الشاهد قول الشاعر في (الطويل):

أتصبر عن جُمل وأنت صفيها ** أبا هاشم ليس المحب أخا الصبر
تبيت خلياً ترقد الليل كله ** وجمل تراعى الفرقدين إلى النسر[2]

خليًّا: منصوب على الحال.

والشاهد في البيت إجراء (جمل) وهي من الأسماء المؤنثة، وللعرب فيهـا مذهبان منهم من يجريها، ومنهم من لا يجريها، ولكنها أجريت في هذا البيت.

والمعنى: يخاطب الشاعر شخصاً إذا كان هو مكانه صفياً حبيباً لــ(جمل) هل يصبر على الهجران وعدم الوصال فإن المحب ليس يستطيع الصبر على ذلك، فكيف يبيت المرء المحب على الراحة التامة والنوم الكامل في الليل كله والحبيبـة (جمل) تعاني الأرق والسهاد (تراعي الفرقدين إلى النسر) كناية عـن السـهاد والأرق.

قال حاجب بن حبيب في إجراء (جمل) (البسيط):

أَعلَنتُ في حُبِّ جُمـلٍ أَيَّ إِعـلانِ ** وَقَد بَدا شَأنُها مِن بَعـدِ كِتمـانِ[1]

١/ نوادر أبي زيد: ص١٧٢؛ الجروز: التي لا تبقي شيئاً في الإناء.

٢/ لَمْ أهتد إلى مظانهما، ولا إلى قائلها.

١/ البيت من قصيدة في المفضليات: ص٣٧؛ ديوان المفضليات: للأنباري، ص٧٢٤؛ شـرح

وَقَد سَعى بَينَنا الواشونَ وَاختَلَفوا ** حَتّى تَجَنَّبتُها مِن غَيرِ هِجرانِ

والشاهد فيه أيضاً إجراءِ (جمل). (من غير هجران) هذه الجملة في محل نصب حال، والمعنى: أنه أعلن وجهر بحبه لمحبوبته (جمل) وهو اسم مستعار للمحبوبة الحقيقية. وقد ظهر شأنها ووضح أمر حبه لها جلياً من غير كتمان الأمر الذي أودى بالحساد الواشين أن يسعوا بينهم ليفرقوهما، فلَمَّا كثرت الوشاية وتفاقمت ابتعد عنها ابتعاد الوصول من غير هجران.

التمييز:

١٣٦/أ

الشاهد قال الشاعر (الرمل):

بئس قوم الله قوم طرقوا ** فقروا أضيافهم لحماً وحر

وسقوهم في إناء كلع ** لبناً من در مخراط فئر[1]

لحماً: منصوب على التمييز، ولبناً: منصوب على التمييز.

والشاهد فيه أن مخراط مِمَّا جاء من نعوت المؤنث على مثال (مفعال) وناقة مخرط، ونوق مخاريط، إذا بركت على بول أو ندى، أو أصابتها العين، فيتعقد لبنها في ضرعها فيخرج كأنه قطع الأوتار، وسائر اللبن ماء أصفر[1].

والوِحْر: الذي دبت عليه الوحرة، والوحرة دُؤيبة حمراء تلتصق بالأرض

احتيارات النفضل: للتبريزي، ١٥١٦/٣.

١/ البيتان في المخصص: ١٣٢/١٦؛ بلا عزو، الأشموني: ٢٩٠/٣؛ في الهامش الكلع: الوسخ، وكلع أو وسخ.

١/ الإبل: للأصمعي، ص٨٥.

كأنها الغطاءة والفِئر الذي سقطت فيه فأرة.

والمعنى: فيه ذم لهؤلاء القوم عندما يطرقهم طارق بليل طالباً للضيافة فيقروا أضيافهم بطعام لحوم الإبل المريضة الممتلئة بالدود الوحر ويسقونهم ألبان الإبل المخاريط التي ترقد وتترك على أبوالها وقد أصابتها العين فألبانها سيئة، أو يسقونهم الألبان التي تسقط فيه الفئران.

٢٤/أ

الشاهد قول عروة بن حزام (الطويل):

فَعَفْراءُ أَرْجى النّاسِ عندي مَوَدَّةً ** وعفراءُ عَنّي المُعْرِضُ المُتَوَاني(١)

مَوَدَّةً: تمييز منصوب.

والشاهد هو تذكير المؤنث (عفراء) على معنى الشخص. فقيل معناه: عفراء عين الشخص المعرض، وهذا غير جائز عند الكوفيين وقالوا: إنما ذكر المعرض لأنه أراد التشبيه، وعفراء عني مثل المعرض، والمؤنث قد يشبه المذكر، والمذكر قد يشبه المؤنث، ألا ترى أنك تقول: هندٌ ظالمُ، على معنى: هند مثل الظالم، ويقول زيد الشمسُ، على معنى: هند مثل الشمس، واحتجوا أيضاً بقول الآخر (الوافر):

ألا ما للوجيهة لا تعود ** أبخل بالوجيهة أم صُدودُ
فلو كنتِ المريض لجئتُ أسعى ** إليكِ، وما تهددني الوعيد(١)

قال معناه: فلو كنت الشخص المريض. وهو هنا أراد التشبيه، أي: لو

١/ شعر عروة بن حزام: ص١٢؛ (أرجا) رواية الأغاني: ٣٧٥/٢؛ (فعفراء أحظى).
١/ البيت من جملة أبيات في عيون الأخبار: ١٢٨/٤.

أشبهت المريض لفعلت فكيف لو كنت مريضة على حقيقة المرض.

اسم إنَّ وأخواتها:

٨٤/أ

الشاهد إنشاد أبي العباس عن سلمة عن الفرَّاء عن أبي ثروان (الرجز):

هرق لها من قرقري ذنوبا ** إن الذنوب ينفعُ المغلوبا[(١)]

الذنوب: اسم إن منصوب.

والذنوب، تذكر أو تؤنث ففي البيت فقد ذكر هرق لها أي: صب وفرغ لها من قرقري دلواً من ماء، إن الذنوب ينفع المغلوب أي: أن دلو المـاء ينفع العطشان. وأنشد الفرَّاء الأخرى (الطويل):

عَلى حينَ مَن تَلبَث عَلَيهِ ذَنوبُهُ ** يَجِد فَقدَها وَفي المقام تَداثُرُ[(٢)]

ويروى تدابر[(٣)]. وقال نصيب في (الوافر):

ففرج عني الغما[(١)] وهب لي ** ذنوباً من نداك هي الذنوب[(٢)]

١/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٤؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني: ص١٦٧؛ المخصص: ١٨/١٧.

٢/ للبيد كما في المقتصد: ١٠٥٦/٢؛ والديوان: ص٢١٧ بلا عزو؛ والمخصص: ١٨/١٧؛ تليت تبطيء وتدابر أي: أزدحام كما في الهامش.

٣/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٤.

١/ لعله الغما: وقصره الشاعر ضرورة، أو لعلة الغُمى أو الغميّ بضم العين وفتحها؛ اللسان: مادة (غم)، ٤٢٢/١٢.

٢/ لَمْ أهتد لمظانه.

وقال الفرَّاء: الذنوب: الدلو العظيمة، ويقال: الذنوب الدلو إذا كان فيها ماء والذنوب أيضاً النصيب[1]. قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾[2].

معناه: مثل نصيب أصحابهم وأنشد أبو عبيدة لعلقمة بن عبيدة (الطويل):

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَد خَبَطتَ بنِعمَةٍ ❊❊ فَحُقَّ لِشَأسٍ[3] مِن نَداكَ ذَنوبُ[4]

أي: نصيب ومعنى البيت في كل قوم أسبقت عليهم بنعمة فحق لشأس (علم) من جودك نصيب.

١١٥/أ

الشاهد إنشاد أبي عمرو بن العلاء لبعض أشجع (الوافر):

كأن جرادةً صفراء طارت ❊❊ بأحلام الغواضر أجمعينا[5]

جرادة: اسم كأن منصوب.

والجراد تذكر أو تؤنث والشاهد في هذا البيت أنه أخرج (صفراء) و(طارت) مخرج جرادة وإن كان المعنى للذكر؛ لأنَّ الصفرة لا تكون إلاَّ للذكر،

١/ معاني القرآن: للفرَّاء، ٩٠/٣؛ واللسان: مادة (ذنب)٣٩٢/١.

٢/ سورة الذاريات: الآية (٥٩).

٣/ أخو علقمة ذكره الأعلم في شرح الديوان: ص٤٨.

٤/ الديوان علقمة الفحل "بشرح الأعلم الشنتمري": تحقيق لطفي الصفار ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، ط١، مطبعة الأصيل، حلب، ١٣٨١هـ- ١٩٦٩م، ص٤٨؛ وفي كل حي والجمهرة: ٢٥٣/١.

٥/ المخصص: ١١٥/١٦ بلا عزو؛ الغواضر: رهط من قيس.

وإذا كان ذكراً كان أخف له فأراد التذكير في ظاهر اللفظ، قال الأصمعي: إذا قال قبة استغنى عن اصفرار؛ لأنَّ الصفرة لا تكون إلاَّ في الذكور دون الإناث، فإذا كان ذكراً كان أخف له "فأراد التذكير في ظاهر اللفظ وباطن المعنى، ويقول فيه الصفرة للذكر؛ لأنه إذا كان للذكر كان أخف له" وقال الشاعر (الوافر):

مُهارِشَةُ العِنانِ كَأَنَّ فيها ** جَرادَةَ هَبوَةٍ فيه اِصفِرارُ[1]

والمهارشة: المقاتلة أي: تجاذب العنان في مرحها. الهبوة: الغبار، وخص جرادة الهبوة لأنها أشد طيراناً، فيها اصفرار: أراد الذكر من الجراد وهو الأصفر منها، وهو الأخف من الأنثى.

١٢٣/أ

الشاهد قول الشاعر في (الطويل):

يقولون إن الشام يقتل أهله ** فمن لي إن لم آته بخلود
تغرب آبائي فهلاّ صراهم ** من الموت أن لم يذهبوا وجدودي[2]

الشأم: اسم إن منصوب.

والشاهد فيه إجراء اسم الشام وتذكيره. والمعنى: يقول الشاعر إن أصحابه ينصحونه ألا يأتي الشام لأنه يقتل أهله فيرحل ويتقرب عنه غير أنه يرى فيها الخلود وأن آبائه وأجداده تغربوا عنها فهل منعهم ذلك عن الموت.

١/ ديوان بشر بن أبي خلزام: تحقيق عزة حسن، ط٢، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م، ص٧٤؛ المخصص: ١١٥/١٦؛ الهبوة: الغبرة.

٢/ الأول في فقط في المؤنث والمذكر: للفرَّاء، ص٣٢؛ والبتان في معاني الفرَّاء: ١٧٤/١؛ ومعجم ما استعجم: ٧٧٣/٣.

وقال الآخر في (مجزوء الكلام):

أبلـــغ أمـــير المؤمنيـــ ** ** ـــن أخـا العـراق[1] إذا أتيتـا
أن العــــراق وأهلــــه ** ** عنـــقٌ إليـك فهيـت هيتـا[2]

والشاهد فيه إجراء اسم العراق فنصب في البيت الأول على النداء، كما نُصب في البيت الثاني على أنه اسم أنّ، ولذلك فإن الشام والعراق واليمن والحجاز ذكران، يقال: أعجبني العراقُ إذا دخلته، ودخلتُ الشام فوجدته طيباً.

١٠٥/أ

الشاهد قول الشاعر[3] (الوافر):

كَأَنَّ أَوابدَ الثيرانِ فيها ** ** هَجائِنُ في مَغابِنِها الطِلاءُ[4]

أوابد الثيران: اسم منصوب.

والشاهد فيه هو تذكير الطلاء وهو في هذا البيت ما طليت به الإبل من قطران وغيره. والمغابن أصول الأفخاذ، والأرفاغ الآباط، وأحدهمارفغ[1].
والطلاء الذي يشرب به مذكر أيضاً قال الشاعر[2] (المتقارب):

١/ ابن الزبير.

٢/ البيتان في المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٨٢ بلا عزو؛ وقال: والعراق مذكر عند أكثر العرب؛ وفي اللسان: مادة (هيت)، ١٠٦/٢؛ البيتان لشاعر في على رواية أن ... سلم إليك.

٣/ زهير بن أبي سلمى.

٤/ الديوان: ص٥٨؛ المقصور والممدود: للغالي، ص٣٨٨ بلا عزو؛ عزاه الباحث.

١/ ورقغ بفتح الراء أيضاً؛ المقصور والممدود: للغالي، ص٣٨٨؛ وهو أصول الأفخاذ من داخل أيضاً؛ اللسان: مادة (رفغ).

٢/ المرار الفصي.

صَوادي قَد نَصَبَت لِلهَجيرِ ** جَماجِمَ مِثلَ ظروف الطِّلاءِ[1]

والمعنى: صوادي أي: عطاش ونصبت رؤسهن للهجير مثل ظروف الطلاء أو أواني الشراب.

خبر كان وأخواتها:

٤٤/أ

الشاهد إنشاد أبي العباس (الخفيف):

خَـيرُ إِخوانِـكَ المُشـارِكُ في المُـر ** رِ وَأَيـنَ الشَـريكُ في المُـرِّ أَينـا

الَّـذي إِن شَـهِدتَ زانـك في الحَـي ** يِ وَإِن غِبـتَ كـانَ أُذنـاً وَعَينـا[2]

أذناً: خبر كان منصوب، وعيناً معطوف عليها.

خير إخوانك أي أفصحهم الذي يشاركك في المر عندما تصيبك مصيبة ولكن أين الصديق الذي يشارك صديقه في المر في هذه الأيام وذلك الصديق الذي أن كنت حاضراً معه زانك وإن غبت عنه فإنه يحفظك وكأنه بمثابة الأذن والعين لك.

والأذن على وجهين:

أذن الإنسان مؤنثة، وفيها لغتان: أُذُن بضم الذال، وأُذْن بتسكين الذال ويقال: ثلاث آذان، قال أبو ثروان في أحجية:

(ما ذو ثلاث آذان، يسبقُ الخيل بالرَّديان؟) يعني: السهم، وآذانهُ قُذَذُه[1]،

١/ المقصور والممدود: للغالي، ص٣٨٨؛ والوحشيات: ص٥؛ (خوابي) موضع (ظروف).

٢/ البيتان في المخصص: ١٨٦/١٦ بلا عزو.

١/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ١٢، ١٣؛ ولَمْ يشر الفرَّاء إلى اللغتين اللتين ذكرهما أبو بكر، والقذذ: ريش السهم.

والرَّديان: جري الفرس بين متمعكة [1] وآرية[2].

والأذُنُ والأُذْن: الرجل الذي يصدق بما يسمع، مذكر، كما في الأبيات السابقة. والأذن في الحقيقة مؤنثة، إنما يذهب بالتذكير إلى معنى الرجل، وكذلك العين، وأذن القوم بمترلة عين القوم، يُذكر على معنى الرجل.

١٦٢/أ

الشاهد قول حسان (الطويل):

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزِنُّ بريبَةٍ ** وَتُصبحُ غَرثى مِن لُحومِ الغوافل[3]

غرثي: خبر تصبح منصوب.

والشاهد فيه حصان للمرأة العفيفة المتزوجة ورزان للمرأة الرزينة في مجلسها لا تتكلم بما يشين، والمعنى: يصفها بالعفة والرزانة وأنها تصبح صائمة عن لحوم الغوافل أي: تصبح دون أن تغتاب الناس ولا تبهتهم.

٥٦/ب

ا

لشاهد قول الشاعر[1] (الوافر):

تظل جياده نوحاً عليه ** مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفونا[2]

١/ الهامش: الموضع الذي يتمرغ فيه، وهو ما رواه الأصمعي عن منتجع بني نبهان؛ يُنظر، اللسان: مادة (ردي) وقيل وهو التقرب.

٢/ الآري: محبس الدابة؛ وهو أقرب المعاني؛ يُنظر، اللسان: مادة (أرى).

٣/ الديوان: (حسيت)، ص٢٢٨؛ اللسان: مادة (حصن)؛ الجليس الصالح الكافي: ص٥١٠٥.

١/ عمرو بن كلثوم الثعلبي.

٢/ البيت الثاني والعشرون من معلقته؛ شرح القصائد السبع: ص٣٨٩ برواية تركنا الخيل عاكفة عليه؛ ويضم الصاد في (صفون) على الجمع، وهو أسلم؛ يُنظر، المحتسب: ٨١/٢،

نوحاً: خبر يظل منصوباً.

والشاهد فيه أن نوح يكون للواحد الذكر والأنثى والجمع فيقال: رجل نَوْح وامرأة نوح، ورجال نوح، ونساء نوح. والمعنى: تركنا الجياد واقفة عليه مقيمة، وواحدة صفون صافن وهي التي تقوم على ثلاثة أرجل مقيمة على سيد القوم الذي أجهزنا عليه. وقد يقال في الجمع: أنواح، فقال الأنصاري في (الطويل):

فلما بدا لي أنه لاعج الأسى ⁂ وأن ليس إلا الدمع للحزن شافيا

بعثت لك الأنواح فارتج بينها ⁂ نوادب يندبن العلى والمساعيا (1)

١٣٤/ب

الشاهد قول بعض نساء الأعراب (الرجز):

لست أبالي أن أكون محمقه(2) ⁂ إذا رأيت خصية معلقه(3)

محمقة: خبر أكون منصوب.

والشاهد فيه أنهم أدخلوا الهاء فيما ليس للذكر فيه حظ.

١٥٤/ب

الشاهد قول أمية بن (المسرح):

لَمْ يكونوا شحماً تعجله ⁂ غرثان قوم أكالة خضم(1)

مقاييس اللُّغة: ٤/١٠٩؛ الأمالي الشجرية: ١/١١؛ وهو في الزاهر: ٢/١٠٦.

١/ لَمْ أهتد إلى مظانه أو قائله.

٢/ المذكر والمؤنث: ص٧.

٣/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٧.

شحماً: خبر يكون منصوباً.

والشاهد فيه أكالة وهذا اللفظ يقال للرجل شديد الأكل الكثير والمعـــنى: أهم لَمْ يكونوا شديدي السهولة كالشحم الذي يأكله أكالة القوم ويهضمونه.

١٥٢/ب

الشاهد قول ابن أحمر (الوافر):

وَلَستَ بعِرنَةٍ عِرِكٍ سِلاحي * * عَصاً مَثقوبَةٌ تَهصُ[٢] الحِمارا[٣]

بعرنة: جار ومجرور (شبه الجملة) في حل نصب خبر ليس.

وعِرنة: الشديد الذي لَمْ يضع جنبه، فقال الأصمعي: يقال: رجل عِرنة[٤] إذا اشتد فلم يوضع جنبه.

والمعنى: ولست برجل لا يطاق وسلاحه عصا مثقوبة يهص ويضرب بهـــا الحمار ليقوده.

١/ لَمْ أجده في ديوانه ولا في ما بيني من مصادر.

٢/ تكسر كما في الهامش.

٣/ اللسان: مادة (عرن)؛ شعر عمرو بن أحمر، ص٧٧؛ (... تقص الجمار) بالجيم.

٤/ اللسان: مادة (عرن)؛ رجل عرنة: شديد لا يطاق؛ وعن الفرَّاء إذا كان الرجل صديقاً خبيثاً قيل: هو عِرنة لا يطاق.

المبحث الثالث
المجرورات

المجرور بالحرف:

٥٤/أ

الشاهد إنشاد يعقوب ابن السكيت (الوافر):

لَقَـــد زادَ الحَيـــاةَ إِلَـــيَّ حُبـــاً ** بَنـــاتي إِنَّهُـــنَّ مِـــنَ الضِـــعافِ

مَخافَـةَ أَن يَـرَينَ البُـؤسَ بَعـدي ** وَأَن يَشـرَبنَ رَنقـاً بعـد صـافِ

وَأَن يَعـرَينَ إِن كُسِـيَ الجَـواري ** فَتَنبو العَينُ عَن كَرَمٍ عِجـافِ [١]

الضعاف: مجرور بالحرف (من).

كرم: مجرور بالحرف.

وكرم يكون للمذكر والمؤنث والاثنين من الجمع بلفظ واحد، يقال رجل كرم، وامرأة كرم، ورجال كرم، ونساء كرم، ورجلان كرم، وامرأتان كرم، وقال الأموي في (البسيط):

عَنَّيْتُمُ قَوْمَكُمْ فَخْراً بأُمِّكُمُ ** أُمٌّ لَعَمْري حسَانٌ بَرّةٌ كَرَمُ

هي الَّتي لا يُوَازِي فَضْلُها أَحدٌ ** بِنْتُ النَّبِيِّ وخَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا [٢]

٥٤/ب

الشاهد قول زهير (الطويل):

بَكَرْنَ بُكُوراً واستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

فَهُنَّ وَوادي الرسِّ كاليَدِ للفَمِ [١]

١/ إصلاح المنطق: ص٥٩، ٦٠؛ لقد زاد الحياة إلى حيا؛ والثالث فقط في الأضداد: ص٢٦؛ المخصص: ٣١/١٧؛ والأبيات في الكامل: لأبي خالد القفائي، ١٦٧١/٣.

٢/ الأول فقط في الأضداد: ص.٢٦ وهو بلا عزو في المخصص: ٣١/١٧.

الفم: مجرور بفي.

والشاهد فيه أن الفم مذكر، وفيه أربع لغات: فم بفتح الفاء في الرفع والنصب والخفض، ففي البيت السابق هو موضع فتح الفاء في حالة الخفض، أمَّا في حالة الرفع فقد أنشد الكلبي[٢] (الرجز):

ما بين بصرى والعراقين فمه[٣]

وقال الفرَّاء وأنشد بعضهم[٤] (الطويل):

تَناوَلن بالرُمحِ الطويل ثيابه ** فَخَرَّ صَريعاً لِليَدَينِ وَلِلفَمِ[٥]

وقال: من العرب من يضم الفاء في الرفع، ويفتحها في النصب، ويكسرها في الخفض، فيقول: هذا فم، فأعلم ورأيت فُمة[١]، وأخرجه من فمه. ومنهم من يضم الفاء في الرفع والنصب والخفض[٢]، فيقول: فُمه وأخرجه من فمه، وحكى يعقوب عن أبي عبيدة عن يونس: هذا فم، ورأيت فُماً ونظرت إلى فم بكسر الفاء في الرفع والنصب والخفض ومعنى بيت الشاهد هو أن الشاعر يتحدث عن

١/ البيت التاسع من طويلته، شرح الديوان: وهو الثالث عشر في شرح القصائد: ٣١٣/١ برواية العجز: فهت لوادي الرس كاليد للفم.

٢/ لعله أبو المنذر ابن هشام بن محمد السائب الكلبي؛ صاحب النسب؛ يُنظر، اللباب: ٤٧/٢.

٣/ لَمْ أهتد لقائله أو مظانه.

٤/ هو: الأشعث بن قيس الكندي كما في الأزهية: ص٣٩٨؛ وهو: جابر بن جنِّي كما في المفضليات: التبريزي، ٩٥٥/٢.

٥/ رواية المفضليات: التبريزي، ٩٥٥/٢؛ تناوله بالرمح ثم أثنى له؛ يُنظر، المغني: ٢١٢/١؛ وهو من شواهد النحاة على موافقة اللام في الاستعلاء.

١/ قول الفرَّاء في إصلاح المنطق: ص٨٤؛ واللسان: مادة (فمم).

٢/ في الهامش: ومن العرب من يضم الفاء في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الجر.

الظغائن أهن قمن مبكرات عند البكور وخرجن في وقت السحر أي دخلن فيه كما تدخل اليد في الفم، ومعناه يقصدون هذا الوادي. و(الرس) ماء ونحل بني سعد وقوله كاليد في الفم فلا يجزنه كما لا تجوز اليد إذا قصدت للفم ولا تخطيئه.

١٢/ب

الشاهد قول الشاعر[١] في الأبيات (مجزوء الكامل):

فارقت هنداً ضلة ** فندمت عند فراقها

فالعين تذري عبرة ** كالدر من آماقها [٢]

آماقها: مجرور بالحرف (من).

والماق مذكر، وهو طرف العين الذي يلي الأنف، وهو مخرج الدمع من العين، وفي كل عين موقان، وفي الماق سته لغات. قال ثابت بن عمرو[١]: بعض العرب يقول: هذا مأق كما ترى مهموز مرفوع القاف. وبعضهم يقول: هذا مأق -كما ترى- على مثال قاض وغازٍ بغير همز، فمن قال: مأق بالهمز ورفع القاف، أماق على مثال أعدال وأضراس، ومن قال هذا ماق بترك الهمز على مثال قاض. قال في الجمع مواقٍ[٢]. قال ثابت وبعض العرب يقول: هذا

١/ هو: عبد الله بن العجلان النهدي؛ اللسان: مادة (مأق)؛ الأغاني (٢٥ جزء): أبو فرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، ط٤، دار الثقافة، بيروت، ١٣١٦هـ-١٩٧٣م، ٢٢/٢٤٦؛ وفيه (آماقها).

٢/ البيت بلا عزو في خلق الإنسان: ص١١٢؛ (دمعة) موضع (عبرة)؛ وفي اللسان: مادة (مأق).

١/ ثابت بن أبي ثابت صاحب خلق الإنسان.

٢/ يُنظر، خلق الإنسان: ثابت بن أبي ثابت، من رجال القرن الثالث، تحقيق عبد الستار أحمد

مؤق بالهمز ورفع القاف، وبعضهم يقول: هذا مُؤقٍ بالهمز وخفض القاف مع التنوين. فمن قال: مُؤق بالهمز ورفع القاف، قال في الحمع: أماق على مثال: أعدال. ومن قال: هذا موقٍ على مثال: هذا مقطٍ، قال في الجمع مآق على مثال: معاق(١).

وقال ثابت: قال الأصمعي: سمعت بعض العرب ينشد (البسيط):

والخيلُ تظعن أزّاً في مآقيها(٢)

وقال مزاحم بن الحارث بن مُصرِّف العقيلي(٣) (الوافر):

أَتزعمها تُصَوَّبُ مأَقييها * * غَلَبْتُكَ والسماءُ وما بناها(٤)

ويقال: هذا مُوقيءٌ، على مثال مكرم ومحسن، ويقال في الجمع مواقيء على مثال مواقع، حكى هذا ثابت على اللحياني، قال: وحكى اللحياني أيضاً: هذا أمْق وفي الجمع أماق(١). ويقال: فلان يبكي بأربعة أمواق، لأن في كل عين ماقين، ومن قال: مأق ومؤق، قال في النصب: رأينا مأقاً وموقاً، وفي التثنية: مأقان ومؤقان، ومن قال: ماقٍ ومُوقِ قال في النصب رأيت ماقيا وموقيا، وفي

فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م، ص١١١.

١/ خلق الإنسان: ص١١٢.

٢/ خلق الإنسان: ص١١٢؛ وسمعت بعض العرب ينشد ذلك؛ ولَمْ يذكر الأصمعي؛ ولأنَّ الحركة الشديدة كما في الهامش؛ وأنشده في الزاهر: ٢/٣٥١.

٣/ مزاحم بن عمرو بن الحارث أو ابن مرة بن الحارث؛ بدوي معاصر لجرير والفرزدق؛ ترجمته في الأغاني: ١٧/٢٧-٣٥.

٤/ خلق الإنسان: ص١١٢؛ (تصرف) موضع (تصوب)؛ الزاهر: ٢/٣٥١.

١/ خلق الإنسان: ص١١٢-١١٣؛ ويقال أمق بهمزة مفتوحة أو تجمع أمآق بهمز فمد.

التثنية: ماقيا وموقيان.

٤٩/أ

الشاهد إنشاد عدي[١] (الرمل):

فَهوَ كَالدَلوِ بكَفِّ المُستَقي * * خَذَلَت منهُ العَراقي فَانجَذَم[٢]

الدِّلو: مجرور بالكاف.

والدِّلو: مذكر ومؤنث، لقد ورد عن اللحياني أنه قال الدِّلو مؤنث، وبعضهم يذكرها.

العراقي: جمع عَرْقُوَة، وهو الصليب، وأنشد رؤبة في التذكير (الرجز):

يعدو بدلوٍ مُكرب العراقي[٣]

إلاَّ أن الغالب على الدلو التذكير والتأنيث على حد سواء، وحُكي عن أبي عبيد الدّلو يذكر ويؤنث، وحكى ذلك عن بعض أهل اللُّغة، وقال أبو هِفَّان يقال هو الدلو وهي الدلو، وأنشد في التأنيث (للراجز):

يا أيها المائح دلوي دونكا

إني رأيت الناس يحمدونكا

خذها إليك اشغل بها يمينكا[١]

١/ عدي بن زياد العبادي. ديوان عدي بن زياد العبادي، جمع وتحقيق محمد جار المعبيد، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥م، ص٧٥.

٢/ إصلاح المنطق: ص٣٥٩؛ الديوان: ص٥٧.

٣/ إصلاح المنطق: ص٣٦٠؛ المخصص: ١٨/١٧؛ اللسان: مادة (دلا) بلا نسبة.

١/ الأمالي الشجرية؛ شرح الكافية: ٦٤/٢؛ الخزانة: ٨/٣.

المائح: الذي قلَّ ماء الركية، حتَّى لا يمكن أن يغترف منها بالدلو، نــزل رجل فغرف منها، فيجعله في الدّلو، وجمعه ماحة، والمائح: المســتقي، فأنشــد أبو هِفَّان في تذكير الدلو (الراجز):

لا دلــو إلاَّ مــا تــرى في حبلــي

جلدي شبو بين وفضل وصلـي

صعب على غيري سوى لمثلـي (١)

ويقال في جمع الدلو في القلة أدْلٍ، وفي الكثرة: الدلاء، قال أبو الأســود الدؤلي في تأنيث الدلو وفي جمعها دِلاء (الوافر):

وَمــا طَلَــبُ المَعيشَــةِ بِــالتَمَنّي وَلَكِــن أَلــقِ دَلــوَكَ في الــدِلاءِ

تَجِئــكَ بِمَلئِهــا يَومــاً وَيَومــاً تَجِئــكَ بِحَمــأَةٍ وَقَليــلِ مــاءِ (٢)

ويقال: في جمع الدلاة: دلي، أنشد أبو العباس عن ســلمة عــن الفــرَّاء (الرجز):

إنّ دلاتي أيما دلاتي ** قاتلتي وملؤها حياتي

وقال السجستاني أنشدنا أبو زيد:

خير دلاة نهل دلاتي ** كأنها قلت من القلات (١)

وقال الدُّليّ، والدِّليّ جمع دَلى، وأنشد أبو العباس عن سلمة عن الفــرَّاء في جمع الدّلو على أدلٍ (الرجز):

١/ لَمْ أهتد لقائله؛ والشبوب: الثور المسن.

٢/ الديوان: ص٨.

١/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٤، بلا عزو.

قد أمر القاضي بأمر عدل ** أن يمنحوها بثماني أدل[1]

معنى يمنحوها: يستقون منها، ويطهروها، ويقال في جمعها الدُّلي والــدِّلي.
قال الراجز:

إن لهــا علــى الطــوى ليًّــا
ودالجــــاً ماتحــــاً قويّــــا
وعليمــــاً تلــــتقم الــــدِّليًّا[2]

٩٢/أ

الشاهد قول أمريء القيس (الطويل):

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ
بسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ[3]

بسقط: مجرور بالباء.

والسقط يذكر ويؤنث، قال الفرَّاء: سقط النار يؤنث ويذكر[1]. وقــال أبو عبيدة في سقط النار، وسقط الولد، وسقط اللوى من الرمل[2]، ثلاث لغات: سُقْط وسَقْط، وسِقْط، بالضم والفتح والكسر[3].

١٠٨/أ

١/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٤.
٢/ لَمْ أهتد لقائله.
٣/ الديوان: ص٨؛ شرح السبع: ٩٨/١؛ وهو مطلع من طويلته.
١/ المذكر والمؤنث: ص٢٥.
٢/ سقط الولد وسقط الرمل مذكران كما في المخصص: ١٢/١٧.
٣/ شرح القصائد السبع: ص١٩المخصص: ٦/١٧ بلا عزو.

الشاهد إنشاد أبي الحسن البراء (الكامل):

لَو كُنتُ أَملِكُ مَنعَ مائِكَ لَم يَذُق * * ما في قِلاتِكَ ما حَيِيتُ لَئيمُ[1]

قلاتك: مجرور بالحرف (في).

والقلت، مؤنثة وهي نقرة في الحبل تمسك الماء أن يفيض، وتسمى أيضاً المدهن والوقيعة. قال أبو النجم (الرجز):

قلتُ سقتها العينُ من غزيرها[2]

يقال في جمع القلت: قلات كما في البيت السابق. وكذلك القلت أيضاً نقرة في أصل الإبهام وغيرها.

المجرور بالإضافة:

٤٥/أ

الشاهد إنشاد أبي العباس عن سلمة عن الفرَّاء[1] (الطويل):

فإن كلابا هذه عشر أبطن * * وأنت بريء من قبائلها العشر[2]

١/ المخصص: ٦/١٧.

٢/ في المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٦٨؛ قلتا بالنصب وهو وجه؛ لأنَّ المشطور الذي قبله رواه أبو زيد في النوادر: ص٥٧؛ فسحرت خضراء في تسحيرها؛ المخصص: ٦/١٧.

١/ للنَّواح الكلابي، كما في العين على هامش الخزانة: ٤٨٤/٤.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٦؛ وهو من شواهد سيبويه: ١٧٤/٢؛ معزواً لرجل من كلاب؛ واللسان: مادة (بطن)؛ والبطن دون القبيلة؛ المنجد: ص٤٩؛ وقد ذكر وجهين

أبطن: مجرور بالإضافة.

أبطن: جمع بطن والبطن على وجهين:

البطن من الإنسان، ذكر، يقال ثلاثة أبطن. والكثير بطون، والبطن من القبائل مؤنثة، كما في البيت السابق، ويقال: رجل بطين: إذا كان عظيم البطن، ومُبطَّنٌ إذا كان ضامر البطن، ومِبطان إذا ملأ بطنه قال متمم (الطويل):

لقد كفّنَ المنهالُ تحت ردائهِ ** فتىً غيرَ مِبطانِ العشياتِ أروعا[1]

معناه: لا يملأ بطنه في وقت العشيّ؛ لأنه الوقت الذي يشتغل فيه بالأضياف. والمنهال: هو ابن عمه الرياحي، كفن مالكاً في ثوبيه، وغير مبطان العشيات: لا يعجل بالعشاء ينظر الضيفان، الأروع: الذي إذا رأيته راعك تجمله وحسنه.

٤٩/ب

الشاهد قول الأعشى (المتقارب):

لَعَمـرُكَ مـا طـولُ هَـذا الـزَمَن   عَلـى المَـرءِ إلا عَنـاءٌ مُعَـن
يَظَـلُّ رَجيمـاً لِرَيـبِ المَنـونِ   وَالسَـقمِ في أَهلِـهِ وَالحَـزَن[1]

المنون: مجرور بالإضافة.

آخرين للبطن: البطن: ظمأنُ من الأرض، والبطن: الشق الأطول.

١/ مالك ومتمم: أنها نويرة اليربوعي، ص١٠٦؛ يُنظر، جمهرة أشعار العرب: ص٢٩٢.

١/ الديوان: ص١٥؛ رواية عجز البيت الثاني، وللسقم. الزاهر: ٢/٢٣٨.

والمنون الدهر، لأنه مُضْعفٌ مُبْلٍ، قال الرستمي سمعت أبا العباس يقـــول: يقال: حبلُ منين إذا كان ضعيفاً، أي: قد ذهبت منتهُ، ويقال: منَّـــهُ الســـفرُ إذا أضعفه.

قال ذو الرمة (الطويل):

إِذا الأَروَعُ المَشبوبُ أَضحى كَأَنَّهُ

عَلى الرَحلِ مِمّا منَّهُ السَّيرُ عاصر[(١)]

أي: لوى عنقه.

فمن ذكر المنون ذهب إلى معنى الدهر، ومن أنّثه ذهب به إلى معنى المنية. قال الرستمي: قال الأصمعي: المنون المنية، والمنون الدهر[(٢)] قال وأنشد الأصمعي في (المنسرح):

فقلتُ إِنَّ المَنُونَ فانطلِقِي

تَعدو فلا نستطيعُ نَدْرَؤُها[(١)]

فهنا المنون. بمعنى المنية فأنثها.

تعدو: تشّدُ، يقال: عدا عليه الأسد أي: شد عليه، ويقال: ذئب عادٍ، أي:

١/ رواية الديوان: ١١١٢/٢؛ ترى الناشيء الفريد يضحي كأنـــه؛ الزاهـــر: ٩٤/٢؛ شـــرح القصائد: ص٢٦٠.

٢/ يُنظر، الزاهر: ٢٣٨/٢؛ المخصص: ٢٨/١٧.

١/ الزاهر: ٢٣٨/٢؛ المخصص: ٢٨/١٧؛ بلا عزو والرواية ... فانطلقي ... تستطيع، تدرؤها بالتناء على الخطاب.

مُغيرُ. وقال الهذلي[1] (الكامل):

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبهِ تتَوَجَّعُ ** والدَّهر لَيْسَ بمعتِبٍ من يَجْزَعُ[2]

المنون: الدهر. والمنية أيضاً، روى الأصمعي وغيره ريبة بمتعب. أي: ليس الدهر بمراجع من جزع منه بما يحب، والعين المراجعة.

فأنث المنون على معنى المنية قال أبو العباس رواه الأصمعي:

أمن المنون وريبه تتوجع[3]

وأنشد الرستمي للفرزدق في التذكير (الكامل):

إِنَّ الرَزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثلُها ** في الناسِ موت مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ
مَلَكَانِ قَد عديت المَنابِرِ مِنهُما ** أَخَذَ المَنونُ عَلَيهِما بالِمرصَدِ[4]

فمعنى أخذ المنون، أخذ الدهر.

ومن جعل المنون جمعاً، ذهب إلى معنى المنايا، قال عديٌّ بن زيد (الخفيف):

منْ رأَيتَ المَنُونَ عَدَّيْنَ أَمْ مَن

١/ هو: أبو ذؤيب.

٢/ ديوان الهذليين: ١/١؛ جمهرة أشعار العرب: ص٢٤١؛ الزاهر: ٢٣٨/٢؛ الأضداد: ١٥٧، ١٥٨؛ شرح السبع: ص٤٦١.

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٧١؛ دون عزو روايته للأصمعي؛ الزاهر: ٢٣٨/٢.

٤/ البيتان في الديوان: ١٦١/١؛ رواية عجز البيت الأول: **للناس فقد محمد** ... وصدر البيت الثاني: **ملكين قد خلت المنابر** ....

ذا عليه من أَن يُضامَ خَفيرُ[1]

جمعه على معنى: من رأيت المنايا عَدَّينَ.

٧٤/ب

الشاهد أنشاد أبي العباس عن الفرَّاء (الرجز):

أرمي عليها وهي فرع أجمع

وهي ثلاث أذرع والإصبع[2]

أذرع: مجرور بالإضافة.

وأذرع جمع واحده ذراع، والذراع، أنثى، قال الفرَّاء: وقد ذكر الذراع بعض عُكل[3]. فيقال: الثوب خمسة اذرع، وستة أذرع، وخمس أذرع، وست أذرع.

أمَّا الكراع فيذكر ويؤنث، فورد عن محمد بن الحكم اللحياني، قال: الكراع والذراع يُذكران، ويؤنثان، قال: ولَمْ يعرف الأصمعي التذكير فيهما[1].

وحكى السجستاني عن أبي زيد أنه قال: الذراع يذكر ويؤنث[2]. وقولهم:

١/ الزاهر: ٢٣٨/٢؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٧١.

٢/ المرجع السابق نفسه: ص١٥؛ إصلاح المنطق: ص٣٤٣؛ اللسان: مادة (ذرع)، ٩٣/٨؛ (كرع)، ٣٠٧/٨.

٣/ مقاله السجستاني في المذكر والمؤنث: ص١٤٤.

١/ اللسان: مادة (ذرع)، ٩٣/٨؛ (كرع)، ٣٠٧/٨.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥٤.

هذا ثوب سبعُ في ثمانية[1]، ذكروا ثمانية وأنثوا سبعاً؛ لأنهم أرادوا سبع أذرع في ثمانية أشبار والشبر مذكر[2]. فلذلك ألحقوا الهاء في ثمانية. يقال: هذا شبر، وهذا باع، ويقال أيضاً: بُوع، ويقال: طول الشيء باعان وبوعان، ويقال، بعتُ الحبل أبوعه بوعاً، وذرعته أذرعُهُ ذرعاً، وشبرتُه أشبره شبراً بفتح أول المصادر.

المجرور بالتبعية:

٥٥/ب

الشاهد إنشاد أبي العباس (الطويل):

سقى اللَه نجداً من ربيعٍ وصيفٍ ** وماذا ترجي من ربيعٍ سقى نجداً
بلى إنه قد كان للعيش مرةً ** وللبيض والفتيان منزلةً حمدا[3]

صيف: مجرور لأنه معطوف على ربيع الذي جُرَّ بالحرف، لذلك فإن صيف تابع مجرور بسبب العطف.

والشاهد فيه أن الحمد يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد، يقال: رجل حمد، وامرأة حمد، أي: محموده، ورجال حمد، ونساء حمد، ومنزل حمد، ومنزلة حمد.

٤٠/أ

الشاهد قول الشاعر (مجزوء الكامل):

١/ اللسان: مادة (ذرع).

٢/ يُنظر، اللسان: مادة (ذرع).

٣/ الأضداد: ص٢٦ بلا عزو؛ وفيه عجز الأول: من سحاب ... والبيتان في المنازل والديار: ص٤٦؛ من إنشاد القريظية، وهي في معجم البلدان: (نجد) لأعرابي؛ وفي الزهرة: ٢٦٩/١؛ لورد الهلالي.

وتــذكرت نفســي زمانــاً ** مــن مبــاهيج مِــلاح
صــيدٌ لألبــاب الرجــال ** بـأعين مرضـى صِحاح [1]

صحاح: مجرور بالتبعية.

والشاهد فيه أن عين الإنسان مؤنثة وتجمع أعين وعيون والمعنى: أن الشاعر تذكرت نفسه واشتاقت إلى زمن الشباب والمرح حيث الغاينات المباهيج الملاح اللائي يأسرن الناس بجمالهن، وهن يصدن قلوب الرجال بسهام أعينهن التي تبدو فاترة ناعسة كأنها مريضة مع أنها صحيحة سليمة.

١/ لَمْ أهتدِ إلى قائلهما أو مظانهما.

المبحث الرابع
الجوازم

المجزوم بالسكون:

٣٨/ب

الشاهد قول حميد الأرقط[١] (الرجز):

ولَمْ يُقَلّبْ أرضَهَا البَيْطَارُ ** ولا لحبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ[٢]

يقلب: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

والشاهد فيه أن الأرض من الدابة مؤنث وهو ما ولي الحافر[٣]، ولعل الشاعر يتحدث عن قوة ونشاط هذه الدابة فقد كنيّ عن قوة قوائمها وسلامتها بقوله: "لَمْ يقلب أرضها البيطار"، وكني عن نشاطها وسرعة عدوها، أنها لا تضرب الأرض فتثير الغبار فيتسخ حبلها بقول: "**ولا لحبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ**".

٦٩/أ

الشاهد إنشاد يعقوب (البسيط):

لا تأمنن أخي الضلوع وإن دنا ** على سوأة إن ابن آدم مُنكرُ[٤]

١/ الراجز هو: أخو كعيب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة؛ ألقاب الشعراء: ص٣٠٧؛ وهو حميد بن ثور في التثقيفة: ص٤٩٣؛ وهي مِمَّا أنشده في الزاهر: ١/٣٣٥؛ ٢/٢٥٣؛ وشرح القصائد السبع: ص١٦٩؛ وفي إصلاح المنطق: ٧٣، ٢٥٢.

٢/ البيت في اللسان: مادة (أرض)، (حبر) والكتاب المأثور عن أبي العثميل: ص١٠؛ (بيطار) المنجد في اللُّغة: ص١٠٧.

٣/ اللسان: مادة (أرض) والجمع (آراض) وأرض وأرضون وجمعه أبو الخطاب الأخفش الأكبر آرض؛ يُنظر، الكتاب: ٢/١٩٩.

٤/ لَمْ أهتد لقائله، أو مظانه.

تأمنن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم.

والشاهد فيه أن الضلع مؤنثة.

ويقول الشاعر: إن الإنسان عليه أن يتواضع ويضمر الخير لكل إنسان مع الأخذ بالحيطة والحذر، فإن ابن آدم لا يؤمن فإنه دائم الشر والمناكر فلا تأمننه على العورات والأسرار فعساه أن يفشيها.

١٣٥/ب

الشاهد إنشاد أبي عبيدة (الطويل):

كمُرْضِعةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وضَيَّعَتْ * * بَنِيهَا فلم تَرْقَعْ لذلِك مَرْقَعَا[(١)]

ترقع: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

والشاهد فيه اتصال هاء التأنيث بمرضع وهي مِمَّا لا حظ للذكر فيه. والمعنى: كمن ترضع أولاد غير أولادها وتتركهم دون رضاع رغبة في سد الخلل ولكن اتسع الخرق على الراقع.

٦٣/ب

الشاهد إنشاد ابن الأعرابي (الطويل):

إذا لم يكنْ قبْلَ النَّبِيذِ ثريدةٌ * * مُلَبَّقَةٌ صفراءُ شحْمٌ جميعُها

فإِن النبيذَ الصرْدَ إِنْ شُرْبَ وحدَه * * على غيرِ شيءٍ، أَوجعَ الكَبْدَ جوعُها[(٢)]

١/ البيت لأبي جذل الطعان، وهو في الحيوان: ٩٧/١؛ المصون في الأدب: ص١١٠؛ حماسة البحتري: ص١٧٠؛ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٣١٢.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٢؛ وعيون الأخبار: ٢٢٣/٣ بلا عزو.

يكنْ: فعل مضارع مجزوم بـــ(لَمْ)، وعلامة جزمه السكون.

والشاهد فيه أن الكبد مؤنثة، وكذلك كبد القوس وكبد السماء وما أشبه ذلك، يشير الشاعر إلى أنه إذا لَمْ يكن هناك ثريدة تؤكل قبل شراب النبيذ -وهو أشبه بالكحول الآن- ممتلئة باللحم والشحم الأصفر الذي يشبع صاحبه. فإن لَمْ يتحقق ذلك وشرب النبيذ وحده دون أكل الثريد فإن هذا يؤثر علـــى الكبـــد ويوجعها.

٦٨/أ

الشاهد قول ضابئُ بن الحارِث بن أرطاةَ البُرجُمي (الطويل):

فمنْ يكُ أمسَى بالمدينةِ رحلُهُ ** فإنِّي وقيَّاراً بهَا لغرِيبُ[١]

يك: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الواقع على النون المحذوفة تخفيفاً؛ لأنه فعل شرط، أمَّا جوابه فالجملة الاسمية التي اقترنت بالفـــاء (فـــإنّي). والشاهد في هذا البيت ضعف عمل أن فأراد فإني بها لغريب، وإن قيـــاراً بهـــا لغريب. مُحمل على معنى: نحن وأنتم أو أنا وأنتم غواة في قول بشـــر بـــن أبي حازم[٢] (الوافر):

وألا فَاعِلَموا أَنّا وَأَنتُم ** بُغاةٌ ما حَيينا في شِقاقِ[٣]

أراد أنّا غواة، وأنتم غواة، ويجوز أن يرتفع (أنتم) على النسق على النون

١/ شواهد سيبويه: ٣٨/١؛ وهو في الشعر والشعراء: ٣٥١/١؛ ويروى (وقبارٌ) بالرفع، وقيار: اسم فرس ولعل المناسب أن يروى البيت بالرفع ليستقيم القول بعد.

٢/ من بني أسد جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطيء، ترجمته في الشعر والشعراء: ٣٥٠/١-٣٥٢.

٣/ الديوان: ص١٦٥.

والألف[1]، لأن النصب لَمْ يثبت فيهما وأن ضعيفة العمل ويقول الشاعر فمن أمسى واستقر بالمدينة رحله فإنه غريب بها لا يعلم بواطنها ولا خبير بالعيش فيها إذ إن طبيعته بدوية وكذلك فرسه قيار غريب بالمدينة.

٤٨/ب

الشاهد إنشاد أبي عكرمة[2] (الطويل):

رُزئنا أبا زيد ولا حي مثله ** فلله درَّ الحادثات بما وقع

فإن تك قد خلفتنا وتركتنا ** على حالة ما في المسد لها طمع

فقد جر خيراً فقدنا لك أننا ** أمنا على طول الرزايا من الجزع[3]

تك: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الواقع على النون تخفيفاً، والشاهد فيه أنه حمله على معنى: فلله در الحادثات بما وقع، والحمل على المعاني كثير في كلام العرب. ويحكى الشاعر المصيبة التي أَلَمَّت بهم وهي فقد أبي زيد فلم يكن هناك حي قد أصيب بمثلها ورغم أنه تركها على حالة لا يطمعون فيما يسد مسده إلاَّ أن ذلك قد جر إليهم خيراً فإن عظم هذه المصيبة وفداحتها حصنتهم بالصبر على المصائب وكفتهم شر التشكي والجزع.

١/ يقصد بها الضمير نا.

٢/ الضي أخذ عن أبي السكيت له كتاب الأمثال.

٣/ حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي لأبي المقفع، يرثي يحي بن زياد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، ٢/٢٦٣.

البَابُ الثَّالِثُ

القضايا الصرفية في الشواهد

الفَصْلُ الأَوَّلُ

القضايا الصرفية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

الفَصْلُ الثَّانِي

القضايا الصرفية في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

الفَصْلُ الثَّالِثُ

القضايا الصرفية في الشواهد الشعرية

الفَصْلُ الأَوَّلُ

القضايا الصرفية في الشواهد القرآنية وقراءاتها

المبحث الأول
المشتقات

المبحث الثاني
الإبدال والإعلال

المبحث الثالث
جموع التكسير

المبحث الأول

المشتقات

اسم الفاعل:

هو ما صيغ من مصدر موازناً للمضارع ليدل على فاعله، غير صالح للإضافة إليه كـ(ضارب) و(مُكرِم) و(مستخرج)[1].

ويعمل عمل فعله إن لَمْ يكن ماضي المعنى، وكان بعد استفهام أو نفي، نحو: (أمكرم زيدٌ عمرا؟) و(ما هو تارك بُرًّا اليوم)، أو غداً، أو كان خبراً، أو نعتاً، أو حالاً، نحو: (زيد مكرمٌ رجلاً طالباً علماً) و(جاء أخوك قاصداً خيراً).

وتناول المسبوق أو سيق لإخبار خبراً للمبتدأ، وخبر (إن) و(كان) وثاني مفعولي (ظننت). ولو قصد باسم الفاعل المضي لَمْ يعمل؛ لأنه لا يشبه لفظ الفعل الذي هو بخلاف المقصود به الحال أو الاستقبال فإن لفظه شبيه بلفظ الفعل المدلول به الحال أو الاستقبال وهو المضارع[2].

ألا ترى أن قولك (ضارب) على أربعة أحرف ثانيها سكن وغير متحرك؟ وكذلك المضارع وهذا لا تجده ثابتاً بين اسم الفاعل المراد به المضي وبين الفعل الذي في معناه، فلذلك انفرد بالعمل الموافق للمضارع.

١/ شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، إحياء التراث الإسلامي، مكة، د.ت، ١٢٠٨/٢.

٢/ المرجع نفسه: ١٢٠٨/٢.

١٠٢/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[١].

فارض: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي فرض على زنة فاعل.

والشاهد هو أن الفارض مِمَّا يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث.

وردت هذه الآية إجابة عن سؤال قوم موسى عندما أُمروا بذبح بقرة ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾[٢]. أي سله لأجلنا أن يكشف لنا عن الصفات المميزة لها، وقد سألوا عن صفتها لَما قرع أسماعهم بما لَمْ يعهدوه، فإن بقرة ميتة يُضرب بها ميت فيحيا موضع العجب والغرابة والحيرة والدهشة، ومن ثم أكثروا من الأسئلة فأجيبوا بأجوبة فيها تغليظ عليهم، ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[٣]. أي: ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة، بل هي وسط بينهما[٤]. وكان ينبغي لهم أن يمتثلوا هذا الأمر ولا يتوانوا في نفاذه لكنهم أبوا إلاَّ تنطعاً واستقصاء فأعادوا الطلب مرة أخرى في الآية التالية لهذه الآية.

١/ سورة البقرة: الآية (٦٨).

٢/ سورة البقرة: الآية (٦٨)؛ الفارض: المسنة التي انقطعت ولادها؛ البكر: الصغيرة التي لَمْ تحمل بعد؛ العوان: النصف في السن من النساء والبهائم.

٣/ سورة البقرة: الآية (٦٨).

٤/ تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٣٦٥هـ، ١٤٣/١.

٢٨/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾[١].

عاقر: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي عقر على زنة فاعل.

والشاهد أن عاقراً من النعوت التي جاءت على مثال فاعل ولَمْ تدخلها علامة تأنيث، ومعنى الآية الكريمة: أنه تقدم سؤال زكريا عليه السلام ربه يهب له ذرية فلا شك في إمكانية ذلك وجوازه، وإذا كان ذلك ممكناً وبشرته به الملائكة فما وجه هذا الاستفهام؟ وأجيب بوجوه:

أحدها: أنه سؤال عن الكيفية والمعنى: أيولد لي على سن الشيخوخة وكون امرأتي عاقر أي: بلغت سن من لا تلد، وكان قد بلغ تسعاً وتسعين سنة وامرأته بلغت ثماني وتسعين سنة، فأجيب بأنه يولد على هذه الحال.

الثاني: أنه لَمَّا بُشِّر بالولد استعلم أيكون ذلك من صلب نفسه أم من بنيه.

الثالث: أنه نسي السؤال وكان بين السؤال والتبشير أربعون سنة.

والرابع: أن هذا الاستعلام هو على سبيل الاستعظام لقدرة الله على أمر كان مستبعد له عادة.

والخامس: إنما سأل؛ لأنه كان عاجزاً عن الجماع لكبر سنه هل يقويه على الجماع وامرأته على القبول على حال الكبر.

والسادس: سأل هل يرزق الولد من امرأته العاقر أم من غيرها[٢].

١/ سورة آل عمران: الآية (٤٠).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٢/٤٥٠.

ويرى الباحث أن كل هذه الوجوه محتملة لموافقتها الحال التي كان عليها زكريا الطَّيْكِلاً.

١٨٢/ب

الشاهد قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[1].

ثالث: اسم فاعل صيغ من العدد ثلاثة على زنة فاعل.

والشاهد هو خفض ثلاثة بالإضافة إلى ثالث إذ المعنى: في ثالث ثلاثة: بعض ثلاثة، أمَّا معنى الآية فهذا شروع في بيان كفر طائفة اليهود ومعنى قولهم ثالث ثلاثة ورابع أربعة ونحو ذلك. أحد هذه الأعداد مطلقاً لا الثالث والرابع خاصة ولذلك منع الجمهور أن ينصب ما بعده بأن يقال ثالث ثلاثةً ورابع أربعةً وإنما ينصبه إذا كان ما بعده دونه بمرتبة كما في قولك: عاشر تسعة وتاسع ثمانيةً، قيل: إنهم يقولون إن الآلهة مشتركة بين الله سبحانه وتعالى وعيسى ومريم وكل واحد من هؤلاء إله. ويؤكده قوله تعالى للمسيح: ﴿أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[2]. فقوله ثالث ثلاثة أي واحد ثلاثة آلهة وهو اعتبار من ظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[3].

وقيل إنهم يقولون الله جوهر واحد ثلاثة أقانيم أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم روح القدس، وأنهم يريدون بالأول الذات وقيل الوجود بالثاني العلم

١/ سورة المائدة: الآية (٧٣).

٢/ سورة المائدة: الآية (١١٦).

٣/ سورة المائدة: الآية (٧٣).

وبالثالث الحياة(١).

إلاَّ أن قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(٢). أي واحد بالذات متره عن ثنائية التعدد بوجه من الوجوه.

١٢٤/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾(٣).
بازغة: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي بزغ على وزن فاعل.
والشاهد هو تأنيث الشمس مع الإشارة إليها بالتذكير.

والمشهور في الشمس أنها مؤنثة، وقيل تذكر وتؤنث، فأنثت أول على المشهور، وذكرت في الإشارة على اللُّغة القليلة مراعاة ومناسبة للخبر فرجحت لغة التذكير التي هي أقل على لغة التأنيث، وأمَّا من لَمْ ير فيها إلا التأنيث فقال ابن عطية: ذكَّر أي هذا المرئي أو النير، وقدَّره الأخفش هذا الطالع، وقيل الشمس بمعنى الضياء، قال تعالى: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾(٤). والضياء مذكر. وقال الزمخشري: جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد كقولهم ما جاءت حاجتك وما كانت أمك ولَمْ تكن فتنتهم إلا أن قالوا: "وكان اختيار هذه الطريقة واجبة لصيانة الرب عن شبهة التأنيث"(٥).

١/ تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، بيروت، د.ت، ٧٥/٢.
٢/ سورة المائدة: الآية (٧٣).
٣/ سورة الأنعام: الآية (٧٨).
٤/ سورة يونس: الآية (٥).
٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٦٧/٤.

ويرى الباحث قول الزمخشري هو الأوفق؛ لأنه يبعد شبهة التأنيث عن الرب وخاصة هناك من الأعاجم من لا يفرق بين الضمائر ولا في الإشارة بين المذكر والمؤنث.

١٨٢/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[١].

ثاني: اسم فاعل صيغ من العدد اثنين على زنة فاعل.

والشاهد هو خفض الاثنين بالإضافة إلى ثانٍ، وتُسكن الياء من (ثانٍ) في الرفع والخفض وتفتح في النصب. إذ المعنى في ثاني اثنين: بعض اثنين.

انتصب ثاني اثنين على الحال أي أحد اثنين وهما رسول الله ﷺ وأبو بكر. ورُوي أنه لَمَّا أمر بالخروج قال: لجبريل عليه السلام من يخرج معي. قال: أبو بكر. وقال الليث: ما صحب الأنبياء عليهم السلام مثل أبي بكر. وقال سفيان بن عيينة: خرج أبو بكر رضي الله عنه بهذه الآية من المعاتبة التي في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ﴾[٢]. وقال ابن عطية: بل خرج منها كل من شاهد غزوة تبوك وإنما المعاتبة لمن تخلف فقط. وهذه الآية منوهة بقدر أبي بكر رضي الله عنه وتقدمه وسابقته في الإسلام[٣].

١٥٠/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ

١/ سورة التوبة: الآية (٤٠).

٢/ سورة التوبة: الآية (٤٠).

٣/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٤٢/٥.

﴿بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[1].

عاصف: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي عصف على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن الفلك مِمَّا يذكر ويؤنث ويكون جمعاً بلفظ واحد.

والمعنى: أي كنتم في السفن والفلك جمع على زنة أشد لا على وزن قُفْل، وغاية التسيير ليست ابتداء ركوبهم بل هو مضمون الشرطية بتمامه كما ينبيء عنه إثار الكون المؤذن بالدوام على الركوب المشعر بالحدوث (وجرين) أي: السفن بهم، بالذين فيها والإلتفات من الغيبة للإيذان بما لهم من سوء الحال الموجب للإعراض عنهم كأنه يذكر لغيرهم مساوئي أحوالهم ليعجبهم منها ويستدعي منه الإنكار والتقبيح. وقيل ليس فيه التفات إذ الخطاب للكل ومنهم المسيرون في البر. (بريح طيبة) لينة الهبوب موافقة لقصدهم وفرحوا بها (جاءتها) جواب إذا والضمير المنصوب للريح الطيبة أي: نقلتها واستولت عليها من طرف مخالف لها فإن الهبوب على وقعها لا يسمى مجيئاً لريح أخرى عادة بل هو اشتداد للريح الأولى، وقيل للفلك والأول أظهر لاستلزامه للثاني من غير عكس؛ لان الهبوب عن طريق الريح اللينة مجيئاً بالنسبة إلى الفلك دون الريح اللينة مع أنه لا تستبع تلاطم الأمواج الموجب لمجيئها من كل مكان، ولا التهويل في بيان استيلائها على ما فرحوا به وعلقوا به حبال رجائهم أكثر (ريح عاصف) أي: ذوات عصف، وقيل العصوف مختص بالريح فلا حاجة إلى الفارق وقيل الريح قد يذكر[2].

١/ سورة يونس: الآية (٢٢).

٢/ تفسير أبي السعود: ٢/٤٨٢.

١٦٨/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ﴾[١].

ساجدين: اسم فاعل للذين يقومون بالسجود، صيغ من الفعل الثلاثي سجد على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن الكواكب أجريت مجرى الناس عند الإخبار عنهن بالسجود؛ فلم يقل رأيتهن لي ساجدات بل رأيتهم ساجدين.

ورُوي أن يوسف عليه السلام رأى هو ابن اثنتي عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له فقصها على أبيه فقال له: لا تقصها على أخوتك فيبغوا لك الغوائل. وقيل كان بين رؤيا يوسف ومصير أخوته إليه أربعون سنة وقيل ثمانون (رأيتهم لي ساجدين) استئناف ببيان حالهم التي رآهم عليها، كأنَّ سائلاً سأل فقال: كيف رأيتهم؟ فأجاب بذلك، وإنما أُجريت مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء أَعنِي السجود. وتقديم الجار والمجرور لإظهار العناية والاهتمام بما هو الأهم مع ما في ضمنه من رعاية الفاصلة[٢].

١٨٢/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٣].

١/ سورة يوسف: الآية (٤).

٢/ تفسير أبي السعود: ٣/٧٩.

٣/ سورة الكهف: الآية (٢٢).

رابعهم، سادسهم، ثامنهم: أسماء فاعلين أُضيفوا إلى الضمير (هم) والشاهد فيه إضافة رابعهم وسادسهم وثامنهم إلى المفعول الضمير (هم).

ورابعهم المعنى أنه رابعهم أي جعلهم أربعة وصيرهم إلى هذا العدد والكلام في خمسة وسادسهم كالكلام فيما تقدم والواو في وثامنهم للعطف على الجملة السابقة أي يقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم ثم أخبروا إخباراً ثانياً أن ثامنهم كلبهم فيها جملتان، وقال الزمخشري: فإن قلت فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولِمَ دخلت عليها دون الأولين؟ قلت: هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك: جاءني رجل ومعه آخرون، ومررت بزيد وفي يده سيف، ومنها قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾[1]. وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن اتصافه بها من ثابت مستقر وهي الواو التي أُدِيت باللذين قالوا: "سبعة وثامنهم كلبهم" قالوا عن ثبات وطمأنينة نفس ولَمْ يرجموا بالظن كما رجم غيرهم[2].

٦٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[3].

مضلين: اسم فاعل صيغ من غير ثلاثي على زنة مضارعه (يُضل) بإبدال الياء ميماً مضمومة وكسر قبل الآخر ومُضِل على زنة (مُفْعِل).

١/ سورة الحجر: الآية (٤).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٦/١١٢.

٣/ سورة الكهف: الآية (٥١).

والشاهد أن العضد مؤنثة وفيها خمس لغات: عَضُد، عَضِد، عضْد، عَضَد، وعُضُد. بفتح العين وضم الضاد وكسرها وتسكينها وفتحها، وبضم العين والضاد معاً. ويظهر معنى الآية أنه إخبار من الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ وخطابه منه تعالى في انتفاء كينونة متخذ عضد من المضلين، بل هو مذ كان ووجد ﷺ في غاية التبري منهم والبعد عنهم ليعلم أمته أنه لَمْ يزل محفوظاً من أول نشأته لَمْ يعتضد بمضل ولا مال إليه ﷺ. وقرأ علي بن أبي طالب: (**متخذاً المضلين**) أعمل اسم الفاعل[1]. و(عضداً): أعواناً في شأن الخلق أو في شأن من شئوني حتَّى يتوهم شركتهم في التولي بناءً على الشركة في بعض أحكام الربوبية[2].

١٣٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**﴾[3].

مرضعة: اسم فاعل صيغ من الفعل الرباعي أرضع على زنة مضارعه يُرضع بإبدال يائه ميماً مضمومة مع كسر قبل الآخر ومرضع على زنة (مُفعِل) والشاهد فيه أن مرضعة جاءت من النعوت على زنة مُفعِل وأدخلت الهاء عليها؛ لأنَّ المراد أنها ترضع عن قليل، أو الهاء للفعل.

وفي قوله (**يوم ترونها**) الآية، لينظروا إلى تلك الصفة ببصائرهم ويتصوروها بعقولهم ليكون ذلك حاملاً على تقواه تعالى إذ لا نجاة من تلك الشدائد إلاَّ بالتقوى.

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٣٤/٦.

٢/ تفسير أبي السعود: ٣٨٧/٣.

٣/ سورة الحج: الآية (٢).

ورُوي أن هاتين الآيتين نزلتا ليلاً في غزوة بني المصطلق وقرأهما الرسول ﷺ، فلم يُرَ أكثر بكياً من تلك الليلة، فلَمَّا أصبحوا لَمْ يحطوا السروج عن الدواب ولَمْ يضربوا الخيام وقت النزول ولَمْ يطبخوا قدراً، وكانوا بين حزينٍ وباكٍ ومفكر ﷺ. والناصب ليوم (تذهل) والظاهر أن الضمير المنصوب في ترونها عائد إلى الزلزلة؛ لأنها المحدث عنها، ويدلُّ على ذلك وجود هول المرضعة ووضع الحمل. هذا إذا أُريد الحقيقة وهي الأصل، ويكون ذلك في الدنيا. وقيل: الضمير يعود على الساعة فيكون الذهول والوضع عبارة عن شدة الهول في ذلك اليوم ولا ذهول ولا وضع هناك كقولهم يوم يشيب فيه الوليد. وجاء لفظ مرضعة دون مُرضع؛ لأنه أُريد به الفعل لا النسب بمعنى ذات رضاع(١).

٩٥/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾(٢).

الوارثون: اسم فاعل من الفعل الثلاثي ورث، ووارث على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن الفردوس مِمَّا يذكر ويؤنث واستشهد به الفرَّاء على تذكيره وإنما يُذهب في تأنيثه على معنى الجنة. و(أولئك) في الآية إشارة إلى الذين التزموا بصفات المؤمنين في الآيات السابقة لها فإن جزاءهم الجنة، روى الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لقد أنزل عليَّ عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٤٨/٦.

٢/ سورة المؤمنون: الآيتان (١٠، ١١).

﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾[1]"[2]. قال أبو جعفر: "معنى (من أقامهن) من قام عليهن ولَمْ يخالف ما فيهن، وأداهن، كما تقول: فلان يقوم بعمله"[3].

١٥٨/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[4].

خاضعين: اسم فاعل والياء والنون للجمع. صيغ من الفعل الثلاثي خضع، وخاضع على زنة (فاعل)، والشاهد فيه هو ما يضاف من المذكر إلى المؤنث فيحمل مرة على لفظ المذكر فيذكر، ومرة على لفظ المؤنث فيؤنث، فأنث (ظل) على لفظ الأعناق، وذُكر (خاضعين) على معنى القوم.

وفي هذه الآية شرط ومجازاة (فظلت) معناه فتظل؛ لأنَّ الماضي يأتي بمعنى المستقبل في المجازاة[5]. وقد قال تعالى: ﴿خَاضِعِينَ﴾. ولَمْ يقل (خاضعات) وقد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون: "خاضعين فيها وجهان" أحدهما: أنه خبر من "أعناقهم" واستشكل جمعه جمع سلامة؛ لأنه مختص بالعقلاء، وأجيب عنه بأوجه أحدهما: إن المراد بالأعناق الرؤساء، كما قيل: لهم وجوه وصدور. والثاني: أنه على حذف مضاف، أي: فظل أصحاب الأعناق، ثم حُذف وبقى

١/ سورة المؤمنون: الآية (١).

٢/ الترمذي التفسير: ٣٥/١٢.

٣/ إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهر، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ١١١/٣.

٤/ سورة الشعراء: الآية (٤).

٥/ إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، ١٧٤/٣.

الخبر على ما كان عليه قبل حذف المخبر عنه مراعاة للمحذوف. والثالث: أنــه لَمَّا أضيف إلى العقلاء أكتسب هذا الحكم.

أمَّا الوجه الثاني: أنه منصوب على الحال من الضمير في (أعناقهم)، فقاله الكسائي وضعفه العكبري فقال: "لأنَّ خاضعين" يكون جارياً على فاعل (ظلت) فيفتقر إلى إبراز ضمير الفاعل، فكان يجب أن يكون (خاضعين هم)[1].

قال السمين الحلبي: "لَمْ يجر خاضعين" في اللفظ والمعنى إلاَّ على من هو له وهو الضمير في أعناقهم والمسألة التي قالها: هي أن يجري الوصف على غير مـــن هو له في اللفظ دون المعنى، فكيف يلزم ما ألزمه به؟ على أنه لو كان كذلك لَمْ يلزم ما قاله؛ لأن الكسائي والكوفيين[2]. ولا يوجبون إبراز الضـــمير في هـــذه المسالة إذا أمن اللبس، فهو يلتزم ما ألزمه به، ولو ضعفه بمجيء الحال من المضاف إليه لكان أقرب. على أنه لا يضعف لأنَّ المضاف جزءً من المضاف إليه كقولـــه تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾[3][4].

٦٤/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿جَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[5].

١/ إملاء ما من به الرحمن: أبو البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة لحلبي، ط٢، القاهرة، ١٩٦٩م، ١٦٦/٢.

٢/ الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبـــد الحميـــد، ط٤، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٦١م، ص٥٧.

٣/ سورة الحجر: الآية (٤٧).

٤/ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمـــد الخـــراط، ط١، دمشق، ١٩٨٦م، ٥١٢/٨.

٥/ سورة الزخرف: الآية (٢٨).

باقية: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي بقى، وباقٍ على زنـــة (فاعـــل) وأدخلت الهاء دلالة على تأنيث الكلمة.

والشاهد فيه أن العِقب من الإنسان مؤنثة وهي مفتوحة العين مكســـورة القاف والعقب: الذرية، وفي القاموس: "العقب: الجري بعد الجري والولد وولد الولد والعقب ككتف". والمراد بالكلمة الباقية في عقب إبراهيم صلوات الله عليه، كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله: (أنني بـــراء مِمَّـــا تعبـــدون إلاَّ الـــذي فطرني)[1].

١٦٤/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[2].

بالغة: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي بلغ وبالغ على زنة (فاعل) والهاء لتأنيث الفعل.

والشاهد أن النذر مؤنثة قياساً على العُذر، والنذر جمع نـــذير، والنـــذر والعذر جماع نذير وعذير كمصدرين مثل: الصريخ والنكير.

وقوله: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ بدل من (ما) أو على هو حكمة، وقُرِئ بالنصب حالاً من (ما). فإن قلت: إن كانت (ما) موصولة ساغ لك أن تنصب (ما) حالاً فكيف تعمل إن كانت موصوفة وهو الظاهر؟ قلت: تخصصها الصفة فيحســـن

١/ إعراب القرآن الكريم: محي الدين درويش، اليمامة، دار ابن كـــثير، حمـــص- ســـوريا، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٨٢/٩.

٢/ سورة القمر: الآية (٥).

نصب الحال عنها ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾. نفي وإنكار و(ما) منصوبة أي: فأي غناء تغني النذر[1].

٨٧/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿مَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[2].

حاجزين: اسم فاعل صيغ من الثلاثي حجز، وحاجز على زنة (فاعل) والياء والنون للجمع الصحيح.

والشاهد فيه أن أبا حاتم السجستاني استشهد به في تذكير الأنعام، إن ذهب إلى معنى النَّعْم إذ إنها على معنى أحد، وقال السجستاني: "وقال قوم: لَمَّا كانت الأنعام تجمع: أناعيم، أشبهت الواحد"[3].

والضمير في عنه الظاهر أنه يعود على الذي تقوّل ويجوز أن يعود على القتل أي: لا يقدر منكم أحد أن يحجزه عن ذلك ويدفعه عنه، والخطاب في منكم للناس والظاهر في (حاجزين) أن يكون خبراً لَما على لغة الحجاز؛ لأنَّ حاجزين هو محط الفائدة، ويكون (منكم) لو تأخر لكان صفة (لأحد) فلَمَّا تقدم صار حالاً وفي جواز هذا نظر، أو يكون للبيان، أو تتعلق بحاجزين كما نقول ما فيك زيد راغباً ولا يمنع هذا الفعل من انتصاب خبر (ما).

وقال الحوفي والزمخشري: حاجزين: نعت لأحد على اللفظ وجمع على

١/ الكشاف عن حقائق التريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٣م، ٣٦/٤.

٢/ سورة الحاقة: الآية (٤٧).

٣/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق.

المعنى؛ لأن معنى الجماعة يقع في النفي العام للواحد والجمع المذكر والمؤنث ومنه: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾[1]، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾[2][3].

٩٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[4].

منفطر: اسم فاعل من غير الثلاثي صيغ على وزن مضارعه ينفطر ثم أُبدلت ياؤه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. ومنفطر على زنة (مُنْفعِلْ)، والشاهد أن السماء التي تظل الأرض تذكر وتؤنث والتذكير قليل وذُكرت هنا؛ لأنها أريد بها السقف.

والسماء منفطر به، قال الفرَّاء: يعني المظلة تذكر، وتؤنث فجاء منفطر على التذكير ومنه قول الشاعر[5]:

وَلَو رَفَعَ السماءُ إِلَيهِ قَوماً ** لحقنا بالسَماءِ وبالسَحابِ

وعلى القول بالتأنيث فقال أبو علي الفارسي هو من باب الجراد المنتشر والشجر الأخضر وأعجاز نخل منقعر. يعني أنها من باب اسم الجنس الذي بينه وبين مفرده تاء التأنيث، أن مفرده سماء، واسم الجنس يجوز فيه التذكير والتأنيث فجاء منفطر على التذكير.

١/ سورة البقرة: الآية (٢٨٥).

٢/ سورة الأحزاب: الآية (٣٢).

٣/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٢٩/٨.

٤/ سورة المزمل: الآية (١٨).

٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٢٩/٨.

وقال أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة والكسائي وتبعهم القاضي منذر بن سعيد مجازها السقف فجاء عليه منفطر ولَمْ يقل منفطرة. وقال أبو علي أيضاً: التقدير ذات القطار كقولهم امرأة مرضع أي: ذات رضاع فجرى على طريق التسبب.

وقال الزمخشري: أو السماء شيء منفطر فجعل منفطر صفة لخبر محذوف مقدر بمذكر وهو شيء الانفطار والتضرع والانشقاق والضمير الظاهر يعود على اليوم والفاء للسببية أي: بسبب شدة ذلك اليوم، أو ظرفيه. وقال مجاهد: يعود الضمير على الله أي: بأمره وسلطانه(1).

٧٩/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾(2).

المجرمين: اسم فاعل من غير الثلاثي على وزن المضارع منه يُجرم ثم أبدلت ياؤه ميماً مضمومة مع كسر ما قبل الآخر ومجرم على زنة (مُفْعِل).

والشاهد فيه أن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث وموضع الشاهد هنا للتأنيث.

﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ . أي نفصل الآيات في صفة أهل الطاعة وأهل الإجرام المصرين منهم والأوابين.﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾. بتأنيث الفعل بناءً على تأنيث الفاعل. وقُرِئَ بالتذكير بناءً على تذكيره فإن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث وهو عطف على عِلَّة محذوفة للفعل المذكور لَمْ يقصد تعليله بها بعينها وإنما قصد الإشعار بأن له فوائد جمة من جملتها ما ذُكر أو عِلَّة لفعل مقدر هو عبارة عن المذكور فيكون مستأنفاً أي: ولتستبين سبيلهم نفعل ما نفعل من

١/ المرجع نفسه: ٣٦٦/٨.

٢/ سورة الأنعام: الآية (٥٥).

التفصيل. وقُرئ بنصب السبيل على أن الفعل متعد وتاؤه للخطاب أي: ولتستوضح أنت يا محمد سبيل المجرمين فتعاملهم بما يليق بهم[1].

١٨٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[2].

"مستقيم: اسم فاعل صيغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه يستقيم ثم أُبدلت ياؤه ميماً مضمومة وكُسر ما قبل الآخر، ومستقيم على زنة (مُستفعِل).

والشاهد هو تذكير الصراط.

﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ﴾ أي حق، ﴿عَلَيَّ﴾ أن أراعيه، ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ لا عوج فيه، والإشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو يخلص المخلَصين من إغوائه، أو الإخلاص على معنى أنه طريق يؤدي إليَّ من غير اعوجاج أو ضلال، والأظهر أن ذلك لِما وقع في عبارة إبليس حيث قال: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾[3]"[4].

صيغ المبالغة:

إذا قصد التكثير والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن فاعل عُدِّل إلى فعَّال (عقَّاد)، أو فعول كـ(شكور)، أو مِفْعَال كـ(منحار)، أو إلى فعيل كـ(عليم)، أو إلى فَعِل كـ(حَذِر) وأكثرها استعمالاً (فعَّال) و(فعول) ثم

١/ تفسير أبي السعود: ١٥٨/٢.

٢/ سورة الحجر: الآية (٤١).

٣/ سورة الأعراف: الآيتان (١٦، ١٧).

٤/ تفسير أبي السعود: ٢٢٨/٣.

(مفعال) ثم (فعيل) ثم (فعل)[1].

وحكى سيبويه[2]: أمَّا العسل فأنا شرَّاب، وإنه لمنحار بوائكها[3].

وأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله مقدماً ومؤخراً وظاهراً ومضمراً. جائياً على صيغته الأصلية أو معدولاً إلى أحد هذه الصيغ المذكورة آنفاً.

١١٩/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[4].

عقيم: صيغة مبالغة على زنة فعيل.

والشاهد فيه أن فعيل هنا بمعنى مفعول وعقيم بمعنى عُقمتْ. ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾ أي: امرأة سيدنا إبراهيم إلى بيتها وكانت في زاوية تنظر إليهم وتسمع كلامهم والصرة الصيحة وقيل الجماعة من النسوة ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ أي: لطمته وهو فعل النساء إذا تعجبن من شيء. ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أي: أنا قد اجتمع فيَّ أني عجوز وذلك مانع من الولادة وأني عقيم لَمْ ألد قط فكيف ألد؟ تعجَّبَتْ[5].

١/ شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ١٠٣١/٢.

٢/ الكتاب: سيبويه: ٥٧/١.

٣/ البوائك: الإبل السمان، يُقال: باك البعير بووكاً، أي: سمن.

٤/ سورة الذاريات: الآية (٢٩).

٥/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٣٧/٨.

٩٤/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾[١].

مدراراً: صيغة مبالغة على زنة مِفْعَال.

والشاهد فيه أن السماء بمعنى المطر مؤنثة. ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء﴾ أي: المطر أو السحاب أو المظلة لأنها مبدأ المطر. ﴿عَلَيْهِم﴾ متعلق بأرسلنا. ﴿مِّدْرَارًا﴾ أي مغزاراً حال من السماء وذلك تذكير لهم بهذه النعم مع عظم جناياتهم وكفرهم بها[٢].

١٦٩/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[٣].

حسوماً: صيغة مبالغة على زنة فعول.

والشاهد أن هاء التأنيث تثبت في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة، وتسقط من عدد المؤنث من الثلاث إلى العشر. (سخَّرها) أي: أقامها عليهم وأدامها. (سبع ليال) بدت عليهم صبح الأربعاء لثمانٍ بقين من شوال إلى آخر الأربعاء تمام الشهر. (حسوماً) قال ابن عباس: تِباعاً لَمْ يتخللها انقطاع. وقال الفرَّاء الحسوم: من حسم الداء، أي: تابع بالمكواة عليه. قال الشاعر (الكامل):

ففرق بين جمعهم زمان * * تتابع فيه أعوام حسوم

وقال المبرِّد حسمت الشيء فصلته من غيره ومنه الحسام، قال الشاعر

١/ سورة الأنعام: الآية (٦).

٢/ تفسير أبي السعود: ٢/١٢٥.

٣/ سورة الحاقة: الآية (٧).

(الطويل):

فدارت عليهم فكانت حسوما

وقال الليث: الحسوم: الشؤم، يقال هذه ليالي الحسوم، أي: تحسم الخير عن أهلها قاله في الصحاح[1]. ويرى الباحث أن كل الأقوال تدور حول معنى تتابع الشر والشؤم وانفصال الخير وبعده عنه.

٩٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾[2].

نزاعة: صيغة مبالغة على زنة (فعَّال).

والشاهد فيه أن جهنم مؤنثة وأسماءها كقولك: لظى وسقر وسعير وما إلى ذلك (كلا) ردع لودادتهم الافتداء وتنبيه على أنه لا ينقطع (إنها) الضمير للقصة ﴿لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةٌ﴾ تفسير لها. أو للنار الدال عليها عذاب يومئذ. ولظى اسم لجهنم أو للدركة الثانية من دركاتها وهو علم منقول من اللظى وهو اللهب ومنع من الصَّرف للعلمية والتأنيث، قرأ الجمهور ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ بالرفع على أنها خبر إن، أو خبر مبتدأ، أو بدل من لظى. وقرأ ابن عبلة وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم وحفص واليزيدي ﴿نَزَّاعَةً﴾ بالنصب. فتعين أن يكون لظى خبراً لـ(إنها) عائد على النار الدال عليها عذاب يومئذ، وانتصب نزاعة على الحال المؤكدة أو المبينة والعامل فيها لظى.

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣١٨/٨-٣١٩.

٢/ سورة المعارج: الآيات (١٥، ١٦).

و﴿الشَّوَى﴾: له عدة معانٍ منها جمع شواة وهي جلد الرأس وجلد الإنسان، والشَّوَى: القوائم في الحيوان والشِّوَى: كل عضو ليس بمقتل، والشَّوَى: زوال المال والشَّوَى: الشيء الهين اليسير(١).

١٢٩/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾(٢).

ضنين: صيغة مبالغة على زنة فعِل.

والشاهد فيه أن ضنين أو ضنون ما جاء من المؤنث نعوتاً على مثال: فعول.

والضنين المتهم فعيل بمعنى فعول ظننت الرجل اتهمته، والضنين البخيل قال الشاعر:

أجود بمكنون الحديث وأنني ** يسرِّكَ عن ما سألتني بضنين(٣)

وقرأ عبد الله بن العباس وزيد بن ثابت وابن عمرو وابن الزبير ومجاهد وغيرهم من السبعة وابن كثير (بظنين) بالظاء أي: بمتهم، وهذا نظير الوصف السابق (بأمين) وقيل معناه: بضعيف القوة على التبليغ من قولهم بئر ظنون إذا كانت قليلة الماء وكذا هو بالظاء كما في مصحف عبد الله بن العباس.

وقرأ عثمان وابن عباس أيضاً والحسن وأبو رجاء والأعرج وأبو جعفر

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٣٤/٨.

٢/ سورة التكوير: الآية (٢٤).

٣/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٣٤/٨.

وشيبة وجماعة غيرهم وباقي السبعة بالضاد أي: بخيل يشح به لا يبلغ ما قيل له ويبخل كما يعقل الكاهن حتَّى يُعطى حلوانه. قال الطبري وبالضاد خطوط المصاحف كلها[1].

ويرى الباحث أن لا تعارض بين القراءتين بالضاد أو الظاء إذ تدلان على معنى واحد أن الرسول ﷺ ليس بالمتهم الضعيف البخيل الذي لا يقوى على التبليغ.

١٣٠/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[2].

كنود: صيغة مبالغة على زنة فعول.

والشاهد فيه أن النعت على زنة (فعول) لَمْ يكن في أنثاه الهاء فيقال: امرأة كنود. والكنود الكفور، وكفر النعمة كنود، ومنه سُمي المرأة كنود إذا كانت نفوراً وكذلك الرجل؛ لأنه كند أباه ففارقه. وعن الكلبي: الكنود بلسان كندة العاصي، وبلسان بني مالك الخيل، وبلسان مضر وربيعة الكفور. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾. أي: أنه بنعمة ربه خصوصاً لشديد الكفران؛ لأنَّ تفريطه في شكر نعمة غير الله تفريط قريب لمقاربة النعمة لأنَّ أجل ما أنعم به على الإنسان من مثله نعمة أبوية ثم إن عِظمها في جنب أدنى نعمة الله قليلة ضئيلة[3].

١/ المرجع نفسه: ٨/٣٤.

٢/ سورة العاديات: الآية (٦).

٣/ الزمخشري: ٤/٢٧٩.

اسم المفعول:

اسم المفعول: اسم مشتق يدلُّ على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى المجهول فاعله.

وكل ما قرر لاسم الفاعل أنه يراد به الحال أو الاستقبال وأن يعتمد على استفهام أو نفي، أو ماله خبر، أو نعت، أو حال. فإذا استوفى اسم المفعول ذلك صح له عمل الفعل الذي هو في معناه كقولك: (زيدٌ معطىً، أبوه درهماً) و(عمرو مُعلمٌ أخوه بشراً فاضلاً). وانفرد اسم المفعول بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع معنى كقولك: (زيد مكسو العبد ثوباً) ومنه قول ابن مالك:

وقَد يُضَافُ ذا إلَى اسمٍ مُرتَفِع ** مَعنىً كَمحمُودُ المقَاصِدِ الوَرِع

أي: الورعُ محمود المقاصد[1].

يصاغ من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف على وزن (مفعول) مثل: حفظ محفوظ. ويصاغ من فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: استخرج، مستخرج، أدَّخر مُدَّخَر.

١٠٠/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[2].

مسومين: اسم مفعول صيغ من فوق الثلاثي على وزن المضارع يسوَّم بإبدال يائه ميماً مضمومة مع فتح ما قبل الآخر، ومسوم على زنة (مُفعَّل).

والشاهد فيه أن الألف مِمَّا يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث وإدخال

١/ شرح الكافية الشافية: جمال الدين عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك، ١٠٥٣/٢.

٢/ سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

الهاء على عدده دليل على تذكيره. وقوله تعالى:﴿مُسَوَّمِينَ﴾ كقوله (منزلين)، وقرأ ابن كثير وأبو علي وعاصم بكسر الواو على اسم الفاعل والباقون بفتحها على اسم المفعول. فأمَّا القراءة الأولى فتحتمل أن تكون من السَّوْم وهي ترك الماشية ترعى، والمعنى أنهم تسوَّموا فيهم أي: أعطوها سومها من الجري والجولان وتركوها كذلك كما يفعل من يسيم ماشيته في المرعى، ويحتمل أن يكون من السَّوْمة وهي: العلامة على معنى أنهم تسوَّموا أنفسهم وخيلهم، ففي التفسير أنهم كانوا بعمائم بيض إلاَّ جبريل فبعمامة صفراء، وروي أنهم كانوا على خيل بُلق[1]. ورجح ابن جرير هذه القراءة بما ورد في الحديث عنه عليه السلام يوم بدر (تسوَّموا فإن الملائكة قد تسوَّمنْ)[2].

وأمَّا القراءة الثانية فواضحة بالمعنيين المذكورين فمعنى السوم فيها: أن الله أرسلهم؛ إذ الملائكة كانوا مُرسلين من عند الله لنصرة نبيه والمؤمنين. حكى أبو زيد: سوَّم الرجل خيله، أي: أرسلها، حكى بعضهم: "تسوَّمتُ غلامي" أي: أرسلته، ولهذا قال أبو الحسن الأخفش: "معنى مسوَّمين: مرسلين" ومعنى السومة فيها أن الله تعالى سوَّمهم أي: جعل عليهم علامة وهي العمائم، أو الملائكة جعلوا خيلهم نوعاً خاص وهي البلق، فقد سوَّموا خيلهم[3].

٥٠/أ

١/ البلق: جمع أبلق. والبلق سواد وبياض . اللسان: مادة (بلق).

٢/ لَمْ أهتدِ إليه.

٣/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٢/٢٠٦.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾[1].

مشحون: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي شحن على زنة (مفعول).

والشاهد فيه أن الفلك مِمَّا يذكر ويؤنث ويكون جمعاً.

﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. أولادهم الذين يبعثونهم إلى تجارتهم أو صبيانهم ونساءهم الذين يستحبونهم، فإن الذرية تطلق عليهم لا سيما مع الاختلاط وتخصيصهم بالذكر لَمَّا أن استقرارهم في السفن أشق واستمساكهم فيها أبدع ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ أي: المملوء، وقيل: هو فلك نوح عليه السلام وحمل ذريتهم فيها حمل آبائهم الأقدمين وفي أصلابهم هؤلاء وذريتهم وتخصيص أعقابهم بالذكر دونهم؛ لأنه أبلغ في الامتنان وأدخل في التعجيب الذي عليه يدور كونه آية[2].

٩٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا﴾[3].

محفوظ: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي حفظ على زنة (مفعول).

والشاهد فيه أن السماءِ ذُكرت؛ لأنَّ المراد بها السقف وهي مِمَّا تذكر وتؤنث.

١/ سورة يس: الآية (٤١).

٢/ تفسير أبي السعود: ٣٨٦/٤.

٣/ سورة الأنبياء: الآية (٣٢).

وقد جعل الله السماء سقفاً محفوظاً يظل به الكون آية في الدقة والإتقان (وهم عن آياتها) جملة استئنافية، ويضعف جعلها حالاً مقدرة. وقرأ مجاهد[1] وحميد (عن آيتها)بلفظ الإفراد جعل الخلق آية، وهي مشتملة على آيات، وأطلق الواحدة وأراد به الجنس[2].

١٨٧/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[3].

معلوم: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي علم على زنة (مفعول).

والشاهد فيه هو حذف (مَنْ) لدلالة (مِنْ) عليها، وهي لا تحذف إلاَّ إذا كانت قبلها (مِنْ) أو (في) فهما ينوبان عنها لأنهما من صنفها.

﴿وَمَا مِنَّا﴾ أحد ﴿إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾. فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه كقول الشاعر (البسيط):

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ** بكفي كان مَنْ أرمي البشر

﴿مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ مقام في العبادة والانتهاء إلى أمر الله مقصور عليه لا يتجاوز كما روي فمنهم راكع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه[4].

١٤٥/أ

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣١٠/٦.

٢/ الدر المصون: السمين الحلبي، ١٥٢/٨.

٣/ سورة الصافات: الآية (١٦٤).

٤/ الكشاف: الزمخشري، ٣٦٥/٣.

الشاهد قوله تعالى: ﴿الطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾[1].

محشورة: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي حشر على زنة مفعول والهاء لتأنيث الطير.

والشاهد فيه أن الطير جماعة مؤنثة وقد تذكر، والتأنيث في الطير أكثر وأجود. والطير عطف على الجبال على ما هو ظاهر ﴿مَحْشُورَةً﴾ حال من ﴿الطَّيْرَ﴾.

والعامل سخرنا أي: وسخرنا الطير حال كونها محشورة، وعن ابن عباس كان داوؤد عليه السلام إذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت إليه الطير فسبحت وذلك حشرها، ولَمْ ينون بالحال فعلاً مضارعاً كالحال السابقة ليدل على الحشر الدفعي الذي هو أول على القدرة وذلك بتوسط مقابلته للفعل، أو لأنَّ الدفعية هي الأصل عند عدم القرينة على خلافها.

وقرأ ابن أبي عبلة والجحدري ﴿الطَّيْرَ مَحْشُورَةٌ﴾ برفعهما مبتدأ وخبر، ولعل الجملة على ذلك حال من ضمير يسبحن[2].

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

هي المصوغة من فعل لازم صالحة للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى وعدم موازنتها للفعل المضارع كـ(ضخم) و(عظيم) و(خشن) و(ملآن) و(أحمر) أكثر من موازنتها له كـ(ضامر) و(منبسط) و(معتدل) و(مستقيم).

وشُبهت باسم الفاعل في الدلالة على معنى وما هو له، وفي قبول التأنيث

١/ سورة ص: الآية (١٩).

٢/ روح المعاني: الألوسي، ١٦٩/١٢.

والجمع بخلاف أفعل التفضيل. وفي سلامة بنيتها من عروض التصغير بخلاف أمثلة المبالغة.

والضابط للصفة المشبهة ضبطاً جامعاً مانعاً هو صلاحيتها للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى.

١٩٣/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾[١].

الوسطى: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه ﴿والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ جدد ذكرها بعد دخولها في الصلوات اعتناءً بها وهي الصبح عند مالك وأهل المدينة، والعصر عند علي بن أبي طالب لقوله ﷺ: (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر)[٢]، وعلى القول بأنها المغرب؛ لأنها بين الركعتين الأربع أو لتوسط وقتها، وعلى القول بأنها الصبح؛ لأنها متوسطة بين الليل والنهار، وعلى القول بأنها الظهر أو الجمعة؛ لأنها في وسط النهار، أو لفضلها من الوسط وهو الخيار، وعلى هذا يجري اختلاف الأقوال فيها[٣].

٨١/أ

١/ سورة البقرة: الآية (٢٣٨).

٢/ صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين (١٠٧١/٣)، حديث (٢٧٧٣) عن علي رضي الله عنه بلفظه.

٣/ التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد جزي الكلبي، طبعه وصححه محمد سالم هاشم، ١١٦/١.

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾[1].

حرض: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه زعم الفرَّاء أنه من قال: فلان حارض وهو الفاسد في جسمه وعقله، ثناه وجمعه وأنّثه، ومن قال: فلان حرض لَمْ يثن حرض ولَمْ يجمعه ولَـمْ يؤنثه. فيقول: فلان حرض، والمرأة حرض، والرجلان حرض، والنساء حرض.

وقوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ أي: لا تفتؤ، والمعنى لا تزال، وحذف حرف النفـي لأنه لا يلتبس بالإثبات: لأنه لو كان إثبات لكان مؤكداً باللام والنون (حرض) أي: مشرفاً على الهلاك[2].

٨٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾[3].

سويا: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الصراط مذكر والدليل على ذلك أنه نُعت بمذكر.

والأصل يا أبتي، فحذفت ياء الإضافة وبقيت كسرة التاء تدل عليها. وقيل إن التاء دخلت للمبالغة في تحقيق الإضافة كما دخلت على (علامـة ونسـابة) للمبالغة في الصفة ﴿قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ﴾ بمعرفة الله وتوحيده ووجوب إخلاص

١/ سورة يوسف: الآية (٨٥).

٢/ التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد جزي الكلبي، ١/٤٢٤، ٤٢٥.

٣/ سورة مريم: الآية (٤٣).

العبادة له وقبح الإشراك ﴿مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ على ذلك وأقتـــدي بي ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ معتدلاً غير جائر بك عن الحق إلى الضلال[1].

١٨٩/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[2].

فردا: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن كل تؤنث وتُوحد، وتؤنث وتثنى، كلتا جاريتك قامت، وكلتا الجنتين آتت أكلها، وتذكر وتُوحَّد وهذا هو موضع الشاهد.

والمعنى أي: جميعهم يأتي الله يوم القيامة فرداً فرداً، لا أحد معه ولا ناصر له ولا أعوان؛ لأنَّ كل أحد مشغول بنفسه لا يهمه هم غيره[3].

٨٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾[4].

يبس: صفة مشبهة باسم الفاعل.

﴿يَبَسًا﴾. أي: يابساً وبذلك قرأ أبو حيوة على أنه مصدر جعل وصـــفاً لطريقاً مبالغة وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره.

١/ التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيـــب قصـــير الكاملي، دار إحياء التراث العربي، ١٢٩/٧.

٢/ سورة مريم: الآية (٩٥).

٣/ التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، ١٤٥/٧.

٤/ سورة طه: الآية (٧٧).

وقرأ أبو الحسن ﴿يَبْسًا﴾ بسكون الباء وهو إمَّا مخفف منه بحذف الحركة فيكون مصدراً أيضاً، أو صفة مشبهة كصعْب أو جمع يابس كصعب وصاحب. ووصف الواحد به للمبالغة وذلك أنه جعل الطريق لفرط يبسها كأشياء يابسة كما قيل في قول القطامي:

كأنَّ قتود رحلي حين ضمَّت ** حوالِبَ غُرَّزاً وَمِعي جياعا

أنه جعل المعنى لفرط جوعه كجماعة جياع أو قدر كل جزء من أجزاء الطريق طريقاً يابساً كما قيل في (نطفة أمشاج) وثوب أخلاق، أو حيث أريد بالطريق الجنس وكان متعدداً حسب تعدد الأسباط لا طريق واحد على الصحيح جاء وصفاً جمعاً.

وقيل: يحتمل أن يكون اسم جمع والظاهر أنه لا فرق بين التيبس بالتحريك واليبْس بالتسكين معنىً؛ لأنَّ الأصل توافق القراءتين وإن كانت إحداهما شاذة، وفي القاموس اليبْس بالإسكان ما كان أصله رطباً فجف، وما أصله اليبوسة ولَمْ يعهد رطباً يبَس بالتحريك.

وأمَّا طريق موسى عليه السلام في البحر فإنه لَمْ يعهد طريقاً لا رطباً ولا يابساً إنما أظهره الله تعالى لهم حينئذ مخلوقاً على ذلك. هذا مخالف لَمَّا ذكره الراغب من أن التيبس بالتحريك ما كان فيه رطوبة فذهبت، والمكان إذا كان فيه ماء فذهب، ورُي أن موسى عليه السلام لَمَّا ضرب البحر فأنفلق حتَّى صارت فيه طرق بعث الله ريح الصبا فجففت تلك الطرق حتَّى يبست[1].

١٣٣/ب

١/ روح المعاني: الألوسي، ٥٤٦/٨.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾[1].

المثلى: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الطريقة تستخدم للواحد والجمع فتقول العرب هذا طريقة قومه وهؤلاء طريقة قومهم واستخدمت هنا للواحد. والمثلى نعت للطريقة.

وقوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ أي: بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب وأمثلها بإظهار مذهبهما وإعلاء دينهما، يريدون ما كان عليه قوم فرعون لا طريقة السحر فإنهم ما كانوا يعتقدونه ديناً. وقيل: أرادوا أهل طريقتكم فالكلام على تقديره مضاف -والمراد بهم بنو إسرائيل لقول موسى عليه السلام (أرسل معنا بني إسرائيل) وكانوا أرباب علم فيما بينهم-.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد أن الطريقة اسم لوجوه القوم وأشرافهم. وحكى فلان طريقة قومه أي: سيدهم، وكان ذلك على الوجوه مجازاً لأتباعهم كما يتبع الطريق، وأخرجا عن علي كرم الله تعالى وجهه إن إطلاق ذلك عليهم بالسريانية، وكأنهم أرادوا بهؤلاء الوجوه من قوم فرعون أرباب المناصب وأصحاب الترف والمراتب، فيكونوا قد حذرهم بالإخراج من أوطانهم وفصل ذوي المناصب منهم عن مناصبهم وفي ذلك غاية الذل والهوان[2].

١٣٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[3].

١/ سورة طه: الآية (٦٣).

٢/ روح المعاني: الألوسي، ٥٣٦/٨.

٣/ سورة طه: الآية (٨). سورة الحشر: الآية (٢٤).

الحسنى: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه لَمَّا جاز أن يقال هــذه أسمــاء جعلــت نعتــها مُوحَّــداً ﴿الْحُسْنَى﴾ وإن شئت أنثت تأنيث نعت الطريقة، والضمير في ﴿لَهُ﴾ للمسمى؛ لأنَّ التسمية له لا للاسم. فله الأسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه إذ حسن جميع أسمائه وكونها حُسنى لدلالتها على صفات الكمال والجــلال والجمال والإكرام[1].

١٩٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ﴾[2].

الجرز: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الجرز مِمَّا جاء على مثال: (فُعْل) من نعوت المؤنث ولَمْ تدخله علامة التأنيث.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ﴾ تنبيه للكافرين للنعم التي أسبغها الله تعالى عليهم رغــم تعنتهم وكفرهم بتوحيد الله سبحانه وتعالى وأن الله تعالى يسوق الماء إلى الأرض الجرز التي لا نبات فيها، ويقال: أرض جرز لا نبات فيها، وسنة جرز لا مطــر فيها. قال الفرَّاء: جرزت الأرض فهي مجروزة أي: ذهب نباتها بقحط أو جراد، ويقال: جرزها الجراد والشاة والإبل إذا أكلت ما عليها[3].

١٤٦/أ

١/ تفسير أبي السعود: ٣/٣٥٧.

٢/ سورة السجدة: الآية (٢٧).

٣/ تفسير أبي السعود: ٣/٣٦٢.

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[1].

الطيّب: صفة مشبهة باسم الفاعل.

والشاهد فيه أن الكلم جمع كلمة مذكر.

والكلم الطيب التوحيد والتمجيد وذكر لله ونحو ذلك. قال ابن عباس: شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وقيل: ثناؤه بالخير على صالحي المؤمنين، وقال كعب: إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاَّ الله والله أكبر لدوياً حول العرش كدوى النحل بذكر صاحبها. وقرأ الجمهور يصعد مبنياً للفاعل من صعد الكلم الطيب مرفوعاً فالكلم جمع كلمة. قرأ علي وابن مسعود والسلمي وإبراهيم: يصعد من أصعد الكلام الطيب على البناء للمفعول. وقرأ زيد بن علي يصعد من صعد الكلام. رقى وصعود الكلام إليه تعالى مجاز في الفاعل المسمى إليه؛ لأنه تعالى ليس في جهة ولأنَّ الكلم ألفاظ لا توصف بالصعود، ولأنَّ الصعود من الأجرام يكون وإنما ذلك كناية عن القبول ووصفه بالكمال كما يقال علا كعبه وارتفع شأنه ومنه ترافعوا إلى المحاكم ورفع الأمر إليه وليس هناك علو في الجهة[2].

اسم المكان والزمان:

يشتق اسم للدلالة على مكان الحدث، نحو مدخل المحطة واسع أي: مكان دخولها واسع، ويشتق اسم الزمان للدلالة على زمان الحدث، نحو: أقترب مذهب القطار أي: زمان ذهابه.

وتصاغ أسماء المكان والزمان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل) إذا كان

١/ سورة فاطر: الآية (١٠).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٠٣/٧.

مضارعه مكسور العين صحيح الآخر نحو: (يجلس مجلِس، يغرس مغرِس، يرجِع مرجِع). وعلى وزن (مَفْعَل) فيما عدا ذلك، نحو: (مذهب، مدخل، مرمى، ملهى).

ومن غير الثلاثي تصاغ أسماء المكان والزمان على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر. نحو: (يدحرج مُدحرج، يُسافر مُسافر، يستخرج مُستخرج).

ويصاغ من الأسماء على وزن (مَفْعَلة) للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء، نحو (مرملة مسبعة، مقطنة) للمكان الذي تكثر فيه الرمال، والسباع، والقطن.

١٤٦/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[1].

مواضع جمع موضع. والموضع اسم مكان للوضع، على زنة (مَفعِل) لأنَّ مضارعه صحيح الآخر.

والشاهد فيه أن الكلم جمع كلمة مذكر.

ومعنى ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾: إنما التحريف ذلك كان قبل اشتهار الكتاب في الآفاق وبلوغه مبلغ التواتر وفيه بعد، وإن أُيد بوقوع الاختلاف في نسخ التوراة التي عند طوائف اليهود، قيل إن اليهود فعلوا ذلك ليضلوا بها ولَمَّا لَمْ ترج عدَّلوا إلى التأويل، والمراد من (مواضعه) على تقدير إرادة الأعم ما يليق به مطلقاً سواء أكان ذلك بتعيينه تعالى صريحاً كمواضع ما في التوراة أو بتعيين

١/ سورة النساء: الآية (٤٦).

العقل والدين كمواضع غيره؛ وأصل التحريف إمالة الشـــيء إلى حـــرف أي: طرف، فإذا كانوا (يحرفون) بمعنى يزيلون كان كناية؛ لأنهم إذا بدلوا (الكلـــم) ووضعوا مكانه غيره لزم أنهم أمالوه عن مواضعه وحرفوه، والفرق بين ما هنـــا وآية سورة المائدة من قوله سبحانه وتعالى:﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾[1]. أن الثاني أدل على ثبوت مقارّ (الكلم) واشتهارها مِمَّا هاهنا؛ وذلك لأنَّ الظرف يدلُّ على أنه بعد ما ثبت الوضع وتقرر حرفوه عنه، واختيار ذلك هنا لك لأنَّ فيه ما يقتضي الإتيان بالأول الأبلغ[2].

١١٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾[3].

ملجأ، مغارات، مدخل: أسماء للأمكنة.

والشاهد فيه أن واحد مغارات مغارة وهو مِمَّا يقال بالهاء وبغـــير الهـــاء وقوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ أي: ما يلجأ إليه من المواضع (أو مغارات) هي الغيران في الجبل (أو مدخلاً) وزنه مفتعل من الدخول ومعناه نفق وســـرب في الأرض ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ أي: يسرعون.

١٦٨/ب

١/ سورة المائدة: الآية (٤١).

٢/ روح المعاني: الألوسي، ٤٦/٥.

٣/ سورة التوبة: الآية (٥٧).

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾[1].

مساكن جمع مسكن: اسم مكان السكن.

والشاهد فيه أنه أُدخل الواو في جمع المؤنث؛ لأنه لَمَّا خبر عن النمل بالقول والقول سبيله أن يكون للناس، أجراهن مجرى الناس.

﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ﴾ وقال ابن بحر: نطقت بالصوت معجزة لسليمان ككلام الضب والذراع للرسول ﷺ، وقيل فهمه إلهاماً من الله كما فهمه جنس النمل لا لأنه سمع قولاً. وقال الكلبي: أخبره ملك بذلك. قال الشاعر (البسيط):

لو كنت أوتيتُ كلام الحُكَلِ * * عِلمَ سليمانَ كلامَ النملِ

والحكل ما لا يسمع صوته، وذكروا اختلاف في صغر النملة وكبرها وفي اسمها العلم ما لفظه، و من الذي وضع لها لفظاً يخصها أبنو آدم أم النمل؟ وقالوا كانت نملة عرجاء، ولحوق التاء في قالت لا يدلُّ على أن النملة مؤنث، بل يصح أن يقال في المذكر قالت نملة لأنَّ نملة وإن كانت بالتاء هو ما لا يتميز فيه المذكر والمؤنث وما كان كذلك كالنملة والقملة مِمَّا بينه في الجمع، وبين واحدة من الحيوان تاء التأنيث فإنه يخبر عنه إخبار المؤنث ولا يدلُّ كونه يخبر عنه إخبار المؤنث على أنه ذكر أو أنثى؛ لأنَّ التاء دخلت فيه للفرق لا دالة على التأنيث الحقيقي بل دالة على الواحد من هذا الجنس. قال الزمخشري: وعن قتادة أنه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عمَّا شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى؟ فسألوا فأفحم

١/ سورة النمل: الآية (١٨).

فقال أبو حنيفة: كانت أنثى فقيل له من أين عرفت؟ فقال من كتاب الله وهو قوله: (قالت نملة) ولو كان ذكر لقال: قال نملة.

قال الزمخشري: وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى فيميز بينهما العلامة نحو قولهم: حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو وهي. وكان قتادة بن دعامة السدوسي بصيراً بالعربية وكونه أفحم يدلُّ على معرفته باللسان إذ علم أن النملة يخبر عنها إخبار المؤنث وإن كانت تطلق على الذكر والأنثى. إذ هو مِمَّا لا يتميز فيه أحد هذين فتذكيره وتأنيثه لا يعلم ذلك من إلحاق العلامة للفعل فتوقف إذ لا يعلم ذلك إلاَّ بوحي من الله، وأما استنباط تأنيثه من كتاب الله من قوله (قالت نملة) ولو كان ذكر لقال قال نملة، وكلام النحاة على خلافه وأنه لا يخبر عنه إلاَّ إخبار المؤنث سواء أكان ذكراً أم أنثى، وأمَّا تشبيه الزمخشري النملة بالحمامة والشاة فبينهما قدر مشترك وهو إطلاقهما على المذكر والمؤنث وبينهما فرق هو أن الحمامة والشاة يتميز فيهما المذكر والمؤنث، فيمكن أن تقول حمامة ذكر وحمامة أنثى فتميز بالصفة، وأمَّا تمييزه بهو وهي فإنه لا يجوز لا تقول هو الحمامة ولا هو الشاة، وأمَّا النملة والقملة فلا يتميز فيها المذكر من المؤنث فلا يجوز فيه الإخبار إلا بالتأنيث وحكمه حكم المؤنث بالتاء من الحيوان العاقل نحو المرأة أو غير العاقل كالدابة إلاَّ إن وقع فصل بين الفعل وبين ما أسند إليه من ذلك فيجوز أن تلحق العلامة ويجوز أن لا تلحق على ما قرر ذلك في باب الإخبار عن المؤنث في علم العربية[1].

١٧٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٦١/٧.

﴿رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1].

ميقات: اسم زمان.

والشاهد إنما غلبت العرب الليالي على الأيام؛ لأنَّ الليلة ابتدأ اليوم ولكل يوم ليلة تسبقه.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ روي أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر إن أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلَمَّا هلك فرعون سأل موسى عليه السلام ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة فلم تم الثلاثين أنكر خلوف فيه فتسوك. فقالت الملائكة كنا نشم فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك. وقيل أوحى الله تعالى إليه أمَّا علمت أن ريح فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك. فأمره الله تعالى أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة لذلك، وذلك قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ والتعبير عنها بالليالي لأنها غرر الشهور، وقيل أمره الله تعالى بأن يصوم ثلاثين يوماً وما أن يعمل فيها ما يقربه من الله تعالى ثم أنزلت عليه التوراة في العشر وكُلِمَ فيها وقد أُجمل ذكر الأربعين في سورة البقرة وفُصِّل هنا ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ أي: بالغاً أربعين ليلة[2].

اسم الآلة:

اسم يدلُّ على الأداة التي بها يكون الفعل نحو: (مِبْرد، ومنْشار، ومِكْنسة)

١/ سورة الأعراف: الآية (١٤٢).

٢/ تفسير أبي السعود: ٣/٢٦٣.

ويؤخذ من الفعل الثلاثي المتعدي[1]. نحو: بردْتُ الحديد، ونشرتُ الخشب، وكنستُ البيت.

أوزان اسم الآلة:

لاسم الآلة أصلاً ثلاثة أوزان هي: (مِفْعَلْ): مِبْرَدْ، و(مِفْعَال): مِنْشَار، و(مفْعَلَة): مِكْنَسَة. لكن مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة أضاف إليها وزناً رابعاً هو: (فَعَّالة)[2] نحو: غسَّالة، ثم أضاف من بعد ثلاثة أوزان أخرى هي: (فِعال، وفاعلة، وفاعول) نحو: (رباط، وساقية، وساطور) فأصبحت الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ[3].

وقد جاءت العرب شذوذاً أسماء آلات على غير هذه الأوزان القياسية منها: (الفأس، السكين، المُنجل، القدوم...) فتحفظ وتستعمل ولكن لا يقاس عليها.

٣٩/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[4].

منسأة: اسم آلة على وزن (مِفْعَلة) أخذ من الفعل الثلاثي المتعدي نسأ

١/ جاء في كلام العرب أسماء آلات من فعل لازم، نحو (المرقاة) فإن فعلها رقي، ومن فعل مزيد على الثلاثي، نحو: (الميضأة) فإن فعلها (توضأ) ومن اسم جامد نحو: (المحبرة) فإنها من (الحبْر).

٢/ لا عِبرة بتاء التأنيث في (فعَّال، وفعَّالة) ففي الحكم سواء.

٣/ يُنظر، كتاب في أصول اللُّغة: /١٩.

٤/ سورة سبأ: الآية (١٤).

ينسأ.

والشاهد فيه أن الأرض: مصدر المأروض، مذكر، يقال: أرض الشـــيء يأرض إذا أكلته الأرضة.

وقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ أي: ســـليمان عليه السلام ﴿مَا دَلَّهُمْ﴾ أي: الجن أو آله ﴿عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ﴾ أي: الأرضة أُضيفت إلى فعلها وقرئ بفتح الراء[1]. وهو تأثر الخشبة من فعلها، يقال: أرضت الأرضة الخشبة أرضـــاً فأرضت أرضاً مثل: أكلت القوارح أسنانه أكلاً وأكلت أكلاً ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ أي: عصاه من نسأت البعير إذا طردته لأنها يُطرد بها ما يطرد.

وقرئ منساته بألف ساكنة بدلاً من الهمزة، وبهمزة ساكنة، أو بإخراجها ين عند الوقف ومنساءة على مفعالة كميضاءة في ميضأة، ومن سأته أي: مـــن طرف عصاه من سئة القوس وفيه لغتان كما في قحة بالكسر والفـــتح. وقـــرئ منسأته[2].

٩١/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ﴾[3].

١/ هي قراءة الوافدي، كما في مختصر في شواذ القرآن: ص١٢١؛ وهي قـــراءة أبي المتوكـــل، وأبي الجوزاء، وعاصم الجحدري كما في زاد المسير: ٤٤١/٦؛ وكذا قرأ ورش كمـــا في الكشاف: ٥٧٣/٣.

٢/ تفسير أبي السعود: ٣٤٤/٤.

٣/ سورة يوسف: الآية (٧٢).

صواع: اسم آلة على زنة (فُعال) وهي من الصيغ التي أضافها مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة إلى الصيغ الثلاث.

والشاهد فيه أن الصواع مِمَّا يذكر ويؤنث، فمن ذكَّر احتج بقوله: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[1]، ومن أنث احتج بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾[2].

والصواع هو مكيال. وقرئ صواع وصاع وصَوَع وصوغ بفتح الصاد وضمها والعين معجمة وغير معجمة: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ وهذه بشارة وحافز لمن يأتي بالصواع المسروق ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ بقوله: المؤذن يريد أنا بحمل البعير كفيل أودبه إلى ما جاء به وأراد وسق بعير من طعام جعلاً لمن حصله[3].

١/ سورة يوسف: الآية (٧٢).

٢/ سورة يوسف: الآية (٧٦).

٣/ الكشاف: الزمخشري، ١/٥٢٤.

المبحث الثاني
الإعلال والإبدال

الإعلال:

الإعلال هو حذف حرف عِلَّة[1]، أو قلبه، أو تسكينه. أمَّا الإبدال فهو إحلال حرف في الكلام محل حرف، كنحو: سُمبلة قمح، وهَراق الدم، وامبرى له، فإنها في الأصل سنبلة، وأراق، وانبرى. فالإبدال مسالة لغوية تتعلق بنطق الحرف، لا بتركيب الكلام وإن تناوله قدامى النحاة في كتبهم مقروناً بالإعلال، لذلك اقتصر هذا البحث على دراسة الإعلال بأقسامه الثلاثة:

إعلال بالقلب:

١/ يقلب حرف العِلَّة (الواو والياء) ألفاً إذا تحرك وقبله فتحة نحو: (قَوَل، بَيَع)؛ وبعد القلب (قال، باع) فإذا كان حرف العِلَّة طرفاً كفى لقلبه الشرط الثاني فقط، أي: انفتاح ما قبله، نحو: (دَنَو الفتَى، فرمَى العصَو) وبعد القلب (دنا الفتى، فرمى العصا).

٢/ تقلب الواو ياء (وإنما يكون هذا إذ سبقت الواو كسرة) ودونك التفصيل:

أ- إذا سكنت الواو وسبقتها كسرة، ودونك الأمثلة، وإلى جانبها ما تؤول إليه بعد قلبها: مِوْزان: ميزان، رَضوْ: رَضيْ، مِوْقات: مِيقات، يرتضِوْ: يرتضي، الشجوْ: الشجيْ، قَوِرْ: قوِيْ، الداعِوْ: الداعِيْ، الغازِوْ: الغازِيْ.

١/ ليس الألف في نحو (مفتاح) مثلاً من أصل الكلمة، إذ الأصل (فتح) ولا هي من أصل الكلمة في نحو: (قاتل) إذ الأصل (قتل)، وأمَّا في (قال) فإنها وإن لَمْ تكن أصلية فإنها بمترلة الأصلية. لأنها منقلبة عن أصل هو الواو، أي: (قول) ثم قُلبت الواو ألفاً.

ب- إذا وقعت الواو بين كسرة وألف، شريطة أن يكون ذلك: إمَّا مصدر أُعلت عينه وعين فعله نحو: (صِوام- صيام، سِـــواق- ســـياق، إنقِـــواد- إنقِياد). وإمَّا في جمع وزنه (فِعال) أُعلت عين مفرده أو سكنتْ، فإعلالها في المفرد نحو: (دِوَار- دار وتقلب في الجمع دِوار- ديار). ولسكونها في المفرد نحو: ثَوْب وتقلب في الجمع ثِواب- ثياب.

ج- إذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن، نحو: (سيَّدْ فالأصـــل سَيْود) فلَمَّا اجتمعت الياء والواو -والسابق- وهو الياء قُلبت الواو يـــاءَ وأُدغمت في الياء، فقيل: (سَيِّد).

٣/ **قلب الياء واواً**: تقلب الياء واواً في كلمات معدودة نورد أشهرها فيما يلي:

قبل القلب		**بعد القلب**	
يُيْسِر	مُيْسِر	يُوْسِر	مُوْسِر
يُيْقِن	مُيْقِن	يُوْقِن	مُوْقِن
يُيْئِس	مُيْئِس	يُوْئِس	مُوْئِس
يُيْقِظ	مُيْقِظ	يُوْقِظ	مُوْقِظ
يُيْنِع	مُيْنِع	يُوْنِع	مُوْنِع
يُيْفِع	مُيْفِع	يُوْفِع	مُوْفِع

أ/ قلب الواو ياء:

١٧٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[١].

١/ سورة الأعراف: الآية (١٤٢).

ميقات: قُلبت الواو ياءً؛ لأنَّ أصل هذه الكلمة مِوْقات من وقت، ولَمَّا كانت الواو فيها ساكنة وما قبلها مكسور قُلبت ياءً.

والشاهد فيه تقليب الليالي على الأيام؛ لأنها سابقة الأيام.

﴿مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ الوقت المحدد لعمل من الأعمال كمواقيت الصلاة والصوم. والميقات بمعنى: الموعد، كقوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾[1] أي: ضرب الله تعالى موعداً لموسى لمكالمته فيه، أمَّا معنى هذه الآية فقد ذكر المفسرون أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل إذا أهلك فرعون سأل موسى ربه أن يترل عليه الكتاب الموعود فأمره أن يصوم ثلاثين يوماً فصامها فلَمَّا تمت أنكر موسى رائحة فمه فإستاك فأمره ربه أن يصوم عشراً وأن يلقى الله صائماً فتلك هي الأربعون ليلة التي ذكرت في البقرة مجملة وهنا مفصلة[2].

٨٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[3].

مستقيم: قُلبت الواو ياء؛ لأنَّ الأصل قوم فردت وصارت مُسْتَقْوِم فقلبت الواو ياءً لتجانس حركة الكسرة فصارت مستقيم.

والشاهد فيه أن الصراط مذكر لذلك وُصف بنعت مذكر.

١/ سورة الأعراف: الآية (١٤٣).

٢/ التفسير الواضح: لمحمد محمود حجازي، ط٤، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ٩/ ٢٠.

٣/ سورة الحجر: الآية (٤١).

(هذا) طريق حق (عليَّ) أن أراعيه، وهو أن لا يكون لك سلطان على عبادي، إلاَّ من اختار إتباعك منهم لغوايته. وقُرئ عَلي نحو: علو الشرف والفضل[1] (مستقيم) صفة للصراط أي: لا اعوجاج فيه.

١٧٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[2].
سنين: قلبت واو الجمع إلى ياء حيث كانت سنون بدليل الجمع سنوات.

والشاهد فيه أن المئة تذكر ما بين الثلاث إلى التسع وينقطع ذكرها فلا تذكر، لأنك إذا أجزت المئة دخلت في ذكر الألف والألوف ولَمْ تذكر المئة فأنزلوا ما بين الواحدة والثلاث منزلة جمعها القليل، وما بين الثلاث والتسع منزلة جمعها الكثير، والشاهد هنا التوحيد ثلاث منه ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ أحياءً مضروباً على آذانهم ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ وهي جملة مستأنفة مبنية لَمَّا أجمل فيما سلف وأشير إلى عزة مناله وقيل إنه حكاية كلام أهل الكتاب فإنهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدهم فقال بعضهم هكذا وبعضهم ثلثمائة. وروي عن علي أنه قال عن أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر السنة القمرية والتفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون ثلثمائة وتسع سنين وسنين عطف بيان لثلاثمائة وقيل بدل، وقُرئ على الإضافة وصفاً للجمع موضع المفرد ومِمَّا يحسنه هنا أن علامة الجمع فيه جبر لَمَّا حذف في الواحد وأن الأصل في العدد إضافته إلى الجمع[3].

١/ الكشاف: الزمخشري، ٥٥٦/٢.

٢/ سورة الكهف: الآية (٢٥).

٣/ تفسير أبي السعود: ٢١٧/٥.

ب/ قلب الواو والياء همزة:

٩٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾[١].

السماء: قلبت الواو همزة؛ لأنَّ سماء أصلها سماو من يسمو فوقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

والشاهد فيه أن السماء مؤنث فذكرت؛ لأنها أريد بها السقف، والسقف مذكر ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ من الوقوع بقدرتنا القاهرة أو من الفساد والانحلال إلى الوقت المعلوم، بمشيئتنا أو من استراق السمع بالشهب ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا﴾ الدالة على وحدانية الله وعلمه وحكمته وقدرته وإرادته التي بعضها محسوس وبعضها معلوم بالبحث عنه في علمي الطبيعة والهيئة ﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا يتدبرون فيها فيبقون على ما هم عليه من الكفر والضلال[٢].

٩٠/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ﴾[٣].

وعاء: قلبت الياء همزة؛ لأنَّ وعاء أصلها وعاي من الفعل وعى يعي فوقعت الياء متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

١/ سورة الأنبياء: الآية (٣٢).

٢/ تفسير أبي السعود: ٥/٦٥.

٣/ سورة يوسف: الآية (٧٦).

والشاهد فيه أن الصواع مؤنث يدلُّ عِلّة ذلك ضمير الهاء المؤنث في الفعل العائد عليه.

وقرأ العامة: (وِعاء) بكسر الواو، وقرأ الحسن بضمها، وهي لغة نقلت عن نافع أيضاً

وقرأ [1]سعيد بن جبير (من إعاء) بإبدال الواو همزة، وهي لغة هذيلية يبدلون من الواو المكسورة أول الكلمة همزة فيقولون إشاح وإسادة وإعاء: في وشاح ووسادة ووعاء.

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا﴾ في الضمير المنصوب قولان، أحدهما: أنه عائد على الصواع؛ لأنَّ فيه التذكير والتأنيث، وقيل: بل لأنه جُمل على معنى السقاية. قال أبو عبيدة: "يؤنث الصواع من حيث يسمى (سقاية) ويذكر من حيث هو صواع". وقالوا: كأن أبو عبيدة لَمْ يحفظ في الصواع التأنيث.

وقال الزمخشري[2]: "قالوا: رجح بالتأنيث على السقاية" ثم قال: "ولعل يوسف كان يسميه (سقاية) وأبو عبيدة (صواعاً) فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية، وفيما يتصل بهم صواع"[3]. ويرى الباحث قول الزمخشري أوفق لتفصيله وحسن تعليله.

أمَّا القول الثاني: فإن الضمير عائد على السرقة ففيه نظر؛ لأنَّ السرقة لاتستخرج إلاَّ لمجاز.

١/ المحتسب: ٣٤٨/١؛ البحر: ٣٣٢/٥.

٢/ الكشاف: الزمخشري، ٣٣٥/٢.

٣/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٥٣٢/٦، ٥٣٣.

ج/ قلب الياء ألفاً:

٢١٠/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾[١].

آتى: قلبت الياء ألفاً؛ لأنَّ مضارعه يؤتي. فأصله أأتـى، وقعت الياء متحركة بعد فتح فقلبت ألفاً.

﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ استدل به من قال: إن في المال حقاً سوى الزكاة وبها كمال البِّر.

وقيل المراد الزكاة المفروضة، والأول أصح؛ لَمَّا أخرجه الدار قطني عن فاطمة بنت قيس قالت قال رسول الله ﷺ: «إن في المال حقاً سوى الزكاة». ثم تلا هذه الآية: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ إلى آخر الآية، كما في الآية نفسها قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ فذكر الصلاة مع الزكاة، وذلك دليل على أن المراد بقوله: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ الزكاة المفروضة.

واتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها. قال مالك رحمه الله: يجب على الناس فداء أسراهم وإن استغرق ذلك أموالهم. وهذا إجماع أيضاً وهو يقوي ما اختاره الباحث[٢].

١/ سورة البقرة: الآية (١٧٧).

٢/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٢/٢٤٢.

٨٦/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿قُلۡ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهۡتَدَى﴾[١].

اهتدى: قُلبت الياء ألفاً؛ لأنَّ المضارع يهتدي، والأصل اهتديَ فوقعت الياء متحركة بعد فتح فقلبت ألفاً. والشاهد فيه أن الصراط مذكر ولكنه أُنث على قراءة يحي بن يعمر.

﴿قُلۡ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ أي: ومنكم منتظر عاقبة أمره ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ وفي ذلك تهديد ووعيد وأفرد الخبر وهو متربص حملاً على لفظ كل، كقوله تعالى قل كلٌ يعمل على شاكلته والتربص الثاني والانتظار للفرج ﴿مَنۡ﴾ مبتدأ وهو استفهام و ﴿أَصۡحَابُ﴾ خبر الجملة في موضع نصب والفعل قبلها معلق عنها و﴿السَّوِيِّ﴾: المستقيم. و﴿وَمَنِ اهۡتَدَى﴾ معطوف على من.

وقرأ الجمهور السوي على فعيل أي: المستوي، وقرأ أبو مجاز وعمران بن جرير السواء أي: الوسط. وقرأ الجحدري وابن يعمر السوأي على وزن فعلى أنث لتأنيث الصراط وهو مِمَّا يذكر ويؤنث الأسواء من السوأي ضد النداء قوبل به. ﴿وَمَنِ اهۡتَدَى﴾ على الضد ومعناه فستعلمون أيها الكفار من على الضلال ومن على الهدى ويؤيد ذلك قراءة ابن عباس الصراط السوء[٢].

١/ سورة طه: الآية (١٣٥).

٢/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٦/٢٩٢.

٦٥/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾[١].

استوى: قلبت الياء ألفاً؛ لأنَّ المضارع يستوي، والأصل استويَ فوقعت الياء متحركة بعد فتح فقلبت ألفاً.

والشاهد فيه أن الساق مؤنثة وكذلك الساق من الشجر، ويقال: في الجمع القليل أسؤق بالهمز وغير الهمز، ويقال في الجمع الكثير: السوق ك﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ على معنى وهم كزرع ﴿شَطْأَهُ﴾ فراخه وأولاده، قال ابن زيد وغيره: وقال مقاتل: وهو نبت واحد فإذا أخرج ما بعده فقد شطأه. وقال الأخفش: "﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾" أي: طرفه وقيل الشطء شوك السنبل. قال قطربة: "﴿فَآزَرَهُ﴾" أي: قواه وأعانه وشدَّه؛ أي قوَّي الشطء الزرع. وقيل العكس ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾: أصبح غليظاً سمكاً ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾: على عوده الذي يقوم عليه فيكون ساقاً له والسوق: جمع ساق[٢].

الإعلال بالحذف:

يكون الحذف بالإعلال في الآتي:

١/ إذا التقى ساكنان، والسابق منهما ألف أو واو أو ياء، حُذف السابق، وذلك نحو: (يا خالد نَمْ وقُمْ وبِعْ) والأصل قبل الحذف: نـامْ، وقُـومْ،

١/ سورة الفتح: الآية (٢٩).

٢/ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ٨/٢٩٤، ٢٩٥.

وبَيْعْ، فلَمَّا التقى ساكنان حُذف السابق. ومثل ذلك أن تقول عن النسوة: (هنّ ينْمنَ ويقمنَ ويَبعْنَ) والأصل: ينامْنَ ويقومْنَ ويبيعْنَ. وهكذا

٢/ إذا كان أول الماضي واواً، حُذفت من مضارعه وأمره نحو: (وعد، يعد، عِد، وقف، يَقفْ، قفْ)[1].

٤٦/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

يجدوا: إعلال بالحذف حيث حُذفت الواو من أول المضارع إذ كانت في أول الماضي (وجد).

والشاهد فيه أن الحرج: بمعنى الشك مذكر. وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا﴾ عطف على مقدر ينساق إليه الكلام أي: فتقضي بينهم ثم لا يجدوا ﴿فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ ضيقاً ﴿مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ مِمَّا قضيت به من قضائك، وقيل شكاً من أجله إذا الشاك في ضيق من أمره ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ أي: ينقادوا لأمرك يذعنوا له ﴿تَسْلِيمًا﴾ تأكيداً للفعل بمنزلة تكريره، أي: تسليماً تاماً بظاهرهم وباطنهم، يقال سلم لأمر الله وأسلم له بمعنى: وحقيقته سلم نفسه له وأسلمها إذا جعلها

١/ لا تحذف هذه الواو، في المضارع المبني للمجهول ولذا يقال مثلاً: (يُوصَل الخيط بالخيط، ويُوعَد المجتهد خيراً).

٢/ سورة النساء: الآية (٦٥).

سالمة خالصة أي: ينقادوا لحكمك انقيادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم. قيل نزلت في شأن الزبير والأنصاري حينما اختصما إلى الرسول ﷺ في سراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل[1].

٢١٠/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[2].

يضعن: إعلال بالحذف حيث حُذفت الواو من أول المضارع إذ كانت في أول الماضي (وضع).

والشاهد فيه استخدمت أولات لجمع المؤنث الغائب.

وقوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فيه مسألتان:

الأولى: فقوله تعالى: ﴿أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ وضع الحمل، وإن كان ظاهراً في المطلقة لأنه عليها عطف وإليها عقب الكلام؛ فإنه المتوفى عنها زوجها كذلك، لعموم الآية.

الثانية: إذا وضعت المرأة ما وضعتْ من علقة أو مضغة حلَّتْ. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا تحل إلاَّ بما يكون ولد[3].

الإعلال بالنقل والتسكين:

يسكن حرف العِلَّة إذا تطرف وقبله متحرك فلا تظهر عليه ضمة ولا

١/ تفسير أبي السعود: ١٩٧/٢.

٢/ سورة الطلاق: الآية (٤).

٣/ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ١٦٥/٩.

كسرة، فلا يقال مثلاً: (يدعوُ القاضيُ بالجاني) بل يسكن في كل ذلك فيقال: (يدعو القاضيْ بالجانيْ).

أمَّا فتحاً فيفتح، فيقال مثلاً: (لن ندعو القاضيَ ليقضيَ في الأمر). ويحذف المعتل الساكن إذا تلاه ساكنٌ آخر، وذلك نحو: (يرمِـيْ + وْت) فإن الياء تحذف ها هنا، دفعاً لالتقاء الساكنين، فيقال: (يرمُوْن) وإنما ضمت الميم لتناسب الواو.

وإذا وقع حرف العِلَّة في حشو الكلام، نقلت حركته إلى الحرف الساكن الصحيح قبله، وذلك نحو: (يَقْوُم) ونحو: (يَبْيِـن) وبعد نقل الحركة (يبيْن). إذا لَمْ يكن حرف العِلَّة مجانساً حركته، انقلب حرفاً يجانسها، ففي نحو: (أقْوَم) لا تجانس بين الواو والفتحة، فينقلب ألفاً ليجانسها، (أقاْم) وفي نحو: (يَقْوِم) لا تجانس بين الواو والكسرة، فينقلب ياءً ليجانسها: (يقيم) وفي نحو: (أبـيَن) لا تجانس بين الياء والفتحة، فينقلب ألفاً ليجانسها: (أبان).

١٦٧/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾[1].

الدنيا: إعلال بالتسكين إذا تطرف حرف العِلَّة وتحرك قبله ولذلك فقد سكن ولَمْ تظهر عليه الفتحة، والشاهد هو تذكير الفعل (زين) وتأنيث النائب عن الفاعل (الحياة الدنيا)؛ لأنه فصل ما بينه وبين فعله فاصل، وقوله: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ قال محمود رحمه الله: "المزين هو الشيطان"، وقال أحمد رحمه الله: "وردت إضافة للتزيين إلى الله تعالى وإضافته إلى غيره في مواضع من

١/ سورة البقرة: الآية (٢١٢).

الكتاب العزيز، وهذه الآية تحتمل الوجهين، لكن الإضافة إلى قـــدرة الله تعـــالى حقيقية والإضافة إلى غيره مجاز على قواعد السنة، والزمخشري يعمل على عكس هذا، فإن أضاف الله فعلاً من أفعاله إلى قدرته جعله مجازاً، وإن أضافه إلى بعض مخلوقاته جعله حقيقة"[1].

ويرى الباحث أن الزمخشري لَمْ يحالفه التوفيق في هذا، بل ما أضيف مـــن فعل إلى قدرة الله فهو الحقيقة، وما أضيف إلى مخلوق فهو المجاز.

١٨٧/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[2].

تدري: إعلال بالتسكين حيث تطرف حرف العِلَّة (الياء) وتحرك ما قبلـــه بالكسر فسكن ولَمْ تظهر عليه الضمة إذ إنه في موضع رفع.

والشاهد في هذه الآية هو تذكير (أي) وهي في معنى التأنيـــث. وقولـــه: ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ وبأية أرض: فمن قال (بأي أرض) اجتزا بتأنيث الأرض من أن يُظهر في (أي) تأنيث آخر، ومن أنث قال: اجتزءوا بـــ(أي) دون ما أضيف إليه، فلابد من التأنيث؛ كقولك مررت بامرأة، فتقول أيةٍ، ومـــررت بـــرجلين فتقول: أيـــْـــين[3].

١/ الكشاف: الزمخشري، ١/٣٥٤.

٢/ سورة لقمان: الآية (٣٤).

٣/ معاني القرآن: للفرَّاء، ٢/٣٣٠.

المبحث الثالث
جموع التكسير

المراد به إبانة التغيير للجمع أن يكون معنى الجمعية لا يدرك مع تقدير السلامة منه كـ (أسد) (فلوس) فإن تقدير السلامة مِمَّا عرض لهما في الجمعية يخل بمعناهما بخلاف جمع التصحيح المغير نظم واحده كـ(ثمرات) فإن تقدير السلامة منه لا يخل بمعنى الجمعية، وإنما يوجب في اللفظ استثقالاً. والتغيير اللفظي ظاهر[1].

جموع القلة:

وللجمع القلة من أبنية التكسير أربعة وهي: (أَفْعُلُ) كـ(أَفْلُسُ) و(وأَفْعَال)كـ(أَثْواب) و(أَفْعِلة) كـ(أَرْغفِة) و(فِعْلة) كـ(غِلْمة). ويشارك هذه الأبنية في الدلالة على القلة جمعا التصحيح ما لَمْ تقترن بهما الألف واللام الدالة على الاستغراق أو يضاف إلى ما يدلُّ على الكثرة.

١٧٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[2].

أزواج: جمع قلة على زنة (أفعال) وواحدها زوج.

والشاهد فيه يجوز أن يكون (العشر) عُني بها الليالي، ويجوز أن تكون العشر واقعة على الأيام والليالي.

١/ شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ٤/١٨٠٨.

٢/ سورة البقرة: الآية (٢٣٤).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ﴾ على حذف لمضاف في أي: وأزواج اللذين ﴿يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ أي: نقبض أرواحهم بالموت فإن التوفي هو القبض يقال: توفيت مالي من فلان واستوفيته منه أي: أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريقي التلوين ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ أو على حذف العائد إلى المبتدأ في الخبر أي: يتربصن بعدهم كما في قولهم السمن منوان بدرهم أي: منوان منه. وقرئ يتوفون بفتح الياء أي: يستوفون آجالهم وتأنيث العشر باعتبار الليالي لأنها غرر الشهور والأيام ولذلك نراهم لا يكادون يستعملون التذكير في مثله أصلاً حتَّى أنهم يقولون صمت عشراً ومن البين في ذلك قوله تعالى: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلا عَشْرًا﴾[1] ثم ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلا يَوْمًا﴾[2] ولعل الحكمة في التقدير أن الجنين إذا كان ذكراً يتحرك غالباً لثلاثة أشهر وإن كان أنثى يتحرك لأربعة فأعتد أقصى الأجلين وزيد على العشر استظهاراً إذ ربما تضعف الحركة فلا يُحسنُ بها[3].

وعموم اللفظ يقتضي تساوي المسلمة والكتابية والحرة والأمة في هذا الحكم، ولكن القياس اقتضى التصنيف في الأمة فقوله عز وجل: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ﴾[4] خص الحامل منه. وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما أنها تعتد بأبعد الأجلين[5].

١/ سورة طه: الآية (١٠٣).

٢/ سورة طه: الآية (١٠٤).

٣/ تفسير أبي السعود: ١/٢٣١، ١٣٢.

٤/ سورة الطلاق: الآية (٤).

٥/ التفسير الواضح: محمد محمود حجازي، ٤/٢٣.

٢١٠/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[١].

أحمال: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها حَمْل.

والشاهد فيه استخدمت أولات لجمع المؤنث الغائب.

وقوله: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فيه مسألتان:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾ وضع الحمل، وإن كان ظاهراً في المطلقة؛ لأنه عليها عُطف وإليها رجع عقب الكلام؛ فإنه في المتوفى عنها زوجها كذلك؛ لعموم الآية.

والثانية: إذا وضعت المرأة ما وضعت من علقة أو مضغة حلَّتْ. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا تحل إلاَّ بما يكون ولد[٢].

١٢٣/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٣].

أذلة: جمع قلة على زنة (أفعله) ومفردها ذليل وهي صفة لمذكر رباعي بمدة زائدة وقعت ثالثة وقد شذ؛ لأنَّ أفعله مفردها فيما ليس صفة من مذكر رباعي بمدة زائدة ثالثة.

١/ سورة الطلاق: الآية (٤).

٢/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ١٦٥/٩.

٣/ سورة آل عمران: الآية (١٢٣).

والشاهد فيه أن بدر، مذكر يجرى لأنه اسم للماء.

ولقد ذكر الله المؤمنين بغزوة بدر حيث نصرهم على عدوهم لَمْا كانوا متوكلين عليه ممتثلين أمره وأمر رسوله، ولقد نصركم الله ببدر وأنتم قلة إذ كنتم ثلاثمائة والكفار ألف مقاتل فلا عدد معكم ولا عدة وهذا معنى الذلة. فاتقوا الله بالثبات مع رسوله والصبر والوقوف عند أمره، فإن هذا عدة الشكر، والشكر سبب النعم والنصر[1].

١٠٠/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[2].

آلاف: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها ألف.

والشاهد فيه أن الألف من العدد مذكر وما يدلُّ على تذكيره إدخال الهاء في عدده (خمسة آلاف) وقوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ بالملائكة ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بفتح الواو وكسرها بمعنى: معلمين ومعلمين أنفسهم أو خيلهم. قال الكلبي: معلمين بعمائم صفر مرخاة على أكتافهم. وعن الضحاك معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذنابها. وعن مجاهد: مجزوزة أذناب خيلهم. وعن قتادة: كانوا على خيل بلق. وعن عروة بن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك[3].

١/ الكشاف: الزمخشري، ٣٩٦/١.

٢/ سورة آل عمران: الآية (١٢٥).

٣/ الكشاف: الزمخشري، ٤٠٣/١.

٨٨/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾[١].

أسلحة: جمع قلة على زنة (أفعلة) ومفردها سلاح.

والشاهد فيه أن السلاح مِمَّا يذكر ويؤنث وهذه الآية تدل على تذكير السلاح؛ لأنه بمترلة متاع وأمتعة.

وقوله: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ يعني: جماعة منهم تقف معك في الصلاة، ﴿وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ الذين هم بإزاء العدو، وهذه الآية تبين صلاة الخوف في أرض المعركة.

وحُذفت الكسرة من قوله: ﴿فَلْتَقُمْ﴾ و ﴿وَلْيَأْخُذُوٓاْ﴾ لثقلها. وحكى الأخفش والفرَّاء والكسائي أن لام الأمر ولام كي ولام الجحود يفتحن، وسيبويه يمنع من ذلك لعلة موجبة وهي الفرق بين لام الجر ولام التأكيد، والمراد من هذا الانقسام، أي سائرهم تجاه العدو حذراً من توقع حملته[٢].

١٦٧/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾[٣].

أشراط: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها شرط.

والشاهد فيه تذكير الفعل (جاء)؛ لأنه أتى مع الجمع، والجموع يجوز في

١/ سورة النساء: الآية (١٠٢).

٢/ تفسير القرطبي: ١٩٥٣/٣.

٣/ سورة محمد: الآية (١٨).

فعلها التذكير والتأنيث. ﴿فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا﴾ أي: أماراتها وعلاماتها. وكانوا قد قرأوا في كتبهم أم محمد ﷺ آخر الأنبياء فبعثه من أشراطها وعلاماتها قاله الضحاك والحسن. وفي الصحيح عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وضم السبابة والوسطى، لفظ مسلم وخرجه البخاري والترمذي وابن ماجة، ويروى «بُعثت والساعة كفرسي رهان».

وقيل: أشراط الساعة: أسبابها التي هي دون معظمها. ومنه يقال للدون من الناس: الشَّرط. وقيل يعني علامات الساعة انشقاق القمر، والدخان، قال الحسن أيضاً.

وعن الكلبي: كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام، وقلة الكرام، وكثرة اللئام، وواحد الأشراط شرط، وأصله الأعلام. ومنه قيل: الشُّرط، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها. ومنه الشَّرْط في البيع وغيره قال أبو الأسود (الطويل):

فَإِن كُنتَ قَد أَزمَعتَ بِالصَرمِ بَينَنا ** فَقَد جَعَلَت أَشراطَ أَوَّلِه تَبدو

ويقال: أشرط فلان نفسه في عمل كذا أي: أعلمها وجعلها له. قال أوس بن حجر يصف رجلاً تدلى بحبل من رأس جبل إلى نبعه[1] يقطعها ليتخذ منها قوساً، قال الشاعر (البسيط):

فَأَشرَطَ فيها نَفسَهُ وَهوَ مُعصِمٌ ** وَأَلقى بِأَسبابٍ لَهُ وَتَوَكَّلا[2]

١/ النبعة: واحدة النبع، شجر من أشجار الجبال يتخذ منها القسي.

٢/ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٨/٢٤٠.

١٧١/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[١].

أمثال: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها مثل.

والشاهد فيه لَمْ تدخل الهاء على العشر؛ لأنَّ الأمثال جمع مثل، والمثل مذكر. والعِلَّة في هذا أن المثل أصله النعت، والعدد واقع على النوع، لا على النعت، فالتقدير -والله أعلم- من جاء بالحسنة فله عشر حسنات أمثالها.

وقوله: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ استئناف مبين لمقادير أجزية العاملين وقد صدر بيان أجزية المحسنين المدلول عليهم بذكر أضدادهم. قال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد من عمل من المصدقين حسنة كتبت له عشر حسنات أمثالها، أي: من جاء يوم القيامة بالأعمال الحسنة من المؤمنين إذ لا حسنة بغير إيمان فله عشر حسنات أمثالها تفضلاً من الله عز وجل. وقُرئ عشرٌ بالتنوين وأمثالها بالرفع على الوصف وهذا أقل ما وعد من الأوصاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد[٢].

١٠٦/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾[٣].

١/ سورة الأنعام: الآية (١٦٠).

٢/ تفسير أبي السعود: ٣/٢٠٦.

٣/ سورة الحديد: الآية (١٢).

أيـــمان: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها يمين.

والشاهد فيه أن النور بخلاف الظلمة مذكر وتذكير الفعل (يسعى) دلالة على تذكيره ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ ظرف لقوله: وله أجر كريم. أو منصـــوب بإضـــمار (أذكر) تعظيماً لذلك اليوم وإنما قال:﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾؛ لأنَّ السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين؛ كما أن الأشقياء يؤتونها من شمائلهم ومـــن وراء ظهورهم، فجعل النور في الجهتين شعاراً لهم وآية؛ لأنهم هم الذين بحسناتهم سعداء وبصحائفهم البيض أفلحوا، فإذا ذُهب بهم إلى الجنة ومروا على الصراط يسعون سعي بسعيهم ذلك النور جنيباً لهم ومتقدماً[١].

٣٠/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور﴾[٢].

أبصار: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها بصر.

والشاهد فيه أن العرب تدخل الهاء مع أن دلاله على الفعل الذي بعدها، فإذا كانت مؤنثة دلت على تأنيث الفعل، وإن كانت مذكرة دلت على تـــذكير الفعل، أمَّا هنا فقد دلت على التأنيث.

والضمير في إنها للقصة وأن الأبصار لا تعمى (وَلَكِن تَعْمَـــى الْقُلُـــوبُ) وصفت القلوب بالتي في الصدور مبالغة؛ لأنه لَمَّا ذكر الله تعالى من كذب الرسل من الأمم الخالية كان عند العرب أشياء من أحوالهم ينقلونهـــا وهـــم عـــارفون

١/ الكشاف: الزمخشري، ٤/٤٦٣.

٢/ سورة الحج: الآية (٤٦).

ببلادهم وكثيراً ما يمرون منها قال: أفلم يسيروا ليشاهدوا مصارع الكفار فيعتبروا أو يكونوا قد سافروا وشاهدوا فلم يعتبروا كأن لَمْ يسافروا ولَمْ يروا رغم وأن أبصارهم سالمة لا عمي بها وإنما العمى بقلوبهم ومعلوم أن الأبصار قد تعمى لكن المنفي فيها ليس العمى الحقيقي وإنما ثمرة البصر وهو التأدية إلى الفكرة فيما يشاهد البصر ولكن ذلك متوقف على العقل الذي محله القلب، ووصفت القلوب بالتي في الصدور. قال ابن عطية: مبالغة كقوله يقولون بأفواههم وكما تقول: نظرت إليه بعيني.

وقال الزمخشري: الذي قد تعورف واعتقد أن العمى على الحقيقة مكان البصر وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة ومثل، فلَمَّا أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة الأبصار إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار احتاج هذا التقدير إلى زيادة تعيين وفضل تعريف لتقرران مكان العمى هو القلوب لا الأبصار(١).

جموع الكثرة:

والأبنية الموضوعة للكثرة من التكسير (فُعْل) كـ(حُمر)، و(فُعُل) كـ(سُقُف)، و(فِعْلان) كـ(غِلْمان)، و(فُعْلان) كـ(قُفْزان)، و(فَعْلى) كـ(جَرْحى)، و(فِعَل) كـ(خِرَق)، و(فُعَّال) كـ(صُوَّام)، و(أفعِلاء) كـ(أولِياء)، و(فُعَّل) كـ(حُيَّض)، و(فَواعِل) كـ(صَواحِب)، و(فِعلى) كـ(حِجلى)، و(فِعال) كـ(رِجال)، و(فُعَل) كـ(غُرَف)، و(فَعَلة) كـ(بَرَرة)، و(فَعائِل) كـ(تَرائِب)، و(فُعْلة) كـ(فُضْلة)، و(فَعالى) كـ(يَتامى)، و(فُعالى) كـ(أُسارى)، و(فِعَلة) كـ(قِرَطة)، و(فُعُول) كـ(وُجُوه)، و(فَعيل)

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣٧٨/٦.

كـ(عَبيد)، و(فُعلاء) كـ(ظُرفاء)، و(فُعَّال) كـ(ضُؤَّاز)، و(فَعالي) كـ(سَعالي[1])[2].

١٩٤/أ الشاهد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَاحَ بُشۡرًا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾[3].

بُشر: جمع كثرة على زنة (فُعُل) ومفردها بشير.

والشاهد فيه أن نشر جاء من نعوت المؤنث على مثال (فُعُل).

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَاحَ﴾ عطف على الجملة السابقة وقُرئ الريح بُشراً تخفيف، بشر: جمع بشير أي مبشرات، وقُرئ بفتح الباء على أنه مصدر بشره بمعنى باشرات أو للبشارة، وقرئ نشراً بالنون المضمومة جمع نشوراً أي ناشرات، ونشراً على أنه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات أو مفعول مطلق، فإن الإرسال والنشر متقاربان ﴿بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ قدام رحمته التي هي المطر فإن الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه[4].

١٤٦/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[5].

كلم: جمع كثرة على زنة (فَعِل) ومفردها كلمة.

١/ سعالي: جمع سُعلاة، وهي الغول.
٢/ شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ١٨١٢/٤.
٣/ سورة الأعراف: الآية (٥٧).
٤/ تفسير أبي السعود: ٢٣٤/٣.
٥/ سورة النساء: الآية (٤٦).

والشاهد فيه أن الكلم جمع كلمة مذكر.

و(الكلم) قرأ الجمهور بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع (كلمة) وقرأ أبو رجاء[١]: (الكِلْم) بكسر الكاف وسكون اللام، وهو تخفيف قراءة الجماعة، وأصلها أنه كسر الكاف إتباعاً، ثم سكَّن العين تخفيفاً، وقرأ السلمي والنخعي: (الكلام) بالألف[٢].

١٩٢/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[٣].

حُرُم: جمع كثرة على زنة (فُعُل) ومفردها حرام.

والشاهد فيه المراد من الاثني عشر، فجعل الهاء والألف للكثرة، ثم قال بعدها ﴿فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ أراد في الأربعة فجعل الهاء والنون للقلة.

وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ أي عددها، ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ أي في حكمه وهو معمول لها لأنها مصدر. ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ خبر لأنَّ ﴿شَهْرًا﴾ تمييز مؤكد كما في قولك: عندي من الدنانير عشرون ديناراً، والمراد الشهور القمرية إذ عليها يدور فلك الأحكام الشرعية في كتاب الله في اللوح المحفوظ أو فيما أثبته وأوجبه وهو صفة اثنا عشر أي اثنا عشر شهرا مثبتا في كتاب الله وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ خَلَقَ

١/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٣/٤٤٦.

٢/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٤/٢٢٤.

٣/ سورة التوبة: الآية (٣٦).

﴿السَّمَاوَات وَالأَرْضَ﴾ متعلق بما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار، أو بالكتاب على أنه مصدر، والمعنى إن هذا أمر ثابت في نفس الآمر منذ خلق الله تعالى الأجرام والحركات والأزمنة. ﴿مِنْهَا﴾ أي من تلك الشهور الاثني عشر. ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، ومنه قوله ﷺ في خطبته في حجة الوداع: «ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» والمعنى تحريم القتال فيها[1].

٥٠/أ

الشاهد فيه قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ﴾[2].

فُلك: جمع كثرة على زنة (فُعْل) والجمع فيه تقديري، فالجمع نظير (رُسْل) وأن ضمته دالة على الجمعية، وأمَّا واحده فنظير (فُعْل) وقُدِّر التغيير بتبدل الضمة وليس مِمَّا اشترك فيه الواحد والجمع كـ(جُنُب) فلا يختلف لفظه في إفراد ولا تثنية ولا جمع، فعُلم أن العرب قصدتْ فيه الاختصار والاشتراك.

أمَّا (فلك) فإنه لا يخلو من علامة التثنية عند قصدها، فدل ذلك على

١/ تفسير أبي السعود: ٤/٦٢.

٢/ سورة هود: الآية (٣٨).

انتفاء الاشتراك وقصد تغيير منوي في حال الجمعية[١]. والشاهد فيه أن الفلك تذكر وتؤنث وتكون جمعاً بلفظ واحد.

٨٧/ ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ﴾[٢].

بطون: جمع كثرة على زنة (فُعُول) ومفردها بطن.

والشاهد فيه أن الأنعام تذكر وتؤنث، وذكرت هنا بدليل تذكير الضمير في (بطونه) الذي يعود على الأنعام.

وقوله: ﴿نُّسْقِيكُم﴾ يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة، كأنه قيل: كيف العبرة؟ فقيل: ﴿مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾. ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ مضمر، والجملة جواب لذلك السؤال، أي: هي العبرة نسقيكم. وقرأ نافع[٣] وابن عامر وأبو بكر (نَسقيكم) بفتح النون هنا، وفي المؤمنين[٤]. وقرأ الباقون بضمها فيهما.

وقوله: ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهِ﴾: يجوز أن تكون (من) للتبعيض، وأن تكون لابتداء الغاية. وعاد الضمير على الأنعام مفرداً مذكراً.

١/ شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ٤/١٨١٠.

٢/ سورة النحل: الآية (٦٦).

٣/ السبعة: ص٣٧٤؛ النشر: ٢/٢٤.

٤/ سورة المؤمنون: الآية (٢١).

قال الزمخشري[1]: "ذكر سيبويه[2] الأنعام في باب (ما لا ينصـــرف) في الأسماء المفردة الوارد على (أفعال) كقولهم: ثوب أكباش[3]، ولذلك رجع إليـــه الضمير مفرداً، أمَّا ﴿فِى بُطُونِهَا﴾[4] في سورة المؤمنين، فلأن معناه جمع. ويجوز أن يقال في (أنعام) وجهان، أحدهما: أن يكون تكسير (نَعَم) كأجبال في جَبَل، وأن يكون اسماً مفرداً مقتضياً لمعنى الجمع كـــ(نَعَم)"[5].

"فإذا ذكر فكما يذكر في قوله (الرجز):

في كل عامٍ نَعَمٌ تحوونه ** يلقحه قومٌ وتنتجونه[6]"[7].

٦٥/أ

الشاهد قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾[8].

سوق: جمع كثرة على زنة (فُعْل) ومفردها ساق.

والشاهد فيه أن الساق مؤنثة وكذلك ساق الشجر فجمع القليـــل منـــه أسؤق بالهمز، وبغير الهمز، ويجمع الكثير منه على سوق.

١/ الكشاف: الزمخشري، ٤١٦/٢.

٢/ الكتاب: سيبويه، ١٧/٢.

٣/ ضرب من برود اليمن.

٤/ سورة المؤمنون: الآية (٢١).

٥/ الكشاف: الزمخشري، ٤١٦/٢.

٦/ البيت لقيس بن حصين الحارثي، وهو في الكتاب: ص٦٥/١؛ واللسان: مادة (نعم).

٧/ الدر المصون: السمين الحلبي، ٢٥٣/٧.

٨/ سورة ص: الآية (٣٣).

والمعنى: لَمَّا شغلت الخيل الصافنات الجياد نبينا سليمان عليه السلام عن الصلاة وذكر الله قال: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ أي: الخيل. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ أي: عقراً بالسيف، وكانت لنبينا سليمان عليه السلام أجنحة فظل عندها حتَّى فاتته صلاة العصر، فقد أخرج أبو شيبة في المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان سليمان عليه السلام لا يُكلم إعظاماً له، فلقد فاتته صلاة العصر، وما استطاع أحد أن يكلمه. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ أي: أخذ يقطع سوقها وأعناقها بالسيف[1].

١٦٨/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2].

جلود: جمع كثرة على زنة (فعول) ومفردها جلد.

والشاهد فيه أنه ذكر جلود لَمَّا أخبر عنها فأجراها مجرى الناس ولَمْ يقل شهدتن بالتأنيث.

أخرج أبي حاتم من طريق أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لابن الأزرق: إن يوم القيامة يأتي على الناس منه حين لا ينطقون ولا يعتذرون ولا يتكلمون حتَّى يؤذن لهم فيختصمون فيجحد الجاحد بشركه بالله تعالى فيحلفون له كما يحلفون لكم، فيبعث الله لهم حين يجحدون شهوداً من

١/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ٥/٥٨٠.

٢/ سورة فصلت: الآية (٢١).

أنفسهم جلودهم، وأبصارهم، وأيديهم، وأرجلهم، ويختم على أفواههم، ثم تفتح الأفواه فتخاصم الجوارح فتقول: ﴿أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فتقر الألسن بعد[1].

صيغة منتهى الجموع:

هي تشمل كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها حرف ساكن.

١٦٧/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾[2].

بصائر: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائل) ومفردها بصيرة.

والشاهد فيه أنه ذكر الفعل (جاء) وأنث الفاعل (بصائر)؛ لأنه فصل بينهم والضمير (كم).

وقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ هذا وارد على لسان الرسول ﷺ لقوله في آخر هذه الآية ﴿مَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾، والبصيرة نور القلب الذي يستبصر به كما أن البصر نور العين الذي به تبصر أي: جاءكم من الوحي والتنبيه بما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز ما هو للقلوب كالبصائر قاله الزمخشري.

١/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، ٥/٦٩٧.

٢/ سورة الأنعام: الآية (١٠٤).

وقال ابن عطية: البصيرة هي ما ينقلب على تحصيل العقل للأشياء المنظور فيها بالاعتبار فكأنه قال: قد جاءكم في القرآن والآيات طرائق أبصار الحق والمعينة عليه، والبصيرة للقلب مستعارة من إبصار العين. وقال الحوفي البصيرة الحجة البينة الظاهرة كما قال تعالى: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾[1]، ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[2].

وقال الكلبي: البصائر آيات القرآن التي فيها إيضاح والبيان والتنبيه على ما يجوز عليه وعلى ما يستحيل وإسناد المجيء إلى البصائر مجاز لتفخيم شأنها إذا كانت بمترلة الغائب المتوقع حضوره كما يقال: جاءت العافية[3].

٧٠/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[4].

شمائل: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائل) ومفردها شمال.

والشاهد فيه أن اليمين من الإنسان مؤنثة، والشمال منه مؤنثة، وتجمع اليمين على أيمان، أمَّا الشمال فتجمع على شمائل كما تجمع أيضاً على أيمن وأشمل.

١/ سورة يوسف: الآية (١٠٨).

٢/ سورة القيامة: الآية (١٤).

٣/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ١٩٦/٤.

٤/ سورة الأعراف: الآية (١٧).

وقوله:﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم﴾ من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الغالب. وهذا مثل لوسوسة الشيطان إليهم وتسويله ما أمكنه وقدر عليه، فإن قلت كيف قيل: ﴿مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ بحرف الابتداء ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ بحرف المجاوزة؟ قلت: المفعول فيه عُدّي عليه الفعل نحو تعديته إلى المفعول به فكلما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت هذا، وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس. وإنما يُفتش عن صحة موقعها فقط، فلَمَّا سمعناهم يقولون: جلس عن يمينه وعلى يمينه، وعن شماله وعلى شماله، قلنا: معنى: "على يمينه أنه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي على المستعلي عليه، ومعنى: (عن يمينه) أنه جلس متجافياً عن صاحب اليمين منحرفاً عنه غير ملاصقٍ له. ثم كثر حتَّى استعمل في المتجافي وغيره، كقولهم: رميت عن القوس، وعلى القوس، ومن القوس؛ لأنَّ السهم يبعد عنها، ويستعليها إذا وقع في كبدها للرمي، ويبتديء الرمي منها، كذلك قالوا: جلس على يديه، وخلفه بمعنى فيه، لأنهما ظرفان للفعل. ﴿مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: لأنَّ الفعل يقع في بعض الجهتين، كما تقول: جئته من الليل، تريد بعض الليل. وعن شقيق: ما من صباح إلاَّ قعد لي الشيطان على أربع مراصد: من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، أمَّا من بين يدي فيقول: لا تخف، فإن الله غفور رحيم، فأقرأ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[1]. وأمَّا من خلفي، فيخوفني الضيعة على مخلفي فأقرأ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾[2]. وأمَّا من قبل يميني فيأتيني من قبل الثناء فأقرأ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ

١/ سورة طه: الآية (٨٢).

٢/ سورة هود: الآية (٦).

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]. وأمَّا من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فـأقرأ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[2][3].

٢٥/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾[4].

قواعد: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فواعل) ومفردها قاعد.

والشاهد فيه عدم إدخال الهاء في واحد القواعد "امرأة قاعد"؛ لأنه من النعوت المختصة بالنساء ولا حظ للرجال فيها.

أخرج ابن المنذر وابن حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾. قال: هي المرأة لا جناح عليها أن تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لَمْ تتبرج، وعن الحسن: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: المرأة إذا قعدت عن النكاح. وعن سعيد بن جبير: المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبر ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ يعني: تزويجاً أي: لا يردنه[5].

١٣٥/ب

١/ سورة الأعراف: الآية (١٢٨).

٢/ سورة سبا: الآية (٥٤).

٣/ الكشاف: الزمخشري، ٢/٨٩، ٩٠.

٤/ سورة النور: الآية (٦٠).

٥/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، ٥/١٠٤.

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾[1].

مراضع: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعل) مفردها مرضع.

والشاهد فيه يقال في جمع المراضع: مراضع، ومراضيع.

وقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي معناه: من قبول ثدي إلاَّ ثدي أمه[2] و﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي: معناه، ذلك التحريم مجاز عن المنع فإن من حرم عليه شيء فقد منعه ولا يصح إرادة التحريم الشرعي؛ لأنَّ الصبي ليس من أهل التكليف ولا دليل على الخصوصية، والمراضع جمع مُرضع بضم الميم وكسر الضاد وهي المرأة التي ترضع، وترك التاء إمَّا اختصاصه بالنساء، أو لأنه بمعنى شخص مرضع؛ أو جمع مَرضع بفتح الميم على أنه مصدر ميمي بمعنى الرضاع وجُمع لتعدد مراته، أو اسم مكان أي: موضع الرضاع وهو الثدي ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل قصها أو إبصارها أو وروده على ما هو عنده، أو من قبل ذلك أي: من أول مرة[3].

١٣٣/ب

الشاهد قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾[4].

١/ سورة القصص: الآية (١٢).

٢/ معاني القرآن:الفرَّاء، ٢/٣٠٣.

٣/ روح المعاني: الآلوسي، ٢٠/٥٠.

٤/ سورة الجن: الآية (١١).

طرائق: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائــل) ومفردهـــا طريقة.

والشاهد فيه تقول العرب للجميع بالتوحيد والجمع في طريقة: "هــؤلاء طريقة قومهم، وطرائق قومهم" ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ اخبروا الجن بما هم عليه من صلاح وغيره ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ أي: دون الصالحين ويقع دون في مواضع موضع غير فكأنه قال من هو غير كامل في الصلاح ودون في موضع الصفة لمحذوف أي: ومنا قوم دون ذلك ويجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن حتَّى في الجملة قالوا منا من ظعن ومنا أقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق أقام والجملة: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ تفسير للقسمة المتقدمة. قال ابن عباس وعكرمة وقتــادة أهـــواء مختلفة. وقيل فرقاً مختلفة. وقال الزمخشري أي: كنا ذوي مذاهب مختلفة أو كنـــا في اختلاف أحوالنا مثل: الطرائق المختلفة[1].

ومِمَّا تقدم تبين للباحث مجيء هذا التقسيم إلى فريقين صالحين وغير ذلك ليذكر حال الفريقين من النجاة والهلكة ويرغب من يدخل الإسلام.

١٤٦/أ

قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾[2].

مواضع: جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فواعــل) مفردهـــا موضع.

١/ الكشاف: الزمخشري، ٤/١٦٩.

٢/ سورة المائدة: الآية (٤١).

والشاهد فيه كلم جمع كلمة مذكر جاء هنا من بعض مواضعه وفي النساء: ﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾[1].

قال الزمخشري[2]: أمَّا عن مواضعه، فعلى ما فسرناه من إزالته عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضى شهواتهم من إبدال غيره مكانه، وأمَّا ﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ فالمعنى: أنه كانت له مواضع قمِن[3] بأن يكون فيها، فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره والمعنيان متقاربان.

قال أبو حيان[4]: "وقد يقال إنهما سيان، ولكنه حُذف هنا في أول المائدة ﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ لأن قوله تعالى﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ يدلُّ على استقرار مواضع له، وحُذف في ثاني المائدة﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ لأنَّ التحريف من بعد مواضعه يدلُّ على أنه تحريف عن مواضعه، فالأصل: يحرفون الكلم من بعد مواضعه عنها، فحذفت هنا البعدية وهناك (عنها) توسعاً في العبارة، وكانت البداءةُ هنا بقوله: ﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾. لأنه أخصر، وفيه تنصيص باللفظ على (عن) وعلى المواضع وإشارة إلى البعدية".

١/ سورة النساء: الآية (٤٦).

٢/ الكشاف: ٣٥٠/١.

٣/ قمن: جدير.

٤/ البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، ٢٦٣/٣.

وقال أيضاً[1]: "والظاهر أنهم حيث وُصفوا بشدة التمرد والطغيان وإظهار العداوة واشتراء الضلالة ونقض الميثاق جاء ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عن مَوَاضِعِهِ﴾ كأنهم حرفوه من أول وهلة قبل استقرارها وبادروا إلى ذلك، ولذلك باء أول النســـاء كهذه الآية حيث وصفهم بنقص الميثاق وقسوة القلوب، وحيث وُصفوا بـــاللين وترديد الكلم إلى الرسول جاء من ﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ كأنهم لَمْ يبـــادروا إلى التحريف؛ بل عرض لهم بعد استقرار الكلـــم في مواضـــعها فهمـــا ســـياقان مختلفان"[2].

١/ المرجع نفسه: ٣/٢٦٣.

٢/ الدر المصون: للسمين الحلبي، ٣/٦٩٧.

الفَصْلُ الثَّانِي

القضايا الصرفية

في شواهد الحديث النبوي والأمثال والأقوال

المبحث الأول
المشتقات

المبحث الثاني
الإعلال والإبدال

المبحث الثالث
جموع التكسير

المبحث الأول
المشتقات

اسم الفاعل:

٤٧/أ

الشاهد في الحديث قوله ﷺ: «على كل مسلم عتيرة وأضحاة»[١].

مسلم: اسم فاعل جاء على زنة مضارعه حيث قلبت ياء المضارع ميماً مضمومة والشاهد فيه تأنيث الأضحاة؛ لأنها الأضحى سُمِّيت بجمع أضحاة فأنث لهذا المعنى وهو مِمَّا يذكر ويؤنث، يُقال: قد دنا الأضحى، وقد دنت الأضحى[٢]. قال الأصمعي: من ذكر ذهب إلى العيد، وقال الفرَّاء: من ذكر ذهب إلى اليوم[٣]، وفي تذكير الأضحى جاء قول المفضل (الوافر)[٤]:

رأيتكم بني الخذواء لَمَّا ... دنا الأضحى وصللت اللحام

توليتم بودكم وقلتم ... لعك منك أقرب أم جذام

١/ في صحيح الترمذي: ٣١٧/٦؛ (يا أيها الناس على أهل البيت في كل عام أضحية وعتيرة)؛ وفي المقصور والممدود: للغالي، ص١٤٨؛ (على كل بيت أضحاة وعتيرة) والعتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب، يعظمون رجب لأنه أول شهر من الأشهر الحرم، ويسمونها الرجبية؛ الترمذي: ٣٣/٦؛ وقال أبو بكر الأنباري: "العتيرة: ذبيحة كانت في الجاهلية يذبحونها عن الغنم إذا كثرت للأصنام"؛ المصون في الأدب: ص١٩٤.

٢/ ذكر أبو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث: ص١٥٥ "أن التأنيث لغة تميم، والتذكير لغة قيس". وقال: "اجتمع عندي أعرابيان مسنان: قيسي، وتميمي، فقال التميمي: دنت الأضحى، وقال القيسي: دنا الأضحى".

٣/ القول في المذكر والمؤنث: ص١٨.

٤/ البيتان في المذكر والمؤنث للفرَّاء: ص١٨؛ والسجستاني: ص١٥٥؛ وفي اللسان: مادتي (خذا) و(ضحا).

وفي التأنيث أيضاً جاء قول المفضل (الطويل):

ألا ليت شعري هل تعودنَّ بعدها

على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر[1]

كما جاء في تأنيث الأضحى قول أبي فرعون[2] (الرجز):

قد جاءتِ الأضحى وما لي فلْسُ * * وقد خشيتُ أن تسيل النَّفسُ[3]

٨٥/أ

الشاهد في الحديث، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ: «المال حلوةُ خضرة، ونعم العون هو لصاحبه»[4].

صاحب: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي صحب على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن المال مِمَّا يذكر ويؤنث، وأن الرسول ﷺ أنَّثها وذكَّرها في كلام واحد. حيث قال: «المال حلوةُ خضرة» بتأنيث المال ونعته بمؤنث، وقوله: «ونعم العون هو لصاحبه» بتذكيره، حيث عاد الضمير (هو) للمال مِمَّا يدلُّ على تذكيره.

ويرى الباحث أن تأنيثه جاء في مقام الجمال وهو الحلاوة والخضرة؛ فكان مناسباً له التأنيث الذي يترع إليه النفس غالباً في الجمال دون المذكر. وأن تذكير

١/ البيت بلا عزو في المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٨؛ والسجستاني: ص١٥٥.

٢/ الساسي التميمي العدوي، واسمه شويس، أعرابي بدوي، قدم البصرة يسأل الناس بها، له أشعار طريفة، ترجمته في طبقات ابن المعتز، ص٣٧٦-٣٧٩.

٣/ لَمْ أهتدِ إلى مظانه.

٤/ المخصص: ١٩/١٧؛ وفي النهاية: "... إنما هذا المال خضر حلو، ونعم صاحب المسلم، هو لِمن أعطى منه المسكين، وابن السبيل، والخضر ما ترعاه الماشية من البقول بعد يبسها".

المال جاء في مقام الإعانة والإغاثة والشهامة فكان مناسباً له؛ لأنَّ العون والشهامة مِمَّا يتصور في المذكر أكثر منه في المؤنث.

وقد جاء في تأنيث المال قول الأنصاري(١): (السريع):

والمالُ لا تُصلِحُها فاعلما ** إلاَّ بإفسادِك دنيا ودين(٢)

وقوله أيضاً في تأنيث المال: (البسيط):

المالُ تذري بأقوامٍ ذوي حَسَب ** وقد تُسَوِّدُ غير السَّيِّدِ المال(٣)

٧٣/ب

الشاهد في الحديث: «المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»(٤).

مؤمن، وكافر: اسما فاعلين، حيث صيغ مؤمن على مضارعه (يؤمن) وقُلبت الياء ميماً مضمومة مع كسر قبل الآخر على زنة (مُفعِل) إذ إنه مزيد، أمَّا كافر فصيغ من الفعل الثلاثي (كفر) على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن المعى، أكثر الكلام تذكيره، ويقال: هذا معي، وثلاثة أمعاء، وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه دل على الجمع، كما ورد في الحديث:

١/ هو: حسان بن ثابت الأنصاري.

٢/ المخصص: ١٩/١٧ بلا عزو.

٣/ مفصل الزمخشري: ابن يعيش، ٢٤/٣؛ وقد رواه بالتذكير في ندري، ويسود مستشهداً به على جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، إذا لَمْ يكن فيه لبس.

٤/ أخرجه ابن ماجة في باب الأطعمة: ١٠٨٤/٢، ١٠٨٥؛ والترمذي ١٢/٨، ١٣، على تذكير معى.

«المؤمن يأكل في معي واحدة. وواحد» قال الفرَّاء: وواحد أعجب إليَّ، والاختيار يأكل في معي واحد؛ لأنه قال بعد هذا: «والكافر يأكل في سبعة أمعاء»[1] فالهاء في (سبعة) تدل على التذكير[2].

٧٣/أ

الشاهد في الحديث: حُكي عن الهذلي: «هي قفا غادرٍ شرٌّ»[3].

غادر: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي غدر على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن القفا مِمَّا يذكر ويؤنث، والتذكير أغلب عليه، وأنشد أبو العباس عن سلمة عن الفرَّاء: (الوافر):

ما المولى وإن عَرضتْ قفاه ** بأجمل للمحامد من حمار[4]

وقال السجستاني: قال أبو زيد: القفا يذكر ويؤنث[5]، وقال الأصمعي: لا أعرف في القفا إلاَّ التأنيث، فعجبت من قوله. وقال السجستاني: أنشدني الهذلي: (الرجز):

وهل جَهِلتِ يا قُفيَّ التَتْفُلَة

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٤.

٢/ هي أيضاً مقالة السجستاني: ص١٤٤

٣/ المذكر والمؤنث: ق١٥٣.

٤/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٣١، (بأخلق) موضع (بأجمل)؛ وفي المخصص: ١٣/١٧: (وإن غلظت) للملاوم بلا عزو.

٥/ في المذكر والمؤنث للسجستاني: ق١٥٤: "وأمَّا أبو زيد فكان يقول لنا كثيراً. في الجسد أربعة أشياء تؤنث وتذكر: الذراع والقفا والعنق واللسان".

قال: فقلت له: هلا قال: يا قفية، أَلَم تقل: القفا مؤنثة لا تذكر؟ فقال د ع ذا، كأنه أراد: أن هذا الرجز ليس بعتيق، كأنه من قول خلف أو بعض المولدين. والقفا يقال في جمعه أقفاء، وقُفي وقِفي، وربما قالوا: أقفٍ للثلاثة كما قالوا: عصى وأعصٍ، وربما قالوا قفاً وأقفية، والأكثر في جمعه أقفاء. وأقفية في جمع قفا أردأ الوجوه؛ لأنَّ أفعلة إنما تأتي لجمع الممدود كقولك غِطاء وأغطية، وكساء وأكسية، وربما جمعوا المقصور على أفعلة تشبيهاً بالممدود، وذلك أن الممدود يقارب منه لفظُ (فعال) في السكت لفظ (فَعَل) لخفاء المدة فجمع على أفعلة لشبهه بالممدود، فقالوا قفا وأقفية ورحا وأرحية.

١٢٣/ب

الشاهد قول أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني[١]: "أمَّا عمرو بن العاص فأنطقته مصر"[٢].

العاصي: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثة عصا على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن مصر مؤنثة لا تجري. وقال الشاعر[٣]: (الطويل):

ما من أناسٍ بين مصرَ وعالجٍ ** وأبينَ إلاَّ قد تركنا لهم وترا

ونحن قتلنا الأزد أزدَ شنوءةٍ ** فما شربوا[٤] بعد على لذةٍ[٥] خمرا[١]

١/ صحابي كان مع علي، وعمر حتَّى خرج مع المختار، ومات بعده سنة اثنتين ومئة؛ ترجمته في الأغاني: ١١٤/١٥، ١٢١.

٢/ قول مأثور في الإصابة: ١١٣/٤.

٣/ قيل: هو رجل من عقيل.

٤/ في الهامش وتروى: (بَعدُ) بالضم.

٥/ في المنهل: ورد أيضاً بعد البيت عبارة: (ويروى على حدة).

١/ الزاهر: ٢٣٦٢/٢؛ وإيضاح الوقف: ص٣٧٤؛ وعالج هو الذي ينسب إلى رمل عالج، قيل: هو ديار كلب، وقيل هو لبحتر من طيء؛ معجم ما استعجم: ٢٩١٣/٣.

وأمَّا قول الله عز وجل: ﴿اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾[1]. فإن معناه: اهبطوا مصراً من الأمصار فلذلك أجرى مصر[2]. وقرأ سليمان الأعمش: ﴿اهْبِطُواْ مِصْرَ فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾[3]، فلم يجرها[4]. وقال هي مصرُ التي عليها صالح بن علي، فلم يجرها للتعريف والتأنيث[5].

١٦٦/أ

الشاهد قول العرب: "حضر القاضي امرأةٌ"[6].

القاضي: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي (قضى) على زنة فاعل.

والشاهد فيه فصل ما بين المؤنث وفعله فاصل أو حاجز فالقياس التأنيث والتذكير جائز، أمَّا إذا لاصق المؤنث فعله، كان الاختيار إثبات التاء، وكان

١/ سورة البقرة: الآية (٦١).

٢/ والوجه الآخر إلى الفرَّاء أن الألف للوقف؛ معاني الفرَّاء: ٤٣/١.

٣/ تتمة سورة البقرة: الآية (٦١).

٤/ مختصر في شواذ القرآن: ص٦.

٥/ معاني الفرَّاء: ٤٣/١؛ وصالح بن علي هو أول من ولي مصر من قبل أخيه أبي العباس السفاح سنة ١٣٣هـ.

٦/ حكاه سيبويه فيما ذكره أبي يعيش "حضر القاضي اليوم امرأة" على الفصل بالظرف؛ لأنَّ الفعل المصوغ لإسقاط تاء التأنيث عند سيبويه والجمهور إنما يكون بالمفعول أو الظرف أو الجار والمجرور، لا غير. وأنكر المبرِّد إسقاط العلامة على المؤنث الحقيقي، وإن وُجد فاصل؛ يُنظر، مفصل الزمخشري: ابن يعيش، ٣٢/٥، ٩٣؛ وفي الكتاب: ٢٣٥/١، ١٣٢/٢؛ قال سيبويه: "وكلما طال الكلام هو أحسن، نحو قولك: احضر القاضي امرأة، لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل، وكأنه شيء بعيد بدلاً من شيء" وعده أبو حاتم مِمَّا يقاس عليه، قال في المذكر والمؤنث: ص١٣٢: "وقد قالوا في حرف نادر: حضر القاضيِ امرأة. لا يقاس عليه".

حذفها قبيحاً، كقولك: قامت هند، وفاطمة، وعائشة، وإنما قبح؛ لأنَّ التأنيث باب مضاد باب التذكير، فيفرق بين فعل المذكر والمؤنث لاختلافهما. فإذا فصلت بين فعل المؤنث وبينه بشيء اعتدل التذكير والتأنيث، كقول: ضرب زيداً هند، وضربت زيداً هندُ، فمن أنَّث لزم القياس ، ومن ذكَّر قال: لَمَّا حجز بين الفعل والمؤنث حاجز رجع الفعل إلى أصله، والقياس التأنيث، والتذكير جائز. وكذلك نقول: وصلت إليَّ رقعتك، فيحسن فيه التذكير والتأنيث، لأنك فرقت بين الفعل والمؤنث فإن قلت: وصلت رقعتك إليَّ، كان التذكير قبيحاً؛ لأنَّ المؤنث لَمْ يُلاصق فعله.

١٨٥/أ

الشاهد قول عمرو بن العلاء قال: "كنتُ هارباً من الحجَّاج، فبينا أنا أطوفُ بالبيت، إذ سمعت أعرابياً ينشد(١): (الخفيف):

ربّما تجزع النفوس من الأمـ ** ـرِ له فرجةٌ كحلّ العقال(٢)

قال: فقلت له ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج. قال: فما أدري بأي قوليه كنت أفرح، بقوله: فَرجة، بفتح الفاء، أم بقوله: مات الحجَّاج"(٣).

هارباً: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي (هرب) على زنة فاعل.

والشاهد فيه أن الفرجة بالفتح: المرة، والفرجة بالضم اسم للفتح(١).

١/ لأمية بن أبي الصلت وهو من شواهد سيبويه: ١/٢٤٠؛ هرون: ٢/١٠٩.

٢/ ديوان أمية: ص٤٤٤؛ وأنشده في الزاهر: ٢/٢٥٢.

٣/ رواية الخبر في طبقات الزبيدي: ص٣٥؛ ونور القبس: ص٣٠؛ نزهة الألباء: ص٣١.

١/ ذهب الأصمعي إلى أن "الفَرجة" بالفتح من الفرج، والفُرجة بالضم، شق في الجدار؛ نور القبس: ص٣٠.

وسبب فرح عمرو بن العلاء من قول الأعرابي عند إنشاده لفظة (فَرجة) بالفتح؛ لأنَّ أبا عمرو بن العلاء كان يقرأ: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ﴾[1]. بفتح الغين على معنى المرة. وقال أبو عمرو الغُرفة تكون من المرقة، والغَرفة باليد. وقال الفرَّاء: الغُرفة: المغروف، والغَرفة: المرة، وعلى هذا فإن قول الفرَّاء يؤيد قراءة أبي عمرو بن العلاء.

صيغ المبالغة:

١٩٥/أ

الشاهد جاء في الحديث أن النبي ﷺ: «ذكر الدجال ، فقال: أعور جعد، أزهر، هجان، كأن رأسه أصلة، أشبه الناس بعبد المعزي بن قطن، فأما هلَكَتْ هُلُكٌ، فإن ربكم ليس بأعور »[2].

الدجّال: صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي دجل: أي: دلس وغش، ودجّال على زنة (فعَّال). ومعنى قوله: فأما هلَكَتْ هُلُكٌ، فإنه ﷺ يريد فإن هلكت به هلك، فاعلموا أن الله عز وجل ليس بأعور. وهُلُكٌ: جمع هالك، مثل حاسر وحُسُر. وإن كانت الرواية: فأمَّا هلَكَتْ هُلُكٌ، فإنه يريد: فإن شُبه عليكم بكل معنى، فلا يشتبهن عليكم، إنّ ربكم ليس بأعور. والأزهر: الأبيض، والهجان: الأبيض، والأصلة: الأفعى الكبيرة الرأس، القصيرة الجسم. والعرب شبه الرأس الصغير، الكثير الحركة، برأس الحية. قال طرفة (الطويل):

أَنا الرَجُلُ الضَربُ الَّذي تَعرِفونَهُ ** خَشاشٌ كَرَأسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[1]

١/ سورة البقرة: الآية (٢٤٩).

٢/ الحديث وشرحه في غريب الحديث: لابن قتيبة، ٣٠٧/١؛ والنهاية: ٢٤٨/٥؛ والهجان: الأبيض، يقع على الواحد، والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد.

١/ البيت الثاني والثمانون من معلقته؛ الديوان: بشرح الأعلم، ص٣٨؛ الزاهر: ٢٤٥/٢.

الشاهد قول الأصمعي: "ناقة مرباع[١] وناقة مسباع"[٢].

مرباع، ومسباع: صيغ مبالغة ليست مبنية على الأفعال على زنة (مِفْعال) ويكون نعتاً للمؤنث بغير هاء، لأنه أنعدل عن النعوت انعدالاً أشد من انعـــدال صبور وشكور وما أشبهها من المصروف من جهته؛ لأنه شُبِّه بالمصدر لزيادة هذه الميم[٣]. ويُجمع على مفاعيل، ولا يجمع المذكر بالواو والنون، ولا المؤنث بالألف والتاء إلاَّ قليلاً، ومنه: وناقة مرباع إذا حملت في أول الربيع، وناقة مســـياع إذا كانت تصر على الإضاعة[٤]. ويُقال: رجل مسياع إذا كان مِضياعاً للمال، ولا يحسن القيام عليه[٥]. قال الشاعر: (البسيط):

ويل أمِّ أجياد شاةً شاةَ مُمتَنِح ** أبي عيالٍ قليلِ المالِ مسياعِ[٦]

أراد رجلاً اتخذ شاته منحة يشرب لبنها، ويقال: ساع الشيء يســـيع إذا ضاع، ويقال: "ضائع سائع"[١]. وقال سويد[٢]: (الرمل):

١/ الإبل: للأصمعي، ص٧٢، ١٤٥؛ المرباع: التي تنتج في أول النتاج.

٢/ المرجع السابق: ص٩٧.

٣/ وهو مذهب الفرَّاء كما في اللسان (عزب) ٥٩٦/١؛ وفيه: "لدخول هذه الهاء فيه" وليس بصحيح؛ لأنَّ ما أول ميم محول على المصدر الميمي.

٤/ الإبل: للأصمعي، ص٩٧.

٥/ المرجع نفسه: ص٩٧.

٦/ في اللسان: (سبع)، بلا عزو.

١/ الأتباع: ص٥٢؛ إنه لسان ضائع...

٢/ هو: سويد بن أبي كاهل اليشكري.

فكفاني اللّه ما في نفسه ** ومتى ما يكفِ شيئاً لا يُسَع[1]

أي لا يُضع. قال الأصمعي: قال رجل لهشام بن عبد الملك في وصف ناقته: إنها لمسياع مرباع مرباع.

١٣٨/أ

الشاهد قول العرب: "رجل مجذامة".

مجذام: صيغة مبالغة على زنة (مفعال). ويُقال رجل مجذامة، إذا كان قاطعاً للأمر، فأدخلوا الهاء فيه، والقياس يوجب أن لا يكون فيه هاء، وإنما فعلوا هذا؛ لأنهم يدخلون الهاء في المذكر على جهة المدح أو الذم[2]. ويقال أيضاً مجذام بغير الهاء. قال أبو داوود (الخفيف):

غير ذنبٍ بني كنانة مني ** إن أفارق فإنني مِجْذام[3]

وقال الهذلي[4] (البسيط):

يجيب بعد الكرى لبيك داعيةٌ

مِجذامةٌ لِهواهُ قُلْقُلٌ عَجِل[1]

١/ الديوان: ص٣١.

٢/ من: "وقد..." في اللسان (عزب)، عن الفرَّاء، باختلاف يسير، المعنى واحد، وبعده: إذا بولغ في الوصف.

٣/ شعر أبي داوود الأيادي ضمن (دراسات في الأدب العربي) ص٣٣٨؛ (إني) موضع (مني)؛ الخيل: لأبي عبيدة، ص١٤١، ١٤٢؛ والجذم: القطع.

٤/ هو المتنخل: مالك بن عويمر، من قصيدة يرثي بها أثيلة ابنه.

١/ ديوان الهذليين: ٢/٤٥، و(قِلُ): موضع (عجل) ويروى أيضاً: وقُل، ويروى: وَجُلَ (بضم القاف والجيم). والقُلقُل: الخفيف والوقل: الجيد التوقل، وهو التصعيد في الجبل.

١٣٠/ب

الشاهد في المثل: "الضجورة تُحلَب العُلْبة"[١].

ضجور: صيغة مبالغة على زنة (فعول) جاءت من النعوت على مثال (فعول).

وناقة ضجور: التي ترغو عند الحلب[٢]، ويشق عليها، وقال الحطيئة (الطويل):

عَوازِبُ لَم تَسمَع نُبوحَ مُقامَةٍ
وَلَم تُحتَلَب إِلاَّ نَهاراً ضَجورُها[٣]

والضجور: الناقة الكثيرة الرغاء فهي ترغو وتحلب؛ لأنه يشق عليها الحلب ويجهدها وذلك سبب رغائها، ويضرب المثل للبخيل يستخرج منه الشيء وإن رغم أنفه. ونصب العُلبة على المصدر كأنه قيل: قد تحلب الحلبة المعهودة وهي أن تكون ملءِ العُلبة. ويقول الحطيئة عن الناقة: هي عازبة في مرعاها بعيدة من الناس. ويقال: عازب وعزيب: إذا كان لا يراح إلى أهله، وقد عزب حلم فلان: إذا غاب عنه، والنبوح: ضجة الناس وجلبتهم، والمقامة: مجتمع حيث يقيمون. فأراد أن الناقة الضجور سيئة الخلق عند الحلب أن راعيها حسن القيام عليها، لا يحتلب ضجورها إلاَّ بالنهار فهو أكيس لخُلُقها وأفطن لسجيتها.

١/ المثل في مجمع الأمثال: ٤٢٠/١ "الفجور قد تحلب العُلبة"؛ وفي المخصص: ١٤٤/١٦ "وقد تحلب الضجور العلبة" ونصب العلبة على المصدرية.

٢/ الإبل: ص١٠٥.

٣/ الديوان: ص١٢٩.

اسم المفعول:

٢٧/ب

الشاهد في حديث: "إنه مخدج اليد"[١].

مخدج: اسم مفعول صيغ من الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه يخدج بقلب يائه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر فصارت مُخْدَج على زنة (مُفْعَل).

والشاهد فيه أن الإخداج من نعوت المؤنث التي لا تدخلها الهاء مِمَّا جاءت على مثال (مُفْعَل).

ومخدج اليد: ناقص اليد، واليد مؤنث، والدليل على ذلك يظهر عند التصغير فتصغر (يديه) فلحقتها الهاء.

أمَّا ذو اليدين فسُمي لطول في يديه كما ورد في الحديث عن أبي هريرة قال: "قال صلى النبي ﷺ إحدى صلاتي العصر ركعتين ثم سلَّم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا أن يكلماه، وخرج سرعان الناس، فقالوا أقصرت الصلاة، وفي القوم رجل يدعوه النبي ﷺ ذو اليدين[٢] فقال: يا رسول الله، أنسيت أم قصرت الصلاة؟ فقال: لَمْ أنسَ ولَمْ تُقصر، فقال: بلى، نسيت. فصلَّى ركعتين ثم سلَّم، ثم كبر، ثم سجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه فكبَّر، ثم وضع رأسه فكبَّر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبَّر"[١]. متفق عليه واللفظ للبخاري.

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥١.

٢/ لطول في يديه.

١/ بلوغ المرام من أدلة الأحكام: الحافظ بن حجر العسقلاني: ص٦٨.

ولأبي داوود، فقال: "أصدق ذو اليدين؟" فأومأوا: أي: نعم، وهـــي في الصحيحين، ولكن بلفظ: فقالوا[١].

أمَّا "لقيته أول نفس ذات يدين"[٢]. فهذا مثل وكني باليد عن التصـــرف، كأنه قال: لقيته أول متصرف، وكقولهم هذا الأمر ليس لي فيه يد، أي: تصرف. وحكى اللحياني قولهم: أمَّا أول ذات يدين فإني أحمد الله[٣]. أي: أول وهلة.

ومن الأمثال الواردة في اليد: "يداك أوكتا وفوك نفخ"[٤].

قال المفضل: وأصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر فـــأراد أن يعبر على زق[٥] نفخ فيه فلم يحسن إحكامه. حتَّى إذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق، فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له: يداك أوكتا وفوك نفخ. ويضرب لِمن يجني على نفسه الحين.

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

١٢٥/أ

الشاهد في حديث النبي ﷺ: «اسكُنْ حِراءُ فَمَا عليك إلاَّ نَبِيّ أو صِدِّيقٌ أو شهِيد»[١].

نبي وشهيد: صفات مشبهة باسم الفاعل على زنة (فعيل).

١/ بلوغ المرام من أدلة الأحكام: ص٦٨.

٢/ مجمع الأمثال: للميداني، ١٧٨/٢.

٣/ كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام، ص٣٧٦.

٤/ مجمع الأمثال: الميداني، ٤٩١/٢.

٥/ زق: قربة يحمل فيها الماء.

١/ صحيح الترمذي: كتاب المناقب عن رســول الله ﷺ، بــاب في مناقــب عثمــان رضي الله عنه (٦٢٤/٥)، حديث (٣٦٩٦، ٣٦٩٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه.

والشاهد فيه أن حراء الغالب عليه التذكير والإجراء؛ لأنه اسم لجبل، وربما أنثته العرب، وجعلته اسماً لِما حول الجبل، فيقولون هي حراءُ بترك الإجراء[1]. وقال ابن هَرْمةَ في التأنيث (الطويل):

وَخِيلَت حِراءٌ مِن رَبيعٍ وَصَيِّفٍ ** نَعامَةَ رَملٍ وافِراً وَمُقَرنَصا[2]

فأنَّث حراء وأجراه لضرورة الشعر. والصواب ألا يجريه إذا أنثه. وأجاز الفرَّاء أن يقال: هذه حراءً. قال: نقول ثم نذهب إلى الجبل، كما تقول هذه ألف درهم، والكلام هذا ألف درهم، وهذا حراء بالتذكير والإجراء. وأنشد الفرَّاء في ترك إجرائه[3] (الوافر):

أَلَسنا أَكثَرَ الثَقَلَينِ رَجلاً ** وَأَعظَمُهُ بِبَطنِ حراءَ ناراً[4]

وقال عوف بن الأحوص الكلابي[5] في تأنيثه (الوافر):

فَإِنّي وَالَّذي حَجَّت قُرَيشٌ ** مَحارِمَهُ وَما جَمعَت حِراءُ[1]

١/ معجم ما استعجم: ٤٣٢/٢؛ قال ابن الأنباري: "إنما لَمْ يجر حراء؛ لأنه جعله اسماً لِما حول الجبل، فكأنه اسم لمدينة"؛ وفي شرح المفضليات أراد البقعة.

٢/ الديوان: ص١٤٣ عن معجم ما استعجم: ٤٣٢/٢؛ والوافر: الكثير الريش. المقرنص: في البيت الساقط الريش.

٣/ لجرير كما في اللسان: مادة (حرى)، وليس في ديوانه.

٤/ معاني القرآن: ٤٢٩/١، ١٧٥/٢؛ كتاب سيبويه: ٢٤/٢.

٥/ شاعر جاهلي من بني عامر بن صعصعة، كنية أبو زيد ولقبه الجزاز؛ يُنظر، معجم الشعراء: ١٢٣؛ النقائض: ص٥٣٢.

١/ البيت الرابع من مفضليته، كما في شرح اختيارات المفضل: ٨٠٥/٢؛ ومعجم ما استعجم: ٤٣٢/٢.

٦٨/ب

الشاهد في الحديث قوله: ﷺ: «خلقت المرأة من ضلعٍ عوجاء نُزعت من جنب آدم عليه السلام»[١].

وعوجاء: صفة مشبهة باسم الفاعل للأنثى على زنة فعلاء ومذكرها على زنة أفعل (أعوج). والشاهد فيه أن الضِلَع -مكسورة الضاد مفتوحة اللام- مؤنثة، ويجوز أن تُسكن فتقول: ضِلْع[٢]، وكذلك الضِلعُ من الجبل: المستدقُّ منه، يقال: ثلاث أضلع، وأضلاع، والكثر الضلوع. وقال الفرَّاء: يقال إذا كان القوم يميلون على الرجل: أنتم عليَّ ضِلَعٌ جايزة[٣]. وربما جمعوا الأضلُع، فقالوا: الأضالع.

١٥٥/أ

الشاهد قول أبي ثروان: "قال وأخبرنا خلف الأحمر" قال: قلت لابن كبشة بنت القَبَعْثَري[٤]: ما الهِلْباجة؟ قال: فتردد في نفسه من خُبث الهِلباجة، ما لَمْ يستطع أن يخرجه بحرف. فقال الهلباجة: الأحمق، المائق، القليل العقل، الخبيث الذي لا خير فيه، ولا عمل عنده، ويلي ليحضر، ولا يتكلَّمنَّ"[١].

١/ ابن ماجة: ١٧٥/١ "إن الله لَمَّا خلق آدم، خُلقت حواء من ضلعه القصير" وفي البخاري ١٧٨/٤ بعبارة مختلفة، ومعنى مُختلف.

٢/ فالفتح لغة الحجاز، والإسكان لغة تميم؛ التاج: (ضلع)، ٤٣٣/٥.

٣/ المذكر والمؤنث: ص١٦.

٤/ في الدرة الفاخرة: ٣١٧/١؛ ومجمع الأمثال للميداني: ٥/٢ (ابن أبي كبشة القبعثرى) وذكر محقق الدرة نقلاً عن الطبري: ١٥٦/٦ أن ابن القبعثرى من أشراف العراق، ومن دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك لمصعب بن الزبير.

١/ الخبر عن الأصمعي في الدرة الفاخرة: ٣١٧/١؛ ومجمع الأمثال: للميداني، ٥٢/٢ مع خبر آخر فيه؛ وفي اللسان (هلبج): ٣٩٢/٢؛ وهو في التاج: (هلبج)، ١١٧/٢.

وردت صيغ الصفة المشبهة في (أحمق) على زنة أفعل ومؤنثه فعلاء، وخبيث على زنة (فعيل) الذي مؤنثه على (فعيلة).

والشاهد فيه أن الهلباجة مِمَّا تدخله الهاء من نعوت المذكر ولَمْ تبنَ على الفعل.

٥٣/ب

الشاهد قول عمر بن الخطاب ﷺ: "النساء ثلاث: فهينّةٌ ليّنةٌ عفيفة مسلمة، تعين أهلها على العيش، ولا تعين العيش على أهلها، وأخرى وعاءٌ للولد، وأخرى"غُلٌّ قِملٌ" يضعه اللّه في عنق من يشاء ويفكّه عمن يشاء. والرجال ثلاثة: فرجل ذو رأي وعقل، ورجل إذا حز به أمر أتي ذا رأي فاستشاره، ورجل حائرٌ بائرٌ، لا يأتمر رشداً، ولا يطيع مرشداً"[(١)].

هيِّنة، ليِّنة، عفيفة: صفات مشبهة باسم الفاعل على زنة (فعيلة)، والشاهد فيه أن البور يكون للواحد والاثنين والجميع بلفظ واحد، فيقال للرجل بائر وبور[(٢)]. والبور الهالك[(٣)].

وقوله النساء ثلاث، فصنفهن إلى ثلاثة أصناف، فالأول: العفيفة المتواضعة ليِّنة الجانب التي تعين زوجها على العيش والحياة، أمَّا الصنف الثاني فالتي هي فقط وعاء للولد ولا تعين زوجها على أي شيء، وأمَّا الصنف الثالث وهو أردأها فالتي توصف بالبخل والجفاء والغلظة، وأمَّا الرجال فثلاثة، فرجل له رأي وعقل ينتفع به الناس، ورجل إذا أصابه أمر استشار الناس فشاروا إليه، ورجل حائر هالك لا يستشير ولا يُستشار، ولا يرشد ولا يسترشد.

١/ في اللسان: (بور)، وفي حديث عمر: "الرجال ثلاثة، فرجل حائر، إذا لَمْ يتجه لشيء"؛ وفي المخصص: ٣١/١٧.

٢/ معاني القرآن: ٢٦٤/٢؛ "البور مصدر واحد وجمع... ويقال رجل بور وقوم بور".

٣/ هذا هو مذهب أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٧٣/٢.

اسم الزمان والمكان:

ما كان على (مفعلة) من النعوت:

١٥٧/ب

الشاهد قول اللحياني: "الرُّطب مَوْرَدةٌ، ويقال أكل البطيخ مَجْفَرَةٌ".

موردة ومجفرة: جاءتا على زنة (مفعلة) وهذا مِمَّا تجعله العرب مؤنثاً للذكر والأنثى على غير بناء الفعل، ولا يثنونه، ولا يجمعون في جمعه ما كان على مثال مفعلة. فيقولون: هذا شراب مخبثة للنفس، ومطيبة للنفس. وهذا عشب ملينة مسمنة. ويرى الباحث أن (مفعلة) بمعنى (مفعل) فالشراب مخبثة للنفس أي يتسبب في خبثها، ومطيبة أي يتسبب في تطييبها. وقوله: "الرُّطب موردة، أي: محمة"[1]. وأكل البطيخ مجفرة، أي يقطع ماء الصلب، ويقال: شراب مَوْبُولة مَبْولة، أي مسبب للبول.

١٥٨/أ

الشاهد قول ابن الأعرابي: "الصَّمُوتيِّ الكلابي وذكرَ حِبَّةَ الأَرض فقال تَنْحَلُّ فيأْخُذُ بعضُها رِقابَ بعضٍ فتنطلق هِدَماً كالبُسُطِ[2]، فهي مطولة للسنام، مَغلظةٌ للخاصرة، مغرزةٌ للدرة، مخظاة للضيع، فترى راعيتها، كأن مناخرها كيرقيْن من حاق البِطْنة"[1].

مطولة، مغلظة، مغرزة، مخظاة: جاءت على مثال مفعلة من النعوت المؤنثة

١/ القول في اللسان: (ورد)، عن ثعل؛ والورد: يوم الحُمَّى إذا أخذت صاحبها لوقت.

٢/ الحكاية إلى هنا في اللسان: (هدم).

١/ المغرزة: المكثرة؛ الدرة: كثرة اللبن وسيلانه؛ مخظأة للبضيع: مكثر للحم، وخاظي البضيع: ممتلئ اللحم؛ كيرقين: منفاخ الحداد؛ الحاقة: النازلة أو الداهية.

ويستوي فيه المذكر والمؤنث. وقال أبو زيد: يقال: بلغتُ مبلغ ذاك، ومبلغة ذاك، ويقال أتيت الأمر من مأتاه، ومن مأتاته، قال الراجز:

وحاجة بتُّ على صُماتها [1]

أتيتُها من مأتاتها

اسم الآلة:

٨٢/أ

الشاهد قال أبو هِفَّان: "سمعت أبا عيسى الكلابي الأعرابي، وكان ابن الأعرابي يكتب عنه، قال: ورأيت التوزي يستفصحه، قال: حُكي عن بعض من غز أعداءه، فما ترك منهم غلاماً عان إلاَّ قتله، ولا من لذعه الموسى إلاَّ سباه، أي: من بلغ الختان. وقال ويروى في الأثر فانظر من جرت عليه الموسى منهم أي: من اختتن. قال: وهذا في مجوس هجر، الذين أسلموا مع عبد قيس، لأنهم كانوا أكرهم[2] بها"[3].

موسى: اسم آلة على زنة مفعل.

والشاهد فيه أن الموسى تذكَّر وتؤنَّث، قال أبو هِفَّان: الموسى تذكر وتؤنث، فيقال: هو الموسى، وهي الموسى، ففي التذكير جاء قول الراجز:

موسى الصّناعِ مُرهفُ شباته[1]

١/ البيتان بلا عزو في اللسان: (أتى)، والأساس (أتي)، ص٣.

٢/ الأكرة: جمع أكار، وهو الحراث، كأنه جمع (آكر) في التقدير، والأكرة: الحفرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيفرق صافياً.

٣/ المخصص: ١٧/١٧.

١/ المرجع نفسه: ١٧/١٧ بلا عزو.

وجاء في الخبر أيضاً: "أنه لَمَّا جيء بالحجام ومعه الموسى ليختتن الهُرمُزان، قال: ما هذا؟ قال له المغيرة: هذا الموسى الذي جُعل به شريعتان من شرائع ديننا، الختنُ العذرُ"[1].

وعن أبي عبيدة قال: قال الأموي: الموسى مذكر لا غير، يقال منه هذا موسي كما ترى، وقد أوسيت الشيء إذا قطعته[2]. وقال أبو عبيد: ولَمْ أسمع التذكير في الموسى إلاَّ من الأموي[3].

أمَّا تأنيث الموسى فقد أنشد الفرَّاء[4] فيه (الطويل):

فَإِن تَكُنِ الموسى جَرَت فَوقَ فعلِها ⁂ فَما خُتِنَت إِلاَّ وَمصّانُ قاعِدُ[5]

والموسى تُجرى ولا تُجرى، فمن أجراها قال: هي (مُفْعَل)[6] من أوسيت رأسه إذا حلقته، ومن لَمْ يجرها قال: الألف التي فيها ألف تأنيث بمترلة الألف في حبلى وسكرى. ومن أجراها قال في التصغير: هذه مُويسية صغيرة[1]، ومن لَمْ يجرها قال في جمعها: الموسيات على وزن قوله الجبليات.

١/ لَمْ أهتدِ إلى مصدر يوثق أقوال أبي هِفَّان.

٢/ القول في اللسان: (موسى)/ ٢٢٣/٦؛ المخصص ٧١/١٧، ١٨؛ وهو مذهب أبي عمرو واليزيدي كما في التاج (موسى)، ٢٥١/٤.

٣/ القولان في الغريب المصنف: ص٥٣٤؛ والمخصص: ١٨/١٧.

٤/ لزياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب، وينسب إلى أعشى همدان أيضاً، يُنظر، الاقتضاب: ص٣٩٠.

٥/ المذكر والمؤنث: ص٢١؛ واللسان (موسى)، فوق بطنها؛ وفي المخصص: ١٧/١٧.

٦/ وهو قول أبي عمرو بن العلاء، كما في اللسان (وسي)، ٣٩٢/١٥.

١/ قال الفرَّاء في المذكر والمؤنث: ص٢١؛ "والموسى لا تجري ولا تجرى، من لَمْ يجرها قال: هذه مويس صغيرة، ومن أجراها قال هذه مويسية صغيرة" ففي المسألة خلاف واضطراب.

المبحث الثاني
الإعلال والإبدال

الإعلال بالقلب:

٦٨/ب

الشاهد قول الفرَّاء: "يقال إذا كان القوم يميلون على الرجل: أنتم على ضلع جائزة"[١].

جائزة: قلبت الواو ياءً إذ إن أصلها جاز يجوز فهو جاوِز فقلبت الواو ياءً لتجانس حركتها الكسرة.

والشاهد فيه تأنيث الضلع والدليل على ذلك وضعها بنعت مؤنث لخفته علامة التأنيث (جائزة) أي مائلة، والميل دائماً يذكر في مقام الانحراف عن الجادة، أو الجنوح عن الصواب، ففي مقام العدل في الإنفاق وواجبات الزوجات أمر الله سبحانه وتعالى بالعدل بينهن وعدم الميل أي الظلم استثنى من ذلك الميل العاطفي فقال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[٢]. وقد قال ﷺ في ذلك: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»[٣]. وإنما العدل يكون في النفقة، المبيت، والسكن، وما إلى ذلك دون الملاطفة والميل القلبي، فهذا له مسببات أخرى لا يستطيع المرء أن يتحكم عليه، ولذلك عفا الله عنه من يقع فيه وإن كثرت نساؤه فقال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا

١/ المذكر والمؤنث: ص١٦.

٢/ سورة النساء: الآية (١٢٩).

٣/ رواه الأربعة، وصححه ابن حيان والحاكم، ببلوغ المرام من أدلة الحكام. الحافظ بن حجر العسقلاني، تصحيح محمد حامد الفقي، ٨٥٢هـ، القاهرة، ص٢٢.

﴿تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[1]. أمَّا الميل الجانح عن الصواب والعدل ففي ما يتعلق بالواجبات والتكاليف نحو المرأة الزوجة التي يميل عنها زوجها إلى زوجته الأخرى، فقد تحدث عنه المصطفى ﷺ بأن ذلك الزوج يأتي يوم القيامة على شقٍ مائلة، وهذا دليل حسي على أمرٍ معنوي أو تجسيم لمعنى الميل بمعنى الجنوح والظلم وقول الفرَّاء: إذا كان القوم يميلون على الرجل أي: ينتمون إليه ويقدمون ولائهم له دون غيره رغم ما بالرجل من هنات وعلات، أنتم على ضلع جائزة أي: مائلة عن الصواب والحق.

٢٢/ب

الشاهد قول الأحنف بن قيس: "ثلاث لا أناة عندي فيهن: الصلاة إذا جاء وقتها أن أصليها، وميتي إذا مات أن أواريه، وأيَّمي إذا جاء كفؤها أن أزوجها"[2].

ميِّت، مات: إعلال بالقلب وأصل الأول (مَيْوِتْ) من مات يموت فاجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن (الياء) فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (مَيتْ). أمَّا مات فقلبت فيه الواو ألفاً. إذ الأصل مَوَت قبل القلب فتحرك حرف العِلَّة الواو وانفتح ما قبله فقلبت ألفاً فصار بعد القلب (مات).

والشاهد فيه أن أيم وهو وصف للمرأة التي مات عنها زوجها ولَمْ تدخل فيه علامة التأنيث لأنها من نعوت مذكرة التي وصف بها النساء فلم يؤنث. إذ كان أصلهن التذكير.

١/ سورة النساء: الآية (١٢٩).

٢/ البيان والتبيين: للجاحظ، ١٩٩/٢؛ وقال الأحنف: "ثلاثة لا أناة فيهن عندي قيل ما هن يا أبا بكر؟ قال المبادرة بالعمل الصالح وإخراج ميتك وأن تنكح الكف أيمك".

الإعلال بالحذف:

١٠٤/ب

الشاهد قول عمر بن الخطاب: (إن كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً)[١].

كنت: إعلال بالحذف إذ أن أصل الكلمة كان يكون كوناً فالكلمة قبل الحذف كوْنْتَ فالتقى ساكنان الواو (عين الكلمة) والنون (لام الكلمة) عندما تعرضت للجزم وهي فعل الشرط فحذف السابق (الواو) وبقيت (النون) على سكونها.

والشاهد فيه أن الإعصار مذكر.

والمعنى: الإعصار: الريح الشديدة تثير الغبار، حتَّى يصعد في السماء. وفي هذا المثل قال أبو عبيد: وكذلك قولهم: الحديد بالحديد يُفلح. والفلح هو الشق، ومنه فلاحة الأرض، وإنما هو شقها للحرث، ومثله (الحديد بالحديد يُفلُّ) ومنه قول الشاعر[٢] (الطويل):

قومنا بعضهم يقتل بعضاً ** لا يفل الحديد إلاّ الحديد

يقصد الشاعر بأن قومه متكافئون في القتال ولا أحد يستطيع أن يقتلهم إلاَّ ببعضهم فالحديد لا يشق إلاَّ مثله. ومضمون ما قيل في ما سبق، يضرب للرجل النجيد الذي يلقى قرنه في البسالة والنجدة.

١/ جمهرة الأمثال: ٣١/١، ٣٧٠/٢؛ مضمناً تفسير مثل: بمعناه وهو مجمع الأمثال: ٣٠/١؛ إن كنت ريحا ...

٢/ لبكر بن النطاح التغلبي، كتاب الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ص ٩٧٩٦.

٤١/ب

الشاهد قول البراء بن عازب: عن يوم حنين، فقال: انطلق جُفَاءِ من الناس، وحُشر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرمَوهم برشْقٍ من نبل كأنها رجلُ جرادٍ فانكشفوا(١).

رَمَوْهم: إعلال بالحذف؛ لأنها قبل الحذف رميْوهم، رماْوْهم، فالتقى ساكنان لام الكلمة (الياء التي قلبت ألف) وواو الجماعة، فحذف السابق منهما أي: لام الكلمة وبقيت واو الجماعة ساكنة، وفتح ما قبل واو الجماعة دلالة على الألف المحذوفة (لام الكلمة).

والشاهد فيه هو تأنيث الرجل، وقال السجستاني الرجل من كل شيء مؤنثة، وقال هي بمنزلة الخِرقة من الجراد، ولَمْ يحك تأنيث رجل الجراد عن أحد، إنما قاله بالقياس والرأي. والقياس يوجب تذكيره لأنه بمنزلة السِّرب.

والمعنى: قول البراء أنطلق جفاء من الناس أي: من الأعداء كثر كجفاء السيل في كثرهم ثم جُمع إليه رجال من هوازن شديدي الرمي، فرشقوا بنبالهم المشرة السريعة ففرقوا جموع الأعداء وانكشفوا بسبب النبال التي انهالت عليهم.

١/ أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد: بأسانيد عن أبي اسحق. وبألفاظ مختلفة أقربها ما ورد في الصحيح بشرح النووي: ١٢٠/١٢؛ (أخفاء) موضع (جفاء) (ورجل من جراد)؛ يُنظر، الألفاظ الأخرى باختلاف في الأسانيد والرواية: ١١٧/١٢– ١١٨، ١٢١؛ وأخفاء: جمع خفيف، وجفاء فسره النووي: بسرعاهم قالوا: تشبيهاً بجفاء السيل، وهو غثاؤه. وحُشر بغير دروع؛ وفي النهاية: ٢٠٣/٢؛ واللسان: مادة (رجل)؛ ومنه الحديث: كأن نبلهم رجل جراد.

الإعلال بالنقل والتسكين:

٩٦/أ

الشاهد حديث قال السجستاني سالت الأصمعي قلت: في الحديث: "منذ دَجَتِ الإسلام"[١]. لأي شيء أنثوه؟ فقال: أرادوا الملة الحنيفية، والله أعلم[٢].

دجت: إعلال بالتسكين؛ لأنَّ الأصل (دجاْ) فلَمَّا أسند إلى تاء التأنيث الساكنة (دجاْتْ) تلاه ساكن آخر فدفعاً لالتقاء الساكنين حُذف حرف العِلَّة الألف فصارت (دجتْ) ثم كسرت (تاء التأنيث) لئلا يلتقي ساكنان إذ إن الساكن الثاني هو (الألف) في كلمة الإسلام.

والشاهد فيه تأنيث الإسلام إذ أريد به الملة الحنيفية ومعنى منذ دجت الإسلام: أي: منذ أن شاع الإسلام والملة الحنيفية وأطبق فألبس كل شيء.

١٥٧/أ

الشاهد قول الأصمعي: "يقال رجل طغامة، إذا كان فدْماً لا يعقل بمترلة البهيمة" وقال أبو عبيدة: "كان رجل يكنى أبا الضحاك، وكان نحوياً فحج، فلَمَّا قدم سأله أبو مهدي عن أموال أهل البادية، فقال: مال أي شيء؟ فقال: يا طغامة فقد أخفيتني بالمسألة، ولا تدري ما المال؟ فلزِمتْ الضحاك الطغامة"[٣].

أبو مهدي: إعلال بالتسكين حيث سكن حرف العِلَّة (الياء) ووقع متطرفاً

١/ الحديث في الفائق في غريب الحديث: ٤١٢/١؛ واللسان: مادة (دجا)، ٢٥/١٤؛ وروي: "دجا الإسلام" وهو بمعنى: شاع وطبق من: دجا الليل. إذا ألبس كل شيء؛ الفائق: ٤١٢/١؛ يُنظر، اللسان: مادة (دجا).

٢/ المرجع السابق: ٤١٢/١ بلا نسبة.

٣/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٩٠.

في (مهدي) وتحرك ما قبله بالكسر ولذلك ظل حرف العِلَّة على سكونه.

والشاهد فيه أن طغامة من نعوت المذكر من المصادر التي تدخلها هاء التأنيث ومثله رجل سكاكة في رجال سكاكات، وهو الذي يمضي لرأيه ولا يشاور أحد، ورجل صرامة من رجالٍ صرامات وهو الذي يصرم مودة أقاربه.

قال رجل من النحويين شعراً في أبي الضحاك الذي لزمته الطفامة (الكامل):

من كان يبغي الفدم أو يعيا به ❊❊ فعليه ميموناً أبا الضحاك
من قد تكاملت الطفامة كلها ❊❊ فيه وحالفها براك براك [1]

فكان إذا أنشدها فرح بذلك، فجاءه أناس يوماً فقالوا: متى بمهدي بالطغامة؟ فغضب وقال: مه وزجرهم. فقالوا: أأنت سُمِّيت بها نفسك، فقال: إنها ذهبت عني، وأن القوم فلسوا بعدكم ورضخت[2] لهم قطناً[3].

١/ لَمْ أهتد إلى مظانتهما.

٢/ رضخت: أعطيت قليلاً.

٣/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٩٠.

المبحث الثالث
جموع التكسير

جمع القلة:

٧٣/ب

الشاهد في الحديث أن الرسول ﷺ: قال «المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»(١).

أمعاء: جمع قلة إذ المفرد معي: أمعاء على زنة (أفعال) ومَعْي على زنة (فَعْل) والشاهد فيه تذكير الأمعاء بدليل عددها في قوله: (سبعة أمعاء).

وقول ﷺ: والمؤمن يأكل في معي واحد. أي: يأكل في بطن واحدة وسعة محدودة والله تبارك وتعالى يبارك له في ذلك الطعام لأنه مراعي فيه آداب الطعام الإسلامية التي ابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم أمَّا الكافر فإنه يأكل بسبعة أمعاء أي: سبع بطون؛ لأن الشيطان يأكل معه وطعامه غير مبدوء باسم الله فيجد الشيطان إليه طريقاً فإذا سم المسلم عند طعامه ودخول بيته قال الشيطان لأولاده لا مبيت لكم ولا عشاء، أمَّا إذا نسى المسلم ذلك فيقول الشيطان لأولاده: ضمنت لكم المبيت والعشاء.

٤١/أ

الشاهد قول جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح: "أتته بأولاد على رجل واحدة، وشأن واحد"(٢).

١/ أخرجه ابن ماجة في باب الأطعمة: ١٠٨٤/٢، ١٠٨٥؛ والترمذي: ١٢/٨، ١٣ على تذكير معي.

٢/ الكتاب المأثور: عن أبي العميثل الأعرابي، تحقيق كرنكو، لندن، ١٩٢٥م، ص٦.

أولاد: جمع قلة على زنة (أفعال) مفرد ولد على زنة (فَعَل).

والشاهد فيه أن الرِجْل مؤنثة على هذا الوجه إذا أتت الأولاد وكانوا بعضهم يشبه بعضاً، أمَّا إذا قيل فلان قائم على رِجْل إذا حزبه أمر فقام له، والرَّجل: خلاف اليد، والرجيل من الناس: المشاء الجيد المشي. والرجيل من الخيل: الذي لا يعرق، ورجل رجيل وناقة رجيل وحمار رجيل أي: مشاء، ورجل بين الرَّجولية والرَّجولة وأنشد الشاعر (الطويل):

وَإذا خَليلُكَ لَم يَدُم لَكَ وَصلُهُ ** فَاقطَع لُبانَتَهُ بِحَرفٍ ضامِرِ
وَجناءَ مُجفَرَةِ الضُلوعِ رجيلَةٍ ** وَلَقى الهَواجِرِ ذاتِ خَلقٍ حادِرِ[1]

أي: سريعة الهواجر؛ الرجيلة: القوية على المشي، وحرف: شبهها بحرف السيف في مضائها. وقال الكسائي: رجل بين الرجولة وراجل بيِّن الرَّجْلة[2].

٦٦/أ

الشاهد مثل العرب: "الحرب الرجال وأعضادها"[3].

أعضاد: جمع قلة على (أفعال) مفرد عضد على زنة (فعل).

والشاهد في تأنيث العَضُد وهي: ما بين المرفق إلى الكتف، يدلُّ على عضو من الأعضاء يستعار في موضع القوة والمعين.

ومعنى المثل الحرب الرجال وأعضادها: الحرب الرجال فيها بأعضادها. ويقال عاضدتُك، وعضدتُك، أي: قويتك وأعنتُك، ويقال فلان عَضدي لِمكان القوة التي في العَضَد. ورجلٌ عضدِيٌ وعِضادِي.

١/ اللسان: مادة (رجل)، ٦/١١٤.

٢/ المرجع نفسه: ٦/١١٤.

٣/ المثل في المذكر والمؤنث: للسجتاني، ق١٤٩.

قال الخليل: والعضد: المعونة، يقال: عضَدْتُ فلان، أي: أعنته.

قال ابن الأعرابي: عضُد الرجل: قومه وعشيرته، ولذلك يقال يفُـــتُّ في عَضُده.

وقال أعرابي لرجل استعانه فلم يعنه: "أنت والله العضد البكماء" نسبة إلى الضعف، وإذا قصرت العضد أو دقَّت فهي عَضِدة.

أمَّا العَضَد بفتح الضاد فهو داءٌ يأخذ في العَضُد، قال النابغة (الوافر):

شكَّ الفريصة بالمدري فأنفذها ** شكَّ المبيطر إذ يشفي من العَضَدِ

قال بعضهم: لا يكون العَضَد إلاَّ في الإبل خاصة. وناقة عَضِدة، اشتكت عَضُدها. وإبل معضَّدة: موسومة في أعضادها. وعضد الرّجل: خشبتان لزيقتان بالواسطة. وعِضادة الباب: مساكاه اللذان يطبق الباب عليهما. والعضِد: النخلة تتناول ثمارها بيدك، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ العَضُد تطاولها فتناولها[1].

٤٤/أ

الشاهد قول أبي ثروان: "ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان"[2].

آذان: جمع قلة على (أفعال) مفرد أُذن على زنة (فُعُل).

والشاهد فيه الأُذن مؤنثة بضم الهمزة والذال وهو عضـــو مـــن أعضـــاء الجسم، ومعنى المقال ما ذو ثلاث آذان: يعني السهم وأذنه قذذه أي ريش السهم الحادة، وقوله يسبق الخيل بالرديان: أي يسبق بسرعته الخيل بجريه.

١/ مقاييس اللُّغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ٣٤٩/٤.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٢، ١٣.

الرديان: السريع بين متمعِّكه، وآرية: أي بين الموضع الذي يتمرغ فيه ومحبسه. ويستعار الأذن في موضع من يسمع كل شيء يصدقه ويعمل به، فيقال للرجل: هو أُذن، وللمرأة هي أُذن، وللقوم كذلك: أي يسمع من كل أحد.

والأُذُن العُروة أي عروة الكوزِ ونحوه والأكوابُ: كِيزان لا أُذنَ لها.

وأمَّا الأَذن بفتح الهمزة والذال: الاستماع للشيء، قال الشاعر[١] (البسيط):

فِي سَماعٍ يأذَن الشيخُ له ** وحَديثٍ مثل ما ذيٍّ مشَارْ

ورجلٌ أُذَنَةٌ : يستمعُ لكلِّ شيءٍ وأمنةٌ يأمنُ بكل إنسان[٢].

جمع الكثرة:

٢٧/ب

الشاهد حديث الرسول ﷺ قال: «من صلى صلاة لَمْ يقرأ فيها بأمِّ القرآن فهي خداج، ثلاثاً غير تمام»[٣].

خداج: جمع كثرة على زنة (فِعال) مفردها خديج على زنة (فعيل) والشاهد فيه أن الخداج من النعوت التي تدخله علامة التأنيث فيقال: أخدج الرجل من صلاته، إذا نقصها، فهو مُخدِج، وهي مُخدِجة.

والخداج: النقصان، ومعنى قوله ﷺ: «من صلى صلاة لَمْ يقرأ فيها بأمِّ

١/ البيت في اللسان: لعدي بن زيد، (أذن).

٢/ كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ت ١٩٩/٨، ٢٠٠.

٣/ صحيح مسلم: ١٠١/٤.

القرآن فهي خداج» "فقيل لأبي هريرة إنا نكون وراء الإمام فقال اقــرأ بهــا في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بين وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العــالمين قــال الله تعالى: حمدني عبدي...".

فالحديث يدلل على حكم وجوب قراءة الفاتحة وأنها متعينــة ولا يجــزي غيرها إلاَّ العاجز عنها وهذا مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين. وقال أبو حنيفة وطائفة قليلة: بل الواجب آية من القرآن لقولــه ﷺ: «اقرأ ما تيسر»، والصحيح ما عليه الجمهور من وجوب قراءتها علــى الإمــام والمأموم والمنفرد. ومِمَّا يؤيد ذلك قول أبي هريرة: اقرأ بها في نفســك، فمعنــاه اقرأها سراً.

١٦٠/أ

الشاهد قول الكسائي عن العرب: "اللهم صلِّ علــى محمــد، كأفضــل وأطيب ما صليت على نبي من أنبيائك"(١).

أنبياء: جمع كثرة على زنة أفعلاء، ومفردها نبي على زنة فعيل.

والشاهد فيه الاكتفاء بإضافة الثاني من إضافة الأول، إذ المعنى: اللهم صلِّ على محمد كأفضل ما صليت، وأطيب ما صليت، وأنشد الفرَّاء وهشام للأعشى (مجزوء الكامل):

إلاَّ بُداهة أو علا ** لةُ سابحٍ نهد الجزارَه(١)

١/ القول في معاني الفرَّاء: ٣٢١/٢.

١/ البيت في معاني الفرَّاء: ٣٢١/٢؛ والديوان: ص١٥٩

إلاَّ غلالة أبو بد ** اهة ...

ولو كنى لَمْ يجز للعلة التي ذكرناها. وقال الفرَّاء: "وسمعت أبا ثروان يقول: قطع الله الغداة يَدَ ورِجلَ من قاله"(١). على معنى: يد من قاله ورجل من قاله فاكتفى بإضافة الثاني من إضافة الأول.

٤٥/ب

الشاهد: "مررت على ضُرُوس من مطر، ضرسٍ بمكان كذا، وضرس بمكان كذا"(٢).

ضروس: جمع كثرة على زنة (فُعُول)، مفرد ضِرْس على زنة (فِعْل).

والشاهد فيه أن الضرس: سواء أكان بمعنى المطر من السحابة ليست بالواسعة أو الضرس من الأسنان: مذكر، فقد قال الفرَّاء: الأنياب والأضراس كلها ذكران. وقال السجستاني: ربما أنثوه على معنى السن، قال: وأنكر الأصمعي تأنيثه(٣)، قال: فأنشدناه قوله دكين(٤) الراجز:

فَفُقِئَتْ عينٌ وطنَّتْ ضِرْسٌ(٥)

فقال إنما هو: وطنَّ الضرسُ، فلم يفهمه الذي سمعه، أخطأ سمعه، ويقال: ثلاثة أضراس(١). ويلزم الذين أنثوه أن يقولوا: ثلاث أضراس.

١/ القول في معاني الفرَّاء: ٣٢١/٢.

٢/ القول في المأثور: ص١٥؛ وينظر: المنجد ص٣٨.

٣/ اللسان: (ضرس).

٤/ هو ابن رجاء الضقيمي، مدح مصعب، وفد على الوليد بن عبد الملك، ترجمته في الشعر والشعراء: ٦١٠/٢-٦١٢.

٥/ اللسان: (ضرس) وفيه أيضاً أن ابن سيده يذكر الضرس ويؤنثه.

١/ قول السجستاني في المذكر والمؤنث: ص١٥٤.

صيغة منتهى الجموع:

١٥٣/أ

الشاهد قول الزبرقان بن بدر: "أحبّ كنائني إليّ الذليلة في نفسها، العزيزة في رهطها، البرزة الحييّة التي يتبعها غلام وفي بطنها غلام. وأبغض كنائني إليّ الذليلة في رهطها، العزيزة في نفسها، الطّلعة الخبأة، التي تمشي الدِّفقّى وتجلس الهبْنَقة، التي في بطنها جارية وتتبعها جاريةٌ"(١).

كنائن: جمع كنانة جاءت على صيغة منتهى الجموع.

الشاهد فيه أن طلعة الجنأة مِمَّا تدخله الهاء من المصادر من نعوت المؤنث والدِّفقي: مشي واسع، والهبنقة: أن تتربَّع وتُمدَّ أحد رجليها في تربعها. وأمَّا الطلعة: القبعة، فقد قال أبو عبيدة: امرأة طلعةٌ قبعة تطلع ثم تقبع رأسها، أي: تدخل رأسها(٢).

٤١/ب

الشاهد قول ابن الزبير لمعاوية: "إذاً، والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد"(٣).

كتائب: جمع تكسير جاء على صيغة منتهى الجموع بعد ألف تكسيره حرفان، والشاهد فيه أن الرجل من الجراد: القطيع منه العظيم، مذكر.

يقال رأيت رجلاً عظيماً من الجراد، أي: قطيعاً منه، وهو بمترلة السرب.

١/ القول في الغريب المصنف: ص٢٧٨؛ وإصلاح المنطق: ص٤٢٨.

٢/ القول في الغريب المصنف: ص٢٨٨.

٣/ البيان والتبيين: للجاحظ، ٩٢/٢.

قال أبو نصر[١]: يقال: "مرَّ بي سربٌ من قطا ومن ظِباءٍ ووحشٍ ونساء"[٢]. أي قطيع منه. قال رجل من بني يربوع (الرجز):

قد نَزَلَتْ بسَاحة ابن واصل ** **خِرْقَةُ رِجْلٍ من جَرادٍ نازل[٣]

والخرقة: القطعة من الجراد، وقال أبو العباس: يقال للجماعة من النساء: سِرْب، ومن الظِباء: إِجْل، ومن النعام: خِيْط، ومن البقر: صوار، ومن الحمير: عانة، ومن الإبل: صرمة. وقوله إذاً والله: تهديد وقسم على خوض الحرب وإطلاق عقالها وعِنانها وقوله: "بكتائب تمور كرِجل الجراد" يعني كثافة الجيوش وعظمتها مثل قطيع الجراد العظيم.

٤١/أ

الشاهد قول سعيد بن المسيب[٤]: "لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبابرة ما هلك على رجل موسى"[١].

الجبابرة: جمع جبار جاء على صيغة منتهى الجموع، وجبابرة على زنة (فعاعلة) وحيار (فعّال).

١/ أحمد بن حاتم الباهلي، غلام الأصمعي، أخذ عنه ابن السكيت وثعلب، وحدث عنه إبراهيم الحربي، له (الشجر والنبات) و(الخيل) و(ما تلحن فيه العامة) وغيرها، (ت٢٣١هـ)، ترجمته في الأنباه: ١/٣٦، ٣٧، ٤/١٨٠؛ عن طبقات الزبيدي.

٢/ القول في اللسان (سرب).

٣/ البيت في اللسان (خرق) بلا عزو.

٤/ سعيد بن المسيب بن مزن المخزومي، عالم التابعين، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة، وروى عن عمر وعفان وسعيد بن زيد، توفي سنة ٩١هـ عن تسع وسبعين سنة؛ غاية النهاية: ١/٣٠٨.

١/ القول في اللسان: (رجل).

والشاهد فيه أن الرجل بمعنى العهد، مؤنثة، فالرجل من قولهم: "كان ذلك على رجل فلان"[1]. أي: على عهده، مؤنثة. ومعنى "لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبابرة" أي: لا أعلم نبياً هلك على عهده وزمنه من الطغاة الجبابرة، مثل ما هلك على عهد موسى عليه السلام.

١/ الكتاب المأثور: ص٦.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

القضايا الصرفية في الشواهد الشعرية

المبحث الأول
المشتقات

المبحث الثاني
الإعلال والإبدال

المبحث الثالث
جموع التكسير

المبحث الأول
المشتقات

اسم الفاعل:

١٧٩/أ

الشاهد قول سابق البربري (البسيط):

يا نَفسُ إن سَبيلَ الرُّشدِ واضِحَةٌ * * مُنِيرةٌ كَبَيَاضِ الفَجرِ غَرَّاءُ[١]

واضحة: اسم فاعل على زنة فاعل من الفعل الثلاثي وضح، أمَّا منيرة فاسم فاعل على زنة (مُفعِل) صيغ على وزن مضارعه ينير فأُبدلت الياءُ ميماً مضمومة وكُسر ما قبل الآخر.

والشاهد فيه أن السبيل مِمَّا يذكر ويؤنث ولكن جاء هنا على التذكير. والمعنى الشاعر يخاطب نفسه وينصحها لكي تسلك سبيل الرشد وطريق الحق فإنه واضح لا التباس ولا اعوجاج فيه بل ولا ظلمة إذ إنه منير كل امرئ يهتدي إليه وشبه وضوحه وبياضه بياض الفجر الواضح كما وصف تلك السبيل التي أنثها بأنها غراء والغرة هي بياض الوجه مع شدة سواد بقية الجسم.

٤٨/ب

الشاهد قول الفرَّاء (الطويل):

هنيئاً لِسَعْدٍ ما اقتضى بعد وقعتي * * بناقة سَعْدٍ والعشيةُ بارد

بارد اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي برد على زنة فاعل.

١/ البيت بلا عزو في معاني الفرَّاء: ١٢٨/١.

والشاهد فيه تذكير (بارد) حملاً على معنى: والعشيُّ بارد؛ لأنَّ العشية في الأصل مؤنثة وربما ذكرها العرب كما في هذا البيت، وكما قال تعالى: ﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[1]. فجاء لفظ العشي مذكر.

٤٩/أ

الشاهد إنشاد عدي[2] (الرمل):

فَهوَ كَالدَّلوِ بِكَفِّ المُستَقي ** خَذَلَت عَنهُ العَراقي فَانجَذَم[3]

المستقي: اسم فاعل صيغ من الفعل على زنة مضارعه، يستقي بإبدال يائه ميماً مضمومة مع كسر قبل آخره.

والشاهد فيه أن الدلو مِمَّا تذكر وتؤنث وجاءت هنا مؤنثة.

والعراقي: جمع عَرْقوة، وهو الصليب، والمعنى يصف فرسه عند سرعته وانطلاقه فالدلو بيد المستقي وقد قُطعت منه حباله فهوى ساقطاً في الجب.

٩٢/أ

الشاهد قول ابن هرمة (الكامل):

وَمُكاشِحٍ لَولاكَ أَصبَحَ جانِحاً ** لِلسِّلمِ يَرقى حَيَّتي وَضِبابي[4]

١/ سورة مريم: الآية (١١).

٢/ عدي بن زيد العبادي.

٣/ إصلاح المنطق: ص٣٥٩؛ الديوان: ص٧٥.

٤/ الزاهر: ٢٧٢/١؛ شرح القصائد السبع الطوال: ص٣٧٩؛ وعنه في الديوان: ص٦٧؛ والمكاشح: العدو، والضباب: جمع ضب.

مكاشح، وجانح: أسماء فاعلين، فأمَّا مكاشح صيغ على وزن مضارعه من غير الثلاثي (يُكاشح) فأبدلت ياؤه ميماً مضمومة، وأمَّا جانح فصيغ من الفعل الثلاثي جنح على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن السلم بكسر الياء بمعنى الإسلام(١) مِمَّا يذكر ويؤنث.

والمكاشح الذي يضمر العداوة، وقال بعض أهل اللُّغة إنما قيل للعدو كاشح؛ لأنه أدبر بودّه عنك، وقالوا: هو بمترلة قولهم: وقد كشح عن الماء، إذا أدبر عنه، وقال امرؤ القيس:

فَلَم يَرَنا كالِئٌ كاشِحٌ ** وَلَم يَفشُ مِنّا لَدى البَيتِ سِر(٢)

٩٦/ب

الشاهد إنشاد الفرَّاء(٣) (الطويل):

وَإِنَّ الذي يمشي يُحَرِّشُ زَوجَتي ** كَماشٍ إِلى أُسدِ الشَرى يَستَبيلُها(٤)

ماشٍ اسمَ فاعل صيغ من الفعل الثلاثي مشى على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن الزوج يذكر ويؤنث وقد أنث هنا والتذكير أفصح. والمعنى إن امْرَأً يسعى يحرش زوجتي أي يسعى يفسدها عليَّ كماشٍ إلى أسد

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني: ص١٥٨.

٢/ ديوان امرؤ القيس: ص١٥٩.

٣/ البيت للفرزدق.

٤/ رواية الديوان: ٢/٦١؛ فإذا امرئ يسعى يخبب زوجتي كساعٍ. وهو من قصيدة في زوجة النوار، ورواية الفرَّاء في المذكر والمؤنث: ص٢٦؛ وأن (يستعيرها) موضع (يستبيلها). وقد ذكر الرواية الثانية التي أوردها أبو بكر وهي أولى للقافية.

الشرى يستبيلها أي كالذي يسعى إلى أسدُ الشرى يأخذ بولها وهذا محال ولا أحد يستطيع أن يفعل ذلك، ويدلُّ عليه البيت الذي يليه (الطويل):

وَمِن دونِ أَبوالِ الأُسودِ بَسالَةٌ ** وَصَولَةُ أَيدٍ يَمنَعُ الضَيمَ طولُها[1]

٩٧/ب

الشاهد إنشاد الفرَّاء[2] (الطويل):

وَلَكِن وَجَدتَ السَهمَ أَهوَنَ فَوقَةً ** عَلَيكَ فَقَد أَودى دَمٌ أَنتَ طالِبُه[3]

طالب: اسم فاعل صيغ من الفعل الثلاثي طلب على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن فوق مِمَّا يذكر ويؤنث ويقال في جمعه: الفُوْق[4].

والمعنى: ولكن وجدت السهم أهون فوقه، أي: موضع الوتر من رأس السهم. عليك فقد أودى دم أنت طالبه أي: هلك ويريد هنا: ذهب دمه هدراً.

٧٦/ب

إنشاد الفرزدق في (كريد بن الغرز[5]) وكان الجبل مثله في العِظم (الطويل):

١/ ديوان الفرزدق: ٦١/٢.

٢/ للفرزدق.

٣/ الديوان: ٤٤/١؛ المذكر والمؤنث: ص٣٥؛ البيت من قصيدة قيلت في الأقصى بن ضمضم حين أراد أن يثأر بابن الفرزدق.

٤/ في المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٣٥؛ وفوقُ السهم وفُوقُة السهم، وتجمع الفُوق، إذا قيل فوقة.

٥/ لَمْ أقف لترجمة له.

رأيتُ كُريداً خَلْقُهُ مثلُ خُلْقِهِ إذا قسته فالزائد الوصف ناقص
سراويله ثلثا عشير مقدَّرُ وسرباله أضعافه وهو قالص
وباعان مشبوران أحمال سيفه وفي ذرعه دِرعِ الطويل دحارصُ[٦]

زائد، ناقص، قالص: أسماء فاعلين صيغت من الأفعال الثلاثية: زاد، ونقص، وقلص على زنة فاعل.

والشاهد فيه تذكير سراويل على قول البصريين فإنها تذكر وتؤنث خلافاً للسجستاني[٧]. قال أبو هِفَّان: أراد خَلْقه ضخم كخُلقه، وأراد بعشير: ثوباً من عشر أذرعٍ، والمعنى: يصف الشاعر خلق وأخلاق كريد في العظم والسعة فيقول إنهما سِيان إذا قست خلقه بأخلاقه حتَّى يتخيل إليك أن الزائد في الوصف ناقصٌ، فسراويله كبيرة وطويلة عبارة عن ثلثي عشر من الأذرع ثوباً وأمَّا سرباله أي: ثوبه أضعاف سراويله ومع ذلك فإنه قصير لا يعطي كُريداً. وأمَّا أحمال سيفه فطولها باعان مشبوران وأمَّا درعه فطويل طول مبالغٌ فيه.

٧٨/أ

الشاهد إنشاد التوزي (البسيط):

وهامةٍ مثلِ طسْتِ الفُرسِ مُلتمِعٍ * * يكاد يُخطَفُ من إشراقه البصر[٨]

مُلتَمِع: اسم فاعل على زنة (مفتعِل) صيغ من غير الثلاثي على مضارعه (يلتمع) بإبدال يائه ميماً مضمومة.

٦/ المخصص: ٥/١٧.

٧/ المذكر والمؤنث: ص١٨٠؛ "السراويل مؤنثة لا يذكرها أحد علمناه".

٨/ البيت في المخصص: ١٦/١٧ بلا عزو.

والشاهد فيه أن الطست مِمَّا يذكر ويؤنث وقد جاء تذكيره في هذا البيت يصف الرأس باللمعان والإشراق فقال: إنه مثل طست العُرس الملتمع إذا سطعت عليه أشعة الشمس حتَّى يكاد أن يخطف من إشراقه ولمعانه البصر.

صيغ المبالغة:

٣٨/أ

الشاهد قول أمية بن أبي الصلت (الكامل):

وَالأَرضُ نَوَّخَها الإِلَهُ طَروقَةً ** لِلماءِ حَتّى كُلُّ زَندٍ مُسفَدُ[١]

طروقة: صيغة مبالغة على زنة فعول من الفعل الثلاثي (طرق) والشاهد فيه تأنيث الأرض التي نحن عليها.

أمَّا معنى البيت فقال الأصمعي: سألت عيسى بن عمر عن هذا البيت، فقال: لا أعرفه، وقد سألت عنه فلم أجد أحداً يعرفه. وقال غيرهما: معنى البيت أن الله تعالى جعل الأرض كالأنثى للماء، وجعل الماء كالذكر للأرض، فإذا أمطرت أنبتت، ثم قال: وهكذا كل شيء حتَّى الزنودُ، فإن أعلى الزندين ذكر، والأسفل أنثى، والنار لهما كالولد، ومُسْفد معناه: منكح، ومعنى نوخها: ذللها[٢].

٩٧/ب

الشاهد إنشاد أبي هِفَّان للهذلي (السريع):

أنت امرؤٌ قُدَّام أبياته ** من سوء أخلاقك كلب عقور

لا زائلٌ عنه فإن زاره ** زَورٌ رأوه بك بئس المزُور[٣]

١/ البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه: ص٢٥٦.

٢/ الحيوان للأصمعي: ٣/٣٦٤.

٣/ ديوان الهذليين: ص٩٧.

عقور صيغة مبالغة على زنة (فعول) من الفعل الثلاثي عقر.

والشاهد فيه تذكير قدام وهو من الظروف والمواضع التي قال الفرَّاء فيها. "إن النحويين يذكرونها إلاَّ ما رأى فيها شيئاً يدلُّ على التأنيث مثل أمام، ووراء، وقدام"(١). يصف الشاعر إنساناً بسوء الخلق، وهو دائماً يقف أمام أبياته في ذلك الموضع كالكلب العقور الذي لا يستطيع أن يتحرك من ذلك الموضع لعقره فإن زار ذلك المكان زور ورأوك به فإنك بئس إنسان يُزار ويوجد بذلك الموضع فوصفه بسوء الخلق والبخل وإنما الكريم هو الذي يكون بمقره داخل أبياته فإذا زاره زائر هب إليه وخرج لاستقباله وأحسن استضافته، لا كالبخيل الذي يوجد دائماً أمام أبياته لا يتحرك ولا يحسن استقبال أضيافه وزواره.

١٢٢/أ

الشاهد قول مزاحم العقيلي (الطويل):

لقد علمت أبناء فارس أنني ** على عربيات النساء غيور(٢)

غيور: صيغة مبالغة على زنة فعول من الفعل الثلاثي غار يغار.

والشاهد فيه أن فارس الغالب عليه التأنيث وترك الإجراء.

يقول الشاعر العربي بأن أبناء فارس وفرسانها قد علموا بما أذاقهم من بطش وفتك أنه غيور على النساء العربيات ذوات الشرف والعفة فلا يرضَ لهن العار ولا السبي.

١/ في المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٣٥؛ فيقولون: فلان وُرَيئة الحائط على وزن وُرَيعة.

٢/ البيت لمزاحم العقيلي؛ كتاب سيبويه: ٣٦/١، ٣٧ (هـ ٧٢/١، ١٤٦) وشرح ابن السيرافي: ٣٣/١.

١٣٢/أ

الشاهد قول قيس بن الخطيم (المنسرح):

فيهِم لَعوبُ العَشاءِ آنِسَةُ الـ ** ـدَلِّ عَروبٌ يَسوءُها الخُلُفُ[١]

لعوب: صيغة مبالغة على زنة (فعول) من الفعل الثلاثي لعب.

والشاهد فيه عروب جاء من نعوت المؤنث على زنة فعول، وامرأة عروب أي متحببة إلى زوجها[٢].

والمعنى أن فيهم امرأة كثيرة اللغب والملاطفة آنسة شديدة السحر والجمال وإضافة العشاء إلى لعوب فيه دليل على وقت الملاطفة والملاعبة وهو أنسب الأوقات لها، يسؤها الحلف أي: يحزنها غياب زوجها عنها.

١٣٧/أ

الشاهد إنشاد ابن شيب (الرمل):

وَغَضيضِ الطَرفِ مِكسالِ الضُحى ** أَحوَرِ المُقلَةِ كَالريمِ الأَغَن[٣]

مكسال: صيغة مبالغة على زنة مفعال من الفعل الثلاثي كسل[٤].

والشاهد فيه إنه جاء من النعوت على مثال مفعال.

١/ الديوان: ص٣٨.

٢/ ديوان الأدب: ١/٣٨٨.

٣/ لَمْ أهتدِ إلى مظانه.

٤/ في اللسان (كسل): ١١/٥٨٧؛ المكسال والكسول التي لا تكاد تبرح مكانها، وهو مدح لها مثل نؤوم الضحى.

فيصف الشاعر هذه الحسناء بأن طرفها غضيض فاتر ناعس وأن مقلتها حوراء شديدة بياض العين مع شدة سوادها وأنها كسولة عند الضحى لا تكاد تبرح مكانها إلاَّ أنه شبه مقلتها بالغزال الأغن كما فعل كعب بن زهير عندما مدح الرسول ﷺ معتذراً عن ذنبه ويطلب العفو منه فابتدأ قصيدته بالمقدمة الغزلية[1] (الطويل):

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ ... مُتَيَّمٌ إثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا ... إِلاَّ أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

١٤١/أ

الشاهد إنشاد الفرَّاء (الكامل):

وَقَد عِلِمَ القَبائِلُ مِن مَعَدٍّ وغيرها

أن الجوَّاد محمد بن عطارد[2]

جواد: صيغة مبالغة على زنة (فعال) من الفعل الثلاثي جاد يجود.

والشاهد فيه أن معد لَمْ يجره الشاعر وهو اسم لقبيلة، ومن أجراها في غير هذا جعله اسماً لرجل.

والمعنى أن كل القبائل من معد وغيرها قد علمت أن محمد بن عطارد وهو أفضلهم جوداً وأحسنهم قِرىً.

٤٨/أ

الشاهد إنشاد الكسائي (الوافر):

١/ ديوان كعب بن زهير: ص٦.

٢/ من شواهد سيبويه: ٢٧/٢؛ والمذكر والمؤنث: للمبرِّد، ص١٣١؛ ومحمد بن عطارد بن حاجب بن زرارة، قيل من تميم، ومقدمها في الإسلام.

ألا ذهب الشهاب المستنير ومدرهنا الكمي إذا نغير
وحمال المئيين إذا ألمت بنا الحدثان والأنف النصور[1]

حَّمال: صيغة مبالغة على زنة (فعال) من الفعل الثلاثي حمل.

والشاهد فيه تأنيث الحدثان حملاً على معنى إذا ألمتْ بنا الحوادث.

فالشاعر يرثي ممدوحه الجسور ويأسى لفقده حيث أنه شهاب مستنير ينر سبيلهم في الظلمات الحالكة، وهو المهاجم الشجاع الذي يدافع عنهم ويقاتل في المعارك وهو الذي يحمل المصائب والحوائج إذا ادلهمت فإنه يأنفها ويحتقرها وينصر قومه عليها.

٩٨/ب

الشاهد قول لبيد (الرمل):

وَبَنو الدَيّانِ لا يَأتونَ لا ** وَعَلى أَلسُنِهِم خَفَّت نَعَم[2]

دَّيان: صيغة مبالغة على زنة (فعَّال).

والشاهد فيه تأنيث (نعم) والدليل اتصال تاء التأنيث بفعلها (خفتْ).

وبنو الديان مطيعون موصوفون بالطاعة والسخاء فألسنتهم لا تنطق بكلمة (لا) بل تتلعثم بها، بينما تجري كلمة (نعم) خفيفة عليها فهم منعوتون بالطاعة والسخاء وبعيدون عن الرفض والبخل والامتناع.

١/ معاني الفرَّاء: ١٢٩/١؛ الإنصاف: ٧٦٦/٢(م١١١) بلا عزو فيهما؛ والمدرة: المهاجم، والسيد الشريف والمقدم في اليد، واللسان عند الخصومة والقتال، والمدافع عن القوم، والذي يرجع إلى رأيه.

٢/ البيت للبيد في الحماسة البصرية: ١٦٨/١، وهو في ديوانه.

اسم المفعول:

٦٢/أ

الشاهد قول عبيد بن الأبرص (مخلَّع البسيط):

يَدِبُّ مِن حِسِّها دَبيباً[١] ** وَالعَينُ حِملاقُها مَقلوبُ[٢]

مقلوب: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي قلب على زنة مفعول.

والشاهد فيه أن الحملاق مذكر وهو باطن الجفن الذي تراه محمر إذا قلبت العين للكحل. والمعنى: يشبه الشاعر فرسه بالعقاب السريع حتَّى إذا أبصرت ثعلباً ودون مسافة بعيدة انتفض ريشها وما عليه من الجليد ليخف عليها النهوض والطيران، ويدبُّ الضمير يرجع للثعلب، أي: لَمَّا أحس بها أخذ يدب ليهرب وقد انقلب حملاق عينه خوفاً منها.

الشاهد قول ابن الدمينة[٣] (الطويل):

وَلِي كَبِدٌ مَقرُوحَةٌ مَن يَبيعُني بها كَبِداً لَيسَت بِذَاتِ قُروحِ
أَبَى النَّاسُ وَيبَ النَّاسِ لا يَشتَرُونَهَا وَمَن ذا الذي يَشرِي دوى بصَحيحِ[٤]

مقروحة: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي قرح على زنة مفعول.

والشاهد فيه تأنيث كبد بدليل اتصال هاء التأنيث بنعتها (مقروحة) يقول

١/ في الأصل حسيسها، ولا يستقيم بها الوزن، والتقويم من خلق الإنسان: لثابت، ص١٠٩.

٢/ شرح القصائد العشر: ص٤٦٢؛ والديوان: ص١٩؛ وفيها ودب من رأيها....

٣/ هو: عبد الله بن خعثم، والدمينة أمه، ترجمته في: الشعر والشعراء: ٧٣١/٢.

٤/ الديوان: ص٢٧؛ وروايته: "أبى الناس، ويب الناس، أن يشترونها" هذه رواية الأصل.

الشاعر لديه كبد مجروحة وينشد في الناس ليلق من يبيعها بكبد ليست بها جروح ولكن من البديهي لَمْ يجد من يشتريها منه؛ لأنَّ الناس أبوا ومن فــيهم الــذي يشتري كبداً مريضة بكبدٍ صحيحة؟

٦٣/ب

الشاهد إنشاد ابن الأعرابي (الطويل):

إِذا لم يكــنْ قبْـلَ النَّبيـذِ ثريـدةٌ مُلَبَّقَــةٌ صــفراءُ شــحْمٌ جميعُهــا
فإِن النبيذَ الصرْدَ إِنْ شُرْبَ وحدَه على غيرِ شيءٍ، أَحْرَقَ الكَبْدَ جوعُهـا (١)

ملبقة: اسم مفعول صيغ من الفعل غير الثلاثي لبَّق على وزن مضارعه يُلبَّق بإبدال ياء مضارعه ميماً مضمومة مع فتح قبل الآخر.

والشاهد فيه تأنيث كبد والدليل أن نعته جاء متصلاً بهاء التأنيث والمعنى: إذا لَمْ يكن قبل شراب النبيذ طعام وهو الثريد المكلل باللحم الأصفر المشــوي سيكن هناك ضرر؛ لأنَّ شرب النبيذ وحده دون أكل طعام أي: على الجوع يؤ لم الكبد.

٦٧/ب

الشاهد قول الشاعر(٢) (البسيط):

هَل حَبلُ شَمّاءَ قَبلَ البَينِ مَوصولُ أَم لَـيسَ لِلصُـرمِ عَـن شَـمّاءَ مَعـدولُ
إِذ هِيَ أَحوى مِنَ الرِبعِيِّ حاجِبُـهُ وَالعَـينُ بِالإِثمِـدِ الحـارِيِّ مَكحـولُ (٣)

١/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٤٢؛ وعيون الأخبار: ٢٢٣/٢ بلا عزو.

٢/ طفيل الغنوي.

٣/ الأول مطلع قصيدة، والثاني هو الثالث منها؛ الديوان: ص٥٥.

موصول:، معدول، مكحول، (أسماء مفاعيل) إذ صيغت من أفعال ثلاثية على زنة (مفعول) وهي على الترتيب: وصل، عدل، كحل.

والشاهد فيه تذكير (مكحول) فقد قال الفرَّاء: "ذكر (مكحولاً)، لأنَّ العين لا علامة للتأنيث فيها"[١]. وقال غيره: "إنما ذكر (مكحولاً)، لأنه حمل (العين) على معنى الطرف، كأنه قال: والطرف بالإثم مكحول"[٢] وعلى هذا فالحاجب يرتفع بمن[٣]، أي: حاجبه من الربعيِّ، أي: من الغزال الرِّبعيِّ. والرِّبعيِّ: الذي ينتج في أول النتاج في الربيع، وهو أفضل ما يكون من النتاج. والأحوي: الذي في ظهره جُدَّةٌ كلون المسك، وليس كل ظبي أحوى. والحوَّةُ: سواد ليس بحالك. وقال يعقوب بن السكيت معنى قوله: "أم ليس للصرم عن شماء معدول": "أم لا نجد عن صرم شماء معدلاً".

وقال الأصمعي: "ذكر (مكحول)، لأنَّ المعنى: حاجبه مكحول، والعين أيضاً. ومكحول: شديد السواد، كأنه كحيل، فاللفظ على الظبي، والمعنى على المرأة، لان الظبي لا يكون أكحل الحاجب"[٤].

ويرى الباحث أن الأصمعي حالفه الصواب؛ وبناءً على هذا المعنى ترتفع (هي) بأحوى، و(أحوى) بهي، ويرتفع الحاجب بـ(مكحول) و (مكحول) به، وترتفع (العين) بإضمار (مكحولة)، والمعنى: حاجبه مكحول، وعينه مكحولة أيضاً.

١/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٨.

٢/ نقله الأعلم من غير عزو؛ هامش الكتاب: ٢٤٠/١.

٣/ أي: الاستقرار في الجار والمجرور.

٤/ وفي التكملة: للفارسي، ص١٠٨: "وروي أبو عثمان وغيره عن الأصمعي أنه كان يتأوله على: إذ هي أحوى حاجبه مكحول، والعين بالإثمد"؛ وفي المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥٢: "وسالت الأصمعي عن قول طفيل فقال: أراد: حاجبه مكحول، والعين".

١٤٣/أ

الشاهد قول امرئ القيس (الطويل):

وَحَدِّث بِأَن زالَت بِلَيلٍ حُمولُهُم ** كَنَخلٍ مِنَ الأَعراضِ غَيرِ مُنَبِّقِ[١]

مُنبّق: اسم مفعول صيغ من الفعل الرباعي (يُنبِّقْ) على زنة مضارعه بإبدال يائه ميماً مضمومة وفتح قبل آخره، والشاهد فيه أن النخل مِمَّا يذكر ويؤنث؛ لأنه اسم جنس ، يفرق بينه وبين واحده بالهاء.

والأعراض: بلد. وقوله: غير منبَّق. معناه: غير ممدود على سطر واحد، أي: هي متفرقة فشبه الشاعر تفرق الحمول كتفرق شجر النخيل غير المستوي بموضع الأعراض.

١٤٥/أ

الشاهد قول الشاعر[٢] (البسيط):

لقد تركت فؤادك مستجنا ... مطوقة على فننٍ تغنى

يميل بها ويرفعها بلحن ... إذا ما عن للمخزون أنا

فلا يحزنك أيام تولى ... تذكرها ولا طير أرنا[٣]

مطوقة: اسم مفعول صيغ من الفعل (طوّق) على زنة مضارعه (يُطَوِّق) بإبدال يائه ميماً مضمومة مع فتح قبل الآخر فجاء (مُطَوَّق) على وزن (مُفَعَّل) أمَّا محزون فاسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي حزن على زنة (مفعول) والشاهد فيه تذكير الطير وهو مِمَّا يذكر ويؤنث.

١/ الديوان: ص١٦٨.

٢/ زيد بن نعمان الأشعري؛ كما في اللسان: مادة (حنن)، ١٣١/١٣.

٣/ الثلاثة في الزاهر: ٤١٠/١؛ وأمالي الغالي: ٦/١ بلا عزو؛ والمخصص: ٧٣/١٧ بلا عزو.

والمعنى: لقد تركت فؤادك مسخناً أي: الطير تركت قلبك وقد استحنه الشوق وهي مطوقة ذوات أطواقٍ على نحورهن وعلى غصب تغني، ويميل بها الغصن ويرفعها بلحن كأنه يتمايل طرباً لغنائها فيزيل على المحزون ما يعترضه من حزنٍ وأنات، فلا يحزنك أيام تولّى تشتاق إليها وتذكرها ولا تفعل بك الطير وتشجيك بغنائها.

١٤٦/أ

الشاهد قول دكيت (الرجز):

خُوْصاً تُباري الحلقَ الَّمركبا[1]

مركب: اسم مفعول صيغ من الفعل (ركَّب) على وزن مضارعه (يُركّب) بإبدال يائه ميماً مضمومة وفتح قبل الآخر على وزن (مُفَعَّل).

والشاهد فيه تذكير الحلق وهي مؤنثة؛ لأنه لَمْ يقل المركبة باتصال هاء التأنيث، والمعنى: خوصاً. أي: نوع من الحديد الرفيع يطوَّق الحلق المركب.

وقال أيضاً (الرجز):

يمشونَ تحتَ الحلقِ الُمُلبَّسِ[2]

مُلبَّس: اسم مفعول صيغ من الفعل (لبَّس) على وزن مضارعه (يُلبَّس) بإبدال يائه ميماً مضمومة مع فتح قبل الآخر فجاء (مُلبَّس) على وزن (مُفَعَّل).

والشاهد فيه كالذي قبله.

والمعنى: يمشون تحت الحلق المركب.

١/ لَمْ أهتد إليه.

٢/ المخصص: ٧٣/١٧.

وقال (الرجز):

يَنْفُخْنَ صُفر الخلقِ المَفْتُولِ[1]

مفتول: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي (فتل) على وزنة (مفعول).

والشاهد فيه كالذي قبله.

والمعنى: ينفضن الحلق الصفراء المفتولة.

٦٧/ب

الشاهد قول الشاعر[2] (البسيط):

إِذ هِيَ أَحوى مِنَ الرِبعِيِّ حاجِبُهُ ** وَالعَينُ بِالإِثمِدِ الحارِيِّ مَكحولُ[3]

مكحول: اسم مفعول صيغ من الفعل الثلاثي كحل يكحل على زنة مفعول والشاهد فيه تذكير العين بنعته (مكحول) بما يُنعت به الذكر وهي مؤنثة أو ربما ذكر (مكحول) لضرورة الشعر ولأنه وجده ليست فيه الهاء والعرب تجترئ على تذكير المؤنث، إذا لَمْ تكن فيه الهاء.

والمعنى: أنه يشبه سماء بأحوى من الظباء، وهو الذي في ظهره وجنبتي أنفه سواد، وذكر أن حاجب عينه وعينيه مكحولان، واقتصر في الخبر على أحدهما، والخاذلة: الظبية تنفرد عن صواحباتها، وتقوم على ولدها وذلك أجمل لها. شبهها أولاً بالظبي، ثم راعى أنها أنثى فجعلها ظبية.

١/ المخصص: ١٤/١٧، ينفضن بلا عزو.

٢/ طفيل الغنوي.

٣/ رواية الديوان: ص٥٥؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٥٢؛ من كتاب ابن الأنباري

إذ هي أحوى من الرِّبعيِّ حاجبه...

وهو في معاني الفرَّاء: ١/١٢٧.

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

٩٢/ب

الشاهد (مجزوء الكامل):

كَتَمَيُّلِ النَشوانِ يَر ** فُلُ في البَقيرَةِ وَالإِزارَه(١)

النشوان: صفة مشبهة باسم الفاعل، نشوان صفة المذكر على وزن (فعلان) الذي مؤنثه نشوى على وزن (فعلى).

والشاهد فيه تأنيث الإزار وهو مِمَّا يذكر ويؤنث.

والمعنى: يصف الشاعر جاريته حيث إن قوامها حسن جمع الطول وروعة جمال الهيئة وهي تتثنى وتتمايل في مشيتها كتمايل النشوان طرباً في البقيرة ولإزاره أي: في ثوبه الذي بلا أكمام.

٩٣/أ

الشاهد إنشاد الفراء (الطويل):

وَسَوَّدَ ماءُ المَردِ فاها فَلَونُهُ ** كَلَونِ النَوورِ فَهيَ أَدماءُ سارُها(٢)

إدماء صفة مشبهة باسم الفاعل لمؤنث على وزن فعلاء ومذكرها آدم على وزن (أفعل).

١/ المذكر والمؤنث: ص١٧٨؛ والجمهرة: ٣٢٨/٢ بلا عزو؛ واللسان: مادة (أزر)؛ كتمايل؛ وفي المخصص: ٢٢/١٧؛ كتمايل في البقير وفي الإزاره معزو للأعشى، ديوانه: ص١٥٣.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق١٧٩ بلا عزو؛ الجمهرة: ٣٢٠/٢، ٢٤٨/٣؛ أمالي الشجري: ٢١٠/١؛ وهو لأبي ذؤيب الهُذلي في ديوان الهذليين: ٢٤/١؛ وقد استشهد به السجستاني لتأييد مذهبه في البدل في تذكير الإزار؛ والمرد: الغض من الأراك؛ والنؤور: دخان الشحم يعالج به الوشم ويُحشى به حتَّى يخضر.

والشاهد فيه رفع (سار) على البدل مِمَّا في (أدماءُ) أراد هي إدماءُ[1]، آدم سائرها، كما نقول: هي حمراءُ وجُهها، وهي سوداء رأسُها، على معنى هي حمراء أحمر وجهها، وهي سوداء أسود رأسها.

والمعنى أن الشاعر يصور لنا ظبية قد قوى ولدها وظل يتبعها، وهي تتناول تمر الأراك وتجتذب غصونه بفمها، فوقف الشاعر قليلاً عند تصويره إياها وهـــي تنوش تمر الأراك فإذا ترك على فيها ماءه الأخضر فلونه، حتَّى لكأنما أتى عليـــه النوور فاخضر، وأمَّا هي فإدماء تعلو جلدها غبرة، وقد وقف الشاعر في رســـم هذه اللوحة الرائعة نرى فيها حياة دافقة ووصفاً دقيقاً.

١١٤/أ

الشاهد قال (الراجز):

يـــا مــيَّ قــد نــدلو المطــيَّ دَلْــوا
ونمنـــع العـــينَ الرُّقـــاد الحلْــوَا[2]

حُلْو: صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن (فُعْل) صفة لمذكر ومونثه حلوة على وزن (فعلة).

والشاهد فيه الدَّلو، وهو ضرب من السير مذكر.

والمعنى يبث الشاعر أنينه ومواجده لمحبوبته في سبيل الوصول إليها بـــأنهم يدلوا المطي يسيروا بها سيراً سريعاً ويمنعون أعينهم أرقاً من النوم والرقاد الحلو.

١/ في المذكر والمؤنث: ص١٧٩: "أراد سائرها فحذف، وأبدل السار من الضمير الـــذي في إدماء ضمير الفاعلية".

٢/ الشطران في الزاهر: لأبي بكر بن الأنباري، ٤٤٢/١ بلا عزو.

١٢٠/أ

الشاهد إنشاد أبو العالية (الطويل):

كفى حَزَنَاً أني تَطَالَلْتُ كَيْ أرَى ذُرى قُلَّـتي دَمْـخٍ فمـا تُرَيـان
كأنهمـا والآلُ يجـري عليهمـا مِـنَ البُعْـدِ عَينـاً بُرْقُـعٍ خَلَقَـانِ[1]

خلقان: صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن (فعلان) صفة لمـذكر إلاَّ أن مؤنثه على (خلقه) على وزن (فعلة).

والشاهد فيه تذكير (خلقان) وهي صفة لمثنى مؤنث (العينان) فلم يقـل (خلقتان).

قال الفرَّاء: "وبعض قيس يقولون: خلقة وجديدة، قال: ولست أشتهيها. قال: وإنما ذكَّرت العرب خَلَقاً؛ لأنهم كانوا يضيفونه أكثـر مِمَّـا يفردونـه، فيقولون: أعطني خَلَق مِلحفتِك، فلَمَّا طرحوا الإضافة أمْضَوْه في الانفراد علـى ذلك المعنى"[2].

والشاعر يصير نفسه في شدة الحزن الذي لاقاه من فراق وبعد محبوبته إذ إنه تطاول أو صعد مكاناً مرتفعاً ليرى أعلى رأسي جبلي دَمخ حيـث تسـكن المحبوبة فلم يرهما إلاَّ صغيرين وقد جرى عليهما السراب لشدة صغرهما وبعدهما كعينين برقع تستر به النساء، وهما خلقان، أي: قديمان.

١/ البيتان لطهمان بن عمرو الدارمي كما في معجم البلدان: ٤٦٣/٢؛ الـديوان: ٦٠، ٦١؛ وأنشدهما في الزاهر: ١١٥/١.

٢/ ولَمْ يجز ابن السكيت جديدة ولا خلقة، قال: "وإذا كان فعيل نعتاً لمؤنث، وهو في تأويـل مفعول، كان بغير هاء نحو: لحية دهين، لأنهما في تأويل مدهونة..."؛ إصـلاح المنطـق: ص٣٤٣.

الشاهد إنشاد أبي العباس (الكامل):

ولقد أمُرُّ على اللئيم يَسبُّني   فَمَضيْتُ ثُمَّتْ قُلْتُ لا يعنيني
غضبانَ ممتلِئاً عليَّ إهَابُهُ   إنِّي وربِّك سخطه يرضيني [(١)]

غضبان: صفة مشبهة باسم الفاعل للمذكر على زنة فعلان صيغ من الفعل الثلاثي اللازم (غضب) ومؤنثه غضبى على زنة (فعلى).

والشاهد فيه اتصال علامة المؤنث (التاء) بالأداة (ثم).

والمعنى: عندما يشتمني اللئيم ويسبني لا أهتم بذلك وأمر عليه كأن هذا الأمر لا يعنيني مِمَّا يزيده غيظاً وغضباً فيمتلئ إهابه ونفسه بهما، فأقسم بربك أن سخطه وغضبه هذا لا يؤثر فيَّ فأبادله سخطاً وغضباً بغضب إنما أكف عن ذلك بل إن سخطه يرضيني ولا يغضبني. وفي هذا المعنى جاء قول الشاعر (البسيط):

يُخاطِبُني السَفيهُ بِكُلِّ قُبحٍ   فَأَكرَهُ أَن أَكونَ لَهُ مُجيبا
يَزيدُ سَفاهَةً وَأَزيدُ حِلماً   كَعودٍ زادَهُ الإِحراقُ طيبا

فكلما خاطبه اللئيم بالسفاهة والسباب فلا يرد له تحلُّماً على أن ذلك ما يؤلم اللئيم ويزيده سفاهةً على سفاهته وغيظاً على غيظه بينما لا يزداد هذا الحليم إلاَّ حلماً، ومثله في ذلك كعود طيب الرائحة فكلما أُحرق بنارٍ ازداد طيباً.

١/ البيتان أصمعية لشعر بن عمرو الحنفي، (الأصمعيات: ص١٢٦)؛ حماسة البحتري: ص٢٧١؛ والبيت الأول في الخصائص: ٣٣٠/٣؛ وهو من شواهد النحاة على أن لام الجنس لا تفيد تعريفاً، فتكون الجملة، بعد، نعتاً وفيه خلاف؛ يُنظر، الخصائص: ٣٣٠/٣ في الكلام على البيت.

٣٦/أ

الشاهد قول الشاعر (البسيط):

هَذِي الأَرامِلُ قد قَضَّيْتَ حاجَتَها

فمَنْ لحاجَةِ هذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ(١)

أرمل: صفة مشبهة باسم الفاعل على زنة (أفعل) صفة للمذكر أمَّا مؤنثه (أرملة).

والشاهد فيه إلحاق ياء التأنيث بـــ(هذي)، فقد قال جماعة من النحويين: هي ياء التأنيث، وقال هشام بن معاوية: كسر الذال علامة التأنيـــث، والاســـم الذال، و(ها) وذلك للتنبيه، والهاء التي بعد الذال تكثيرٌ للاسم، وقال الفرَّاء: الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في هذي(٢). وفي (هذه) لغات(٣). هـــذه قامـــتْ، وهذي قامت، وهاذِ قامت، وذِهْ قامتْ، وذي قامتْ.

وأنشد أبو العباس أيضاً (الطويل):

فهذي سيوفٌ يا صُدَيَّ بن مالكٍ

كثيرٌ ولكن أينَ بالسيفِ ضارب(٤)

يشير إلى أن السيوف في أيدي الضاربين كثيرة ولكن أين الذين يحســـنون بها الضرب والفتك؛ لأنَّ السيف لا يحمد كل من يحمله.

١/ البيت لجرير كما في اللسان: (رمل)، ١١/٩٧.

٢/ وقد ارتضاه ابن يعيش: ٣/١٣١؛ ولَمْ يعزه.

٣/ يُنظر في هذه اللغات: الزاهر: ١/٣٧٣، ٣٧٩.

٤/ معاني الفرَّاء: ص١٦٤ بلا عزو.

اسما المكان والزمان:

٣٨/أ

الشاهد قول الشاعر (الكامل):

وَالأَرضُ مَعقِلُنا وَكانَت أُمَّنا ※ فيها مَقابِرُنا وَفيها نولَدُ[(١)]

مَعْقِل: اسم مكان على زنة (مَفْعِل) صيغ من الفعل الثلاثي (عقل، يعْقِل) وإنما صيغ على هذا الوزن؛ لأنَّ مضارعه مكسور العين، أمَّا مقر: فاسم مكان جاء على وزن (مَفْعَل) بفتح العين، صيغ من الفعل الثلاي (قرَّ، يقِرُّ) وإنما صيغ على هذا الوزن؛ لأنَّ مضارعه مضموم العين.

والشاهد فيه تأنيث الأرض.

والمعنى: أن الأرض معقلنا، أي: المكان الذي يعقلنا ويقيدنا ونلجأ إليه كانت ولَمْ تزل أمنا حيث خُلقت أمنا حواء من ضلع أبينا آدم الذي يرجع أصله إلى طينة الأرض مباشرة (فيها مقرنا) أي مقابرنا التي ندفن فيها، و(فيها نولد) أي: عليها يكون الميلاد.

١١٠/أ

الشاهد قول أبي جندل (البسيط):

قومٌ إذا صَرَّحَتْ كُحْلٌ بيوتُهمُ ※ مَأوى الضَّريكِ ومأوى كُلِّ قُرْضُوبِ[(٢)]

مأوى: اسم مكان على وزن مَفْعل صيغ من الفعل الثلاثي (أوى يأوي)

١/ البيت لأمية بن الصلت: ديوان، ص٢٥٦؛ الحيوان: ٣/٣٦٣.

٢/ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ص١٧٥؛ المخصص: ٧/١٧.

رغم أن مضارعه مكسور العين فلم يصغ على وزن (مفْعِل) ولَمْ يجانس حرف العِلَّة حركته ففتح ليجانس الحرف الساكن فيه فصار (مأوى) على وزن مفعل.

والشاهد فيه إجراء كحل في الكلام والشعر. وكحل مؤنثه لا تجرى اسم للسنة الشديدة. وقال الفرَّاء: كحل: تُجرى ولا تُجرى. وترك إجراء كحل في الكلام والشعر هو الصواب. وربما اضطر الشاعر إلى إجرائه[١]. والضريك: الفقير. والقرضوب: الضعيف ذات اليد. والشاعر يمدح قوماً بقوله قوم إذا صرحت كحل، أي: إذا اشتد على الناس سنة شديدة جدباء، فإن بيوت هؤلاء القوم تأوي كل ضعيف له حاجة وتأوي كل فقير جائع فينعتهم بالكرم والقرى عند الشدة والجفاف.

٨٥/ب

قول ابن قيس الرقيات (الطويل):

إِذا مِتَّ لَم يوصَل صَديقٌ وَلَمْ تَقُم ** طَريقٌ مِنَ المَعروفِ أَنتَ مَنارُها[٢]

منار: اسم مكان على وزن (مفعل) من الفعل الثلاثي (أنار ينير).

والشاهد فيه تأنيث الطريق وهو مِمَّا يذكر ويؤنث.

والبيت يمدح فيه الشاعر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فينعته بأنه وصول للأصدقاء والأخلاء، وساعٍ إلى بذل المعروف والخير في كل طرقاته فهو المنير لها فإذا مات فلم يوصل صديق وتسد كل طرق الخير والمعروف التي كان ينيرها.

١/ يُنظر هذا المعنى في المذكر والمؤنث: ص٣١.

٢/ الديوان: ص٨٢، ٨٣.

٩٠/ب

الشاهد إنشاد أبي زيد (الطويل):

شرَيْتُ غُلاماً بينَ حِصْنٍ ومالكٍ ** بأَصْواعِ تَمْرٍ إذْ خشيتُ المَهالِكا[١]

مهالك: جمع مهلك: اسم مكان، على وزن (مفعِل) صيغ من الفعل الثلاثي (هلك يهلك) إذ إنه مكسور العين.

والشاهد فيه أن الصواع مِمَّا يذكر ويؤنث.

ويقول الشاعر إنه يشري غلاماً من بيت هذين السيدين العظيمين حصن ومالك وقدره أصواع من التمر يعينه ويخدمه هذا الغلام عندما خشي المهالك والمصائب، فالغلام يكون له خيرُ عون وخير صاحب عليها.

٩٢/أ

الشاهد قول امرئ القيس (الطويل):

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ ** بسِقطِ اللِوى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ[٢]

مترل: اسم مكان على زنة (مفعِل) من الفعل الثلاثي (نزل يترل) إذ إن مضارعه مكسور العين، والمترل مكان الترول. والشاهد فيه أن السقط مِمَّا يذكر ويؤنث[٣]. وقد ذُكِّر في هذا البيت، قال أبو عبيدة في سِقْط النار، وسِقْطِ الولد، وسِقْط الرمل[٤]، ثلاث لغات: سُقْط، وسَقْط، وسِقْط، بالضم والفتح والكسر،

١/ المذكر والمؤنث: ق١٦٧ بلا عزو.

٢/ الديوان: ص٨؛ شرح التسع: ٩٨/١ وهو مطلع طويلته.

٣/ المذكر والمؤنث: ص٢٥.

٤/ سقط الولد، وسقط الرمل: مذكران كما في المخصص: ١٢/١٧.

وهذا البيت هو مستهل لامية امرئ القيس حيث استوقف صاحبيه وأبكاهما على منزل وديار المحبوبة التي ارتحلت عنه وهو بمنعرج الرمل بين موضعين هما الدخول وحومل.

٣٨/ب

الشاهد قول العجاج (الرجز):

يُنحَتُ مِن أَقطارِهِ بِفَأسِ ** مِن أَرضِهِ إِلى مَقيلِ الحِلسِ[١]

مقيل: اسم زمان على زنة (مفعِل) صيغ من الفعل الثلاثي (قال يقيل) وإنما صيغ على هذا الوزن؛ لأنَّ مضارعه معتل مكسور العين.

والشاهد فيه أن الأرض من الدابة، وهو ما ولي الحافر مؤنث.

وقوله ينحت من أقطارها بفأس: يصف الناقة بالجهد والمشقة والهزال كأنما يأكل لحمها في السفر[٢]. والأقطار: النواحي، وواحدها قطر. قال: أرضُهُ: سَفِلتُه، مقيل الحلس: يريد موضع الحلس أي: البردعة.

٣٦/ب

الشاهد قول الشاعر (البسيط):

فإن داركم هاتا ستلفُظُكُمْ ** وبعدها لكُمُ دارٌ ومُنتقل[٣]

منتقل: اسم مكان على وزن (مفتعل) صيغ من الفعل الخماسي (انتقل ينتقل)، ولذلك صيغ على اسم المفعول من غير الثلاثي.

١/ الديوان: ص٤٧٤.

٢/ المرجع نفسه: ص٣٥٧.

٣/ لَمْ أهتدِ إلى قائله.

والشاهد فيه (هاتا) بني الواحد على التثنية كقولك: هاتا قامتْ وهي لغة لطيٍّ[1]. والمعنى إن داركم هاتا يعني داركم الدنيا هذه فبنى الواحد على التثنية ستلفظكم تخرجكم بموتكم، فهي ليست بدار مقر وإنما دار ممر، ثم بعد إخراجكم منها ستكون لكم دار أخرى تنتقلون إليها وهي دار الآخرة.

اسم الآلة:

٦٣/أ

إنشاد أبي العباس (الطويل):

إِذا وَرَدَ المِسواكُ ظمآن بالضُحى

عَوارِضَ مِنها ظَلَّ يَخصُرُهُ البَردُ[2]

مِسواك: اسم آلة على وزن مفعال.

والشاهد فيه أن العارض مذكر، وهو الملاصق للضاحك، وتثنيته عارضان، وجمعه عوارض.

والمعنى أن الشاعر يصف عوارض محبوبته عند الضحى مِمَّا تستاك أسنانها بالمسواك الظامئ ليرتشف ريق أسنانها البيضاء فكأنه يسقى من برد السماء من شدة بياض عوارضها.

أمَّا تثنية العارض فقد قال جرير (الوافر):

١/ جعله المبرِّد للمؤنث، نحو: ذي، وذه، وته، وزيدت عليها (هاء) التنبيه فقيل: هاتا هند، يُنظر، اللسان (تا)، ١/٣٠٥، ٣٠٦، ومراد أبي بكر أنها (هاتان) حُذفت نونها، وليس هذا بالتوجيه، إنما هي لطيٍّ كما ذكرنا، فلا مسوغ هنا للتأويل.

٢/ الزاهر: ٢/١٠٥؛ وشرح القصائد السبع: ص٣١ بلا عزو.

أتذكرُ يومَ تصْقُلُ عارضَيْها ** بفرعِ بشامةٍ، سُقِيَ البَشامُ[1]

فذكر أن المحبوبة عندما تصقل عارضيها وتنظف أسنانها بعودٍ من شجر البشام فإن العود يستقي من ريق أسنانها الصافي ويرتشف من بردها الطيب.

٨٣/ب

الشاهد (الرجز):

لا علم إلاَّ ما وعاه الصدرُ ** لا خير في علم حوى القِمطر[2]

قِمطر: اسم آلة على زنة (مفعل).

والشاهد فيه أن القمطر مِمَّا يذكر ويؤنث[3]. فيقال هو القمطر، وهي القمطر إلاَّ أن البيت جاء بتذكيرها، أمَّا ما جاء في تأنيثه فقد أنشد الطوسي لآخر (الرجز):

لا خَيرَ في مَا حَوَتِ القِمْطرُ[4]

فأنث وقال السجستاني: قال أبو زيد: يقال هي القمطرة، وهو القمطر[5].

١٠٧/أ

١/ رواية الديوان بشرح محمد بن حبيب: ١/٢٧٩

أتنسى إذ تودّعنا سليمى

وأنشده في الزاهر: ٢/١٠٥؛ وشرح السبع: ٩، ٣١٠.

٢/ المخصص: ١٧/١٨ بلا عزو وهو للإمام الشافعي في ديوانه: ص١٣٩.

٣/ وقد يقال بالهاء؛ يُنظر، المخصص ١٧/١٨؛ اللسان (قمطر).

٤/ لَمْ أهتدِ إلى قائله أو مظانه.

٥/ المذكر والمؤنث: ق١٨٠.

الشاهد إنشاد سلمة عن الفرَّاء[1] (الطويل):

فَما زال سَوطي في قِرابي ومحجني ** وَما زلتُ مِنهُ في عَروضٍ أَذودُها[2]

مِحْجن: اسم آلة على وزن (مِفعل).

والشاهد فيه أن العروض مؤنثة بدليل عود الضمير (هاء) إليها والعروض سواء أكانت عروض الشعر أو غيرها فهي مؤنثة والمعنى: وقال سمر في هذا البيت أمَا زال سوطي في قرابي ومحجني وما زلت منه في عروض أذوها أي: في ناحية أداريه وفي اعتراض. والقراب: وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته. ومحجني: العصا المنعطفة كالصولجان. والعروض: أصله الطريق في عرض الجبل، وقيل: هو ما اعترض في مضيق منه يريد بها هنا الناقة التي لَمْ تزجى والجمع عُرُض. وأذودها: أسوقها وأدفعها.

١٠٩/ب

الشاهد قول الشاعر (البسيط):

يا حاجب اجتنبنَّ الشام إن بها	**حُمَّى دُعافاً وحَصْباتٍ وطاعونا**
والمنجنوق التي ترمي بمقذِفها	**وفتيةً يَدعُونَ اللَّيْث موهونا [3]**

منجنيق، مقذِف: اسم آلة على وزن (مَفْعِل).

والشاهد فيه أن بعض العرب تسمي المنجنيق منجنوق وهي آلة تقذف بها الأحجار فقد قال الفرَّاء: بعض العرب يسمي المنجنيف: منجنوق. قال: حُكي لي

١/ لحميد بن ثور.

٢/ الديوان: ص٧٢؛ فما زال.... ونمرقي؛ وفي اللسان: (عرض)، ١٧٥/٧ (فما).

٣/ البيتان في المخصص: ٧/٢٧ بلا عزو.

ولَمْ أسمعه منهم، كما قيل المنجنين منجنون[1].

وحاجب: اسم رجل. وحصبات: جمع حصبة، وكان يجب أن يقول: حَصَبَات بتحريك الصاد، إلاَّ أنه سكنها لضرورة الشعر، ويقال: هي لغة.

ويخاطب الشاعر الحاجب بأن يتجنب الشام ويبتعد عنها؛ لأنها بها حمى قاتلة كالسم الدعاف الناقع وحصبات أي قذف بالأحجار الصغيرة والحصى أو الأحجار الكبيرة، كما بها مرض الطاعون الفتاك القاتل الذي يُرمى بواسطة مقذف المنجنيق كما بها أيضاً فتية فرسان أشداء في المعارك والقتال حتَّى أنهم ليتركون الليث الهزبر طريحاً منجدلاً موهون القوى وضعيف العزم والإرادة.

١/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٩؛ مع اختلاف يسير وتقديم وتأخير، المعنى هو هو، وفي: ما تفرد بعض أئمة اللُّغة: ق٢٢ "الفرَّاء: المنجنوق لغة في المنجنيق، كما قال في المنجنين: المنجنون".

المبحث الثاني
الإعلال والإبدال

الإعلال بالقلب:

١٠٧/ب

الشاهد (الرجز):

وبلدٍ يَغتالُ خَطوَ الخاطي[١]

خاطي: قُلبت الواو ياء لأنها وقعت متطرفة بعد كسر إذ إن الفعل (خطا يخطو) فهو (خاطِو) فأبدلت الواو ياءً.

والشاهد فيه أن الاغتيال مصدر الفعل يغتال وهو مأخوذ من الغول، فيقال غالت فلاناً غولٌ، أي أخذته، وقد غاله أمر بقوله غولاً. مفتوح الأول أي يأخذه بعنف. أمَّا معنى الأرجوزة فيقول: مِن بُعدِه لا يُرى فيه المشي الكثير كأنه يغتال المشي يذهب به. والغول: مؤنثة، وهي ساحرة الجن، وهي التي تغوِّل وتلوِّن، قال كعب بن زهير يذكر امرأة تلوِّن في مودتها ولا تدوم على شيء (البسيط):

فَما تكونُ عَلى شيءٍ تَدومُ بهِ * * كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ[٢]

فيذكر أنها لا تدوم مودتها على حال بل تتلون كما تلون في أثوابها الغول.

١/ رواية الأرجوزة في ديوان العجاج: ص٢٤٦؛ وبلدة بعيدة النياط مجهولة تغتال الخاطي.

٢/ من قصيدة بانت سعاد رواية الصدر في الديوان: ص٨؛

فما تدوم على حال تكون بها

ولعلها رواية الكتري، ورواية أبي البركات الأنباري في شرحها: مجلة كلية الآداب: ٢٠٨/١٨ هي رواية أبي بكر.

١٠٨/أ

الشاهد قول علقمة بن عبدة (البسيط):

كَأسُ عَزيزٍ مِنَ الأَعنابِ عَتَّقَها

لِبَعضِ أَريابها حانِيَّةٌ حُوْمُ[١]

حانية: قُلبت الواو ياءً؛ لأنها وقعت متطرفة بعد كسر إذ إن الفعل (حنـا يحنو) فهو (حانوِ) فأبدلت الواو ياءً.

والشاهد فيه تأنيث الكأس بدليل رجوع الضمير المؤنث (عتقها) إليه كما أنشد الشاعر (المتقارب):

وما زالَت الكأْسُ تَغْتَالُنا

وتَذهبُ بالأَوَّلِ الأَوَّلِ[٢]

وقال الجوهري: المعنى: أنه ليس فيها غائلة الصداع.

١١٠/ب

الشاهد إنشاد يعقوب (الطويل):

يَفَعْتُ خُليقي بعدما اشتدَّت الضُّحى

بمرتقبٍ عالي النِّشارِ رفيع[٣]

١/ الديوان: ص٦٨؛ المذكر والمؤنث: للسجستاني، ق١٦٠.

٢/ شرح قصيدة كعب بن زهير: لابن هشام، ص١٣٧ بلا عزو.

٣/ في المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٩ بلا عزو؛ وفيه خليقاً: عالي النشاز بـالزاي؛ وخليـق: تصغير خلقاء؛ وفي الهامش: خليقاً: اسم جبل، ويفعت: ارتفعت.

عالي: إعلال بالقلب حيث قُلبت الواو ياءً؛ لأنَّ الفعل (علا يعلو) فهو (عالِو) وقعت الواو متطرفة بعد كسر فقلبت ياءً فصارت (عالي) والشاهد فيه أن الضحى مؤنث وتصغيرها بغير هاء: ضحِي. قال الفرَّاء: كرهوا أن يصغروها بالهاء لئلا تُشبه تصغير ضَحْوَة[1]. فإن فتحت الضاد فقلت الضَّحا، فهو ذكر[2].

والمعنى: صعدت جبل خليقي -وهو مصغر- عندما استد رأد الضحى بترقب وحذر شديدان لأنه وعر المسلك وصعب الصعود كما أنه شاهق عالٍ رفيع.

٨٠/أ

الشاهد قول لبيد (الرمل):

قُلْتُ هَجِّدْنا فَقَد طال السُّرى * * وقَدَرْنَا إنَّ خِنَى الدهر غَفَلْ[3]

طال: قُلبت الواو ألفاً؛ لأنَّ الأصل طال يطول (طول) فقلبت الواو ألفاً لتناسب حركة الفاء (الفتحة) قبلها.

والشاهد فيه يجوز تذكير (طال)؛ لأنَّ السرى مذكر، ويجوز تذكير (طال) مع تأنيث السرى حملاً على معنى: فقد طال السير كما قال تعالى: ﴿**فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾[4].

فذكر الفعل؛ لأنَّ المعنى: فمن جاءه وعظ من ربه.

١/ المذكر والمؤنث: ص١٩؛ مع اختلاف يسير، المعنى هو هو، وهو قول أبي حاتم؛ المقصور والممدود: للقالي، ص١٨٩.

٢/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص١٩.

٣/ الديوان: ص١٨٢.

٤/ سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

والمعنى: ويروي: خنى الدهر. هجدنا: دعنا ننام. قدرنا: أي على ورد الماء. خنى الدهر: أحداثه. ويقول خلِنا ننام ونستريح قد قدرنا على ما نريد ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولَمْ يفسد علينا أمرنا، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى(١).

الإعلال بالحذف:

١٠٨/أ

الشاهد قول أمية بن أبي الصلت (المنسرح):

مَنْ لم يمُتْ عَبْطَةً يَمُت هَرَماً   للموت كأسٌ والمرء ذائقها

ما لذة النَّفسِ بالحَياةِ وَإِن   عاشَت طَويلاً فَالَموتُ لاحِقُها (٢)

يمُت: إعلال بالحذف لأنَّ الفعل قبل الحذف يَمُوْتْ وعندما تعرض للجزم والتقى ساكنان حُذف السابق منهما (الواو) وبقيت (التاء) على سكونها.

والشاهد فيه هو تأنيث الكأس بدليل رجوع الضمير المؤنث (ذائقها) إليه.

والمعنى أن الرجل إذا لَمْ يمت بغير عِلَّة أي صحيحاً شاباً فإنه يموت عندما يهرم ويكبر وهذا أمر محتوم على المرء فلا بد له من أن يشرب بهذا الكأس. وليس هناك طائل أو فائدة للذة النفس بهذه الحياة وإن تلذذ بها الإنسان وعاش طويلاً ما دام أن الموت لاحقها.

١/ ديوان لبيد: ص١٤٢؛ البيت من قصيدة يتحدث فيها عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد.

٢/ اللسان: (كاس)، ١٨٨/٦.

١٠٨/ب

الشاهد إنشاد أبي الحسن بن البراء (الكامل):

لَو كُنتُ أَملِكُ مَنعَ مائِكَ لَم يَذُق ** ما في قِلاتِكَ ما حَيِيتُ لَئيمُ[١]

يذق: إعلال بالحذف؛ لأنَّ الفعل يذوق معتل العين بالواو، وعندما تعرض للجزم التقى ساكنان (لَمْ يذُوْقْ) عين الكلمة (الواو) ولام الكلمة (القاف) فحذف السابق منهما وبقيت (لام الكلمة) على سكونها والشاهد فيه أن القلت مؤنثة وهي نقرة في الجبل تمسك الماء أن يفيض.

١٠٦/ب

الشاهد قول الراعي في الأثافي (الوافر):

أُنِخنَ وَهُنَّ أَغفالٌ عَلَيها

فَقَد تَرَكَ الصِلاءُ بِهِنَّ نارا[٢]

أنِخْن: إعلال بالحذف؛ لأنَّ الفعل أناخ، أي: برك. وعندما أسند إلى نون النسوة انتفى ساكنان (أناْخْن) عين الكلمة ولام الكلمة (الخاء) فحذف السابق منهما وبقيت لام الكلمة (الخاء) على سكونها.

والشاهد فيه أن النار بمعنى السمة، مؤنث. يقال: ما نار بعيرك أمُشط، أم دلو، أم خُطاف؟ تُحكى تلك الصور التي توسم بها الإبل.

١/ البيت في المخصص: بلا عزو، ٦/١٧.

٢/ البيت التاسع من قصيدة عدد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً في منتهى الطلب، ١٣٩/٣، في مدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وأولها:

أَلَم تَسأَل بِعارِمَةَ الدِيارا ** عَنِ الحَيِّ المُفارِقِ أَينَ سارا

والمعنى: أن النياق بركن على النار وهن أغفال عليها أي لا يدرون بها فقد ترك صلاء النار عليها علامات وأثر.

/١١٠

الشاهد قول مسكين الدارمي[١] (الرمل):

لا تلمهــا إنَّهــا مــن نســوة مِلحُها موضوعةٌ فوق الرَّكب[٢]

كَشموس الخيل يبدو شغبها كُلما قيل لها هال وهب[٣]

تلمها: إعلال بالحذف؛ لأنَّ الفعل (تَلُومُ) وعندما تعرض للجزم بدخول (لا الناهية) التقى ساكنان عين الكلمة الساكنة (الواو) ولام الكلمة (الميم) فحذف السابق منهما وبقيت الميم على سكونها. أمَّا (قيل) ففيها إعلال بالقلب إذ إن أصل الكلمة (قول) فبنيت للمجهول (قُوِل) بضم الأول وكسر ما قبل الآخر وقُلبت الواو ياءً لتناسب حركة العين (الكسرة) فصارت (قُيل) وكسرت حركة الفاء لتناسب الياء فصارت (قِيل).

والشاهد فيه هو تأنيث الملح. والمعنى: لا تلمها، واللائم: العازل المؤنب أي لا تؤنبها فهي من نسوة محامدها واضحة ظاهرة للعيان موضوعة فوق الركب لا تخفى على أحدٍ كالخيل الأصيلة الحميدة يبدو نشاطها ويظهر كلما زُجرت لكي تسرع وتشتد في عدوها.

١/ هو ربيعة بن عامر، من تميم، ومسكين لقب غلب عليه، عاصر جرير والفرزدق، ترجمته في الأغاني: ١٦٧/٢٠، ١٦٨.

٢/ الديوان: ص٢٣.

٣/ البيتان في الديوان: ص٢٤؛ والمخصص: ٨/١٧؛ والزاهر: ٣٢٥/١؛ وفي أساس البلاغة (ملح)؛ (هاب يهب)، (هال وهب): زجر لضرب من الخيل.

٧٨/أ

إنشاد أبي الحسن البراء (الطويل):

دَعَتْ أمُّ غَنْمٍ شَرَّ لَصْتٍ عَلِمتُهُ ** بأرضِ ثمودٍ كلها فأجابها[١]

دَعَتْ: إعلال بالحذف؛ لأنَّ أصل الفعل (دعا يدعو) فالفعل قيل الحذف دَعَوْتْ فالتقى ساكنان لام الكلمة (الواو) وتاء التأنيث الساكنة فحذف السابق منهما وهو لام الكلمة وبقيت تاء التأنيث على سكونها.

والشاهد فيه أن لصتَ بالتاء لغة بعض أهل اليمن[٢].

والمعنى: دعت: أي نادت أم غنم ليقبل عليها أشد اللصوص شروراً في أرض ثمود كلها لا تعلم أكثر شراً منه فأجابها وهذا يدعى للحيرة والإعجاب ومثار للدهشة والاستغراب.

الإعلال بالنقل والتسكين:

٨٧/أ

قول الشماخ (الطويل):

كَأَنَّ عُيونَ الناظِرينَ يَشوقُها ** بها عَسَلٌ طابَت يَدا مَن يَشورُها[٣]

يشوقها: إعلال بالنقل والتسكين حيث وقع حرف العِلَّة في حشو الكلمة (الواو) فنقلت حركته إلى الحرف الساكن الصحيح قبله (الشين) لأنها قبل النقل

١/ لَمْ أهتدِ إلى قائله.

٢/ قول الفرَّاء في المذكر والمؤنث: ص٢٥؛ والمخصص: ١٧/١٦.

٣/ الديوان: ١٦٣؛ إصلاح المنطق: ص٣٩٨؛ المخصص: ١٧/٢١٩.

(يَشْوُقها) بسكون الشين وضم الواو. أمَّا بعد نقل الحركة صارت (يشُوْقها) بضم الشين وتسكين الواو.

والشاهد فيه أن العسل مِمَّا يذكر ويؤنث.

والمعنى: قال ابن السكيت "قوله: بها: يعني المرأة تشوقها لعيون...". وقال ابن قتيبة "المعنى: كأن عيون الناظرين التي تشوقها تلك الظعائن من حلاوة النظر إليها بها عسل. وقال الأصمعي: المعنى: كأن عيون الناظرين إليها تشوقها عسل بالمرأة: أي: طيب يجدونه في النظر طيب العسل... يشورها: يجنيها، وقوله: طابت: يدعو لليدين بالطيب"[١].

٦٨/ب

الشاهد إنشاد يعقوب[٢] (الرمل):

فَحَشَوتُ الغَيظَ فِي أَضلاعِهِ ** فَهوَ يَمشِي حَظَلاناً كَالنَّقِرْ[٣]

حَشَوْتُ: إعلال بالتسكين حيث سُكن حرف العِلَّة (الواو) لأنه تطرف وقبله حرف متحرك ثم أسند إلى ضمير الرفع المتحرك (تاء المتكلم).

والشاهد فيه أن الضلع مكسورة الضاد مفتوحة اللام مؤنثة.

وقال يعقوب: فالحظلان: أن يلفّ بعض مشيه ولا ينبسط فيه[٤].

١/ الديوان: ٣/١.

٢/ للمرار العدوي كما في إصلاح المنطق: ص٢٠٤.

٣/ في الأصل (النَّفِر) بالفاء. والنفر: المصاب بالنفرة، وهو داء يأخذ الغنم في بون أفخاذها فتطلع؛ إصلاح المنطق: ص٢٠٤؛ وهو من قصيدة المرار بن منقذ المفضلية (١٦)، البيت (٤٠).

٤/ المصدر نفسه: ص٢٠٤ مع اختلاف العبارة.

والمعنى ملأته غضباً في صدره وأضلاعه حتَّى لا يستطيع المشي وإن مشى فهو لا يستطيع أن ينبسط في مشيته بل يظلع مثل الحيوان الذي أصيب بداء النفرة فهو يمشي حظلاناً أعرج.

١١٤/أ

الشاهد إنشاد الفرَّاء (الوافر):

تجوب بي الفلاةَ إِلى سَعيدٍ ** إِذا ما الشاةُ في الأَرطاةِ قالا[١]

تَجُوْبُ: إعلال بالنقل والتسكين حيث وقع حرف العِلَّة الواو في حشو الكلام فنقلت حركته إلى الصحيح الساكن قبله فكانت قبل النقل (تَجْوُبُ) بسكون الجيم وضم الواو فصارت بعد النقل (تَجُوْبُ) بضم الجيم وسكون الواو بعد أن انتقل السكون إليها. والشاهد فيه أن الشاة تذكر وتؤنث.

والمعنى: تجوب بي النياق أو المطايا الفلاة أي الصحراء نحو سعيد بن العاص. والشاة: أراد الثور الوحشي. قال من القيلولة، وقوله إذ ما الشاة في الأرطاة قالا، يريد أن نياقه ذهبن به إلى سعيد في ساعة حر شديدة وعجز البيت كناية عن صفة شدة الحرارة.

١٢٠/ب

إنشاد أبي زيد[٢] (الطويل):

أخارج إن تُصبح رهين ضريحةٍ ويُصبح عدوٌّ آمِناً لا يُفَزَّعُ

(١)

١/ البيت للفرزدق يمدح سعيد بن العاص، الديوان: ٢/٧٠؛ فروحت القلوس إلى... وهو في المخصص: ١٦/١١١ بلا عزو.

٢/ للمأثور المحاربي وهو جاهلي.

فقد كـان يخشـاك الثـريُّ ويتقـي　　　أذَاكَ ويرْجُو نفعـكَ المتضعضـع

يتقي، يرجو. إعلال بالتسكين حيث تطرف حرف العِلَّة (الياء) و(الواو) ولَمْ تظهر عليهما الضمة رغم أهما في موضع رفع بل سُكنت.

والشاهد فيه أن الضريح مِمَّا يذكر ويؤنث فيقال ضريحةُ وضريح وهو القبر. والشاعر يرثي ويبكي خارجة إذ إنه أصبح رهين حبيس القبر، لذلك فقد آمن عدوه من فزعه وتخويفه، فيبكي فيه الشجاعة ونكاية الأعداء كما أنه كان جواد يباري بجودة الأثرياء فيتفوق عليهم ولذلك كانوا يخشونه في مسابقته لهم كما أنه يغيث الملهوف ويعين الضعيف المتضعضع.

١٣٥/أ

إنشاد يعقوب (الرجز):

جاريـــة في سَـــفَوَان دارُهـــا　　　تَمْشي الهُوَينى مـائلا خِمَارُهـا

يَنحـــلُّ مـــن غُلْمتهـــا إزارُهـــا　　　قد أعصرت أو قد دنا إعْصَارُها [٢]

تمشي: إعلال بالتسكين حيث تطرق حرف العِلَّة (الياء) فسُكن ولَمْ يُضم وهو في موضع رفع. والشاهد فيه أعصرت، امرأة مُعصر التي قد همَّت أن تحيض وهو ما جاء من النعوت على مثال (مُفعِل).

وجارية في سفوان دارها: يعني أنها بلغت مبلغ النساء وسفوان اسم موضع وبها منزلها. تمشي الهوينى أي: مشية فيها تَـثنِّي وتمايل مِمَّا أمال خمارها عن

١/ النوادر: ص١٥٦؛ وفيه عجز الأول: وتصبح بالثاء المثناة من فوق.

٢/ الأبيات في المخصص: ١٣٠/١٦ بلا عزو؛ مقاييس اللُّغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص٤١.

ناحية وهي فتية بدينة حتَّى لكأن الإزار منها يكاد أن ينحل لفتوها وبدانتها وهي قد أشرفت على الحيض بمعنى أنها مقبلة على أن تبلغ مبلغ النساء. وقال قوم سُمِّيت معصراً؛ لأنها تغيرت عن عصرها.

١٣٧/أ

الشاهد قال ابن مقيل (الطويل):

عَلَى كُلِّ مِلْوَاحٍ يزلُّ بَرِيمُهَا ⁕ تُعَاطِي اللِّجَامَ الفَارِسيَّ وتَصْدِفُ(١)

تعاطي: إعلال بالتسكين حيث تطرف حرف العِلَّة (الياء) فتسكن وهو في موضع رفع فلم يُضم. والشاهد فيه أن ملواح جاء من النعوت على مثال مفعال نعتاً للمؤنث بغير هاء.

قال أبو جعفر: الملواح في البيت، العظيمة الألواح، والبريم: القلادة من خِلطين، وكل خِلطين بريم، مثل الشعير والقمح وما أشبههما. ولكن أراد بالبريم هنا الحبل المجدول على طاقين ليكون حبلاً واحداً أراد به حزام الفرس. وتصدف: تميل إلى أحد الجانبين، وهو من علامات المرح والنشاط عند الخيول فيصف فرسه بالضمور وهو من صفات الخيول الكريمة الأصيلة، كما وصفه بالسرعة والخفة والنشاط.

١/ الديوان: ص١٥٢؛ ... **يجول بريمها** ⁕ **تباري اللجام**... الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي.

المبحث الثالث
جموع التكسير

جموع القلة:

١٠٦/أ

الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة (مجزوء الوافر):

أَلَــم تَربَــع عَلَــى الطَلَــلِ وَمَغنَــى الحَــيِّ كَالخِلَــلِ
تُعَفّــــي رَسمَـــــهُ الأَروا حُ مِــرَّ صَــبٍ مــع الشَّــمَلِ (١)

أرواح: جمع قلة على زنة (أفعال) مفردها (ريح) على (فِعْل) وإنما قلبت الواو للكسرة التي قبلها في الراء.

والشاهد فيه أن الشمل وهي ريح تأتي من الشمال مِمَّا يؤنث ولا يذكر مطلقاً والمعنى: والخلل جمع الخلة: جلدة منقوشة، بطانة يغشى بها جفن السيف، وتعفي: تذري وتمحو رسمه: معالمه، الأرواح: جمع ريح، صبأ: ريح الصبا. والمعنى: ألم نقف على ديار المحبوبة المهجورة وهي باقية ظاهرة كالجلود المنقوشة التي يبطن بها السيف وتمحو معالمها مرور ريح الصبا والشمل.

وقال ابن ميادة(٢) في الشمول (الطويل):

وَمَنزِلَةٌ أُخرى تَقادَمَ عَهدُها * بذي العُشِّ تَعفوها صَباً وَشَمولُ(٣)

١/ الديوان: ص٣٣٢؛ شرح القصائد: ٢٣.

٢/ هو الرماح بن أبرد بن شريان، عاش أواخر أيام الدولة الأموية، ترجمته وأخباره في الأغاني: ٢/٢٦٢.

٣/ الديوان: ص٨٣؛ عن شرح القصائد: ص٢٣ برواية العجز:

بذي الريش يعفوها

ويقال: شملتِ الريح من الشمال، وجنَّبت من الجنـــوب، ودبـــرت مـــن الدّبور، وصبت من الصَّبا بغير ألف، وقال أبو جعفر أحمد بن عبيـــد: يُقـــال في الرياح كلها، بغير ألف إلاَّ في النُّعامى، وهي الجنوب، فإنه يقال: أنعمـــتَ[1] إذا هبَّت بالألف.

١١٠/ب

الشاهد إنشاد الفرَّاء (الرجز):

وأي يومٍ لَمْ تُبلِّلْ مئزري ** ولَمْ تُلطخني بطين الأبؤُر[2]

أبؤر: جمع قلة على زنة (أفْعُل) ومفردها بئر على زنة (فِعْل).

والشاهد فيه أن البئر أنثى ويقال في تصغيرها بؤيرة، كما يقال في جمـــع القلة أيضاً: أبار، وآبار على نقل الهمزة. ومثله: رأيٌ وأراء وآراء.

والمعنى: أي يوم لَمْ تبلل مئزري: لا يوجد يوم وإلاَّ والدلو الذي يأخذ به الماء من الآبار إلاَّ ويبلل إزاره بالماء على الدوام كما يلطخ إزاره أيضاً بطين الآبار التي علقت بالدلو.

١١٢/ب

الشاهد قول ساعد بن جؤية (الطويل):

فَما بَرِحَ الأَسبابُ حَتّى وَضَعنَهُ ** لَدَى الثَولِ يَنفي جَثَّها وَيَؤومُها[3]

وذو العش من أودية العقيق، من نواحي المدينة؛ معجم البلدان: ١٢٦/٤.

١/ المخصص: ٨٥/٩.

٢/ المرجع السابق: ٨/١٧.

٣/ ديوان الهذليين: ٢٠٩/١؛ المخصص: ١١/١٧.

الأسباب: جمع قلة على زنة (أفعال) مفرده سبب على زنة (فَعَل) والشاهد فيه أن الثول: مؤنث وهي جماعة من النحل كما قال بذلك الكرنبائي في المخصص[1]. جثّها: غُثاؤها، وما كان على عسلها من جناح أو فرخ من فراخها، ويؤومها: يُدخن عليها، والأيام: الدخان.

والمعنى: أن من يشتار النحل لَمْ يترك أعواده وظل يراقب الثول من النحل وهي جماعة إناث تضع العسل فلَمَّا وضعنه أخذ يدخن عليها ليطردها بالدخان وينقي عسلها ويصفيه مِمَّا اختلط به من جناحٍ أو فرخ من فراخها.

و(الثول والنوب) من النحل أنثيان، فالنوب التي تنتاب المرعى فتأكل وحدها نائب، وإنما سُمِّيت نوباً لسوادٍ فيها.

٦٠/ب

الشاهد إنشاد عبد الله بن شبيب (الكامل):

ألبانُ إبْلِ تَعِلَّةَ بنِ مسافرٍ ... ما دام يملكُها عليَّ حرامُ
وطعامُ جَحْناء بنِ أوفَى مثلُه ... مادام يَسلُكُ في البطون طعامُ
إنّ الذين يسوغ في أحلاقهم ... زادٌ يُمَنُّ عليهمُ لَلِئامُ[2]

أحلاق: جمع قلة على زنة (أفعال) ومفردها حَلَق على زنة (فَعْل). والشاهد فيه أن الحلق مذكر، ويقال في جمعه أيضاً حِلوق في الكثرة، ويجوز في

١/ القول في المخصص: ١١/١٧ بلا عزو.
٢/ الأبيات في الزاهر: ٣٥٦/٢ برواية الثاني: وطعام عمران...، والأبيات مع رابع في الكامل: ص٥٥ منسوبة لرجل من تميم؛ وفي أمالي ابن الشجري: ٣٢٩/١؛ الثالث فقط في اللسان: (حلق)، بلا عزو؛ وأنشدها الجاحظ في البيان: من غير نسبة، ٣٠٦/٣؛ والبخلاء: ص١٩٧.

القياس أحلُق، على مثال: حَبْر وأحبار، وحمْل وأحمال، وربما قالوا: حُلُق على مثال: رَهْن ورُهُن، وسَقْف وسُقُف.

فالشاعر حرم على نفسه ألبان إبل تعلة بن مسافر فلا يشرب منها شيئاً ما دام صاحبها على قيد الحياة، كما حرم على نفسه أيضاً طعام جحناء بن أوفى مثل ما حرم ألبان إبل تعلة بن مسافر ما دام له طعام يُسلك في البطون ويتغذى به وما ذلك إلاَّ لأنهم يقرون الضيوف ويطعمونهم ولكن يمنون عليهم بذلك الطعام ثم يصف الذين يأكلون طعامهم بعد المن عليهم، والطعام يسري في أحلاقهم إنهم للئام لأنهم يطعمون طعام اللئام.

جموع الكثرة:

٦١/ب

الشاهد إنشاد الفرَّاء (الطويل):

كأن إذا استقبلته أجنحاته ** شواذر جابتها ثُديٍّ نواهد[١]

شواذر، نواهد، ثُديٍّ: جموع كثرة، فشواذر على زنة فواعل واحدها شوذر على زنة (فوعل)، أمَّا نواهد فعلى زنة (فواعل) وواحدها ناهد على زنة (فاعل) وأمَّا ثُديٍّ فعلى زنة (فُعْل) وواحدها ثدي على زنة (فَعْل).

والشاهد فيه أن الثدي مذكر، والمعنى: أن الشاعر يصف حركة الأجنحة بجانبي الطائر بالإزار الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها ويبرز ثدييها العاليين، فوجه الشبه هو البروز والحركة.

١/ لَمْ أهتدِ إلى قائله في ما راجعت من مصادر؛ والشواذر: جمع شوذر، قيل هو الإزار، وقال الفرَّاء هو الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها. وقال الليث تجتابه المرأة والجارية إلى طرف عضدها؛ وفي الهامش: قميص صغير.

٣٨/أ

الشاهد قول الشاعر (البسيط):

مِنها خُلِقنا وَكانَت أُمُنا خُلِقَت وَنَحنُ أَبناؤُها لَو أَنَنا شُكُرُ
هِيَ القَرارُ فَما نَبغي لَها بَدَلا ما أَرحَمَ الأَرضَ إِلاّ أَنَّنا كُفُرُ[1]

شكر، وكفر: جموع كثرة على زنة (فُعُل) وواحدها شاكر وكافر على زنة (فاعل) والشاهد فيه هو تأنيث الأرض، وأمية في هذين البيتين يعدد أفضال الأرض ونعمائها على الإنسان التي توجب الشكر؛ لأنَّ الإنسان منها خلق وهي أصله ومنها خلق آدم أبو البشر، وأمهم حواء، وهي التي فيها القرار والاستقرار والبيت الذي قبلهما:

وَالطّوطَ[2] نَزرَعُهُ فيها فَنَلبَسُهُ * * وَالصوفَّ نَجتَزُّهُ[3] ما أَردف[4] الوَبَرُ[5]

١١١/أ

الشاهد قول الهذلي (الوافر):

أَجَزتُ بِفِتيَةٍ بيضٍ خِفافٍ * * كَأَنَّهُمُ تَمَلُّهُمُ سَباطِ[6]

١/ البيتان لأمية بن أبي الصلت، ديوانه: ص٢٢؛ عن الحيوان: ٣٦٤/٣.

٢/ الطوط: القطن.

٣/ نجتزه: نقطعه.

٤/ ما أردف الوبر: ما تتابع.

٥/ ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق الدكتور سجيع جميل الجبيلي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص٨١.

٦/ ديوان الهذليين: ٢٩/٢؛ المخصص: ٩/١٧؛ جمهرة أشعار العرب: ص٢١٨؛ وتملَّهم بفتح الميم في (اللسان) ليس بصواب؛ لأنه بالفتح من الملل، والصواب بالضم؛ لأنه على معنى: كأنهم مشوبون في عِلَّة من شدة حر الحمى.

بِيْض: جمع كثرة على زنة (فِعْل) وواحدها أبيض.

والشاهد فيه سُباط اسم للحمى بكسر السين وفتح الطاء في كل حـــال وهي مؤنثة[1].

والحمى مؤنثة بحرف التأنيث، يقال في جمعها حُمَّيان، وتسمى الوَعْـــك، وأُمُّ مِلدَم، يقال وُعِك الرجل فهو موعوك وَعْكاً، ووُرِد فهو مـــورود ورْداً، إذا كانت تأخذه في وقت معروف.

ومعنى البيت شبه الشاعر الفتية البيض في خفتهم كأن الحمـــى أشـــوهم بشدة حرارها فأصبحوا خفاف يريد خفة هؤلاء الفتية وسرعتهم التي أجار بهـــا الشاعر أعدائه، وقد قال الشماخ في الوِرْد (الوافر):

كَأَنَّ نَطاةَ خَيبَرَ زَوَّدَتهُ * * بَكورَ الورِدِ رَيِّثَةَ القُلوعِ[2]

أراد الإقلاع: أي وردها متعجل بالغداة كان أو بالعشي.

٧٦/ب

إنشاد قيس بن سعد بن عبادة (الطويل):

أردْتُ لكيمـا يعلـمَ النـاسُ أنَّهـا   سَراويل قـيسٍ والوفـود شـهود
أن لا يقولـوا غـاب قـيسٌ وهـذه   سـراويل عـاديٍّ نَمتْـهُ ثمـود[3]

١/ سُمِّيت بذلك لأنَّ الإنسان يسبط فيها، أي يتمدد إذا أخذته ويسترخي.

٢/ الديوان: ص٢٢٣؛ بَكور: بفتح الباء وبَكور الورد: يعني حمى تباكر بوردها جسمه، ريثـــة القلاع: بطيئة الذهاب والانكشاف، نطأة خيبر: قيل هي علم لخيبر، وقيل وادٍ بخيبر، وقيل حصن بها.

٣/ البيتان في المخصص: ١٥/١٧ بلا عزو.

وفود وشهود: جموع كثرة على زنة (فعول) وواحد وفود وافد على زنة (فاعل) وواحد شهود شاهد على زنة (فاعل).

والشاهد فيه أن السراويل مؤنثة، وقد قال أبو هِفَّان عن البصريين: السراويل يذكر ويؤنث، أمَّا السجستاني فقد قال: السروايل مؤنثة لا نعلم أحداً ذكرها[1]. قال: وبعض العرب يظن السراويل جماعة[2]. قال وسمعت من الأعراب من يقول: شرْوال بالشين[3] معجمة، كأنه سمعه بالفارسية، وهو لا يعرفه فحكاه[4].

والمعنى: إني أردت أن أعلم الناس أن هذه السراويل هي لقيس وأن الوفود الحاضرة تشهد على ذلك، وحتَّى لا يُقال أنه غائب؛ لأنَّ السراويل دليل على وجوده كما أن سراويل عاد وثمود دليل على وجودهم وعدم غيابهم.

٧٧/أ

إنشاد الفرَّاء[5] (الكامل):

فتركن نهداً عُيِّلاً أبناؤها

وبني كنانة كاللصوت المرَّدِ[6]

١/ المذكر والمؤنث: ص١١٨؛ "السراويل مؤنثة لا يذكرها أحد علمناه".

٢/ المرجع السابق نفسه: ص١٨.

٣/ المرجع نفسه: ص١٨؛ "وسمعت أنا من الأعراب من يقول: الشروال، بالشين" وقد وهم صاحب المخصص: ١٥/١٧؛ حين جعله بالمهملة.

٤/ يُنظر، ما تفرد به بعض أئمة اللُّغة: ق٢٢؛ "قال ابن الأنباري: قال السجستاني: سمعت من الأعراب من يقول للسروال...".

٥/ لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي، وهو شاعر، فارسي، جاهلي.

٦/ المذكر والمؤنث: للفرَّاء، ص٢٦؛ القلب والإبدال: لابن السكيت، ص٤٢.

عُيَّل، ومُرَّد: جموع كثرة على زنة (فُعَّل) وواحد عُيَّل: عائل على زنة (فاعل) وواحد مُرَّد مارد على زنة (فاعل).

والشاهد أن بعض العرب من أهل اليمن يقولون لصوت للصوص فيبدلون التاء من الصاد.

عُيَّل: جمع عائل على التكسير كصُوَّم جميع صائم من عال يعيل عيلة، إذا افتقر. ومُرَّد جمع مارد من باب نصر مرد يمرُد؛ إذا خبُث وعتا، وربما كان من مَرد بمعنى مَرِن ودَرُب.

ومعنى البيت: أهم تركوا أبناء هذه القبيلة فقراء؛ لأهم قتلوا آباءهم، وكذلك قتلوا آباء بني كنانة فجعلوهم فقراء حتَّى صاروا من شدة الفقر كاللصوص المرَّد.

١٢٧/ب

الشاهد إنشاد الفرَّاء[١] (الطويل):

وَأَنتِ الَّتي حَبَّبتِ كُلَّ قَصورةٍ إِليَّ وَما يَدري بذاكَ القَصائِرُ
عَنَيتُ قَصوراتِ الحِجالِ وَلَم أُرِد قِصارَ الخُطي شَرُّ النِساءِ البَحاتِرُ[٢]

قصائر، قصار: جموع كثرة على زنة (فعائل) و(فعال) وواحدها قصورة أو قصيرة والشاهد فيه أن قصورة مِمَّا جاء من المؤنث من النعوت على مثال

١/ لكثير عزة.

٢/ البيتان في اللسان: (قصر)، كل قصيرة، قصيرات الحجال، وهي رواية الديوان: ص٣٦٩؛ يُنظر، تخريج المحقق: ص٣٧٠ ورواية صاحب التهذيب والفرَّاء هي رواية أبي بكر، وروى الفرَّاء: البهاتر: قصيرات الحجال: النساء المقصورات في الحجال: الخدور، البحاتر: جمع بحتر وهو القصير المجتمع الخلق.

(فعول). وقال يعقوب: يقال: جارية قَصورة أو قصيرة، إذا كانت محبوسة ليست بخَراجة.

والمعنى: وأنت التي جعلت كل امرأة قصورة في حجلها، مقيمة في خدرها حبيبة إلى نفسي وقصدت بالقصيرات النساء المقصورات في الحجال ولَمْ أقصد قصيرات القامة والخطى ذوات الخلق المجتمع فإنهن شر النساء وأقبحهن مظهراً.

١٣٩/أ

الشاهد قول بشر بن أبي خازم (الوافر):

وَنَحنُ عَلى جَوانِبِها قُعودٌ ** نَغُضُّ الطَرفَ كَالإِبلِ القِماحِ[١]

قعود: جمع كثرة على زنة (فعول) وواحده قاعد على زنة (فاعل) والشاهد فيه أن مقامح مِمَّا جاء من النعوت على مثال (مفاعل) وناقة مقامح إذا أبت أن تشرب الماء، ويقال لشهرين في أشد البرد شهرا قماح[٢]؛ لأنَّ الإبل تُقامح فيهما.

والمعنى: أن الشاعر يصف نفسه وهو على متن السفينة وهو يرفع بصره خوفاً، كالإبل التي ترد الماء وتظل رافعة رؤوسها رافضة أن تشربه.

وقال الهذلي[٣] (الوافر):

فَتىً ما اِبنُ الأَغَرِّ إِذا شَتَونا ** وَحُبَّ الزادُ في شَهرَي قُماحِ[٤]

١/ الديوان: ص٤٨.

٢/ هما الكانونان.

٣/ هو مالك بن خالد الخناعي يمدح زهير بن الأغر.

٤/ ديوان الهذليين: ٣/٥.

والمعنى: أن الشاعر يمدح زهير بن الأغر إذ إنه سيد قومه فينعته بالجود والكرم ويطيل في مدحه كما يفعل الشعراء عادة في هذا المجال.

١٤١/ب

قول الشاعر (الكامل):

رُهبانُ مَديَنَ لَو رَأوكِ تَنَزَّلوا ** وَالعُصمُ مِن شَعَفِ العُقولِ الفادِرِ[١]

العُصم، والعقول: جموع كثرة على زنة (فُعْل) و(فعول) وواحد العُصْمُ أعصم، وواحد عقول عَقْل. والشاهد فيه عدم إجراء مدين لأنها اسم لمدينة.

والمعنى: يصف الشاعر جمال أم طلحة الآسر الذي يجعل رهبان مدين يتركون عبادتهم وينزلوا من معابدهم لو رأوا جمالها ويجعل أيضاً الوعول التي لَمْ تنزل من شعف الجبال لحظة واحدة أن تنزل لرؤية جمالها وقيله (الكامل):

يا أُمَّ طَلحَةَ ما لَقينا مِثلَكُم ** في المُنجِدينَ وَلا بغَورِ الغائِرِ[٢]

صيغة منتهى الجموع:

٨٩/أ

إنشاد كعب بن زهير (البسيط):

شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ ** مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ[٣]

عرانين: سرابيل، جاءت على صيغة منتهى الجموع على زنة (فعائيل)

١/ البيت لكثير عزة في معجم البلدان: (مدين)، ٧٨/٥ وفيه في سفن الجبال... يُنظر، الديوان: ص٥٣٢؛ وهو في ديوان جرير: ٣٠٨/١.

٢/ ديوانه: ٣٠٨/١.

٣/ من لاميته المشهورة: بانت سعاد، شرح الديوان، ص٢٣.

ومفرد عرانين: عرنين، وهو الأنف البارز، ومفرد سرابيل: سربال وهو ثوب نسج من حديد يُتقى به في الحروب. أبطال: جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء، تذهب هدراً واللبوس: ما يُلبس من السلاح والشاهد أن اللبوس يؤنث إذ نُوي به درع الحديد خاصة، ويُذكر إذا أريد به اللباس عامة(١).

والمعنى: وقوله شم: جمع أشم، وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه، كنى بذلك عزة وشموخ أصحاب رسول الله ﷺ ووصفهم بأن ثيابهم سلاح يتدرعونها وهي منسوجة كنسج دروع نبينا داود عليه السلام.

٦٤/أ

الشاهد قول الشاعر (الطويل):

كُمَيتٍ كَرُكنِ البابِ أَحيا بَناتِهِ ** مَقاليتُها وَاِستَحمَلَتهُنَّ إِصبَعُ(٢)

مقاليت: صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعيل) وواحدها مقلات على زنة (مِفعال) والشاهد فيه أن الإصبع مؤنثة.

وقوله: كركن الباب، معناه كالسارية التي تلي الباب، وقوله أحيا بناته مقاليتها: كانت في هذه الإبل نوق لا تحيا بناتها فلَمَّا ضرب هذا الفحل بُورِك فيها فجعلت المقاليت تحيا وتنتج، والمقاليت: جمع مقلات، وهي التي لا يعيش لها ولد، وقوله: واستحملتهن إصبع، معناه: لزمهن حسن الصنعة.

وفي الإصبع ثماني لغات أفصحهن إصبع بكسر الألف وفتح الباء(٣)،

١/ المذكر والمؤنث: ص٢٥ "فإذا كان اسماً عاماً للباس فذكرت".

٢/ البيت لطفيل الغنوي كما في أمالي المرتضى: ٣١٩/١؛ وهو في ديوانه: ص٨٨.

٣/ إصلاح المنطق: ص١٧٤.

إِصْبَـــَع بكسر الألف والباء، وأُصْــبُع بضم الألف والباء، وأُصْــبَع بضم الألف وفتح الباء، وأَصْــبَع بفتح الألف والباء، وأَصْبِع بفتح الألف وكسر الباء، إِصبُع بكسر الألف وضم الباء حكاها البصريون، ولَمْ يعرفها الفرَّاء وقال: ليس في أبنية العرب: فِعْلُل، فاحتجوا بأن العرب تقول زِئْــبُر الثوب بكسر الزاي وضم الباء، فقال الفرَّاء: قد فتشت عن هذا فلم أجد له أصلاً[١]. وحكى اللحياني أَصبُع بفتح الألف وضم الباء[٢].

والأصل كلها مؤنثة يقال: الإصبَع الوسطى والصغرى فتؤنـــث النعـــت، وتقول في جمع الوسطى الوُسَط ويجوز أن تهمز الواو لانضمامها، ويقال: هـــي الخِنصَر والبِنصَر والدَّعَاء فالوسطى، والإبهام. كما يقال لِما بين الإبهام والسبابة: الفِتْر، ولِما بين السبابة والوسطى: العتب، ولِما بين الوسطى والبِنصر: الرَّتَـــب، ولِما بين الخنصر والبنصر: البُصم[٣].

١٣٠/ب

الشاهد قول الراجز:

إن سرك الغزر[٤] المكود الدائم

فاعمد براعيس، أبوها الراهم[٥]

١/ وذكر في اللسان (صبع) أنه نادر، والكلام من: "وفي الأصبع" في المخصص: ١٨٧/١٧.

٢/ ما تفرد به بعض أئمة اللُّغة: ق٢١؛ ويُنظر، اللسان: (صبع)، فقد ذكر هذه اللغات ســوى أُصبَع بضم الهمزة وفتح الباء، وزاد أُصبِع بضم الهمزة وكسر الباء فتكون في (الأصـــبع) تسع لغات بتثليث الهمزة والباء. والعشر (أصبوع) بالضم عن كـــراع، يُنظـــر، التـــاج: (صبع)، ٤٠٠/٥.

٣/ مجالس العلماء: للزجاجي: ص٢٠٠.

٤/ الغزر في اللسان: (مكد)، ضبط بالضم، والغرز بفتح وضم، والغزارة المصدر.

٥/ البيتان في الإبل: ص٨٩؛ وفي اللسان: (برعس)، ٢٦/٦، (مكد)، ٤٠٩/٣ بلا عزو.

براعيس: صيغة منتهى الجموع، على زنة (فعاليل) وواحدها برْعيس على زنة (فعْليل) والشاهد فيه أن مكود مِمَّا جاء من المؤنث من النعوت على مثال (فعول).

وناقة مكود إذا دام غزرها، والراهم: اسم فحل، ويقال: ناقة برعيس إذا كانت غزيرة[١]. وناقة مصور إذا قصُرَ خِلفها فلم يخرج لبنها إلاَّ بإصبعين[٢]، وناقة قطوع إذا أسرع انقطاع لبنها[٣]. وناقة ثلوث إذا أصاب أحد أخلافها شيء فيبس[٤]. قال أبو العيال[٥] (الوافر):

إن الصحيحة لا تُحالبها الثلوث[٦]

والمعنى: إن سرك أن تكون لك نياق دائم غررُها فاقصد نياق براعيس أبوها الفحل الراهم وهو من خيار الفحول وأكرمها.

١٣٥/ب

الشاهد قول أمية بن أبي عائذ الهذلي (المتقارب):

ويأوِي إلى نِسْوةٍ بائساتٍ ** وشُعْثٍ مَراضيعَ مِثلِ السَّعالي[٧]

١/ وفي ما تفرد به بعض أئمة اللُّغة: ق٢٥؛ البراعيس من الإبل: الكرام الخيار.

٢/ الإبل: ص٨٨.

٣/ المرجع السابق نفسه: ص٨٨ بزيادة "إلاَّ قليلاً حتَّى يجف".

٤/ الإبل: ص٩٦.

٥/ هو ابن أبي عنترة، من هذيل، مخضرم عمد إلى خلافة معاوية والبيت ليس له.

٦/ مقتطع من بيت في مقطوعة لصخر الغي قالها في أبي المثلم حين بلغه وعيده وقد نقض أبو المثلم مقطوعة صخر الغي بأخرى ضمنها البيت نفسه وهو:

ألا قولا لبعد الجهل إن الصـ ** حيحة لا تحالبها الثلوث

يُنظر، شرح أشعار الهذليين: ٢٦٣/١، وديوانهم: ٢٢٤/٢.

٧/ معاني الفرَّاء: ١٠٨/١؛ وهو من شواهد سيبويه: ١٩٩/١، ٢٥٠. وهو في شرح أشعار

مراضيع: صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعيل) وواحدها مُرضع على زنة (مُفعِل) أمَّا السعالي: فجمع للكثير على زنة (فعالِي) وواحدها سعلاة على زنة (فعلاة) والشاهد فيه أن مُرضع مِمَّا جاء من النعوت على مثال (مُفعِل)، ويقال في الجمع المرضع: مراضع ومراضيع.

والمعنى: أن الشاعر يرسم صورة لصياد فإذا هو رجل عرف الفاقة والجوع، ولكنه يجاهد في سبيل العيش ويسميه بابن الدجى يرقد على الأرض يلتصق بها كما يلتصق الطحال بجنب الإنسان، وهو فقير، ولكنه مقتدر اعتاد أكل القنيص، وعوده أولاده أن يطعمهم أكل اللحم. وأمَّا نساؤه كما وصفهن البيت فليس عليهن حُلي. وهن مهازيل يرضعن أولادهن مثل السعالي. وتصوير أمية هنا تصوير دقيق صادق، ينطبق على كل صياد هذلي. وهو في صورته تلك يعمد إلى الواقع فيضفي عليه من نفسه شيئاً كثيراً من الحياة، ويعرضه بحيث يعصف بالنفس، فيسجل بذلك صورة رائعة في بساطتها.

١٣٧/ب

الشاهد قول النابغة الجعدي (الوافر):

وجدتُ المخزيات أقلَّ رُزءاً * * عليهم من المصابيح الجِلاد(١)

المصابيح: صيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعيل) وواحدها مصباح على زنة (مفعال) والشاهد فيه أن مصباح مِمَّا جاء من النعوت من المؤنث على مثال (مِفعال) ويقال: ناقة مصباح وإبل مصابيح، وهي التي تُصبح بوارك في مَبْرَكها

الهذليين: ١٧٣/١؛ الخزانة: ٤١٧/١؛ ورواية اللسان (رضع)؛ (عُطل) موضع (بائسات) ورواية ديوان الهذليين: ١٨٤/٢ له نسوة عاطلات الصدر عوج مراضيع مثل السعالي.

١/ الإبل: ص١٠٥.

ولا تثور[1]. والمعنى: أن الشاعر يذم بني قريع فيقول إن الأمور المخزية المهينة أقل مصيبة عليهم من الإبل التي لا تثور وتقبع على أبوابها وهذا منتهى الذل والإهانة كما وصفهم بالبخل[2]:

أَضَلَّ اللَهُ سَعيَ بَني قُرَيعٍ ... وَلَيسَ لِما أَضَلَّ اللَهُ هادِ[3]

إِذا دَخَلوا بُيوتَهُمُ أَكَبّوا ... عَلى الرُكباتِ مِن قِصَرِ العِمادِ[4]

١٤٢/أ

الشاهد إنشاد الفرَّاء (البسيط):

الواردون وَتَيمٌ في ذُرى سَبَإٍ

قَد عَضَّ أَعناقَهُم جِلدُ الجَواميسِ[5]

الجواميس: صيغة منتهى الجموع على زنة (فعاليل) وواحدها جاموس على زنة (فاعول) والشاهد فيه إجراء سبأ وهو مِمَّا يذكر ويؤنث، فمن ذكره أجراه، ومن أنثه لَمْ يجره. يُروى عن فروة بن مسيك الغطيفي[6] أنه قال" سأل النبي ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن سبأٍ أرضٌ هي أم امرأة؟ فقال ليست بأرضٍ ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم

١/ القول في الإبل: للأصمعي، ص١٠٥ باختلاف يسير في العبارة.

٢/ ديوان النابغة الجعدي: تحقيق الدكتور واضح العمر، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥٢.

٣/ يدعو عليهم بالضلال.

٤/ العماد: ما تشد به الخيمة، والرجل القصير العماد هو الوضيع في قومه، وعكسه الطويل العماد: أي الكريم الرفيع.

٥/ البيت لجرير في ديوانه: ١٣٠/١؛ وهو في معاني الفرَّاء: ٢٩٠/٢.

٦/ المرادي قدم على الرسول ﷺ مفارقاً ملوك كندة وقد أمره الرسول ﷺ على من أسلم من قومه لقتال من لَمْ يسلم؛ يُنظر، أسد الغابة: ٣٥٩/٤.

أربعة[1]. يعني بـ(تيامن) من سكنوا اليمن، و(تشاءم) من سكنوا الشام وكان الحسن البصري لا يجري سبأ ويقول اسم أرض ويجوز أن يمنع الإجراء، وهو اسم لرجل على ما رُوي عن النبي ﷺ، وذلك أن القبيلة تُسمى باسم الرجل المعروف فيُمنع الإجراء[2]. وفيه أنشد الجعدي (المنسرح):

مِن سَبَأ الحاضِرينَ مآرِبُ إذ ** يَبنُونَ مِن دُونِ سَيلِهِ العَرِما[3]

والصحيح ما رُوي عن النبي ﷺ. قال الكلبي: هو سبأ ابن يشجب بن يعرُب بن قحطان، وهي مصروفة في القرآن، وقد قُرئ بترك الصَّرف في قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾[4]. ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَأَ﴾[5].

أمَّا معنى بيت الشاهد فهو في هجاء تيم تلك القبيلة من يرد إليها فيجدهم أسرى في قرى سبأ وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس.

١/ الخبر في أسد الغابة: ٣٦١/٤ وبعده "فأمَّا الذين تشاءموا فلخم، وجُزام، وغسان، وعاملة. وأمَّا الذين تيامنوا فالأزد، والأشعريون، وكندة، ومزحج، وأغار. فقال رجل وماأغار؟ قال: الذين منهم جعثم وبجيلة" وهو في القرطبي: ٢٨٢/١٤.

٢/ يُنظر، معاني الفرَّاء: ٢٨٩/٢؛ والقرطبي: ١٨١/١٣-١٨٢، ٢٨٢/١٤.

٣/ شعر النابغة الجعدي: ١٣٤ وهو من شواهد سيبويه: ٢٨/٢؛ والقرطبي: ١٨١/١٣، ٢٨٣/١٤.

٤/ سورة النمل: الآية (٢٢).

٥/ وهي قراءة الحسن وأبي عمرو بن العلاء وابن كثير؛ القرطبي: ١٨١/١٣، ٢٨٣/١٤.

الخاتمة

نتائج البحث

توصيات ومقترحات البحث

خلاصة البحث

الخاتمة

نتائج البحث

بعد هذه الصحبة الشاقة والمسيرة الطويلة للشواهد النحوية المتمثلة في كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري والتي اتخذها الباحث محوراً للدراسة والتحليل على مستوياتها النحوية والصرفية.

فقد استطاع الباحث أن ينتهي إلى نتائج ليست نهاية ما يمكن الوصول إليه، وإنما ثمرة قراءة دؤوبة، وجهد متواصل، وتتبع واستقراء لهذه الشواهد بمختلف أنواعها القرآنية وقراءاتها، والحديث النبوي والأمثال، والأشعار من خلال أبين مواضعها.

وتدعونا هذه الخاتمة -بحكم العرف والعادة- إلى التركيز على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١/ أن ابن الأنباري الكوفي لَمْ يقصر الأخذ على العلماء الكوفيين، بل مضى في الإفادة من لغويي البصرة ونحاتها وأن حدة التعصب المذهبي لَمْ تجد إليه سبيلاً. مِمَّا قرب هوة الخلاف بين المذهبين فيما بعد خاصة عند تلاميذ ثعلب والمبرِّد.

٢/ أن منهج ابن الأنباري يتسم بالأناة العلمية في تتبعه ما يتصل بالتذكير والتأنيث منتقلاً من الأصول إلى الفروع، مهما دقت. كما يعرض لآراء النحاة يناقشها، ويحاكمها يرد منها ما لا يجده صواباً في مذهبه، ويقبل منها ما يقبل بالدليل والشاهد، وينفذ بينها أحياناً إن كان له رأي أو توجيه.

٣/ أنه يميل إلى الاستطراد بين قصة بيت، أو يشرح مفرداته، أو يوضح معناه العام، كما يجنح إلى التعليل كثيراً، على غير ما درج عليه أصحابه الكوفيون.

٤/ أنه يحيط بلغات القبائل مِمَّا يتصل بظاهرة التذكير أو التأنيث، كما له فضل تفصيل في وجوه القراءات واختلافها ويعرض لاختلاف المذاهب في تفسير مصطلح، أو عبارة، أو مفردة.

٥/ أن كتاب المذكر والمؤنث لابن الأنباري يتسم بدقة المنهج مقارنةً بين كتب المتقدمين التي ألفت في التذكير والتأنيث. وهو أكبر إحاطة وذو نفس طويل في الاستقصاء لِما يتصل بالتذكير والتأنيث، لَمْ يدع منه شيئاً، مع الموازنة بين الآراء، والبراعة في المعالجة والتوجيه.

٦/ إنه يعتني عناية واضحة بالإعراب، والنَّحو؛ لأنه لَمْ يجعل الكتاب خالصاً للغة، وهو منهج فيما يبدو للباحث، غاية في السداد؛ لأنه لا يجوز الفصل على نحو مفتعل بين التذكير والتأنيث، والإعراب.

٧/ أنه يعتد بالسماع جرياً على مذاهب العلماء، فإذا لَمْ يكن السماع يسعفه وكان للمسألة وجه في القياس، مضى عليه، لا يضيق به، ولا يتحرج.

٨/ أن أصول الكلمات العربية ليس فيها ألف وبناءً على هذا فإن في اللُّغة حرفي عِلَّة فقط -لا ثلاثة- هما الواو والياء، فإذا رأيت ألفاً في كلمة، فاعلم أنها منقلبة عن أحدهما وليست أصلية بل زائدة، فمثلاً الألف في (مفتاح) ليس من أصل الكلمة إذ الأصل (فتح) ولا هي من أصل الكلمة في نحو: قاتل، إذ الأصل (قتل).

وأمَّا في نحو: (قال) فإنها وإن لَمْ تكن أصلية فإنها بمترلة الأصلية. لأنها منقلبة عن أصل وهو الواو، أي (قول) ثم قُلبت الواو ألفاً.

٩/ أن الناظر إلى كلمات المذكر والمؤنث في كتاب ابن الأنباري يجدها انقسمت إلى قسمين: مذكر ومؤنث حقيقي وغير حقيقي، ثم إن المؤنث غير الحقيقي ينقسم إلى مقيس وغير مقيس، ويُقصد بالأول ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة.

أمَّا الثاني وهو غير المقيس، فما خلا من هذه العلامات. وقد فاز هذا القسم بالنصيب الأوفر من شواهد الكتاب؛ لأنه هو الذي يحدث فيه الخلط والاضطراب؛ ومن أمثلته: السماء، والأرض، والشمس، والأذن، والساق، والقدم، والطير، والبئر، والكأس، والعنكبوت، والنحل، والسبيل، والطاغوت، والأنعام، والريح، والنار، والإصبع، والكبد، والذراع، واليد، والرجل، والعين، والمتن، واليمين، والشمال، والعجز، والضلع، والعضد، والكتف، والكراع، والقفا، والعنق، والناب، والذود، والأضحى، والحانوت، والنعم، ... الخ.

ويذكر ابن الأنباري في بعض هذه الكلمات جواز التذكير، كما يحكي الخلاف بين اللغويين في بعضها، ثم يذكر أن الصفات الخاصة بالمؤنث تأتي بلا علامة نحو: حائض، وحام، وطامث؛ لأنه مِمَّا لاحظ للرجال فيها.

١٠/أن المؤنث بعلامة التأنيث تلحقه هذه العلامة في مصغره مطلقاً، أمَّا المؤنث بلا علامة فلا تلحقه التاء عند تصغيره إلاَّ إن كان ثلاثياً، نحو: نار ونويرة، ودار ودويرة.

١١/أن التفريق بين ما يندرج تحت الاستشهاد أو الاحتجاج،وبين وما يندرج تحت التمثيل يعود إلى النص ومن أنتجه، فإذا كان النص من النوع الــذي يُعد أساساً للقواعد شعراً، أو نثراً منسوباً على شاعر موثوق به في عصـــر الاستشهاد أو إلى قبيلة من القبائل التي وثقت لغاتها فهو من النوع الأول، أمَّا إذا كان النص مصنوعاً وغير موثوق بأن ساقه النحوي نفسه، أو ساقه عمن لا يحتج بكلامه، فهو تمثيل للقاعدة وهو غير ملزم وهدفه الإيضـــاح والبيان فقط.

توصيات ومقترحات البحث

فيما يلي توصيات ومقترحات البحث:

١/ قد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللُّغة العربية، كالفرَّاء، أبي عبيد القاسم بن سلام، أبي حاتم السجستاني، والمبرِّد، والزجاج، وابن الأنباري، وابن خالويه، وابن جنِّي، وغيرهم. وقد اهتموا على الأخص بالمؤنثات السماعية، وهي التي تعامل معاملة المؤنث، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة، وهذا مجال خصب للباحثين والدارسين؛ لأنَّ هذا النوع من المؤنثات هو الذي يكثر فيه الخطأ، فيحتاج إلى التنبيه عليه.

٢/ يرى بعض اللغويين أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجرى في اللُّغة العربية على قياس مطرد، وأن المعول عليه في ذلك هو السماع، وليس لهما باب يحصرهما، كما يدَّعي بعض الناس؛ لأنهم قالوا: إن علامات المؤنث ثلاث: الهاء في قائمة وراكبة، والألف الممدودة في حمراء أو خنفساء، والألف المقصورة في مثل حبلى وسكرى، وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر، أمَّا الهاء فهي مثل قولك رجل نسابة وعلامة. وأمَّا الألف الممدودة مثل رجل ذو بذلاء إذا كان جيد الرأي وفقهاء. وأمَّا الألف المقصورة ففي مثل رجل زِبعْرى للسيئ الخلق، وجمل قبعثرى إذا كان ضخماً شديداً. فحري بالباحثين أن يتعهدوا هذا المجال بالدراسة والإحاطة الشاملة خاصة وأن التذكير والتأنيث من أغمض أبواب النَّحو، ومسائلهما عديدة مشكلة، ولَمْ يوفق الباحثون إلى حلها حلاً جازماً، مع صرف الجهد الشديد في ذلك.

٣/ الدراسات اللغوية والنحوية ينبغي أن تنهض على أساس التـــراث التليـــد لأسلافنا والعلوم الحديثة على حدٍّ سواء، وأنه فوق ذلك ينبغي أن يكون في أغلبه تطبيقاً على القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة أو أشعار العـــرب ومسايرة لمقتضيات البحث العلمي.

٤/ الدراسات اللغوية ينبغي أن تكون متكاملة بحيث تشمل الجوانب النحويـــة والصرفية؛ لأنَّ عظمة الدراسة وروعتها تكمن في تكاملها ليس الاقتصـــار على جانب منها دون الآخر، كما أنها تُمتن الأواصر بين فروعها المختلفة وتحكم الربط بينها.

٥/ أن هذه الدراسة تلفت أنظار الباحثين على النَّحو وتشير إليهم بأن يشمروا عن سواعد الجد للقيام بعبء هذه الدراسات، وذلك؛ لأنَّ النَّحو مـــا زال أرضاً خصبة لَمْ تجهد بعد، فهي تحتاج إلى أيدٍ عاملة لتخرج منـــها نباتـــاً حسناً، يؤتي أكله، ويظهر ثمره.

خلاصة البحث

الحمد لله المتفرد بجلال الأحديَّة، والصلاة والسلام على نبيه محمد سيِّد البريَّة، وعلى آله وصحبه وعِترته الطاهرة الزكية، وبعد؛

فقد ابتدأ الباحث دراسته الشواهد النحوية في كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري بآية الاستفتاح تيمناً بها، والتماساً لبركتها، وتلاها بكلمات الشكر وعبارات العرفان للمشرف عل هذا البحث الأستاذ الدكتور محمد أحمد علي الشامي وجامعة زالنجي التي بعثته لهذه الدراسة، والمكتبة المركزية بجامعة أم درمان الإسلامية لِما أعدَّت وهيأت من مراجع ومصادر كانت خير عون للباحث في دراسته. والأسرة الكريمة ممثلة في الوالدين والزوجة والأبناء على صبرهم وجهدهم في مسيرة البحث حتَّى أينع ثماره وآتى أُكُله.

استهل الباحث بمقدمة ابتدأت بالحديث عن اهتمام أبي بكر بن الأنباري بالشواهد النحوية كغيره من النحاة ودور الشواهد النحوية في تقعيد القواعد والأحكام النحوية، مستعرضاً جملة صالحة من الشواهد التي استشهد بها المصنف من آيات قرآنية وقراءات وأحاديث نبوية وأمثال وأشعار. ثم بسط الباحث الحديث عن أهداف البحث، وأهميته وسبب اختياره، ومشكلة البحث، المنهج المتبع في كتابته، والدراسات السابقة موضوع البحث، ثم تقسيماته.

جعل الباحث دراسته ثلاثة أبواب: اختص الأول منها بأبي بكر بن الأنباري وشواهد الاستشهاد ومصادرها في ثلاثة فصول: احتوى الأول منها على أبي بكر بن الأنباري سيرته، ثقافته وعقيدته، آثاره وجهوده العلمية.

أمَّا الثاني فكتاب المذكر والمؤنث الذي اشتمل على مصادره، وشواهده ونسخه، مكانته بين كتب التذكير والتأنيث، وأهميته وأثره. وأمَّا الثالث فتعريف الشواهد ودوافعها ومصادرها.

أمَّا الباب الثاني فقد اختص بالقضايا النحوية في الشواهد في ثلاثة فصول شملت المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والجوازم، وهي المحاور التي تـــدور حولها شواهد القرآن الكريم وقراءاتها، والحديث النبـــوي والأمثـــال والأقـــوال والشواهد الشعرية.

والباب الثالث الأخير اختص بالقضايا الصرفية في الشواهد جعله الباحث ثلاثة فصول، شملت: المشتقات، والإعلال والإبدال، وجموع التكســـير، وهـــي المحاور التي تدور حولها شواهد القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي والأمثال والأقوال والشواهد الشعرية.

اختتم الباحث بخاتمة خلصت إلى أهم النتائج التي حصل عليها تمثل زبـــدة دراسته ونهاية استخلاصه، ثم التوصيات والمقترحات التي أعدها. وأخـــيراً ذُيـــل البحث بخلاصة له وفهارس الآيات القرآنية، والأحاديث النبويـــة، والأمثـــال، والأقوال، والأشعار (الأبيات، وأنصاف الأبيات والأرجاز) والأعلام، والأمكنة والبلدان، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

Abstract

The researcher started his study of the grammatical citations by their review in the Masculine and Feminine Book of Abu Bakr Ibn El-Anbari. The research contained an introduction about the interest of Arabic in grammatical citations, as well as the other Grammarians. He studied the role of these citations in the constancy of grammatical rules and provisions. Then he reviewed the valid sentence of these citations; which were cited by the classifier of the verse of the Holy Koran, the recitations, prophetic sayings (Hadeath), proverbs and poetry. This made the research suitable for study and analysis.

The researcher then derived into the objectives of the research, its significance, choice's reasons, the research problems, the research topic, methodology, the previous studies and the divisions of the research.

Chapter One covered Abu Bakr Ibn El-Anbari, the citation of references, the sources; in three sections: the first section talked about Abu Bakr Ibn El-Anbari, his life, culture, faith, influences and his scientific endeavors. The second section was about the Book of Masculine and Feminine, their sources, evidences, copying, it status amongst the book on the same topic, its

significance and impact. The third section talked about the evidences, their motives and sources.

Chapter Two was specified to the grammatical issues in the evidences and references. It came in three sections: the first section handled the nominatives, the accusatives (in cases of verbs), the genitives (in cases of nouns) and the imperatives. These are in reality, the axes around which the evidences and citation in the Holy Koran and its recitations, the prophetic (Hadeath), the proverbs, the sayings and the poetic citation rotate.

Chapter Tree was specified for the morphological issue in the evidences and citations. It came in three sections which included the derivations, the defection, the appositions and the broken plurals. These are the axes around which the citations of Holy Koran and its recitations, the prophetic (Hadeath), the proverbs, the sayings and the poetic citation rotate.

The Conclusion contained the findings of the research. These were followed by the recommendations, abstract and the index of the citations of the Holy Koran, the prophetic (Hadeath), the proverbs, the sayings and the poetry, their prose, the eminent, the places, the countries, the sources, the references and the contents.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الفاتحة				
١/	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.	٤	-	٩٢
سورة البقرة				
٢/	﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾.	٤٨	١٦٧/أ	١٣٩
٣/	﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾.	٦١	-	٣٩٨
٤/	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾.	٦٨	١٠٣/أ	١٦١، ٣١٦
٥/	﴿جِبْرِيلَ﴾.	٩٨	-	٩٥
٦/	﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾.	١٢٦	-	٩٥
٧/	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾.	١٢٧	٢٦/أ	١٦٣
٨/	﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾.	١٧٧	٢١٠/أ	٣٦٢
٩/	﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾.	٢٠٨	٩٢/أ	١٩٥، ١٩٧

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
/١٠	﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾.	٢١٢	١٦٧/أ	١٣٩، ٣٦٨
/١١	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.	٢٣٤	١٧٥/ب	٣٧٠
/١٢	﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾.	٢٣٨	١٩٣/أ	٣٤٢
/١٣	﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾.	٢٤٩	-	٤٠٠
/١٤	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.	٢٥٧	٥٠/ب	١٤٨، ١٥٠
/١٥	﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾.	٢٦٠	-	١٤٦
/١٦	﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾.	٢٦٦	١٠٤/ب	١٣٢
/١٧	﴿فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾.	٢٧٥	-	٦٦، ١٣٤، ٤٥٩

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
١٨/	﴿وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ﴾.	٢٨٢	-	٧٦
١٩/	﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾.	٢٨٥	-	٣٢٩
سورة آل عمران				
٢٠/	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾.	٢٦	-	٩٣
٢١/	﴿وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾.	٢٨	٦٣/أ	١٤٤
٢٢/	﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾.	٤٠	٢٨/ب	٣١٦
٢٣/	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.	١٢٣	١٢٣/أ	٣٧٢
٢٤/	﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.	١٢٥	١٠٠/ب	٢٠٤، ٢١٦، ٣٨٨، ٣٧٣
سورة النساء				
٢٥/	﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.	١	٧٥/ب	١٩٠
٢٦/	﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾.	٢٨	-	١٣٦
٢٧/	﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾.	٤٦	١٤٦/أ	١٧٣، ٣٤٩، ٣٧٩، ٣٩٠

الصفحة	رقم الشاهد	رقمها	الآية	
١٥٠	-	٦٠	﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ﴾.	/٢٨
١٧٨، ٣٦٦	٤٦/أ	٦٥	﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾.	/٢٩
١٦٦، ٢٢٠، ٣٧٤	٨٨/ب	١٠٢	﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ... وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾.	/٣٠
٤١٢، ٤١٣	-	١٢٩	﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾.	/٣١
سورة المائدة				
١٨٦	٥٨/أ	٦	﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾.	/٣٢
١٧٣	١٤٦/أ	١٣	﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾.	/٣٣
٩٦	-	٣٨	﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾.	/٣٤

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
/٣٥	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾.	٤١	١٤٦/أ	٣٥٠، ٣٩٠
/٣٦	﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.	٧٣	١٨٢/ب	٣١٨، ٣١٩
/٣٧	﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ﴾.	٩٢	-	٩٩
/٣٨	﴿أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ﴾.	١١٦	-	٣١٨
سورة الأنعام				
/٣٩	﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾.	٦	٩٤/أ	١٤١، ٣٣٣
/٤٠	﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ﴾.	٢٣	١٦٣/أ	٢١٦
/٤١	﴿وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾.	٥٥	٧٩/أ	١٦٥، ٣٣١
/٤٢	﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾.	٧٨	١٢٤/أ	١٧٥، ٣١٩

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
/٤٣	﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾.	١٠٤	١٦٧/ب	١٣٩، ٣٨٥
/٤٤	﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾.	١٣٧	-	٩٤
/٤٥	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾.	١٤٦	٦١/ب	٢٠٨
/٤٦	﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.	١٦٠	١٧١/أ	٣٧٦
سورة الأعراف				
/٤٧	﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾.	٢	-	١٧٩
/٤٨	﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	١٦	١٨٦/ب	٣٣٢
/٤٩	﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾.	١٧	٧٠/أ ١٨٦/ب	١٨٩، ٣٣٢، ٣٨٦
/٥٠	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.	٥٦	١٢١/أ	١٥٧

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
٥١/	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.	٥٧	١٩٤/أ	٣٧٩
٥٢/	فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.	٧٨	١٠٧/أ	١٩٨
٥٣/	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾.	٨٩	-	٨٧
٥٤/	فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.	٩١	١٠٧/أ	١٩٨
٥٥/	﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.	١٢٨	-	٣٨٧
٥٦/	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.	١٤٢	١٧٥/ب	٣٥٣، ٣٥٨
٥٧/	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾.	١٤٣	-	٣٥٩
٥٨/	﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾.	١٤٦	٧٩/أ	١٦٥، ٢١٩

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الأنفال				
٥٩/	﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾.	٦١	٩٢/أ	١٩٥، ٢١٤
سورة التوبة				
٦٠/	﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾.	٢٨	٥٥/ب	١٤٧
٦١/	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.	٣٦	١٩٢/ب	٣٨٠
٦٢/	﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.	٤٠	١٨٢/ب	٣٢٠
٦٣/	﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾.	٥٧	١١٦/ب	٣٥٠
٦٤/	﴿وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾.	٦١	-	٦٤
٦٥/	﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾.	٩٨	-	٢٠٩
٦٦/	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾.	١٠٣	٣٥/ب	١٨٥

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة يونس				
/٦٧	﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.	٢	٤١/أ	١٨٤
/٦٨	﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء﴾.	٥	-	٣١٩
/٦٩	﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾.	٢٢	١٥٠/أ ٢٦/ب	٣٢٠ ١٦٠
سورة هود				
/٧٠	﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا﴾.	٦	-	٣٨٧
/٧١	﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾.	٢٨	٢٠٣/ب	٢١٤
/٧٢	﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ﴾.	٣٨	٥٠/أ	٣٨١
/٧٣	:﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.	٦٧	١٠٧/أ ١٦٧/أ	١٩٨ ١٣٤
/٧٤	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾.	٨١	-	٦٦
/٧٥	﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾.	٩٤	١٠٧/أ	١٩٨

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة يوسف				
٧٦/	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.	٤	١٦٨/ب	٣٢١
٧٧/	﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾.	١٠	١٥٨/أ	٢١٥
٧٨/	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.	٢٦	-	٧٦
٧٩/	﴿وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾.	٣١	-	٢٥٩
٨٠/	﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾.	٣٦	-	١٤٦
٨١/	﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾.	٧٢	٩١/أ	١٦٧، ٣٥٦
٨٢/	﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾.	٧٦	٩٠/ب	١٦٨، ٣٥٦، ٣٦١
٨٣/	﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾.	٨٥	٨١/أ	٦٧، ٣٤٣

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
٨٤/	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾.	١٠٨	-	١٦٥، ٣٨٥
	سورة إبراهيم			
٨٥/	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾.	٧	-	ب
٨٦/	﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾.	٢٢	٧٦/أ	١٩١
	سورة الحجر			
٨٧/	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.	٤	-	٣٢٣
٨٨/	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.	٩	-	١٢٧
٨٩/	﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾.	٤١	٨٦/ب	٢٠٩، ٣٣١، ٣٥٩
٩٠/	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾.	٤٧	-	٣٢٧
٩١/	﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾.	٦٨	٥٣/أ	١٥٣

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سـورة الـنحـل				
٩٢/	﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾.	١٨	-	ب
٩٣/	﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾.	٤٧	-	٨٥
٩٤/	﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾.	٤٨	٧٠/أ	١٨٩
٩٥/	﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾.	٦٢	٥٦/أ	١٥٦
٩٦/	﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِ﴾.	٦٦	٨٧/ب	١٩٣، ٣٨٢
٩٧/	﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾.	٧٩	-	١٤٦
سـورة الإسـراء				
٩٨/	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّٰلِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.	٩	-	د
٩٩/	﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.	٣٦	٦١/أ	١٨٣

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الكهف				
١٠٠/	﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾.	٢٢	١٨٢/ب	٣٢٢
١٠١/	﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾.	٢٥	١٧٦/ب	٣٦٠
١٠٢/	﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.	٥١	٦٥/ب	١٧٦، ٣٢٣
سورة مريم				
١٠٣/	﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.	٩	٨٦/أ	٢٠٩
١٠٤/	﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.	١١	-	٤٢٩
١٠٥/	﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.	٤٣	٨٦/ب	٣٤٣
١٠٦/	﴿أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾.	٧٤	-	٧٥
١٠٧/	﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾.	٩٥	١٨٩/أ	٣٤٤

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة طه				
١٠٨/	﴿لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.	٨	١٣٣/ب	٣٤٧
١٠٩/	﴿إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ﴾.	٤٧	٥٢/ب	١٥١
١١٠/	﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾.	٦٣	١٣٣/ب	٣٤٦
١١١/	﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾.	٧٧	٨٥/ب	١٩٣، ٣٤٥
١١٢/	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.	٨٢	٧٠/ب	٣٨٧
١١٣/	﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلا عَشْرًا﴾.	١٠٣	-	٣٧١
١١٤/	﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلا يَوْمًا﴾.	١٠٤	-	٣٧١
١١٥/	﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾.	١١٧	٥٧/ب	١٥٦
١١٦/	﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.	١٣٥	٨٦/أ	٢٠٨، ٣٦٤
سورة الأنبياء				
١١٧/	﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾.	٣٢	٩٣/ب	١٤٠، ٣٤٠، ٣٦١

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
١١٨/	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ﴾.	٨٠	٨٩/ب	٢٠٢
١١٩/	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾.	٨١	-	١٦٠
سورة الحج				
١٢٠/	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾.	٢	١٣٥/ب	٣٢٤
١٢١/	﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾.	١٥	-	١٤٠
١٢٢/	﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾.	٣١	-	١٤٦
١٢٣/	﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.	٤٦	٣٠/ب	١٣٠، ٣٧٧
سورة المؤمنون				
١٢٤/	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.	١	-	٣٢٥
١٢٥/	﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾.	١٠	٩٥/أ	١٧٠، ٣٢٥
١٢٦/	﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.	١١	٩٥/أ	١٧٠، ٣٢٥
١٢٧/	﴿فِي بُطُونِهَا﴾.	٢١	-	٣٨٢، ٣٨٣

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة النور				
١٢٨/	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾.	٢	-	٩٧
١٢٩/	﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.	٢٤	٥٤/أ	١٤٣
١٣٠/	﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾.	٤١	٤٥/أ	١٤٥
١٣١/	﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾.	٦٠	٢٥/ب	١٦٣، ٣٨٨
١٣٢/	﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾.	٦١	٥٢/أ	٢٠٥
سورة الشعراء				
١٣٣/	﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.	٤	٥٨/ب	١٥٩، ٣٢٦
١٣٤/	﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.	١٦	-	١٥١
١٣٥/	﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾.	٧٧	٥٧/ب	١٥٦
سورة النمل				
١٣٦/	﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾.	١٨	١٦٨/ب	٣٥١
١٣٧/	﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾.	٢١	٧٦/أ	١٩٠

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
١٣٨/	﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾.	٢٢	١٤٢/أ	٤٨٣
	سورة القصص			
١٣٩/	﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾.	١٢	١٣٥/ب	٣٨٨
١٤٠/	﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾.	٣٥	-	١٧٦، ١٧٧
	سورة العنكبوت			
١٤١/	﴿فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.	٣٧	١٠٧/أ	١٩٨
١٤٢/	﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾.	٤١	٧٩/أ	٢١٠
	سورة لقمان			
١٤٣/	﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.	٣٤	١٨٧/ب	٣٦٩
	سورة السجدة			
١٤٤/	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾.	٢٧	١٩٣/ب	٣٤٧
	سورة الأحزاب			
١٤٥/	﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾.	٣٢	-	٣٢٩
١٤٦/	﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾.	٣٥	-	١٠٧

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
١٤٧/	﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾.	٣٧	٩٦/ب	١٨٠
١٤٨/	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.	٥٩	-	١٨١
سورة سبأ				
١٤٩/	﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾.	١٣	-	١١٨
١٥٠/	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾.	١٤	٣٩/أ	٢٠٠، ٢٠١، ٣٥٥
١٥١/	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.	٥٤	-	٣٨٧
سورة فاطر				
١٥٢/	﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.	١	-	٨٦
١٥٣/	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾.	١٠	١٤٦/أ	١٧٤، ٣٤٨
سورة يس				
١٥٤/	﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾	٤١	٥٠/أ	٣٣٩

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الصافات				
١٥٥/	﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ﴾.	٤٥	١٠٧/ب	١٩٨
١٥٦/	﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾.	٤٦	١٠٧/ب	١٩٨
١٥٧/	﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾.	١٦٤	١٨٧/أ	٣٤٠
سورة ص				
١٥٨/	﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾.	١٦	١٠٩/أ	١٧٤
١٥٩/	﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾.	١٩	١٤٥/أ	٣٤١
١٦٠/	﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.	٣٣	٦٥/أ	١٨٨، ٣٨٣
١٦١/	﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.	٨٦	-	١٠٠
سورة الزمر				
١٦٢/	﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.	٦	-	١٨٢
١٦٣/	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾.	١٧	-	١٥٠
١٦٤/	﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾.	٤٥	-	٨٥

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
	سورة فصلت			
١٦٥/	﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.	٢١	١٦٨/ب	٣٨٤
	سورة الزخرف			
١٦٦/	﴿جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾.	٢٨	٦٤/ب	١٨٨، ٣٢٧
	سورة الأحقاف			
١٦٧/	﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.	١٥	١١٣/ب	١٧١
١٦٨/	﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.	٣٠	١٨٥/ب	١٩٢
	سورة محمد			
١٦٩/	﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.	٢	١٠٤/أ	١٧٥
١٧٠/	﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.	١٨	١٦٧/ب	٣٧٤
	سورة الفتح			
١٧١/	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾.	٦	-	٢٠٩

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
١٧٢/	﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾.	٢٩	٦٥/أ	١٨٨، ٣٦٥
سورة الذاريات				
١٧٣/	﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾.	٢٤	-	١٥٣
١٧٤/	﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾.	٢٩	١١٩/ب	٣٣٣
١٧٥/	﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ﴾.	٥٩	-	٢٨٨
سورة الطور				
١٧٦/	﴿أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِ﴾.	٣٨	٧٧/أ	٢٥٨
سورة النجم				
١٧٧/	﴿تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾.	٢٢	٣٢/ب	١٦٠
١٧٨/	﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾.	٤٩	-	١٣٥
سورة القمر				
١٧٩/	﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾.	٥	١٦٤/أ	٢١٩، ٣٢٨
سورة الرحمن				
١٨٠/	﴿فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ﴾.	٤١	-	١٨٥

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة الحديد				
١٨١/	﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾.	١٢	١٠٦/ب	٣٧٦
سورة المجادلة				
١٨٢/	﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾.	١٩	-	٩٠
سورة الحشر				
١٨٣/	﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.	٧	-	٩٩
١٨٤/	﴿لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.	٢٤	١٣٣/ب	٣٤٧
سورة المنافقون				
١٨٥/	﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾.	٤	-	٢٦٤
سورة الطلاق				
١٨٦/	﴿وَأُولَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.	٤	٢١٠/أ	٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢
سورة الملك				
١٨٧/	﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾.	١٧	-	٢١٩

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
/١٨٨	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ﴾.	١٩	-	١٤٦
/١٨٩	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾.	٣٠	٥٨/ب	١٨٦، ١٨٧
سورة الحاقة				
/١٩٠	﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.	٧	١٦٩/أ	٣٣٤
/١٩١	﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾.	١٧	-	١٣٢
/١٩٢	﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾.	٤٧	٨٧/ب	١٩٤، ٣٢٨
سورة المعارج				
/١٩٣	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ﴾.	١٥	٩٥/ب	١٣٩، ٣٣٤
/١٩٤	﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾.	١٦	٩٥/ب	١٣٩، ٣٣٤
/١٩٥	﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾.	١٧	٩٥/ب	١٣٩
سورة الجن				
/١٩٦	﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾.	١١	١٣٣/ب	٣٨٩

الآية		رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
سورة المزمل				
١٩٧/	﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾.	١٨	٩٣/ب	١٤٠، ٣٢٩
١٩٨/	﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾.	١٩	-	١٩٤
١٩٩/	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾.	٢٠	-	١٧٢
سورة المدثر				
٢٠٠/	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾.	٢٧	-	١٣٩
٢٠١/	﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾.	٢٨	-	١٣٩
٢٠٢/	﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾.	٢٩	-	١٣٩
٢٠٣/	﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.	٣٠	-	١٣٩
سورة القيامة				
٢٠٤/	﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾.	١٤	-	٣٨٦
٢٠٥/	﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾.	٣٩	-	١٨٢

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
	سورة الإنسان			
٢٠٦/	﴿إِنَّ الأَبرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾.	٥	-	١٩٩
٢٠٧/	﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾.	٢٩	-	١٩٤
	سورة عبس			
٢٠٨/	﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا﴾.	٢٥	-	١٨٧
	سورة التكوير			
٢٠٩/	﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾.	١٢	٩٥/ب	١٣٧
٢١٠/	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.	٢٤	١٢٩/ب	٢٠٠، ٣٣٥
	سورة الانشقاق			
٢١١/	﴿وإِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾	١	-	١٤١
	سورة البروج			
٢١٢/	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.	٣	-	٧٤
	سورة الأعلى			
٢١٣/	﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾.	٩	٣٢/ب	١٣٤
	سورة الفجر			
٢١٤/	﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.	٢٢	٦٠/أ	١٣١

	الآية	رقمها	رقم الشاهد	الصفحة
	سورة البلد			
٢١٥/	﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾.	١٤	-	١٣٦
	سورة التين			
٢١٦/	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.	٤	-	١٨٣
٢١٧/	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.	٦	-	١٨٣
	سورة العاديات			
٢١٨/	﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾.	٦	١٣٠/أ	١٥٦، ٣٣٦
	سورة العصر			
٢١٩/	﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.	٢	٥٨/ب	١٨٢
٢٢٠/	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.	٣	-	١٨٣

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث/الأثر		رقم الشاهد	الصفحة
١/	من لَمْ يشكر الناس لَمْ يشكر الله.	-	ب
٢/	إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف.	-	٩٢
٣/	ليبلغ شاهدكم غائبكم.	-	٧٥
٤/	ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا.	-	٩٩
٥/	نخلع ونترك من يفجرك.	-	١٠٨
٦/	اللهم ارحم خلفائي.	-	١٠٠
٧/	إن الله ينهاكم عن قيل وقال.	-	١٠٩
٨/	كل مولودٍ يولدُ على الفطرة حتَّى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه.	-	١٠٨
٩/	سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائِكَةِ وَالرُّوح.	-	١١٠
١٠/	الثيب تُعرب عن نفسها.	-	١١١
١١/	أنا فرطُكم على الحوض.	-	١٥٦
١٢/	كما حمله فاضطلع بأمرك مستوفراً في مرضاتك لغير نكلٍ في قدم ولا واهناً في عزم.		١٨٥
١٣/	ضحك النبي ﷺ حتَّى بدت نواجذه.	٦٣/أ	٢٢٢
١٤/	يخرج عُنُقٌ من النار.	٧١/أ	٢٢٢

	الحديث/الأثر	رقم الشاهد	الصفحة
/١٥	اسكُن حِرَاءُ فَلَيسَ عَلَيكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيد.	١٢٥/أ	٢٢٤، ٤٠٥
/١٦	أشرق ثبير.	١٢٥/ب	٢٢٥
/١٧	أنه مخدج اليد.	٢٧/ب	٢٢٧، ٤٠٤
/١٨	من صلى صلاة لَمْ يقرأ فيها بأمِّ القرآن فهي خداج.	٢٧/ب	٢٢٧، ٤٢١
/١٩	المال حلوة خضرة، ونعم العون هو لصاحبه.	٨٥/أ	٢٢٦، ٣٩٤
/٢٠	إنها وضيئة قتين.	١٢٠/أ	٢٢٨
/٢١	من سره النساء، ولا نساء، فليباكر الغداء، وليبكر العشاء، وليخفف الرِّداء.	١٠١/أ	٢٢٩
/٢٢	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض.	٧/أ	٢٣١
/٢٣	أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في في فرعون يعني من حماة البحر وطينه.	٦/أ	٢٣٣
/٢٤	اختتن إبراهيم النبي عليه السلام بالقدوم.	١٠٨/ب	٢٣٤
/٢٥	ليس في أقل من خمس ذودٍ صدقة.	١١١/ب	٢٣٥
/٢٦	فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكيء فحلبها.	١١٨/ب	٢٣٧

الحديث/الأثر		رقم الشاهد	الصفحة
/٢٧	مَنْ يُسمِّعْ يُسمِّعِ اللهُ به.	١٣٢/ب	٢٣٨
/٢٨	نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجرة.	-	٢٦١
/٢٩	أن النبي ﷺ أتى على بئر ذمَّة.	-	٢٦٤
/٣٠	لقد أنزل عليَّ عشر آيات.	-	٣٢٥
/٣١	تسوَّموا فإن الملائكة قد تسوَّمَنْ.	-	٣٣٨
/٣٢	شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر.	-	٣٤٢
/٣٣	بعثت أنا والساعة كهاتين.	-	٣٧٥
/٣٤	بُعثت والساعة كفرسي رهان.	-	٣٧٥
/٣٥	ألا إن الزمان قد استدار كهيئته.	-	٣٨١
/٣٦	على كل مسلم عتيرة وأضحاة.	٤٧/أ	٣٩٣
/٣٧	المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء.	٧٣/ب	٣٩٥، ٣٩٦، ٤١٨
/٣٨	هي قفا غادرٍ شرٌ.	٧٣/أ	٣٩٦
/٣٩	أن النبي ﷺ ذكر الدجال ، فقال: أعور جعد، أزهر، هجان، كأن رأسه أصلة، أشبه الناس بعبد المعزي بن قطن، فأما هلَكَتْ هُلُكٌ، فإن ربكم ليس بأعور.	١٩٥/أ	٤٠٠
/٤٠	لَمْ أنسَ ولَمْ تُقصر، فقال: بلى، نسيت. فصلَّى ركعتين ثم سلَّم.	-	٤٠٤

الحديث/الأثر		رقم الشاهد	الصفحة
٤١/	خلقت المرأة من ضلعٍ عوجاء نُزعت من جنب آدم عليه السلام.	٦٨/ب	٤٠٧
٤٢/	فانظر من جرت عليه الموسى منهم.	٨٢/أ	٤١٠
٤٣/	اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك.	-	٤١٢
٤٤/	منذ دَجَتِ الإسلام.	٩٦/أ	٤١٦
٤٥/	اقرأ ما تيسر.	-	٤٢٢
٤٦/	سأل النبي ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن سبأٍ أرضٌ هي أم امرأة؟ فقال ليست بأرضٍ ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة.	-	٤٨٢

فهرس الأمثال والأقوال

	المثل/القول	القائل	رقم الشاهد	الصفحة
١/	أتته بأولاد على رجل واحدة، وشأن واحد.	أحمد بن عبيد بن ناصح	٤١/أ	٤١٨
٢/	لقيته أول نفس ذات يدين.	مجهول	-	٤٠٥
٣/	أمَّا أول ذات يدين فإني أحمد الله.	اللحياني	-	٤٠٥
٤/	يداك أوكتا وفوك نفخ.	مجهول	-	٤٠٥
٥/	أحبّ كنائني إليّ الذليلة في نفسها، العزيزة في رهطها، البرزة الحيِيّة التي يتبعها غلام وفي بطنها غلام. وأبغض كنائني إليَّ الذليلة في رهطها، العزيزة في نفسها، الطّلعة الخبأة، التي تمشي الدِّفقّى وتجلس الهبْنَقة، التي في بطنها جارية وتتبعها جاريةٌ.	الزبرقان بن بدر	١٥٣/أ	٤٢٤
٦/	إذاً، والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور كرجل الجراد.	ابن الزبير لمعاوية	٤١/ب	٤٢٤
٧/	استغنت التُّفةُ عن الرُّفَةِ.	مجهول	١٠٢/أ	٢٢٤
٨/	الرُّطب مَوْرَدةٌ.	اللحياني	١٥٧/ب	٤٠٩
٩/	أكل البطيخ مَجْفَرَةٌ.	اللحياني	١٥٧/ب	٤٠٩

	المثل/القول	القائل	رقم الشاهد	الصفحة
١٠/	أمَّا عمرو بن العاص فأنطقته مصر.	أبو الطفيل لمعاوية	١٢٣/ب	٣٩٧
١١/	أنتم على ضلع جائزة.	مجهول	٣٨/ب	٤١٢
١٢/	انطلق جُفاء من الناس، وحُشر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرمَوْهم برشْقٍ من نبل كأنها رجلُ جرادٍ فانكشفوا.	البراء بن عازب	٤١/ب	٤١٥
١٣/	إذا كنت ناراً فقد لاقيت إعصاراً.	عمر بن الخطاب	١٠٤/ب	٤١٤
١٤/	إنها لمسياع مرباع مرباع.	الأصمعي	١٣٧/ب	٤٠١
١٥/	ضائع سائع.	مجهول	-	٤٠١
١٦/	الصَّمُوتِيِّ الكلابي وذكرَ حِبَّةَ الأَرض فقال تَنْحَلُّ فيأْخُذُ بعضُها رِقابَ بعضٍ فتنطلق هِدَماً كالبُسُطِ، فهي مطولة للسنام، مَغلظةٌ للخاصرة، مغرزةٌ للدرة، مخظاة للضيع، فترى راعيتها، كأن مناخرها كيرقيْن من حاق البِطْنة.	الصموتي الكلابي	١٥٨/ب	٤٠٩

المثل/القول		القائل	رقم الشاهد	الصفحة
١٧/	ثلاث لا أناة عندي فيهن: الصلاة إذا جاء وقتها أن أصليها، وميتي إذا مات أن أواريه، وأيِّمي إذا جاء كفؤها أن أزوجها.	الأحنف بن قيس	٢٢/ب	٤١٣
١٨/	الحرب الرجال وأعضادها.	مجهول	٦٦/أ	٤١٩
١٩/	حضر القاضي امرأةٌ.	مجهول	١٦٦/أ	٣٩٨
٢٠/	الذود إلى الذود أبلٌ.	أحيحة بن الجلاح	-	٢٣٦
٢١/	رجل مجذامة.	قول العرب	١٣٨/أ	٤٠٢
٢٢/	الختنُ العذرُ.	أبو هِفَّان	-	٤١١
٢٣/	الحديد بالحديد يُفلُّ.	مجهول	-	٤١٤
٢٤/	سِطِي مَجَرْ تُرطبْ هَجَر.	مجهول	١٢٢/ب	٢٢٣
٢٥/	الضجورة تُحلَب العُلْبة.	بعض باهلة	١٣٠/ب	٤٠٣
٢٦/	كان رجل يكنى أبا الضحاك، وكان نحوياً فحج، فلَمَّا قدم سأله أبو مهدي عن أموال أهل البادية، فقال: مال أي شيء؟ فقال: يا طغامة فقد أخفيتني بالمسألة، ولا تدري ما المال؟.	أبو عبيدة	١٥٧/أ	٤١٦

المثل/القول		القائل	رقم الشاهد	الصفحة
/٢٧	لا أعلم نبياً هلك على رجله من الجبابرة ما هلك على رجل موسى.	سعيد بن المسيب	٤١/أ	٤٢٥
/٢٨	لَمْ ترع يا حضاجر، كفاك ما تحاذر، ضبارم مخاطر، يرهبه القساور.	سجع العرب	-	٢٤٤
/٢٩	اللهم صلِّ على محمد، كأفضل وأطيب ما صليت على نبي من أنبيائك.	قول للعرب	١٦٠/أ	٤٢٢
/٣٠	ما الهِلْباجة؟ قال: فتردد في نفسه من خُبث الهِلباجة، ما لَمْ يستطع أن يخرجه بحرف. فقال الهلباجة: الأحمق، المائق، القليل العقل، الخبيث الذي لا خير فيه، ولا عمل عنده، ويلي ليحضر، ولا يتكلَّمنَّ.	أبو ثروان	١٥٥/أ	٤٠٧
/٣١	ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان.	أبو ثروان	٤٤/أ	٦٣، ٤٢٠
/٣٢	مررت على ضُرُوس من مطر، ضرسٍ بمكان كذا، وضرس بمكان كذا.	مجهول	٤٥/ب	٤٢٣

المثل/القول		القائل	رقم الشاهد	الصفحة
/٣٣	النساء ثلاث: فهينّةٌ ليّنةٌ عفيفة مسلمة، تعين أهلــها علــى العيش، ولا تعين العيش على أهلها.	عمر بن الخطاب	٥٣/ب	٤٠٨
/٣٤	يأكلُ وسْطاً، ويَربِضُ حَجْرة.	مجهول	١٠٤/أ	٢٣٠
/٣٥	كنتُ هارباً من الحجَّاج، فبينا أنا أطوفُ بالبيت، إذ سمعت أعرابياً ينشد.	عمرو بن العلاء	١٨٥/أ	٣٩٩
/٣٦	رجل بين الرجولة وراجل بيِّن الرَّجْلة.	الكسائي	-	٤١٩
/٣٧	قطع الله الغداة يَدَ ورِجلَ من قاله.	أبو ثروان	-	٤٢٣
/٣٨	كان ذلك على رجل فلان.	قول للعرب	-	٤٢٦

فهرس الأبيات الشعرية

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
قافية الهمزة					
يا نفس	غراء	سابق البربري	البسيط	١٧٩/أ	١٦٦، ٤٢٨
عفا	فالحساء	زهير بن أبي سلمى	الوافر	–	١٤٢
فذو هاش	والسماء	زهير بن أبي سلمى	الوافر	–	١٤٣
فإني	حراء	عوف بن الأحوص الكلابي	الوافر	–	٢٢٥، ٤٠٦
وضيفك	العشاء	النابغة الشيباني	الوافر	–	١٥٣
فيا حنان	نشاء	زهير بن أبي سلمى	الوافر	–	١٤٩
وأنقذني	السماء	مجهول	الوافر	–	١٥٠
إن من	ظباءاً	الأخطل	الخفيف	–	٢٧٨
كأن	الطلاء	زهير بن أبي سلمى	الوافر	١٠٥/أ	٢٩١
صوادي	الطلاء	المرار القنصي	المتقارب	–	٢٩١
فقلت	ندرؤها	مجهول	المنسرح	–	٣٠٣
من سموم	غبراء	مجهول	الخفيف	–	٢٧٦
وما طلب	الدلاء	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	–	٣٠٠
تجئك	ماء	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	–	٣٠٠
قافية الباء					
فلست لإنسي	يصوب	علقمة بن عبدة	الطويل	–	١٣٢
أرب	ثعالب	غاوي بن ظالم	الطويل	٩/ب	٢٤٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
		أو ابن عبد العري السُلمي أو أبو ذر الغفاري أو العباس بن مرداس			
لعمري	القرب	الأخطل	الطويل	–	٦٧
فلو رفع	مع السحاب	امرأة من العرب	الوافر	–	١٤١، ٣٣٠
سماواته	معصب	سلامة بن جندل	الطويل	–	١٤٣
عشية	قريب	عروة بن حزام	الطويل	–	١٥٧
فهلا	المراكب	قيس بن الخطيم	الطويل	–	١٦١
وإني كأني	مكذوب	النابغة الذبياني	البسيط	–	١٧٣
بأن حصناً	مقروب	النابغة الذبياني	البسيط	–	١٧٣
فتكون	الألباب	كعب بن مالك	الكامل	–	١٧٨
يا صاح	الذنب	أبو الغريب	البسيط	–	١٨١
ومكاشح	وضبابي	إبراهيم بن هرمة	الكامل	٩٢/أ	١٩٧، ٤٢٩
فما أنت	نحاربه	أبو الجراح العقيلي	الطويل	–	٢٠٦
تريك	ولا ندب	ذو الرمة	البسيط	–	٢١٢
فإن يك	ما أصابوا	مجهول	الوافر	–	٢٣٦
يقال	كل محلوب	سلامة بن جندل	البسيط	–	٢٣٧
بآية قام	الغراب	مجهول	الوافر	–	١٢٢
يخاطبني	مجيبا	الشافعي	البسيط	–	٤٤٧
يزيد	طيبا	الشافعي	البسيط	–	٤٤٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
يدب	مقلوب	عبيد الأبرص	مخلع البسيط	٦٢/أ	٤٥٦، ٤٣٨
فعيث	النصاب	مجهول	الوافر	–	٢٦٠
ألا تحيون	رقوب	مجهول	الوافر	١٣٢/أ	٢٦٢
وأمك	الحنظب	حسان بن ثابت	المتقارب	١٢/ب	٢٦٥
أضحت كراع	الحقب	حسان بن ثابت	المنسرح	٤٢/ب	٢٦٧
يبيت الندى	حلوب	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	١٢٧/أ	٢٧٠
تدري	لباب	جرير	الوافر	–	٢٧٥
ففرج عني	الذنوب	نصيب	الوافر	–	٢٨٧
وفي كل قوم	ذنوب	علقمة بن عبدة	الطويل	–	٢٨٨
فمن يك	لغريب	ضابئ البرجمي	الطويل	٦٨/أ	٣١١
لكن وجدت	طالبه	الفرزدق	الطويل	٩٧/ب	٤٣١
فهذي سيوف	ضاربه	مجهول	الطويل	–	٤٤٨
قوم	قرضوب	النابغة الذبياني	البسيط	١١٠/أ	٤٤٩
لا تلمها	الركب	مسكين الدارمي	الرمل	١١٠/ب	٤٦٢
شموس	وهب	مسكين الدارمي	الرمل	١١٠/ب	٤٦٢
وعن أم غنم	فأجابها	مجهول	الطويل	٧٨/أ	٤٦٣
وبيت	شاربه	ذو الرمة	الطويل	–	١٤٢
كأن صغرى	ذهب	أبو نواس	البسيط	–	٧٩
قافية التاء					
وكل الله	العنكبوت	الهاشمي	الخفيف	–	٢١١
أبلغ أمير	أتيتا	مجهول	مجزوء	–	٢٩٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
جحيماً تلظى	يبرد	مجهول	الطويل	–	١٣٨
من وحش	الفرد	النابغة الذبياني	البسيط	–	١٤٥
فاستعجلونا	بوراد	القطامي	البسيط	–	١٥٥
في ذروة	قواعدها	الكميت	المنسرح	–	١٦٣
إزاء معاش	قاعد	حميد بن ثور	الطويل	–	١٦٤
وإن ثواب الله	يخلد	حسان بن ثابت	الطويل	٩٥/أ	١٧١، ٢٥٠
وإن كانت	قاعد	زياد الأعجم	الطويل	–	٤١١
يقولون إن الشام	بخلود	بشر بن أبي خازم	الطويل	١٢٣/أ	٢٨٩
تغرب آبائي	وجدودي	بشر بن أبي خازم	الطويل	١٢٣/أ	٢٨٩
من كان ذا عضد	عضد	المتلمس الضبعي	البسيط	–	١٧٨
فلولا حصين	ووالد	مجهول	الطويل	–	٢٠٧
لله درك	بمحدود	الجموح الظفري	البسيط	–	٢١٩
نعم الفتى	حماد	بشر بن برد أو أبو الغول	الكامل	–	٢٣٤
نفخت	الحداد	الطهوي أو حماد بن الزبرقان	الكامل	–	٢٣٤
الأرض معقلنا	نولد	أمية بن أبي الصلت	الكامل	٣٨/أ	٤٤٩
والأرض نوخها	مسفد	أمية بن أبي الصلت	الكامل	٣٨/أ	٢٥٢، ٤٣٣

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
أهوى لها	القردا	ابن أحمر	البسيط	–	٢٥٥
ووجه	لَمْ يتخدد	طرفة	الطويل	٦٠/أ	٢٥٥
ألا ليت	لسعيد	جميل بثينة	الطويل	–	٢٦٧
وهل آتين	جديد	جميل بثينة	الطويل	–	٢٦٧
وكانت	زياد	زياد الطماحي	الوافر	١٥٦/ب	٢٧١
وإذا أطاف	وتزيدا	الأعشى	الكامل	٦/ب	٢٧٧
شبهته	أبدا	الأعشى	الكامل	٦/ب	٢٧٧
إلاَّ كخارجة	ويشهدا	الأعشى	الكامل	٦/ب	٢٧٧
ألا ما للوجيهة	صدود	مجهول	الوافر	–	٢٨٦
فلو كنت	الوعيد	مجهول	الوافر	–	٢٨٦
إن الرزية	ومحمد	الفرزدق	الكامل	–	٣٠٤
ملكان	بالمرصد	الفرزدق	الكامل	–	٣٠٤
سقى الله	نجدا	ورد الهلالي	الطويل	٥٥/ب	٣٠٧
بلى إنه	حمدا	أو أعرابي	الطويل	٥٥/ب	٣٠٧
أنا الرجل	المتوقد	طرفة	الطويل	–	٤٠٠
قومنا	الحديد	بكر بن نطاح التغلبي	الطويل	–	٤١٤
هنيئاً	بارد	مجهول	الطويل	٤٨/ب	٤٢٨
قد علم القبائل	عطارد	مجهول	الكامل	١٤١/أ	٤٣٦
إذا ورد	البرد	مجهول	الطويل	٦٣/أ	٤٥٣
كأنَّ	نواهد	مجهول	الطويل	٦١/ب	٤٧١
أردت لكيما	شهود	مجهول	الطويل	٧٦/ب	٤٧٣
أن لا يقولوا	ثمود	مجهول	الطويل	٧٦/ب	٤٧٣

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
فتركن	المرَّد	عبد الأسود بن عامر	الكامل	٧٧/أ	٤٧٤
وجدت	الجلاد	النابغة الجعدي	الوافر	١٣٧/ب	٤٨١
أضل	هاد	النابغة الجعدي	الوافر	١٣٧/ب	٤٨٢
إذا دخلوا	العماد	النابغة الجعدي	الوافر	١٣٧/ب	٤٨٢
لأبغينكم	ضرغد	عامر بن الطفيل	الكامل	–	٧١
شك	العضد	النابغة الجعدي	الوافر	–	٤٢٠
قافية الذال					
لكل جديد	لذيذ	ضابئ البرجمي	الطويل	–	٢٥٨
قافية الراء					
ألا ليت	فطرُ	مجهول	الطويل	–	٣٩٤
لا تأمنن	منكرُ	مجهول	الطويل	٦٩/أ	٣٠٩
لقد علمت	غيورُ	مزاحم العقيلي	الطويل	٢٢/أ	٤٣٤
وأنت التي	القصائر	كثير عزة	الطويل	١٢٧/ب	٤٧٥
عنيتُ	البحاتر	كثير عزة	الطويل	١٢٧/ب	٤٧٥
أزيد	الغفر	مجهول	الطويل	–	٢١٨
أماوي	عُذرُ	حاتم الطائي	الطويل	–	٢١٨
فكان	ومعصر	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	–	١٩٠
على حين	تداثر	لبيد	الطويل	–	٢٨٧
فلو أن	كثير	النعمان بن بشير	الطويل	–	٢٠٢
أنا ابن جلا	البشر	مجهول	البسيط	–	٣٤١
فبات	معصر	لبيد	الطويل	–	٦٦
سرت	تحسرا	الشماخ	الطويل	–	٦٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
وراحت	أخضرا	الشماخ	الطويل	–	٦٥، ٦٦
بالله يا ظبيات	البشر	مجهول	البسيط	–	٧٣
فابتدرت	إعصارا	عدي بن يزيد	المديد	–	١٣٢
وبينما	الأعاصير	حريث بن جبلة	البسيط	–	١٣٢
يرى طاعة الله	الجمر	عمران بن حطان	الطويل	–	١٣٨
ونصدق	جمر	مجهول	الوافر	–	١٣٨
والنيب	أثئر	لبيد	البسيط	–	١٤٧
فلا وأبيك	ولا بكر	كعب بن مالك	الطويل	–	١٦٢
أحب إلى	تدري	كعب بن مالك	الطويل	–	١٦٢
قعوداً	بكرا	الفرزدق	الطويل	–	١٦٢
ومن يتربص	بكر	مجهول	الوافر	–	١٦٢
وعادية	وسورا	الكميت	المتقارب	–	١٦٣
وكذاك	صدور	عمران بن حطان	الكامل	–	١٧٩
إذا مِتَّ	منارها	ابن أبي قيس الرقيات	الطويل	٨٥/ب	١٩٣، ٤٥٠
تقدَّت	نهارها	ابن أبي قيس الرقيات	الطويل	٨٥/ب	١٩٣
ووالله	قرارها	ابن أبي قيس الرقيات	الطويل	٨٥/ب	١٩٣
ولو طلبوني	أفرى	مجهول	الطويل	–	٢٠٥
ألم تر	ظُفر	مجهول	الطويل	–	٢٠٨
ما بين نعمته	أظفورِ	مجهول	البسيط	–	٢٠٨
أجرت	أمرِ	مجهول	الوافر	–	٢١٨
جاءوا	هجرا	الفرزدق	البسيط	–	٢٢٣

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
أمي هلا	صبرا	الفرزدق	البسيط	–	٢٢٣
فليأزلن	بسمارِ	أبو مكعث الأسدي	الكامل	–	٢٣٧
تعلقنا	جعارِ	مجهول	الوافر	–	٢٤٤
هلاَّ	حضاجر	الحطيئة	مجزوء الكامل	–	٢٤٤
أفي السلم	أم عامر	مجهول	الطويل	–	٢٤٥
إلاَّ تلافهم	الحمر	ابن أحمر	البسيط	١١/ب	٢٤٧
قد كنت	الحُمَّر	أبو مهوش الأسدي	الكامل	–	٢٤٧
منها خلقنا	شُكُرُ	أمية بن أبي الصلت	البسيط	٣٨/أ	٢٥٢، ٤٧٢
هي القرار	كُفُرُ	أمية بن أبي الصلت	البسيط	٣٨/أ	٢٥٢، ٤٧٢
والطوط	الوبر	أمية بن أبي الصلت	البسيط	–	٤٧٢
فالشمس	والقمرا	جرير	البسيط	٣٩/أ	٢٥٣
لها أذن	صَفِر	النميري	المتقارب	–	٢٥٤
فهم أهلان	كوثرا	أبو الطمحان القيني	الطويل	١١٥/ب	٢٦٠
وإذا الضيف	أنر	مجهول	الرمل	١٠٦/ب	٢٦٩
شهدت	نورها	مدرك بن هفنان البكري	الطويل	–	٢٦٩
أتصبر	الصبر	مجهول	الطويل	١٤/أ	٢٨٤
تبيت	إلى النسر	مجهول	الطويل	١٤/أ	٢٨٤
بئس قوم	وحر	مجهول	الرمل	١٣٦/أ	٢٨٥
وسقوهم	فئر	مجهول	الرمل	١٣٦/أ	٢٨٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
مهارشة	اصفرار	بشر بن أبي خازم	الوافر	–	٢٨٩
فإن كلاباً	العشر	النواح الكلابي	الطويل	٤٥/أ	٣٠١
إذا الأروع	عاصر	ذو الرمة	الطويل	–	٣٠٢
من رأيت	خفير	عدي بن زيد	الخفيف	–	٣٠٤
ما المولى	من حمار	مجهول	الوافر	–	٣٩٦
ما من أناس	وترا	رجل من عقيل	الطويل	–	٣٩٧
ونحن قتلنا	خمرا	رجل من عقيل	الطويل	–	٣٩٧
عوازب	ضجورها	الحطيئة	الطويل	–	٤٠٣
ألسنا أكرم	نارا	جرير	الوافر	–	٢٢٥، ٤٠٦
وإذا خليلك	ضامر	مجهول	الطويل	–	٤١٩
وجناء	حادر	مجهول	الطويل	–	٤١٩
في سماع	مشار	مجهول	البسيط	–	٤٢١
يهل	المعتمر	ابن أحمر	السريع	–	٢٧٩
ولست بعرنة	الحمارا	ابن أحمر	الوافر	١٥٢/ب	٢٩٤
إلاَّ بداهة	الجزاره	الأعشى	مجزوء الكامل	–	٤٢٢
فلم يرنا	سرا	امرؤ القيس	الطويل	–	٤٣٠
وهامة	البصر	مجهول	البسيط	٧٨/أ	٤٣٢
أنت امرؤ	عقور	الهذلي	السريع	٩٧/ب	٤٣٣
لا زائلٌ عنه	المزور	الهذلي	السريع	٩٧/ب	٤٣٣
ألا هلك	نغيرُ	مجهول	الوافر	٤٨/أ	٤٣٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
وحمال المئين	النصور	مجهول	الوافر	٤٨/أ	٤٣٧
كتميل	والإزاره	مجهول	مجزوء الكامل	٩٢/ب	٤٤٤
وسوَّد	سارُها	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٩٣/أ	٤٤٤
هذي الأرامل	الذكرُ	جرير	البسيط	٣٦/أ	٤٤٨
أنخن	نارا	الراعي	الوافر	١٠٦/ب	٤٦١
كأن عيون	يشورها	الشماخ	الطويل	٨٧/أ	٤٦٣
فحشوت	كالنقر	المرار العدوي	الرمل	٦٨/ب	٤٦٤
رهبان مدين	الفادر	كثير عزة	الكامل	١٤١/ب	٤٧٧
يا أم طلحة	الغائر	كثير عزة	الكامل	–	٤٧٧
وقعت اثنتين	حائر	ذو الرمة	الطويل	–	١٨٢
وأذنان حشر	تنظر	الراعي	المتقارب	–	٢٥٤
قافية الزاي					
إذا أنبض	الجنائز	الشماخ	الطويل	–	٢٥٧
قافية السين					
كريم	ثم يجلس	أبو الجراح العقيلي	الطويل	–	١٤٥
أبا حسن	تقلس	أبو الجراح العقيلي	الطويل	–	١٤٥
فأثار	الفرس	طرفة	الكامل	–	١٥٦
أغرَّك	عيطموس	مجهول	الوافر	١٥٥/ب	٢٦٣
سبحلا	الحبائس	ذو الرمة	الطويل	٥٧/ب	٢٧٥
الواردون	الجواميس	جرير	البسيط	١٤٢/أ	٤٨٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
قافية الصاد					
رأيت	ناقص	الفرزدق	الطويل	٧٦/ب	٤٣٢
سراويله	قالص	الفرزدق	الطويل	٧٦/ب	٤٣٢
وباعان	وحارص	الفرزدق	الطويل	٧٦/ب	٤٣٢
وخيلت	ومقرنصا	ابن هرمة	الطويل	–	٢٢٥، ٤٠٦
قافية الضاد					
سرى	حرض	مجهول	مجزوء الوافر	–	٦٧
كذاك	المرضا	مجهول	مجزوء الوافر	–	٦٧
إذا أنا	بغضي	النابغة الشيباني	الطويل	–	١٥٦
قافية الطاء					
أجزت	شباط	المتنخل الهذلي	الوافر	١١/أ	٤٧٢
قافية العين					
ويل أم جياد	مسياع	مجهول	البسيط	–	٤٠١
طمعت	المطامع	المجنون	الطويل	٥٥/أ	٢٧٢
وبايعت	مقانع	المجنون	الطويل	٥٥/أ	٢٧٢
كميت	إصبع	طفيل الغنوي	الطويل	٦٤/أ	٤٧٨
أخارج	لا يفزع	المأثور المحازي	الطويل	١٢٠/ب	٤٦٥
فقد	المتضعضع	المأثور المحازي	الطويل	١٢٠/ب	٤٦٥
إذا لَمْ يكن	جميعها	مجهول	الطويل	٦٣/ب	٣١٠

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
فإن النبيذ	جوعها	مجهول	الطويل	٦٣/ب	٣١١، ٤٣٩
لنا القدم	تابع	حسان بن ثابت	الطويل	–	١٨٤
زوجة	والنزع	الأخطل	البسيط	–	٢٦٨
أمن المنون	يجزع	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	–	٣٠٣
فبكى	تصدعوا	عبدة بن الطيب	الكامل	–	١٨٠
وجاءت	خماع	مشعث	الوافر	٨/ب	٢٤٢
فظلَّت	أربع	الخنساء أو عمرة	المتقارب	–	٢٦٨
إذا ما	وأصبعا	سويد بن كراع	الطويل	–	٢٤٣
فما وجد	مصرعا	متمم بن نويرة	الطويل	–	٢٨١
ولا شارف	أجمعا	متمم	الطويل	٢٨/أ	٢٨٢
لقد كفن	أروعا	متمم بن نويرة	الطويل	–	٢٣٠، ٣٠٢
إذا ابتدر	تضجعا	متمم	الطويل	–	١٥٤
كمرضعة	مرقعا	ابن جذل الطعان	الطويل	١٣٥/ب	٣١٠
كأن نوع	جياعا	القطامي	الوافر	–	٣٤٥
لا تؤاخ	المنفعة	مجهول	الرمل	–	١٤٩
كأن نطاة	القلوع	الشماخ	الوافر	–	٤٧٣
فكفاني	لا يسع	سويد بن أبي كاهل	الرمل	–	٤٠٢
رزئنا	بما وقع	مجهول	الطويل	–	٣١٢
فإن تك	لها طمع	مجهول	الطويل	–	٣١٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
فقد	الجزع	مجهول	الطويل	٤٨/ب	٣١٢
وقد يضاف	الورع	ابن مالك	الطويل	–	٣٣٧
فضاف	متتابعا	عدي بن يزيد	الطويل	–	١٢٢
فجئنا بألف	رائع	عباس بن مرداس	الطويل	–	٢٠٢
فإن يك	أقرعا	مجهول	الطويل	–	٢٠٤
فخلِّي للأذواد	مرتع	أوس بن حجر	الطويل	–	٢٣٦
فظل يأكل	رُتُعا	الأعشى	البسيط	٧٤/أ	٢٧٨
كأنها بعدما	ذرَعا	الأعشى	البسيط	–	٢٧٩
يفعت	رفيع	مجهول	الطويل	١١٠/ب	٤٥٨
قافية الفاء					
قلت أجيبي	مكلف	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الكامل	–	٢٧٤
فيها ثلاث	ومسلف	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الكامل	–	٢٧٤
على كل	وتصرف	ابن مقيل	الطويل	١٣٧/أ	٤٦٧
وإنا	وزائف	مزرد بن ضرار	الطويل	–	٢٦٠
إذا عرضت	يتلهف	مزرد بن ضرار	الطويل	–	٢٦٠
يلوذ بها	يصرف	مزرد بن ضرار	الطويل	–	٢٦٠
فيهم لعوب	الخلف	قيس بن الخطيم	المنسرح	١٣٢/أ	٤٣٥
لقد زاد	الضعاف	يعقوب بن مسجوع الشيباني	الوافر	٥٤/أ	٢٩٥
مخافة	بعد صاف	يعقوب بن مسجوع الشيباني	الوافر	٥٤/أ	٢٩٥
وأن يعرين	عجاف	يعقوب بن مسجوع الشيباني	الوافر	٥٤/أ	٢٩٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
هو السلم	أنصف	مجهول	الطويل	–	١٩٦
قافية القاف					
تطيق	سحوق	مجهول	الطويل	–	١٧٣
فلو أنك	صديق	مجهول	الطويل	–	٢٠٦
يرى	حاذق	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٧٧/أ	٢٥٩
فلا تضيقن	ولا ضيق	مجهول	البسيط	–	١٩٦
من لَمْ يمت	ذائقها	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	–	١٩٩، ٤٦٠
ما لذة النفس	لاحقها	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	–	١٩٩، ٤٦٠
أنى أتيح	ساقا	أبو داود الإيادي	البسيط	–	١٨٩
فلا زلن	الأصادق	مجهول	الطويل	–	٢٠٧
يا جارتي	وطارقه	الأعشى	الطويل	–	٢٦٥
وإلاَّ فاعلموا	شقاق	بشر بن أبي خازم	الوافر	–	٣١١
وحدِّث	منبِّق	امرؤ القيس	الطويل	١٤٣/أ	٤٤١
فالعين	أماقها	النهدي	مجزوء الكامل	١٢/ب	٢٩٧
تخوفني	بقي	مجهول	الطويل	–	٨٦
قافية الكاف					
شربت	المهالكا	مجهول	الطويل	٩٠/ب	١٦٨، ٤٥١
من كان	الضحاك	فتى من النحويين	الكامل	–	٤١٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
من قد	يراك	فتى من النحويين	الكامل	–	٤١٧
لله در أبيك	مدكوك	ابن الأعرابي	الكامل	–	٧٥
قافية اللام					
ألا إن	لباطل	قيس بن الملوح	الطويل	–	١٣١
ومنزلة	وشمول	ابن ميادة	الطويل	–	٤٦٨
فديتك	قليل	يزيد بن الطثرية	الطويل	–	١٥٨
فإن تصلوا	وخالها	مجهول	الطويل	–	٢٠٦
ومن دون	طولها	الفرزدق	الطويل	–	٢٠٦
وإن الذي	يستبيلها	الفرزدق	الطويل	٩٦/ب	٤٣٠
أزمان	الغزل	مجهول	البسيط	٢٢/أ	٢٧٤
حتى إذا	زجل	بعض بني دبير	البسيط	–	١٦٠
المال تزري	المال	حسان بن ثابت	البسيط	–	٢٢٦، ٣٩٥
فإن داركم	منتقل	كعب بن زهير	البسيط	٣٦/ب	٤٥٢
فما تكون	الغول	مجهول	البسيط	–	٤٥٧
فهي أحوى	مكحول	الطفيل الغنوي	البسيط	٦٧/ب	٤٣٩، ٤٤٣
شم العرانين	سرابيل	كعب بن زهير	البسيط	٨٩/أ	٢٠٣، ٤٧٧
ما زال	الحال	عبد الرحمن بن حسان	السريع	–	٢٣٣
فك	مغلولا	الراعي النميري	الكامل	٥٤/ب	٣٠٦
وتعاقدا	عدولا	الراعي النميري	الكامل	٥٤/ب	٣٠٦

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
ووفى	بديلا	الراعي النميري	الكامل	٥٤/ب	٣٠٦
فلا تبعد	السبيلا	مجهول	الوافر	–	١٦٦
تؤرقني	تبالة	الشنفري	الوافر	–	١٥٨
في جنان	تحويلا	عبد الله بن رواحة	المتقارب	–	١٧١، ٢٥٠
لقد كذب	برسول	كثير عزة	الطويل	–	١٥٢
له أيطلا	تتفل	امرؤ القيس	الطويل	٩/ب	٢٥١
تنمى	عاسل	أبو ذؤيب	الطويل	١٢/أ	٢٤٧
قفا	فحومل	امرؤ القيس	الطويل	٩٢/أ	٣٠٥، ٤٥١
حصان	القوافل	حسان بن ثابت	الطويل	١٦٢/أ	٢٩٠
أمن رسم	محول	الأحوص بن محمد	الطويل	–	١٣٣
وأهلة	نائلي	أبو الطحان القيني	الطويل	–	٢٦٠
والضيف	للنزل	عبد قيس بن خفاف البرجمي	الكامل	–	١٥٣
لو كان	أرسلي	مجهول	الكامل	–	١٥٢
ومعي لبوس	مجفل	أبو كبير الهذلي	الكامل	–	٢٠٣
غمر الرداء	المال	كثير عزة	الكامل	–	٢٢٩
ألم تعلم	الخلال	الحارث بن زهير العبسي	الوافر	٣٩/ب	٢٨٣
ونحن ثلاثة	عيالي	الحطيئة	الوافر	–	١٩٠
ألم تربع	كالخلل	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الوافر	١٠٦/أ	٤٦٨

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
تعفي	الشمل	عمر بن أبي ربيعة	مجزوء الوافر	١٠٦/أ	٤٦٨
مِمَّا أقضى	والمقتل	المتنخل الهذلي	السريع	–	٢٤٤
لا أمتع	الأجل	إبراهيم بن هرمة	المنسرح	٢٧/أ	٢٨٠
كل	ورسول	مجهول	الخفيف	–	١٣٢
قلت	غفل	لبيد	الرمل	–	٦٥
ربما	العقال	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	–	٣٩٩
وما زالت	الأول	مجهول	المتقارب	–	٤٥٨
ويأوي	السعالي	أمية بن أبي عائذ	المتقارب	١٣٥/ب	٤٨٠
أيها	والتنكيل	مجهول	الخفيف	–	١٣٢
علقتها	الرجل	الأعشى	الطويل	–	١٣٦
وألقيتها	مضلل	المتلمس	الطويل	–	١٧٤
كميت	بالمتنزل	امرؤ القيس	الطويل	–	٢٣٣
فإن يك	حبال	طليحة بن خويلد	الطويل	–	٢٣٦
قعوداً	الوصائلا	الفرزدق	الطويل	–	١٦٢
وهذا ردائي	ابن حنظل	الأسود بن يعفر	الطويل	–	٢٢٩
يغشون حتى	المقبل	حسان بن ثابت	الطويل	–	٢٥٨
فيا لك من	بيذبل	امرؤ القيس	الطويل	–	٢٥٨
أو الخشرم	معسل	الشنفري	الطويل	–	٢٤٨
لو كنت	الثمل	مجهول	البسيط	–	٣٥١
فأشرط	وتوكلا	مجهول	البسيط	–	٣٧٥
يجيب	عجل	الهذلي	البسيط	–	٤٠٢

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
بانت	مكبول	كعب بن زهير	الطويل	–	٤٣٦
وما سعاد	مكحول	كعب بن زهير	الطويل	–	٤٣٦
فقلت	غفل	لبيد	الرمل	٨٠/أ	٤٥٩
تجوب بي	قالا	الفرزدق	الوافر	١١٤/أ	٤٦٥
يذيب	لسالا	أبو العلاء	الوافر	–	٧٩
متى يشتجر	عدل	زهير بن أبي سلمى	الطويل	–	٣٠٧
قافية الميم					
تعلقت	حجم	مجنون ليلى	الطويل	١٣/أ	٢٤٩
صغيرين	البهم	مجنون ليلى	الطويل	١٣/أ	٢٤٩
فأبنا	أيم	مجهول	الطويل	٢٢/ب	٢٦٦
لنا سلم	سلم	مجهول	الطويل	–	٢٥٨
فما برح	ويؤومها	ساعدة بن جؤبة	الطويل	١١٢/ب	٤٦٩
وعين	جمومها	الراعي النميري	الطويل	٦٢/ب	٢٥٦
تنام	ينيمها	الراعي النميري	الطويل	٦٢/ب	٢٥٦
كأس	حوم	علقمة بن عبدة	البسيط	١٠٨/أ	١٩٩، ٤٥٨
إني امرؤ	سقم	العرجي	البسيط	–	٦٧
ولَمْ يكونوا	خضم	أمية	المنسرح	١٥٤/ب	٢٩٣
ألبان	حرام	رجل من تميم	الكامل	٦٠/ب	٤٧٠
وطعام	طعام	رجل من تميم	الكامل	٦٠/ب	٤٧٠
إن الذين	للئام	رجل من تميم	الكامل	٦٠/ب	٤٧٠
اقرأ	ذميم	أبو قمام الأسدي	الكامل	١١٩/أ	٢٦١

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
لو كنت	لئيم	مجهول	الكامل	١٠٨/أ	٣٠٦
فمضى	إقدامها	لبيد	الكامل	–	٢١٧
مركضة	والغلام	أوس بن غلفاء الهجيمي	الوافر	–	٢٤١
يتبعن	مخيم	عمران بن حطان	الكامل	–	١٧٩
وقد قلتما	نسلم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	–	١٩٦
إذا اصطكت	اللطيم	مجهول	الوافر	–	٢٣٠
رأيتكم	اللحام	أبو الغول النهشلي	الوافر	–	٣٩٣
توليتم	جذام	أبو الغول النهشلي	الوافر	٤٧/أ	٣٩٣
أتذكر	الشام	جرير	الوافر	–	٤٥٤
قوم لهم	والقلم	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	–	١٧٥
غير ذنب	مجذام	أبو داود الإيادي	الخفيف	–	٤٠٢
ولو أنها	أزنما	العوام بن شوذب	الطويل	١١/ب	٢٦٤
إذا ضأزنا	يترمرما	مجهول	الطويل	–	١٦١
وإني لصب	تصرما	مجهول	الطويل	–	٢٦٢
لنا الجفنات	دما	حسان بن ثابت	الطويل	–	١٨٥
لقد ولدته	أرشما	البعيث أو جرير	الطويل	–	١٥٤
وضيفان	كلاهما	مجهول	الطويل	–	١٥٤
فإنا	وتمامه	مجهول	الطويل	–	٢٤١
فلم أر	وغلامه	مجهول	الطويل	–	٢٤١
وقيامه	الغلامه	مجهول	مجزوء الكامل	–	٢٤١
وهو جبر	الرميما	مجهول	الوافر	–	١٤٧

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
فمن للضيف	هشاما	مجهول	الوافر	–	١٥٤
وإن تمس	الكلاما	مجهول	الوافر	–	١٥٩
أيقظان	نائمة	نُصيب	الطويل	–	٦٧
على حالة	حاتم	الفرزدق	الطويل	–	٢٣٤
وقال	ملجم	زهير	الطويل	–	٢٠٥
بكرن	في الفم	زهير	الطويل	٥٤/ب	٢٩٦
تناولن	وللفم	الأشعث بن قيس الكندي	الطويل	–	٢٩٦
وكأنما	مؤوَّم	عنترة بن شداد	الكامل	–	٢٣٢
فيها اثنتان	الأسحم	عنترة	الكامل	–	٢٧١
كانوا	الفدام	بكير أحم بن الحارث	الكامل	–	٢٠٥
سرت	مرام	جرير	الكامل	–	٦٦
عهدي	بالعظلم	عنترة	الكامل	–	١٧٣
أمير المؤمنين	مستقيم	جرير	الوافر	–	٢١٠
فهي كالدلو	فانجذم	عدي بن يزيد	الرمل	٤٩/أ	٢٩٩، ٤٢٩
وبنو الديان	نعم	لبيد	الرمل	٩٨/ب	٤٣٧
يا ابنة	بالقدوم	المرقش الأصفر	مجزوء البسيط	–	٢٣٥
أطاف	القُدُم	الأعشى	المتقارب	–	٢٣٥
وإذا شربت	لَمْ يكلم	عنترة	الطويل	–	١٣٧
لئن فتنتني	كل مسلم	عبد الله بن قيس الرقيات	الطويل	–	١٢٣
ما مر يوم	دما	مجهول	مجزوء	–	١٢٣

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
			البسيط		
إن تنأ	راغم	مجهول	الطويل	–	١٦٠
أحب المجامل	قوامها	لبيد	الكامل	–	٢٦٣
عنيتم	كرم	الأموي	البسيط	–	٢٩٥
هي التي	علموا	الأموي	البسيط	–	٢٩٥
لو كنت	لئيم	مجهول	الكامل	١٠٨/ب	٤٦١
ففرق	حسوم	مجهول	الكامل	–	٣٣٤
قافية النون					
يا حاجب	وطاعونا	مجهول	البسيط	١٠٩/ب	٤٥٥
والمنجنوق	موهونا	مجهول	البسيط	–	٤٥٥
يا أيها	غفرانا	جرير	البسيط	٢٨/أ	٢٨١
بلغ	خيرانا	جرير	البسيط	٢٨/أ	٢٨١
لقد تركت	تغنى	زيد بن نعمان	الوافر	١٤٥/أ	١٤٥
يميل	أنا	الأشعري	الوافر	/أ	١٤٥
فلا يحزنك	أرنا	الأشعري	الوافر	١٤٥/أ	١٤٥، ٤٤١
تظل	صفونا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٥٦/ب	٢٩٢
كأن جرادة	أجمعينا	بعض أشجع	الوافر	١١٥/أ	٢٨٨
خير	أينا	مجهول	الخفيف	٤٤/أ	٦٤
الذي	وعينا	مجهول	الخفيف	–	٦٤، ٢٩١
تحملت	يدان	عروة بن حزام	الطويل	–	٢٧٣
أكلف	ثمان	عروة	الطويل	–	٢٧٣

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
سرت	البطن	مجهول	الطويل	–	٦٥
تخوف الرحل	السفن	زهير بن أبي سلمى	البسيط	–	٨٩
فإن قناتنا	تلينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	–	٨٥
ثريد	الضياون	مجهول	الطويل	–	٢٣١
فعفراء	المتواني	عروة	الطويل	٢٤/أ	٢٨٦
كفى	تُريان	طهمان بن عمرو	الطويل	١٢٠/أ	٤٤٦
كأنهما	خلقان	طهمان بن عمرو	الطويل	١٢٠/أ	٤٤٦
أحجاج	يدان	مجهول	الطويل	–	١٩٢
وقعن	المداهن	الطرماح	الطويل	–	١٨٢
يهز سلاحاً	المغابن	الطرماح	الطويل	–	١٦٧
ولقد أمر	يعنيني	شمر بن عمر الحنفي	الكامل	١٣٠/أ	٤٤٧
غضبان	يرضيني	شمر بن عمر الحنفي	الكامل	١٣٠/أ	٤٤٧
كلا يومي	الظنون	الشماخ	الوافر	–	٢٠٠
والمال	ودين	الأنصاري	السريع	–	٢٢٦، ٣٩٥
وغضيض	الأغن	مجهول	الرمل	١٣٧/أ	٤٣٥
لعمرك	معن	الأعشى	المتقارب	٤٩/ب	٣٠٢
يظل	والحزن	الأعشى	المتقارب	٤٩/ب	٣٠٢
أعلنت	بعد كتمان	حاجب بن حبيب	البسيط	–	٢٨٤
وقد سعى	هجران	حاجب بن حبيب	البسيط	–	٢٨٥
أجود	بضنين	مجهول	الطويل	–	٣٣٦
فإن كنت	تبدو	مجهول	الطويل	–	٣٧٥

المطلع	القافية	القائل	البحر	رقم الشاهد	الصفحة
اليـاء					
وتضحك	يمانيا	عبد يغوث بن وقاص	الطويل	٢/ب	٢٤٠
أذو زوجة	ثاويا	ذو الرمة	الطويل	–	٢٦٩
فلَمَّا رأينا	شافيا	الأنصاري	الطويل	–	٢٩٣
بعثت	والمساعيا	الأنصاري	الطويل	–	٢٩٣
فأبلغ	وماليا	مجهول	الطويل	–	١٥٢
قافيـة الألـف					
ألا من	منتهاها	العباس بن مرداس	الوافر	–	١٥٢
فأي	لا يراها	العباس بن مرداس	الوافر	–	١٥٢
أتزعمها	وما بناها	مزاحم العقيلي	الوافر	–	٢٩٨
على هطالهم	ابتناها	بعض العرب	الوافر	–	٢١١

فهرس أنصاف الأبيات

الشطر	القائل	البحر	الصفحة
إنَّ سُرى الليلِ حرامُ لا تَحِلْ	بعض تميم	الرمل	٦٥
إن تميماً والدي وعمي	مجهول	البسيط	٢٠٦
وَأَشباهُ الهَجارِسِ فِي القِتالِ	حسان بن ثابت	الوافر	٢٤٦
وَكانَ اِنطِلاقُ الشاةِ مِن حَيثُ خَيَّما	الأعشى	الطويل	٢٧٨
والخيلُ تظعن أزَّاً في مآقيها	بعض العرب	البسيط	٢٩٨
أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبهِ تتَوَجَّعُ	مجهول	الكامل	٣٠٣
فدارت عليهم فكانت حسوما	مجهول	الطويل	٣٣٤
إن الصحيحة لا تُحالبها الثلوث	صخر الغي	الوافر	٤٨٠

فهرس الأرجاز

الرجز	القائل	الشاهد	الصفحة
قافية الباء			
لست أبالي أن يطير العُنْظُبُ إذا رأيت عِرسَه تَقَلَّب	مجهول	١٢/ب	٢٤٨
ومنهل أقفر إلا العنكبا فقد هتكنا بيتها المطنبا	الكميت	–	٢١١
هرق لها من قرقري ذنوبا إن الذنوب ينفعُ المغلوبا	مجهول	٨٤/أ	٢٨٧
خُوْصاً تُباري الحلقَ الّمركبا	دكين	١٤٦/أ	٤٤٢
إنَّ أباها وأبا أباها قَدْ بَلَغَا في المجْدِ غَايَتَاهَا	مجهول	–	٨٧
قافية التاء			
وحاجة بتٌّ على صُماتها أتيتُها من مأتاتها	مجهول	–	٤١٠
موسى الصّناعِ مُرهفُ شبانه	مجهول	–	٤١٠
يــا قــبح الله بــني السَّــعْلاَتِ عَمْــرُو بــن يَرْبُــوعِ شِــرارِ النَّــاتَ لَيْسُــوْا بأعْفــافٍ ولا أكيَــاتِ	علباء بن أرقم	–	١٤٩
مِن مَنزلي قَد أخرجَتني زَوجَتِي	مجهول	–	٢٦٩

الرجز	القائل	الشاهد	الصفحة
تَهِرُّ في وَجهِي هَريرَ الكَلبَةِ			
إنّ دلاتي أيما دلاتي قاتلتي وملؤها حياتي	مجهول	–	٣٠٠
خير دلاة نهل دلاتي قلت من القلات	مجهول	–	٣٠٠
وهل جَهِلتِ يا قُفيَّ التَتْفُلة	مجهول	–	٣٩٦
قافية الثاء			
يجترهُنّ الجيأل الشرابثُ	رؤبة	–	٢٤٣
قافية الجيم			
وَكُلَّ عَيناءَ تُزَجّي بَحزَجا	مجهول	–	٢٧٩
قافية الدال			
فهجرسُ مَسْكَنهُ الفَدافِد	مجهول	–	٢٤٦
إذَا الرِّجَالُ وَلَدتْ أوْلادُهَا واضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أعْضَادُهَا وَجَعَلَتْ أسْقَامُهَا تَعْتادُهَا فَهِيَ زُرُعٌ قَدْ دَنَا حَصَادهَا	مجهول	–	١٧٨
قافية الراء			
ولَمْ يُقَلّبْ أرضَهَا البَيْطَارُ ولا لحبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ	حميد الأرقط	٣٨/ب	٣٠٩
لا علم إلاَّ ما وعاه الصدرُ	مجهول	٨٣/ب	٤٥٤

الرجز	القائل	الشاهد	الصفحة
لا خير في علم حوى القِمطر			
قد بكرت شبوة تزبئر تكسو أستها لحماً وتقمطر	مجهول	٤/أ	٢٤١
جارية في سَفَوَان دارُها تَمْشي الهُوَينى مائلا خِمَارُها يَنحلُّ من غُلْمتها إزارُها قد أعصرت أو قد دنا إعْصَارُها	مجهول	١٣٥/أ	٤٦٦
وأي يومٍ لَمْ تُبلِّلْ مئزري ولَمْ تُلطخني بطين الأبؤُر	مجهول	١١٠/ب	٤٦٩
قافية الزاي			
إن العجوز خَبَّة جروزا تأكلُ كلَّ ليلة قفيزا	مجهول	١٣١/ب	٢٨٣
دَعْنِي فَقَدْ يُقْرعُ للأَضَزِّ صَكِّي حِجَاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي	رؤبة بن العجاج	–	٢٥٦
قافية السين			
قد جاءتِ الأضحى وما لي فلْسُ وقد خشيتُ أن تسيل النَّفسُ	أبو فرعون الساسي	–	٣٩٤
يومين غيمين ويوماً شمساً نجمين بالسعد ونجماً نحساً	مجهول	–	٢٥٣
يُنحَتُ مِن أَقطارِهِ بِفَأْسِ	العجاج	٣٨/ب	٤٥٢

الرجز	القائل	الشاهد	الصفحة
مِن أَرضِهِ إِلى مَقيلِ الحِلسِ			
يمشونَ تحتَ الحلقِ المُلبَّسِ	مجهول	–	٤٤٢
فَفُقِئَتْ عينٌ وطنَّتْ ضِرْسٌ	دكين	–	٤٢٣
قافية الطاء			
وبلدٍ يَغتالُ خَطوَ الخاطي	مجهول	١٠٧/ب	٤٥٧
قافية العين			
أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أذرع والإصبع	مجهول	٧٤/ب	٣٠٤
يَا رُبَّ أبَازٍ مِن العُفْرِ صَدَعْ تقبض الظَلُ إليه واجْتَمَعْ لَمَّا رأى أَنْ لاَ دِعَة ولا شَبَعْ مَال إلى أَرْطَأَةِ خَفْقٍ فَالْطَجَعْ	مجهول	–	٩٦
قافية الفاء			
وَالشَمسُ قَد كادَت تَكونُ دَنَفا	العجاج	–	٢٥٣
طَيَّ اللَيالي زُلَفاً فَزُلفا سَماوَةَ الهِلالِ حَتّى اِحقَوقَفا	العجاج	–	١٤٤
قافية القاف			
لست أبالي أن أكون محمقه إذا رأيت خصية معلقه	بعض نساء العرب	١٣٤/ب	رؤبة
يعدو بدلوٍ مُكرب العراقي	رؤبة	–	٢٩٩

الرجز	القائل	الشاهد	الصفحة
تـــنحِّ للعجـــوز عـــن طريقهـــا إذا أقبلـــتْ جائيـــة مـــن ســـوقها دعهـــا فمـــا النحـــوي مـــن صـــديقها	رؤبة	–	٢٠٧
قافية الكاف			
يأيها البكر الذي أراكا عليك سهل الأرض في ممشاكا ويحك هل تعلم من علاكا أكرم شخص ضمه شرفاكا إن ابن مروان علا ذراك خليفة الله الذي امتطاكا	جميل بن معمر	٤/ب	٢٧٢
يـــا أيهـــا المـــائح دلـــوي دونكـــا إنـــي رأيـــت النـــاس يحمـــدونكا خـــذها إليـــك اشـــغل بهـــا يمينكـــا	رؤبة	–	٣٠٠
قافية اللام			
بمنخر مثل وجَار الجيَل	مجهول	–	٢٤٣
مِما يُسَدّي العَنكَبوتُ إذ خَلا	مجهول	–	٢١٢
كأنَّ في أذنابهنَّ الشُّوَّلِ	أبو النجم	–	٢٨٠
وَكاهِلٍ ضَخمٍ وَعُنقٍ عَرطَلِ	أبو النجم	–	٢٢٣
كَأَنَّ نَسجَ العَنكَبوتِ المُرمَلِ	العجاج	–	٢١١
قد أمر القاضي بأمر عدل	مجهول	–	٣٠١

الرجز	القائل	الشاهد	الصفحة
أن يمنحوها بثماني أدل			
يَنْفُخْنَ صُفر الحلقِ المَفْتُولِ	مجهول	–	٤٤٣
عَلى يَدَيها وَالشِراعِ الأَطوَلِ	أبو النجم العجلي	–	٢٢٣
لا دلـــو إلاَّ مـــا تـــرى في حبلـــي جلـــدي شـــبو بـــين وفضـــل وصـــلي صـــعب علـــى غـــيري ســـوى لمثلـــي	مجهول	–	٣٠٠
قد نَزَلَتْ بسَاحة ابن واصل خِرْقَةُ رِجْلٍ من جَرادٍ نازل	رجل من بني يربوع	–	٤٢٥
قافية الميم			
إِلَى أُجُونِ الماءِ داوٍ أَسْدُمُهْ فارَطَنِي ذا لأنه وَسَمْسَمُهْ	رؤبة	–	٢٤٦
إن سرك الغزر المكود الدائم فاعمد براعيس أبوها الراهم	مجهول	١٣٠/ب	٤٧٩
فَالشِعرُ صَعبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُه إِذا اِرتَقى فيهِ الَّذي لا يَعلَمُه زَلَّت بِهِ إِلى الحَضيضِ قَدَمُه يُريدُ أَن يُعرِبَهُ فَيُعجِمُه	أوس بن مفراء	٧٧/أ	٢٥٧
اليَوْمَ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُهُ مَنْ جَزَع اليَوْمَ فَلا تَلومُهُ	مجهول	٩٦/أ	٢٧٥
يَخُضُّ مِن مِعدَتِهِ المُؤَوَّمَهْ	أبو النجم	–	٢٣٢

الرجز	القائل	الشاهد	الصفحة
ما قَد حَوى مِن كِسرَةٍ وَسَلجَمَهْ			
ما بين بصرى والعراقين فمه	مجهول	–	٢٩٦
قافية النون			
أكل عام نعم تحوونه يُلقحهُ قومٌ وتنتجونه	قيس بن الحصين بن يزيد	–	١٩٤، ٣٨٣
عرفـــت العقـــل مـــن العرفـــان إن الغنـــى قـــد شُـــدّ بالحيطـــان إن لَـــمْ يغـــثني ســـيد الســـلطان	أبو النجم	–	١٩٢
أو خِفتَ بَعضَ الجَور مِن سُلطَانِهِ فَدَعه يُنفِذهُ إِلى أَوَانِهِ	مجهول	–	١٩٢
قافية الواو			
يـــا مـــيَّ قـــد نـــدلو المطـــيَّ دَلْـــوا ونمنـــع العـــينَ الرُّقـــاد الحلْـــوَا	مجهول	١١٤/أ	٤٤٥
قافية الياء			
إن لهـــا علـــى الطـــوى ريًّـــا ودالجـــاً وماتحـــاً قويّـــا وعليمـــاً تلـــتقم الـــدِّليَّا	مجهول	–	٣٠١

فهرس الأعلام

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس المصادر والمراجع

١/ **القرآن الكريم.**

٢/ **الإبل**: عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، نشر أوكست هنفر، مط الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.

٣/ **الإتباع والمزاوجة**: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق كمال مصطفى، مط دار السعادة، القاهرة، ١٩٤٧م.

٤/ **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: الشيخ أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الدمياطي، تصحيح وتعليق علي محمد الضباع، بيروت، د.ت.

٥/ **الإتقان في علوم القرآن**: الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٦/ **أخبار الراضي**: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ)، مط الصاوي، القاهرة، د.ت.

٧/ **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: تحقيق الدكتور مصطفى النماس مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة ١٩٨٩م.

٨/ **إرشاد الساري لشرح حديث البخاري**: أبو العباس شهاب أحمد بن محمد العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ١٣٢٢هـ.

٩/ **الأزهية في علوم الحروف**: علي بن محمد الهروي (٤٥١هـ)، تحقيق عبد الحميد الملوحي، مط الترقي، دمشق، ١٩٧١م.

١٠/ **أساس البلاغة**: جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، دار الفكر، ط٩، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١١/ **إصلاح المنطق**: يعقوب بن إسحق السكيت، (ت٢٤٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت.

١٢/ **الأصمعيات**: الأصمعي تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٥م.

١٣/ **أصول النَّحو العربي**: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٩م.

١٤/ **الأضداد**: ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط حكومة الكويت، ١٩٦٠م.

١٥/ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، مط دار الكتب المصرية، ١٩٤١م.

١٦/ **إعراب القرآن الكريم**: أبو جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي بن زهير، مط عالم الكتب، بيروت، د.ت.

١٧/ **إعراب القرآن الكريم**: محي الدين درويش، اليمامة، دار ابن كثير، حمص- سوريا، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٨/ **الأغاني**: أبو فرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، ط٤، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١٩/ **الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب**: محمد سعيد الكيلاني، القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٠/ **الاقتراح في أصول النَّحو**: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، طبعة حيدر أباد، ١٢١٣هـ.

٢١/ **الأمالي**: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، وضع فهارسه محمد عبد الجواد الأصمعي، مط دار الكتب، القاهرة ١٣٤٤هـ.

٢٢/ **إملاء ما من به الرحمن**: أبو البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مط الحلبي، ط٢، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٣/ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: أبو الحسين جمال الدين على بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، مط دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢٤/ **الأنساب**: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، (ت٥٦٢هـ)، ط١، حيدر أباد ١٩٦٢-١٩٦٦م.

٢٥/ **أنوار التنزيل وعيون الأقاويل وأسرار التأويل**: البيضاوي، د.ت.

٢٦/ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣ أجزاء)**: جمال الدين بن هشام، نشر محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٢٧/ **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣م.

٢٨/ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥م.

٢٩/ **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**: السيد محمود الشكري الأندلسي، شرح وتصحيح وطبع محمد بهجت الأثري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٣٠/ **بلوغ المرام من أدلة الأحكام**: الحافظ بن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، د.ت.

٣١/ **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمد مرتضى الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، د.ت.

٣٢/ **تاريخ الأدب العربي**: بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، د.ت.

٣٣/ **تاريخ آداب العرب**: مصطفى صادق الرافعي، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٣٤/ **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، ط١، القاهرة ١٩٣١م.

٣٥/ **تأويل مشكل القرآن**: ابن قتيبة، شرح أحمد صقر، ط٢، دار التراث، القاهرة ١٩٧٣م.

٣٦/ **التبيان في تفسير القرآن**: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير الكاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٣٧/ **تذكرة الحفاظ**: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط٣، حيدر أباد ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

٣٨/ **التسهيل لعلوم التنزيل**: أبو القاسم محمد بن أحمد حزي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٣٩/ **تفسير أبي جعفر بن جرير الطبري**: ط١، مط الأميرية، بولاق ١٣٢٨هـ.

٤٠/ **تفسير أبي السعود**: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٤١/ **تفسير المراغي**: أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت ١٣٦٥هـ.

٤٢/ **التفسير الواضح**: محمد محمود حجازي، مط الاستقلال الكبرى، القاهرة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٤٣/ **تقويم اللسان**: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد العزيز مطر، ط١، دار المعرفة، القاهرة ١٩٦٦م.

٤٤/ **التكملة**: أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق كاظم بحر المرجان، مط دار الكتب، الموصل، العراق، د.ت.

٤٥/ **تهذيب اللُّغة**: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي، مط الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م.

٤٦/ **توجيه أبيات ملغزة الإعراب**: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مط الجامعة السورية ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

٤٧/ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مط المدني، القاهرة ١٩٦٥م.

٤٨/ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: أبو جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٩/ **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، مط دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠م.

٥٠/ **الجليس الصالح والأنيس الناصح الشافي**: المعافى بن زكريا (ت٣٩٠هـ)، المكتبة المركزية، د.ت.

٥١/ **جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ١٩٦٤م.

٥٢/ **حاشية الصبان**: محمد بن علي الصبان، (ت١٢٦٠هـ)، طبع عيسى الحلبي، القاهرة، د.ت.

٥٣/ **الحجة في القراءات السبع**: الحسين أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥٤/ **حــماسة أبي تمام بشرح المرزوقي**: ابن المقفع، دار الكتاب العــربي، بيروت ١٩٦٧م.

٥٥/ **الحيوان**: الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

٥٦/ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، مط الخيرية، ١٢٩٩هـ.

٥٧/ **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق الدكتور محمــد علــي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

٥٨/ **خلق الإنسان**: ثابت بن أبي ثابت (من رجال القرن الثالث)، تحقيــق عبد الستار أحمد فراج، مط حكومة الكويت، ١٩٦٥م.

٥٩/ **الخيل**: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ)، مــط دار المعــارف العثمانية، حيدرأباد ١٣٥٨هـ.

٦٠/ **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة**: حمزة بــن الحســن الأصــفهاني (ت٤٦٠هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش، مط دار المعارف، القــاهرة ١٩٧١م.

٦١/ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: السمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، ط١، دمشق ١٩٨٦م.

٦٢/ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٦٣/ **ديوان إبراهيم بن هرمة:** تحقيق محمد جبار المعيبد، مط الآداب، النجف ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٦٤/ **ديوان ابن الدمينة:** عبد الله بن عبيد الله، تحقيق أحمد راتب النفاخ، ط١، العروبة، القاهرة ١٩٥٩م.

٦٥/ **ديوان الأدب (٣ أجزاء):** إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق أحمد مُختار عمر، القاهرة ١٣٩٤هـ.

٦٦/ **ديوان الأعشى الكبير:** ميمون بن قيس، شرح وتحقيق، محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، مط النموذجية، القاهرة ١٩٥٠م.

٦٧/ **ديوان امرئ القيس:** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، القاهرة ١٩٦٩م.

٦٨/ **ديوان أمية بن أبي الصلت:** صنعة عبد الحفيظ السطلي، مط التعاونية، دمشق ١٩٧٤م.

٦٩/ **ديوان أوس بن حجر:** تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ١٩٦٧م.

٧٠/ **ديوان بشر بن أبي خازم:** تحقيق عزة حسن، ط٢، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢م.

٧١/ **ديوان جرير:** جمع وشرح إسماعيل الصاوي، مط مصطفى محمد، القاهرة ١٣٥٣هـ.

٧٢/ **ديوان جميل بثينة:** تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.

٧٣/ **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري:** تحقيق وليد عرفات، لندن، لوزاك ١٩٧١م.

٧٤/ **ديوان الحطيئة:** بشرح علي السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، طبعة١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.

٧٥/ **ديوان حميد بن ثور:** صنعة عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥١م.

٧٦/ **ديوان ذو الرمة:** تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللُّغة العربية، دمشق ١٩٧٢م.

٧٧/ **ديوان زهير بن أبي سلمى:** صنعة ثعلب، مط دار الكتب، القاهرة ١٩٤٤م.

٧٨/ **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني:** تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٧٩/ **ديوان الشنفري:** إعداد وتقديم طلال حرب، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٦٩م.

٨٠/ **ديوان طرفة مع شرح الأعلم الشنتمري:** نشر فلبس سلكون، مط طرند شالون، ١٩٠٠م.

٨١/ **ديوان الطرماح بن حكيم:** تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٨م.

٨٢/ **ديوان الطفيل الغنوي**: تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨م.

٨٣/ **ديوان العباس بن مرداس السلمي**: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٨٤/ **ديوان عبد الله بن قيس الرقيات**: تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ١٩٨٥م.

٨٥/ **ديوان العجاج**: برواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت ١٩٧١م.

٨٦/ **ديوان عدي بن زياد العبادي**: جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٥م.

٨٧/ **ديوان عروة بن حزام**: دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٨٨/ **ديوان علقمة الفحل**: بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق لطفي الصفار ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، ط١، مط الأصيل، حلب ١٣٨١هـ- ١٩٦٩م.

٨٩/ **ديوان عمر بن أبي ربيعة**: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مط المدني، القاهرة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.

٩٠/ **ديوان عنترة**: تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٧٠م.

٩١/ **ديوان الفرزدق**: شرح الصاوي، مط الصاوي، القاهرة، د.ت.

٩٢/ **ديوان القطامي**: تحقيق إبراهيم السامرائي، أحمد مطرب، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٠م.

٩٣/ **ديوان كثير عزة**: جمع وتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١م.

٩٤/ **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**: جمع وتحقيق سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٦م.

٩٥/ **ديوان مجنون ليلي**: جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، د.ت.

٩٦/ **ديوان مسكين الدارمي**: جمع وتحقيق وتحليل العطية وعبد الله الجبوري، مط البصري، بغداد، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م.

٩٧/ **ديوان المفضليات**: بشرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلو يعقوب لايل، مط الآباء، بيروت ١٩٢٠م.

٩٨/ **ديوان ابن مقيل**: تحقيق عزة حسن، مط الترقي، دمشق، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.

٩٩/ **ديوان النابغة الجعدي**: تحقيق الدكتور واضح الصمة، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٨٨م.

١٠٠/ **ديوان النابغة الذبياني**: صنعة ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ١٩٦٨م.

١٠١/ **ديوان نابغة بني شيبان**: دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٢م.

١٠٢/ **ديوان الهذليين**: الدار القومية، القاهرة ١٩٦٥م.

١٠٣/ **الرسالة**: الإمام محمد بن إدريس الشافعي، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، د.ت.

١٠٤/ **الرواية والاستشهاد باللغة**: محمد عبيد، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٩٦٧م.

١٠٥/ **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**: شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، (ت١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، ط٤، بيروت ١٩٨٥م.

١٠٦/ **زاد المسير في علم التفسير**: جمال الدين بن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٠٧/ **الزاهر**: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار الرشيد، بغداد، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٠٨/ **السبعة في القراءات**: ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٢م.

١٠٩/ **سنن ابن ماجة (ت٢٧٣هـ)**: تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٣م.

١١٠/ **سنن الترمذي**: أبو عيسى بن سورة، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، كتاب العلم، ط١، مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

١١١/ **سنن النسائي**: شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، كتاب الافتتـــاح، بيروت، دار القلم، بيروت، د.ت.

١١٢/ **شذور الذهب في معرفة كلام العــرب**: ابــن هشــام الأنصــاري (ت٧٦هــ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٥٧م.

١١٣/ **شرح اختيارات المفضل**: صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الـــدين قباوة، مجمع اللُّغة العربية، دمشق ١٩٧٢م.

١١٤/ **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**: صنعة ثعلب، مــط دار الكتــب، القاهرة ١٩٤٤م.

١١٥/ **شرح ديوان لبيد**: تحقيق إحسان عباس، مــط حكومــة الكويــت ١٩٦٢م.

١١٦/ **شرح القصائد التسع المشهورات**: أبو جعفر محمد بن أحمد النحــاس (ت٣٣٧هــ)، تحقيق أحمد خطاب، مط الحكومة، بغداد ١٩٧٣م.

١١٧/ **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**: أبو بكر بن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت.

١١٨/ **شرح القصائد العشر**: الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الـــدين قبــاوة، ط١، المكتبة العربية، حلب ١٣٨٨هــ-١٩٦٩م.

١١٩/ **شرح الكافية الشافية**: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بــن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار إحيــاء التــراث الإسلامي، مكة، د.ت.

١٢٠/ **شرح شواهد سيبويه:** عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، القاهرة ١٩٧٣م.

١٢١/ شعر الخوارج: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٤م.

١٢٢/ **الشعر والشعراء:** أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦م.

١٢٣/ **شعر عمرو بن أحمر االباهلي:** جمع وتحقيق حسين علوان، مط دار الحياة، مطبوعات مجمع اللُّغة العربية، دمشق، د. ت.

١٢٤/ **شعر يزيد بن الطثرية:** تحقيق حاتم الضامن، مط أسعد، بغداد ١٩٧٣م.

١٢٥/ **الصاحبي في فقه اللُّغة وسنن العرب في كلامها:** أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللُّغوي، تحقيق الدكتور عمر الفاروق الضباع، ط١، دار المعارف، بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٢٦/ **صبح الأعشى:** أبو العباس القلقشندي، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٣٣١هـ-١٩١٣م.

١٢٧/ **الصحاح:** إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطارد، د.ت.

١٢٨/ **صحيح البخاري:** مركز الدراسات والأعلام، الرياض، د.ت.

١٢٩/ **صحيح الترمذي:** شرح ابن العربي، ط١، مط المصرية، القاهرة ١٣٥٠هـ-١٩٣٤م.

١٣٠/ **صحيح مسلم بشرح النووي**: دار القلم، د.ت.

١٣١/ **الصمت**: ابن رشيق، طبعة السفارة المصرية، القاهرة ١٩٧٠م.

١٣٢/ **طبقات الحفاظ**: السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، ط١، مكتبة القاهرة ١٣٩٣هـ.

١٣٣/ **طبقات الحنابلة**: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، مج١، بيروت، د.ت.

١٣٤/ **طبقات فحول الشعراء**: محمد بن سلام الجمحي، شرح محمد محمود شاكر، مط المدني، السفر الأول، د.ت.

١٣٥/ **طبقات النحويين واللغويين**: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٩٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٣م.

١٣٦/ **الطرائف الأدبية**: مجموعة من الشعر، فراج عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

١٣٧/ **عصور الاحتجاج في النَّحو العربي**: محمد إبراهيم عبادة، د.ت.

١٣٨/ **العقد الفريد**: شهاب الدين أحمد بن عبد ربه الأندلسي، تقديم الأستاذ خليل فخر الدين، ط٢، مكتبة الهلال، بيروت ١٩٩٠م.

١٣٩/ **كتاب العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٠م.

١٤٠/ **عيون الأخبار**: أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية ١٩٦٣م.

١٤١/ **غاية النهاية في طبقات القرّاء**: شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت١٣٣هـ)، نشر بركشتراسر، القاهرة ١٩٣٢م.

١٤٢/ **غرائب اللُّغة العربية**: روفائيل مجلة اليسوعي، ط١، مط الكاثوليكية، بيروت، د.ت.

١٤٣/ **الغريب المصنف**: أبو عبيدة قاسم بن سلام، (ت٢٢٤هـ)، المتحف العراقي ١٦٢٨م.

١٤٤/ **الفهرست**: ابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١م.

١٤٥/ **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية**: علوم اللغة العربية، د.ت.

١٤٦/ **القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت٨١٧هـ)، مط بولاق نشر شركة فن الطباعة، مصر ١٩٥٤م.

١٤٧/ **القلب والإبدال**: ابن السكيت، اعتناء هنفر، مط الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٣م.

١٤٨/ **الكتاب**: سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٦م.

١٤٩/ **كتاب الأمثال**: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٥٠/ **الكتاب المأثور**: عن أبي العميثل الأعرابي، تحقيق كرنكو، لندن ١٩٢٥م.

١٥١/ **الكشاف عن حقائق غوامض التتريل**: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م.

١٥٢/ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

١٥٣/ **اللباب في تهذيب الأنساب**: عز الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

١٥٤/ **اللباب في علل البناء والإعراب**: العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ)، د.ت.

١٥٥/ **لسان العرب**: ابن منظور محمد بن مكرم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٥-١٩٥٦م.

١٥٦/ **مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي**: ابتسام مرهوث الصفار، مط الإرشاد، بغداد ١٩٦٨م.

١٥٧/ **مجاز القرآن**: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ١٢٠هـ)، تحقيق محمد فؤاد سركيت، مكتبة الخانجي، ط٢، مط دار الفكر، القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٥٨/ **مجالس العلماء**: أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مط حكومة الكويت ١٩٦٢م.

١٥٩/ **مجمع الأمثال**: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مط دار السعادة ١٩٥٥م.

١٦٠/ **مجمع البحرين**: شيخ فخر الدين الكرنخي، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٥م.

١٦١/ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٦٢/ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: أبو الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق على الجندي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٦٣/ **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، مط الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٤م.

١٦٤/ **المخصص**: (١٧ جزء في ٥ مجلدات)، ابن سيده، ط١، بولاق ١٣٢١هـ.

١٦٥/ **المذكر والمؤنث**: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، مط يوسف أغا، تركيا، ق٩٧أ.

١٦٦/ **المذكر والمؤنث:** محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مط دار الكتب ١٩٧٠م.

١٦٧/ **المذكر والمؤنث:** أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، نشر مصطفى أحمد أزرق، حلب ١٣٤٥هـ.

١٦٨/ **المزهر في علوم اللُّغة:** عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، ط٣، دار التراث، القاهرة د.ت.

١٦٩/ **المصباح المنير في غريب شرح الكبير:** أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ) تصحيح مصطفى السقا، البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

١٧٠/ **معاني القرآن:** الفرَّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٠م.

١٧١/ **المعاني الكبير في أبيات المعاني:** ابن قتيبة، ط١، حيدر أباد ١٩٤٩م.

١٧٢/ **معجم الأدباء:** ياقوت الحموي، دار المأمون، القاهرة ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

١٧٣/ **معجم البلدان:** ياقوت الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت ١٤٠٤هـ.

١٧٤/ **معجم الشعراء:** المرزباني محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦٠م.

١٧٥/ **معجم ما استعجم**: أبو عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، ط١، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥-١٩٥١م.

١٧٦/ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٧٧/ **المعجم الوسيط**: دكتور إبراهيم أنيس ودكتور عبد الحليم منتصر، ومحمد خلف الله أحمد، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٧٨/ **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**: موهوب بن أحمد ابن الحسن بن الخضر الجواليقي البغدادي، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، طهران ١٩٦٦م.

١٧٩/ **المفردات في غريب القرآن**: أبو القاسم الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سعيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

١٨٠/ **المفضليات**: اختيارات المفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، د.ت.

١٨١/ **مقاييس اللُّغة (٦ أجزاء)**: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، دار إحياء الكتب العربية د.ت.

١٨٢/ **المقصور والممدود**: أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد (ت٣٣٣هـ)، تصحيح بولس برونله، مط ليزن ١٩٠٠م.

١٨٣/ **المنصف (شرح تصريف المازني) (٣ أجزاء)**: ابن جنِّي، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مط البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

١٨٤/ **المواهب الفتحية في علوم اللُّغة العربية**: الشيخ حمزة فـتح الله، ط١، المطبعة الأميرية، ١٣١٢هـ.

١٨٥/ **الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء**: أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق محمد علي البجاوي، دار النهضة، مصر ١٩٦٥م.

١٨٦/ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: أبو البركات الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٢، ١٩٧٥م.

١٨٧/ **النشر في القراءات العشر**: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، إشراف وتصحيح محمد علي الضباع، دار الفكر، د.ت.

١٨٨/ **النهاية في غريب الحديث والأثر (٥ أجزاء)**: مجد الدين محمد ابن الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق الزاوي والطناحي، ط١، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣-١٩٦٥م.

١٨٩/ **النوادر في اللُّغة**: أبو زيد الأنصاري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٦م.

١٩٠/ **هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، إخراج وتصحيح وإشراف محي الدين الخطيب، رقم وكتب أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الغزالي، مؤسسة مناهل العرفان، د.ت.

١٩١/ **همع الهوامع شرح جوامع اللُّغة العربية**: تحقيق عبد السلام مكرم، الكويت ١٩٥٧م.

١٩٢/ **الوحشيات (الحماسة الصغري)**: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، (ت٢٣٠هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، مط دار المعارف، د. ت.

١٩٣/ **الوحوش**: الأصمعي، تحقيق رود ولف كاير، فيينا ١٨٨٨م.

١٩٤/ **وفيات الأعيان**: ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت، د.ت.

فهرس المحتويات

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

الباب الثالث

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة